



سيرة مضطربة:

الحجاب لا يمنع إبداع المرأة

حماية الأخ العقيد .. حلم الملازم «مبروكة»

إحالة 150 أسرة إلى اللقي

على الدين هلال: لا أخشى اللعب مع كبار

والتي لقي: المرتزقة اخترقوا مكتبى

رشة عطر سعودية .. ثمنها 22 مليون ريال

خلعت عليه .. فكلما 100 ألف دولار!



النساء كلمة السر، في معركة المحامين المصريين

صنع الله إبراهيم: أعيش إحساس الأثري

بعد إعلان الدولة .. عرفات يستقبل

تحرير الجنوب اللبناني أفرجهم وأبناهم

أيام الغضب

في المخيمات الفلسطينية



من 100 ألف دولار .. ثمنها 22 مليون ريال

خدمة نيسان في كل مكان

الخدمات	التوقيت	المكان
التيه	الأثنين ٢٠٠٠/٧/٢	مركز خدمة العملاء بطنطا أمام مدخل طريق كثر الشيخ
التيه	الأربعاء ٢٠٠٠/٧/٥	مركز خدمة مودرن مونتورز بالحكسيه طريق الهالكسيه
التيه	الأحد ٢٠٠٠/٧/٩	مركز خدمة مودرن مونتورز شبين الكوم مساكن الزراعيين أمام كلية الهندسة

بعد النجاح الكبير لحملة صيانة نيسان بياك أب في الجزيرة والألاسكندية والبحيرة يسر شركة نيسان مصر دعوة السادة مالكي السيارة نيسان بياك أب ٢٧٠٠ موديل ٩٨/٩٩/٢٠٠٠ إلى حملة الصيانة الجانية في القاهرة والغربية والمنوفية



الخدمة تشمل التأمين وخيار التزيين والمزيد



نيسان مصر

مودرن مونتورز



بعد أن شكاً لبارك وكليتون وزين العابدين حالته الصحية

عرفات ينوي الاستقالة بعد إقامة الدولة الفلسطينية مباشرة

■ كتب: أشرف العشري

في خطوة مهمة يعتبرها أوباما نفسه قراراً مصيرياً في حياة الشعب الفلسطيني، أعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبشكل مفاجئ الأسبوع الماضي عن نيته في تقديم استقالته فور إعلان قرار الدولة الفلسطينية، والانتهاج من مفاوضات الوضع النهائي وتقرير المصير للشعب الفلسطيني، وترك الساحة السياسية. وقد أبلغ الرئيس عرفات ثلاثة من الزعماء الذين التقاهم في الفترة الأخيرة، وكان في مقدمتهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والمصري حسني مبارك، حسب تأكيدات مصادر فلسطينية وافقت عرفات بشكل مباشر خلال زيارته الأخيرة إلى كل من واشنطن والقاهرة، بأنه يعتزم الإسراع بتقديم استقالته والتخلي عن العمل السياسي والتفرغ لحياة الشخصية وأبنته الوحيدة، حيث إنه سيفضل الإقامة متقلاً بين القاهرة وتونس بسبب شعوره في الفترة الأخيرة بسوء حالته الصحية وتزداد أحواله نتيجة الإرهاق المستمر، ونصيحة أطبائه الخاصين وفي مقدمتهم الدكتور أشرف الكردى - أرنى الجنسية - بالخلود إلى الراحة بشكل كامل، والنوم لساعات طويلة خشية تعرضه في أي وقت لأزمة صحية قد تؤثر على حياته بشكل مفاجئ.

وتشير نفس المصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس عرفات كان دائم الشكوى في الفترة الأخيرة للرئيسين مبارك وكليتون، حين التقاهم كلا على حدة، بسبب الاستنزافات الإسرائيلية التي يقودها إيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - في مفاوضات عملية السلام، ورفض القبول بأي اقتراحات فلسطينية أو أمريكية يتم طرحها بشأن إمكانية التوصل إلى صيغة مقبولة بشأن قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها الأرض والملاجئ والقدس، حتى إنه هدد بشكل مباشر في آخر لقاء له مع الرئيس الأمريكي كلاينتون بمقاطعة مفاوضات السلام مع باراك وتعليقها وترك أمر الحكومة الإسرائيلية للتعامل مباشرة مع الشعب الفلسطيني، والذي سيواجه غطوسها بانتفاضة جديدة أو عودة أعمال الكفاح المسلح أسوة بما كان يحدث قبل عودته للإقامة في مناطق الحكم الذاتي.

وبالرغم من تأكيدات الطيب عبد الرحيم - الأمين العام للسلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربي» على تمتع الرئيس ياسر عرفات بحالة صحية جيدة، وأن كل ما يقال عن تراجعه وسوء حالته يعود في الأساس إلى تسريبات إسرائيلية تنفك ورأها شخصيات في مكتب باراك وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، إلا أن المصادر الفلسطينية تؤكد أن عرفات قد أبلغ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي خلال لقاؤهما الأسبوع الماضي في تونس، برغبته في الإقامة في تونس لفترات راحة طويلة، متقلاً بين تونس والقاهرة، بمجرد الانتهاء من إعلان قرار الدولة الفلسطينية في سبتمبر القادم، والتوصل إلى صيغة مقبولة بشأن مفاوضات الوضع النهائي، ولذا فإنه يطلب توفير مقر إقامة جديد وثابت له في تونس.

إلا أن دوائر السلطة الفلسطينية تشير إلى أن عرفات يواجه صعوبات بالغة حالياً في اختيار الشخصية الفلسطينية البديلة له، حيث حاول إبلاغ محمود عباس «أبو مازن» - أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية - الذي يصطحبه معه في كل جولات ورحلاته الأخيرة بنية ترشيحه عبر المجلس الوطني الفلسطيني، وتوفير الدعم اللازم لدى مختلف القيادات والفصائل الفلسطينية لجعله شخصية مقبولة لدى الجميع في الوقت الذي حاول فيه إقناع فاروق قنوي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال لقاؤهما في تونس الأسبوع الماضي بضرورة العودة إلى مناطق السلطة الفلسطينية والمشاركة بشكل مباشر في مفاوضات الوضع النهائي، حتى يكون على مقربة من الشعب الفلسطيني في الداخل، وبمساعدة في إدارة السلطة الفلسطينية حالياً، تمهيداً لاتخاذ قرار إعلان الدولة الفلسطينية. لكن قنوي رفض العودة إلى الإقامة في أرض مازلت خاضعة للاحتلال، وأنه قد يفكر في العودة بالفعل بعد قرار إعلان الدولة الفلسطينية على أرض الواقع ■



■ كليتون و عرفات

اعتذار

نعتذر لقرائنا الأعزاء في كل مكان نتيجة الخطأ الذي حدث في غلاف العدد الماضي، فقد تكرّر رقم العدد السابق (169) والشايع، بدلاً من العدد (170).
ونشكر القراء الأعزاء الذين بادروا بالاتصال التليفوني وبعبير الفاكس للتنبؤ بذلك، ونعدكم بالحرص على دقة ذلك في المستقبل.

18

أرما الفرحة والبكاء!

بينما كان اللبنانيون يعانون أمواج الفرح الجميل بالانتصار في المحلل الإسرائيلي وتحرير الجنوب الذي ارتوى بدمائه بعرز شهداء وشجاعة المقاومين، كان الفلسطينيون في مخيماتهم تنتابهم في أنحاء لبنان يعيشون مشاعر متضادة، ما بين الابتهاج عبد الحليم غزالي وأحمد الأسعد كانا هناك، على الحافة فاصلة بين هنير الفرحة وصوت الدموع، يرددان بالقلم لكأميراً نارماً الخوف والهولاجس التي يعيشها آلاف لاجئين وهم يتطلعون في أسى إلى المستقبل غامض.

عالم فريد الشباب مع الكبار

لأنه أحد كروار منظمة الشباب في المستشفيات وابن لك الشوي في الحقيبة الناصرية، وكان رجلاً بارزاً تعلق به الآلاف من الشباب المصري حين تولى عمادة كلية الاقتصاد والعلم السياسية في المستشفيات، لم يكن لقائه د. على الدين هلال مع أسيرة «الأهرام المصرية» عادياً وإنما اتسم بالحرارة والصرامة. هكذا واجهته بالشعير الذي يراود البعض بأن حماسة د. هلال أكبر من قدرته على الإيجاز في ظل وجود مناخ علمي بالمعوقات وأحياناً بالضريريات التحتية، فقال في دهره: «ممن تلكوا أنني لن أتردد في فعل الصواب بالإقدام على الحق مادام قد وقع في شمسيريه مهما أبتلي تلك في مواجهات ومعارك مع الكبار وطية القوم».



36

بنات العشرين .. لغز السينما العالمية

على الرغم من حداثة تجربتها الفنية التي لا تتجاوز الأعمار الأربعة تمكنت المخرجة الإيرانية الشابة سميرة مخدريافا 20 عاماً من التوفيق في جوار كبار المخرجين السينمائيين في العالم لا سيما بعد إخراج فيلمها الثاني «السيرة» جائزة هيئة التحكم الخاصة لمهرجان مكان، في دورته الأخيرة، مراسلنا في طهران طالب الأحمس يقترب في حوار من المخرجة الغزيرة التي أكدت على عدم وجود تعارض بين الإبداع والمحاب كما كانت سريعة وهي تتحدث عن عدم معرفتها بلدى سينمائي عري سوى يوسف شاهين.

84



تخصص الألفاء إس الألف

في شاد العبد

- خريطة مرتبطة لانتخابات نقابة المحامين..... 14
- هل أطاحت أمريكا بحكومة الروابدة..... 24
- عصابات رأس الأفعى تلغ عبير العولة..... 30
- حلم أوروبا العظمى بين الإصلاح والغيرالية..... 32
- هكذا كان الأسعد مختلفاً..... 34
- «شربية» هندية تشقى المريض..... 51
- مثلث الزرع يبطل العالم..... 60
- فمصول تعليم الكبار تغلق أبوابها..... 62
- خلع منال من ياسر .. باطل..... 66
- الترجمة بين مطرقة النص الأصلي وسندان الرقابة..... 74
- تبويل عبدالفتاح يرثى تاكل ثقائيد الخوار..... 76
- وزارة الثقافة لا تملك داراً لعرض أفلام المهرجان..... 78
- أسامة انور عكاشة يؤكد أن الأدب روح الأمة..... 81
- الأملى فنان القلب .. والإسماعيلي الأفضل..... 86

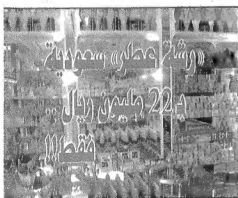


لا يكاد يمر شهر حتى تنطلق شائعة تملأ البلاد - عرضاً وطولاً - بأن أحمد رجال الأعمال تم من السفر أو هرب إلى الخارج لأن عليه قروضاً بازرقام ضخمة لم

الشائعات

تحاصر رجال

الأعمال





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

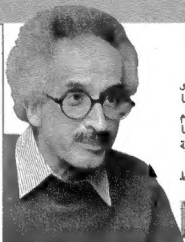
د. محمد السعيد إدريس

مديراً التحرير

محمد حبوشة خيري رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد



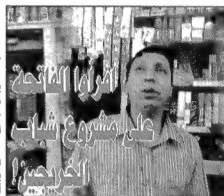
«وردة» صنع الله إبراهيم تنوب جاً

في مسقط وأماكن أخرى كثيرة في سلطنة عمان تبدو الجبال الشاهقة صلبة وقاسية تشير إلى تاريخ عريق، وما إن يحل الشتاء وتبدأ مسيرة السحب الكثيفة لتتمسك قمم الجبال في رقة تبدو معها الحجارة وقد تخلت عن صلابتها وذابت بفعل «الحب» تماماً كما حدث لـ «وردة» بطل رواية صنع الله إبراهيم الأخيرة والتي تحمل نفس الاسم. إبراهيم فرغلي اتخذ من نشأة وردة في عدن ومسقط وحياتها في القاهرة وبيروت وتحولها من عمالية تقليدية إلى ثورية متحررة مدخلاً للاستياك ساخن مع صنع الله أحد أبرز نجوم الرواية العربية.

في عام 95 حملوا عبدالرحيم شحاتة محافظ الجيزة - آنذاك - فوق أكتافهم وهو يفتح مشروع شباب لخريجين ويسلمهم محلات متكاملة ليبدأ مستقبلهم، وفي عام 2000 بقي كل شيء على حاله إلا المشروع والمحلات فالثقافة أصبحت مركزاً تجارياً متعشاً بجهود الشباب ولكن الجالس في مقعد «الحافظ» ليس شحاتة وإنما محمد أبوإللي الذي أصدر قراراً بفض «مولد» الخريجين وإزالة المحلات على طريقة «كروسي» الكلب.

معدى الجلال يقرب للشهد عن كشم وهو يرثي 150 أسرة مهتدة بالضياع ثم يعودون لئلا تقرا الفاتحة على المشروع الذي أحالته الليبرالية إلى الفتى.

54



بنات الجماهيرية فداء

الأخ القيد

تتعجب وتندهش عندما تثرى الأخ العقيد معمر القذافي ومن حوله حارسات مقولات العفلات، مدججات بالأسلحة، ونعتقد أن الفتيات اللاتي «أعلن الرجال إلى التقاعد» تلتفن التدريب في الخارج أو على أيدي خبراء أجانب متمرسين، لكن الحقيقة غير ذلك، فالفتيات يتخرجن في «مصنع وطني» ليبنى اسمه «كلية ضابطات الشرطة».

الهامي المنيجي يخلد الجمل دخلا هذه الكلية ترافقهما الملازم «ميرورة أحمد النعاس» ضابطة العلاقات العامة في وزارة الداخلية، ومع الخطرة الأولى بعد البوابة الضخمة بدا كل شيء مختلفاً تماماً.

57

يستطع سداها، وأن الشبانسات ليست كلها مرسله، لم تستطع ملك عبدالمعظم أن تتجاهل القضية وذهبت تحقق مع عدد من أطرافها بينما أفضل جبابير القرموطي أن يواجه أرمي لكح أبرز النجوم في بورصة الشائعات والذي يؤكد أن حجم خسارته في البورصة بلغ 300 مليون جنيه.

40

يفاد السعدي بيته وعلى «غترته» وظهر به «رشة» عطر بعدة زيالات، وحين ياتيته ضيف يقدم له مع الشاي والقهوة والتمر قارورة «عبد» شئنا 5000 ريال وإذا لم يفعل قالوا إنه يخيل أو فقير أو قليل الذوق، أما لثارة متخبط عدة أنواع بأهظة الثمن لتخرج بمعمرها الفردي بين سائر النساء، لذا كان طبيعياً أن تنفق السعودية 22 مليون ريال سنوياً من أجل «رشة» عطر كل صباح.

مراسلتنا في جدة أصال رتيب ترصد منه الظاهرة السعودية الخاصة وتؤكد أن استهلاك المواطن الخليجي من العطور خمسة أضعاف أوبيا وأمريكا، كما أن متوسط إنفاق المرأة السعودية على العطور يبلغ 700 ريال شهرياً.

64

مؤسسة الأهرام في الولاء - القاهرة -
00960 10020300 5761 5797867
e-mail: arabi@ahram.org.eg

للإدارة: 57961322 جنة - الإدارية - عمارة مصر
الطيران - طريق الدلتا - 6403073-643621

جميع نواحي الرواية من مقالات القاص محمد من
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار

السعودية 8 ريال □ الكويت 60 فلس □ البحرين 70 فلس □ قطر
□ ريال □ الإمارات 5 درهم □ عمان 100 فلس □ الجمهورية اليمنية
100 ريال □ سوريا 100 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد
ليرة □ فلسطين فلس □ مصر 500 جنيه □ الجماهيرية
الغربية 100 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار
المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ USA \$ 6 □ Canada \$ 2 □ UK £ 2
□ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20
□ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50
□ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 6000 □ Spain PTA 500
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 100 □ LTU 65000
□ Australia A \$ 5 □ US \$ 5

الطبعة: مطابع الأهرام بالقاهرة، مصر

مبارك وعبدالله يتفقان على دعم مسارات السلام

■ كتب - أشرف العشري



■ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

الجانب الإسرائيلي. وتؤكد المصادر المصرية أن المباحثات المصرية - السعودية قد تناولت أيضا تطورات العلاقات العربية - العربية وفي مقدمتها الاتصالات والتحرركات الخاصة بشأن دعم عقد القمة العربية وتوقيع ومكان انعقادها، وكذلك تطورات الأزمة العراقية والجهود العربية والدولية لمساعدة العراق ورفع الحظر الاقتصادي. وفي نفس الوقت أطلق الأمير عبدالله الرئيس مبارك على مضمون الاتفاق السعودي - اليمني الخاص برسم الحدود المشتركة بين البلدين، الذي تم التوصل إليه في منتصف الشهر الماضي بين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح والأمير عبدالله بن عبدالعزيز بعد مباحثات مطولة استمرت أكثر من 36 عاما.

لقدت زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد السعودي النائب الأول لرئيس الوزراء - اهتمام المراقبين، فقد كان لقاء القمة مع الرئيس مبارك مكثفا بالبنود المهمة وبإذات سبل الدعم العربي للمفاوضات والتشويق الثلاثي المصري - السعودي - الفلسطيني، ومستقبل العمل العربي وبإذات القمة العربية التي طال انتظارها، جاءت هذه الزيارة بدعم من الرئيس مبارك للبحث في العديد من القضايا العربية والإقليمية، وفي مقدمتها التطورات الحالية في عملية السلام، خاصة على المسارين السوري والفلسطيني في ضوء الاتصالات المصرية والأمريكية التي تجري مع الأطراف المعنية بعملية السلام وبحث تطورات الأوضاع تفصيليا على المسار السوري بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد وتولي بشار الأسد مقاليد السلطة في دمشق في الأيام الماضية، حيث أولى الزعيمان اهتماما بضرورة دعم المسار السوري في المرحلة القادمة في ضوء الالتزامات والثوابت التي حددتها سوريا بشأن عملية السلام وشروطه العريضة لاستئناف المفاوضات مجددا مع

لقاء ثلاثي بين موسى وعثمان وشلقم على هامش قمة توجو

الوزارة للقمة الإفريقية، حيث سيعقد لقاء ثلاثيا بمشاركة وزير خارجية السودان مصطفى عثمان إسماعيل وليبيا عبد الرحمن شلقم لبحث آخر تطورات القضية السودانية، وجهود الجدارة المصرية - الليبية بشأن مؤتمر الوفاق الوطني السوداني، واستعراض الاتصالات المصرية عبر مجموعة شركاء الإيجاد، والاتصالات مع الإدارة الأمريكية لحل بعض المشكلات التي تواجه تسوية الخلافات بين الحكومة السودانية وواقع فصائل التجمع الديمقراطي السوداني قبل تحديد موعد مؤتمر الوفاق الوطني السوداني، خاصة في ضوء مبادرة الرئيس السوداني عمر البشير للحوار مع جميع قيادات المعارضة والسماح بعودتهم إلى الخرطوم واستعداده للتفاوض مجددا مع حركة الجيش الشعبي بزعامة جون جارانج.

تشارك مصر في اجتماعات قمة منظمة الوحدة الإفريقية في العاشر من يوليو الحالي في توجو بهدف رسمي يرأسه عمر موسى - وزير الخارجية - نيابة عن الرئيس حسني مبارك، حيث تبحث هذه القمة عددا من القضايا والمضئوعات الإفريقية المتعلقة بقضايا السودان والوصول بحزن القمر، واعتماد الية حل النزاعات الإفريقية بالطرق السلمية، بالتعاون مع الأمم المتحدة، بالإضافة إلى مشكلة البنيوية الإفريقية كما يشارك عمر موسى في اجتماعات وزراء خارجية الدول الإفريقية التي تسبق القمة الموسعة، حيث سيجري بحث إعداد جدول الأعمال وتدارس القضايا المدرجة على القمة وأعداد صيغة البيان الختامي في صورته النهائية قبل إقراره من قبل القادة والأفرقة. وسيجري عمر موسى سلسلة من اللقاءات المهمة على هامش الاجتماعات

«حوار العمر» يمنح «الفيثوري» درجة سفير

■ كتب - الهامى الملبى



يبدو أن العرب يعيشون - حقا - عصر الفضائيات، فقد استنسخ الرئيس الليبي معمر القذافي الشاعر الكبير محمد الفيثوري من القاهرة إلى طرابلس وكلفه بالقيام بمهمة مستشار سياسي، بعد أن أصدر قرارا بترقيته إلى درجة سفير، على خلفية حديث الفيثوري في برنامج «حوار العمر» الذي بثته قناة L.B.C. اللبنانية. وكان للفيثوري ضيف اللقاء الذي استعرض مشوار حياته وعلاقته بالزعيم الليبي جوشوه الليبي التي نعت العفد القذافي إلى منحه الجنسية الليبية، عقب هذا اللقاء التلفزيوني، استندعي القذافي الفيثوري إلى طرابلس وكلفه بمهمة المستشار السياسي بعد منحه درجة سفير، وصرح الشاعر الكبير لـ «الأهرام العربي» بأنه رغم انتقاله من القاهرة إلى أنه لن يبتعد عن مصر لأن علاقته بها لا تنقطع بالساقات.

■ يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد مل الحروب والصراعات على أرض الواقع على الشبكات فذهب بصارع الغنائم الحشويات في مسابقة أقيمت في منطقة كازان للعبة «الريست» فقد انتزه بوتين زيارته القصيرة إلى هذه المنطقة ليشارك في المسابقة. ونأمل ألا يفعل به المتسابقون ما يفعله الشيبانسون معهم حتى لا تضيق هيبته وسط الروسيين أيضا.

القرآن الكريم بلفة الإشارة

■ كتب - محمد عبد الجليل

للمرة الأولى سيتم شرح معاني القرآن الكريم بلفة الإشارة على شرائط وأقراص (CD)، وتخصيص موقع على الإنترنت لدر على الاستشارات الدينية التي تهم الصم والبكم البالغ تعدادهم 25 مليون نسمة في العالم الإسلامي (10 ملايين في المنطقة العربية وحدها).
د. أحمد بونس - رئيس منظمة متحدي الإعاقة - أكد لـ «الأهرام العربي» أنه حصل على موافقة من شيخ الأزهر بجواز شرح معاني القرآن الكريم باللغة التي يفهمها الصم والبكم، وقال الدكتور محمد سيد طهاني إنه لا يجوز شرعاً ترك هؤلاء المواطنين دون تعليمهم بتعاليم الإسلام.



■ د. مصطفى الفقي

جدل ساخن حول مستقبل السودان

■ كتبت - أماني الطويل

شهدت ندوة العلاقات المصرية - السودانية التي أقامتها مؤسسة الأهرام وأدارها محمود مراد جدلاً ساخناً بين الدكتور غازي صلاح وزير الإعلام السوداني والدكتور مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية المصري حول مستقبل العلاقات المصرية - السودانية وإنعاشها على حالة الاستقرار السوداني.
طرح د. غازي صلاح الدين الظروف الإقليمية المحيطة بولاي النيل خصوصاً التحدي الإسرائيلي المزمع بتفوقه التكنولوجي والعسكري في ضوء توقيع إسرائيل لاتفاقات سلام مع خصومها الرئيسيين.

كما دعا وزير الإعلام السوداني القاهرة إلى التعامل على قدم المساواة مع كل التيارات السياسية السودانية بما فيها التيار الإسلامي مؤكداً أنه لا يتعامل مع تيارات الإسلام السياسي في المنطقة ولا بشكل أي تهديد لخصم. وطالب د. غازي في هذا السياق بنظام إقليمي متعاون يتضمن نظاماً دفاعياً بين مصر والسودان وليبيا، وذلك لمواجهة التحديات الحالية ولكن الدكتور مصطفى الفقي رفض طرح د. غازي حول التصمك بالوجه العربي الإسلامي كتجول وحيد للثقافة السودانية وقال إن الاعتراف بالآخر أصبح ضرورة حاكمية في عالم اليوم بعد أن سقطت سيادات الدول في ظل العولمة وأصر الفقي على ضرورة الاعتراف بالآخر الثقافي والأثني والسياسي في السودان واعتبار المواطنة في أساس العقد الاجتماعي بين الدولة والرد مؤكداً أن القاهرة تتفق مع السودان بكل ألوانه السياسية بهدف الحفاظ على وحدة السودان.

بوتين يرقص مع طالبة الطب

■ كتبت - ميادة العفيفي

حارات الطالبة الروسية المثالية «أنا» بروفيسوروا تحقيق حلمها على طريقها الخاصة، فالتارت شجرة تطلبت تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً بعد أن أصبحت حديث الصحافة الروسية لعدة أيام.
الطالبة كانت قد تلقت خطاباً بقبولها في كلية الطب، ولأنها تحمل بتصوير حفل تخرجها في المدرسة، ونظراً لفقر والدها المزارع البسيط، لجأت إلى فكرة مجنونة شجعها عليها صديقاتها، حيث أرسلت خطاباً للرئيس بوتين تطلب منه تحقيق حلمها الصغير بإهدائها كاميرا فيديو، بل تدعوه لفحصور الحفل الراقص، وتكرميها بالرقص معه.
وبدلاً من تلقى استجابة بالرفض أو القول من الكرملين، فوجئت «أنا» بخطاب من الكلية بإلغاء قبولها، والسبب أن الخطاب الذي كتبه «أنا» على عجل ويخط اليد على ورق (الكراسة) المدرسية، وقع في يد حاكم المقاطعة الذي طالب على الفور بإجراء تحقيق بعدوى وجود أخطاء جسيمة في خطاب موجه للسيد الرئيس، وفي محاولة لتصحيح الموقف من جانب إدارة المدرسة، سمحت من «أنا» الدرجات التي سبق أن حصلت عليها في اختبارات نهاية العام، وذلك عقاباً لها على الأخطاء اللغوية واستفهامها لورق حقير في رسالة موجهة للرئيس.
«أنا» توجهت للمصحافة التي فجرت الموضوع وقدمت شكوى ضد التعتن الذي عولمت به من قبل حاكم المقاطعة وإدارة المدرسة وبينما اعتقدت الطالبة أن مستقبلها ضاع بعثت إدارة الرئيس بوتين برسالة تعنيد شديدة اللهجة للحاكم والمستأجر في المقاطعة، وطالبتهم بتصحيح الخطاب على الفور، وأعلنت «أنا» أن الرئيس قد أرسل لها في طرد أتيق عليه ختم الكرملين، الكاميرا التي حملت بها، ولكن بوتين اعتذر عن تلبية دعوتها للرقص معها لأنه - للأسف - ارتباط بمواعيد سابقة وبعدها بتحقيق رغبتها في فرصة أخرى.

زيارة رسمية على متن دراجة هوائية!

■ استقبل، سيد عبد الجليل

في رحلة غريبة من نوعها، يقوم أحد رؤساء الولايات الألمانية توماس ويل برحلة إلى تركيا برفقة شامنة من معاونيه على متن دراجة هوائية. ومن المقرر أن يصل الفريق الذي يود التعرف على المعالم التاريخية لمدينة أستانبول إلى الحدود التركية قادماً من بلغاريا في 12 يوليو الجاري وبعدما يبيومين يصلون إلى أستانبول.
واكد توماس أن الهدف من الرحلة التي سيبلغ طولها 2900 كيلو متر هو التعرف عن قرب على ثقافة تركيا ودعم الحملة التركية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
يذكر أن توماس ويل سبق أن قام برحلات مماثلة خلال الأعوام العشرة الماضية إلى موسكو ومنطقة وسط آسيا.

■ الفنانة رعدة تعكف

حالياً على قاعة كتاب صدر في باريس عن المناضلة اللبنانية سها بشارة استعداداً لتحويل قصة حياتها إلى فيلم سينمائي يكتب له السيناريو والحوار كاتبان لبنانيان.

■ حذرت مصادر المعارضة

ال فلسطينية في مخيمات اللاجئين في لبنان، من مضطرب إسرائيلي ينفذ وراءه عدد من المستوطنين لارتكاب مجازر جماعية في حق الفلسطينيين في المدن الحارة للمستوطنات في الضفة الغربية.

■ وأبلغ مسئول فلسطيني

«الأهرام العربي» بأنه تلقى معلومات تفيد عن خطط جاهزة رفضها المستوطنون لإحباط خطط الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالإعلان عن قيام دولة فلسطين بعد تعلق مفاوضات الوضع النهائي. وتلقى هذه الخطط بمهاجمة السكان الفلسطينيين في منازلهم ليلاً، وقتل أكثر عدد ممكن منهم، لإشاعة أجواء الخوف والرهبة في النفوس.



تحركات دبلوماسية لتطوير الأزمة الخارجية

■ تونس - كمال بن يونس



■ موشة غنوشي



■ زين العابدين بن علي

سياسي مشترك دعا إلى التعجيل بإحياء الاتحاد المغاربي، وعقد قمة عربية دورية، وهو نفس الموقف الذي أقرته قمة مبارك بن علي في ديسمبر من العام الماضي بالقاهرة.

وكشف الحبيب بن يحيى وزير الخارجية التونسي أن مشروعاً تونسياً وسامياً سيتم للأمانة العامة للجامعة العربية، يتضمن إلزام الدول العربية بعدد قمة دورية على غرار بقية التجمعات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة الوحدة الإفريقية. وكان الرئيس التونسي قد أرسل أخيراً عدداً من مستشاريه ووزرائه إلى أغلب المواسم المغاربية والعربية محملين برسائل تدعو إلى ضرورة أن تصبح اجتماعات القمة العربية دورية ومنظمة، وتسمى بالدبلوماسية التونسية. حسب تأكيد الحبيب بن يحيى - إلى أن يسهم التقارب بين المواسم المغاربية، ومشروع افتتاح الاتحاد المغاربي على مصر في إعادة الروح للعمل العربي المشترك.

مشاورات مكثفة تجرى حالياً بين عواصم دول المغرب العربي لإحياء مؤتمرات الاتحاد المغاربي التي تجمعت منذ أكثر من خمسة أعوام بسبب تصاعد الخلافات الجزائرية - المغربية حول انشطة قيادة جبهة «البوليساريو» الصحراوية التي تتخذ من الجزائر مقراً لها منذ ربع قرن.

ولجحت تحركات الدبلوماسيين في العواصم المغاربية في توفير مناخ ملائم لعقد لقاءات قمة ثنائية، كان آخرها قمة بين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والجزائري عبدالعزيز بوتفليقة في تونس، وهي القمة الأولى من نوعها منذ انتخاب بوتفليقة في إبريل من العام الماضي، حيث تأجلت أكثر من زيارة الرئيس الجزائري إلى تونس، كما تعثرت القمة التي كان من المقرر عقدها في الصيف الماضي بين بوتفليقة والعمال المغربي، بهدف فتح صفحة جديدة بين العلاقات بين البلدين. والمعروف أن المغرب تهم جبهة «البوليساريو» بالانفصالية وممارسة العنف والإرهاب واحتجاز المواطنين المغاربة «الصحراويين» في مدينة «تندوف» التي لا تخضع لنفوذ الحكم المغربي، مما أثار سلباً على العلاقات مع الجزائر، رغم أن البلدين يشكلان ثلثاً سكانياً كبيراً، حيث يضمان ثلاثة أرباع السكان في المغرب العربي (70 مليون مواطن).

من ناحية أخرى جسدت قمة بوتفليقة - بن علي رغبة ثنائية من البلدين في دفع جهود الوساطة التي تلعبها تونس بين المغرب والجزائر نظراً لعلاقات تونس المميزة مع جميع دول المغرب العربي، وقد تم التمهيد لقمة مرتقبة بين الرئيسين التونسي والموريتاني في تونس، كما تم خلال الأسابيع القليلة الماضية تنظيم لقاءات رفيعة المستوى بين كبار المسؤولين في العواصم الخمس، منها قمة تونس - مغربية في تونس، وأخرى تونسية - ليبية في طرابلس، وكان من نتائج لقاء القذافي - بن علي الأخير استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين طرابلس وتونس، وصودر بيان

60٪ من الفلسطينيين تحت خط الفقر

■ كتب - شفيق الطاهر

أكد التقرير السنوي لمنظمة العمل العربية حول أثار سياسة الاستيطان الإسرائيلي على أوضاع العمل والعمال في فلسطين خلال الفترة من مايو 1999 إلى مايو 2000، أن 60٪ من العائلات الفلسطينية في مدينة القدس تعيش تحت خط الفقر، و 70٪ من الأطفال يعانون حالات مرضية متنوعة بسبب الفقر والجوع وإضاف التقرير أن 21 ألف أسرة عربية في منطقة القدس وحدها تحتاج إلى سكن جديد ملائم لها إنسانياً وصحياً، بينما تخطط الحكومة الإسرائيلية لاستيعاب 708 آلاف يهودي للاستقرار في القدس الكبرى حتى عام 2005. وأشار التقرير الذي من المنتظر أن يناقشه مجلس الجامعة العربية قريباً إلى التأثيرات السلبية التي وقعت على الاقتصاد الفلسطيني بسبب بروتوكول باريس الاقتصادي الذي فرضته إسرائيل على السلطة الفلسطينية في عام 1994 كنتيجة لاتفاق أوسلو (1) والذي ربط الاقتصاد الفلسطيني بإسرائيل تماماً وجعل عمليات الاستيراد والتصدير تتم وفقاً للمعايير التي تخدم المصالح الإسرائيلية كما حول مناطق النفوذ الإسرائيلية في أراضي السلطة الفلسطينية إلى سوق حرة للاقتصاد الإسرائيلي دون أي حماية للمنتجات الفلسطينية، ونجح في وضع العديد من الفاعلين أمام القطاع الخاص الفلسطيني لنعمه من النهوض ونجاحه في مجال السياحة والصناعة.



■ تمثال البابا جون بول الثاني يصيف على شاطئ فينتو الإيطالي، فنظراً لكثرة مشاغل البابا وعدم قدرته على الذهاب إلى المصايف، وإن معظم المصطفين يودون رؤيته بينهم، لم يجد أحد المصطفين الفنان الأمريكي جونو جودي وسيلة أفضل لرؤية البابا بينهم على الشاطئ سوى أن يجسد له تمثالاً من الرمال بطول 3 أمتار مستخدم أكثر من 100 طن من رمال الشاطئ.

وزير الإعلام الكويتي: قضيتنا مع العراق مسألة شرف

شبه الدكتور سعد بن طرفة الجمعي - وزير الإعلام الكويتي - مطالبة البعض بالصحف عن الغزو العراقي للكويت بما يحدث في قضاياء الشرف في الوطن العربي، مؤكداً أن هذه الدعوة تنطلق من طبيعة الثقافة العربية، حيث يمكن تلك محاولة تغطية و«ستر» الموضوع حتى لا يستمر الغضب ويتهنى الحديث عن الغزو، وبالتالي يصبح الأمر كأنه جريمة عادية، وتعلو الأصوات المطالبة بإغلاق الملف نهائياً.

وقال الوزير في لغائه جمعية المصادفة المصرية - الكويتية خلال مشاركته في اجتماع وزراء الإعلام العرب الأخير في الجامعة العربية إن المسألة مختلفة تماماً، فهناك مسئولية تحتمها الأخلاق والإنسانية والضمير، فلماذا أن نراجع ما حدث ونبحث أسبابه ونستخلص العبر والعظات والمسألة ليست نبشاً في الماضي وإنما يجب المطالبة بالعراقي ولأن يتغير، حتى إنه مازال يحتفل ويبالغ في احتفالاته بالغزو، ويسمي يوم للتداء العظيم والانتصار في «دم المعارك»، وقد علمنا أن النظام يستعد لاحتفال كبير في الشهر القادم بمناسبة الذكرى العاشرة للغزو.

وطالب الجمعي كل الدول العربية التي ساندت الكويت ودافعت عن الحق العربي مثل مصر وسوريا، وغيرهما بضرورة تجسيد حقيقة النظام العراقي سواء للشعب الكويتي أم العربي بصفة عامة، وأن تجيب عن السؤال المهم، «هل: هل تغير النظام العراقي أم لا؟ وهل ما يسيطر على الكويتيين من مخاوف هو مجرد هواجس نفسية في داخلنا كما يدعي البعض؟ وهل هناك مؤشرات على تغيير نظام صدام حسين أم لا؟

مشروع أمريكي لتدريب المفاوضين المصريين

■ كتب - خالد صلاح

«العولة لها رجالها»، وفي الطريق إلى العولة لأبد من إعداد الطاقم المناسب لمسيرة العلاقات الدولية، تبدو تلك هي النظيفة التي دفعت بعض الخبراء الأمريكيين اقتراح مشروع لتدريب المفاوضين للتجارب في مصر وقد أحدث نظريات التفاوض والعلاقات الدولية.

فقد صرح الخبير الأمريكي العالمي «جيزا فيليكسكو» في تخصصه في دبلوماسية التجارة أنه تقدم بمشروع إلى الحكومة المصرية لتدريب المفاوضين التجاريين على تقنيات التفاوض والوصول بهم إلى مستوى يليق بتحديات العولة وطبيعة التفاوض في العلاقات الدولية.

وأضاف جيزا أن للسؤالين المصريين رغبة بهذا المشروع التدريبي واعتبروه خطوة جيدة في تدريب الكوادر الشابة على أعمال التفاوض التجاري وأشار إلى أنه لم يتم الاتفاق على التكلفة الإجمالية للمشروع والجهات التي ستتحمل نفقات التمويل مؤكداً أنه سيتم بإعداد تصور متكامل حول هذا المشروع سيطره على السؤالين المصريين في زيارة لاحقة.

شريط سحري لعلاج «السلس» عند السيدات

تمكن فريق طبي سويدي من ابتكار أسلوب جديد لعلاج مرض السلس البولي عند السيدات الذي تعاني منه أكثر من 70/ من السيدات على مستوى العالم وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية، وذلك باستخدام شريط مهجلي جديد يعرف باسم (TVT) يتم تركيبه على شكل دعامة بقناة مجرى البول وباستخدام مخدر موضعي ودون اللجوء لإجراء عمليات جراحية لتضيق اللغز كما كان يتم في السابق، وقد أجرى الفريق الطبي السويدي التخصصي في العناية بصحة المرأة تجارب على 50 ألف سيدة على مستوى العالم يعانون السلس البولي فاضل نتائج إيجابية وصلت إلى 90/ ولم تسجل أية مضاعفات جاتية فضلاً عن مقاومة السيدات لعمليات الألياف، كما نصف ساعة من تركيب الشريط وممارستها لأعمالهن بصورة طبيعية.

وأكد الدكتور إسماعيل جادري رئيس جمعية جراحي المسالك البولية بمصر أن الشريط الجديد الذي بات يلعب أدواراً هامة في الشريط السحري» قد وضع حداً للسلس البولي الذي يصيب الكثيرات من السيدات بعد سن الأربعين بسبب عوامل التوتر والولادة المتكررة وانخفاض نسبة هرمون الاستروجين اللازم لكفاءة الجهاز البولي.

أما الدكتور إسماعيل عبد الحفيظ رئيس الجمعية المصرية للحكم البولي فقال إن أهم ما يميز الشريط الجديد المعروف باسم Tension-Free Vaginal Tape TVT هو الاستغناء عن شتى أنواع العمليات الجراحية التي كانت تجري لعلاج السلس البولي عند السيدات والتي كانت تحتاج في السابق إلى 10 أيام تم اختصارها إلى نصف ساعة بدون أية آثار جانبية وفقاً للنتائج المسجلة عالمياً على عينة البحث، كما أن التكنولوجيا المتقدمة المستخدمة في إنتاج الشريط الهلجلي كانت العامل الرئيسي وراء النتائج المذهلة التي حققها في القضاء نهائياً على مرض السلس البولي عند السيدات.

وأوضح الدكتور إيهاب المصري رئيس قسم النساء بمستشفى الجلاء العسكري أن الشريط الجديد مصنع من مواد صمغية لا تتفاعل مع الجسم ويتم تركيب السيدات للمصابات مرة واحدة في العمر أي كان عمر السيدة حيث يكون دعامة لقناة مجرى البول لزيادة القدرة على التحكم في البول.

شارون ستون تعود للفرصة الأساسية



■ شارون ستون

بعد النجاح الساحق لفيلم «دفيرة أساسية» قررت النجمة العالية شارون ستون تصوير الجزء الثاني من الفيلم، مقابل 15 مليون دولار، لاسيما أن الفيلم يتضمن مشاهد

ساخنة مثل الجزء الأول الذي حقق أرقاماً فلكية على مستوى الجمهور. «شارون، أصاب الحزن، عندما علم أن نجمة الفضل مايك دوجلاس يمل الجزء الأول أن يشارك في الجزء الثاني، حيث مازالت الشركة للنتيجة تبث عن يمل يشارك شارون بطولة الفيلم الذي سيبدأ تصويره مع نهاية العام القادم.

■ أعلن بولت أبادويد

رئيس الحكومة التركية أن الحكومة بصدد إعداد مشروع يقضي بتسريح التجار في المنتجات النفطية عبر الحدود، التي تقع أغلبها مع العراق وقال أبادويد إن تجارة الحدود يجب ألا تقتصر فقط على المنتجات الزراعية غير أنه أضاف: إنه يجب أن يكون هناك منظور أوسع فيما يخص بالمنتجات النفطية، في إشارة إلى سعي تركيا إلى تقنين تجارة الوقود لجعلها تتم بصورة شرعية بذكر أن الحكومات التركية المتعاقبة كانت ترفض الطرف عن الشاحنات التي تقوم بتعريب زيت الديزل العراقي في مناطق جنوب شرق الأناضول، وذلك منذ عام 1990 عقب غزو العراق للكويت.

■ 7 آلاف وحدة سكنية

جديدة وافقت عليها حكومة براك منذ توليها الحكم منذ يوليو 99 حتى مايو 2000 وهو ما يعادل أربعة أضعاف ما صعدت عليه حكومة نيتاشاهو خلال فترة وجودها التي امتدت 3 سنوات.

أبواب الأردن مازالت مغلقة أمام قادة حماس

■ الدوحة: العربي القطيب الطاهر

الدفاع في الدعوى غير صحيحة مخالفتها الأحكام قانون الحاميين الذي ينص إما على حضور صاحب الدعوى بنفسه أمام المحكمة أو ترشيح الوكالة من جهة رسمية في الداخل أو من إحدى سفارات الأردن في الخارج.

وصرح خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والمقيم في الدوحة مع زملائه الثلاثة - د «الأهرام العربي» بأن المرء ليرأس بشدة لصعود هذا القرار، مؤكداً أن المحكمة جاءت الطيقة وميرت من جوهر القضية، وذلك لإدراكها أن جوهر القضية هو لصالح قادة حماس البعدين، لذا اتكت المحكمة على قضية شكلية تتعلق بمسألة التوكيل، رغم أن الممول به لدى الحاميين في المحاكم الأردنية يؤكد صحة الوكالة التي تمت بحضور أحد حاميين عضو هيئة الدفاع للحامى أحمد الكبيشيب. وأضاف مشعل: إن قرار المحكمة لا يلقى حق قادة حماس في العودة إلى الأردن.

هل أغلقت الأردن أبوابها تصام في وجه قادة حماس الأربعة المبعدين منذ 5 أشهر إلى الدوحة؟ هذا السؤال برز على السطح أخيراً بعد الحكم الذي أصدرته محكمة العدل العليا الأردنية يوم الإثنين الماضي، وبقيت فيه يرد الدعوى في الطعن المقدم من لقادة الأربعة ضد قرار المحكمة بإبعادهم.

وكان القادة خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي للحركة - وإبراهيم غوشة وسماسي خاطر وعزت الرشيق - أعضاء المكتب - قد أقاموا الدعوى لإبطال قرار المحكمة بإبعادهم نهائياً، لكن المحكمة استندت في حكمها إلى بعد شكلي على أساس عدم صحة الخصومة كونها مقدمة ممن لا يملك حق تقديمها، كما أن وكالة

تعاون أمنى بين مجلسى وزراء الداخلية والإعلام العرب

■ كتيب: عبدالله الحاج

وأضاف: إن الدكتور فؤاد الفارس دعا إلى التنسيق في هذا الصدد بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، على أن يعقد الاجتماع المقترح إم في القاهرة أو تونس.

وأكد السالم أن الإعلام الأمنى أداة فعالة تساعد على التصدي للجمرة وتنمية الوعي الأمنى لدى المواطن العربى.

وأشار إلى أساليب مكافحة ظاهرة الإرهاب في المنطقة، مؤكداً أن الإستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة لن تستطيع أن تقام ظاهرة الإرهاب التي تهدد دول المنطقة ما لم تتعاون معها أجهزة الإعلام العربية، كما أن المكتب العربى للإعلام الأمنى لن يستطيع النجاح في تنفيذ برامجه بمعزل عن تعاون وسائل الإعلام العربية، خاصة أن هناك خطة نموذجية ضد مخاطر الإرهاب.

رحب مجلس وزراء الداخلية العرب بتعزيز العلاقات والتنسيق بينه وبين مجلس وزراء الإعلام العرب الذى اختتم اجتماعه الأسبوع الماضى في مجالات التوعبية الأمنية والوقاية من الجريمة وتنفيذ برامج الإستراتيجية الأمنية العربية.

وأوضح أحمد بن محمد السالم - أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب - في تصريحات له «الأهرام العربى» أن مجلس وزراء الإعلام العرب وحب بالعرض الوافى الذى قدمه وزير الإعلام السعودى بشأن اقتراح عقد اجتماع مشترك لمجلس وزراء الإعلام والداخلية العرب بهدف تعزيز صيغ التكامل الإعلامى الأمنى في ضوء الإستراتيجية المقرة بين اللجان الوزارية.

ليلة فرنسية سوداء بسبب «ماكرونالاند»

■ باريس: سعيد الأوندي

يستعد أكثر من 150 صحفياً ومصوراً لرصد وقائع محاكمة 10 فلاحين في مدينة ميهو الفرنسية بشبهة تضليل أحد محلات ماكرونالاند الأمريكية في 12 أغسطس الماضى، حيث يتم الاستماع إلى 23 من الشهود. وأكد جوزيه بوفييه مؤسس فيدرالية مكافحة العولاء أنه سيحضر مظاهرة سلمية قوامها 30 ألف مزارع، سوف يقدمون من أماكن مختلفة في أوروبا لساندة زلاهم في المحكمة، وكانت الفيدرالية قد باعت أكثر من 100 ألف بطاقة تأييد ومساندة حصيلتها أكثر من 1.2 مليون فرنك لنفس الهدف.

وأعربت السلطات الفرنسية عن تخوفها من حدوث مشادات وأحداث عنف ليلة للمحاكمة، وحدثت من أن تشهد مدينة ميهو أحداثاً مشابهة لأحداث سياتل واليوس، ربيع شعارات ضد أمريكا و«ماكرونالاند» بوصف عمدة للنسبة ليلة للمحاكمة بأنها «ليلة سوداء» لا يطلع فيها القدر، إشارة إلى خطورة الموقف. وقال جوزيه بوفييه: «إننا لسنا مسئولين عما حدث لحمل ماكرونالاند، لأننا كنا نريد إسماع صوتنا، بعد أن أغلقت فرنسا وأوروبا أذانها.



■ ■ ■
الاسرائيلي
يشن حانيا
هجمة
مسعورة ضد
رئيس الوزراء
الاسرائيلي
إيهود باراك
وبنتهم
بالبضاعة
والتواطع مع
الفلستينيين
وتسليمهم
الأرضي بلا
ميرر، في حين
يستعد
الفلستينيون
لقتال
الاسرائيليين
فهل هذه
تصرفات من
يريدون
السلام؟



■ محمود مرسى

جسد رد فعل
القنان الكبير
محمود مرسى
بعد حصوله على
جائزة الدولة
التقديرية للفنون
تواضعا وزهدا
نادرا، حيث
تسأل ضاحكا:
هل ترون أن
العثمان يستحقون مثل هذه الجائزة أم أن
الطباء أحق بها منهم؟

مرسى أكد أن وجهه النخل هو الذي دفعه إلى رفض ترشيحه للجائزة على مدى 5 سنوات، لكنه أضاف إنه يشعر بالسعادة للإصرار على منحه الجائزة.

بعد الدكتور عصمت عبدالجديد الأمين العام لجمعية الفنون العربية رسالة إلى العامل العربي، تلك محمد أسد الذي يشيد فيها بالفن أكتفي الذي يصطلح به العمل العربي على جميع الأصعدة لنصرة قضايا العربية والإسلامية. تحسيدا وتعبيرا للندسة المتكيفة في رسي وعلمته وفلسفة الحسن الثاني ورود في رسالة السيد الأسير العام، لقد تابعنا باهتمام بالغ وبارتكم الناجمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبه أسفرت عنه من نتائج مهمة في توطيد العلاقات العربية - لأمريكية وبمعكس إيجابا على محمي القضاة العربية والإسلامية

صرح رجل الأعمال الأردني د. زهير التوجابر بأنه قدم للعلماء الأردنيين مشروع مدينة سياحية في المنطقة الخاصة في العقبة بقيمة 250 مليون دولار.

أكد الدكتور بركات غليون أن عدم الاندفاع السياسي في جامعة اسطنبول في محاصرة اتفاقا مع عس ل. أوروبا تنقل إلى المنطقة العربية باعتبارها مصدر تهديد جيولوجي احتوائه آسيا.

صورة قلمية

كلثوم شريف.. مازالت المحاكمة مستمرة

لأن عسكر باكستان يحكمون الجولانية بأنهم يعتبرون كل خصم لهم خائنا للوطن. والآن يحاكمون رئيس الوزراء الذي خلعه ويريدون بكل الوسائل أن يخلصوا به تهمة الخيانة العظمى. لكنهم لا يكتفون بذلك، وإنما أرادوا أيضا محاكمة عقيلة السيدة كلثوم وشقيقه شاهمايز. و16 مستولا سياسيا. أما التهمة التي وجهوها إلى السيدة كلثوم شريف فهي أنها حاولت تبعية حزب الرابطة الإسلامية. للذي أسسه زوجها. ضد الحكم العسكري، كما أنها ألقت خطبة تشجعت تحريض الجماهير وتلقيها على المجلس العسكري الحاكم. وهذا الأسبوع أدلت السيدة كلثوم ببعيد محطى قالت فيه إن العسكر يعاملونا كأننا أعداء الوطن، فقد فعلوا الخط التلغيفوني عن منزلي، ولا يسمحون لزوجي - السيدة - بأن يرى أفراد أسرته إلا في الأعياد والمناسبات، كما أنهم يحطرون علي قراءة الصحف أو مشاهدة التليفزيون أو الاستماع إلى الإذاعات، فهو لا يعرف ماذا يجري خارج زيارته، لذلك فهو يعكف الآن على كتابة مذكراته التي سيكشف فيها كل الحقائق.



أسرة المسجون نواز شريف لا تتجاوز والدته وزوجته وابنتي مريم وأسماء، أما انصاره من أبناء الشعب الباكستاني فهم عشرات الملايين الذين ملحوهم نعتهم في الانتخابات العامة الأخيرة، وحققوا لحزبه الفوز بأغلبية ثلثي البرلمان. يقول السيدة كلثوم إن المجلس العسكري الحاكم هو مجلس غير شرعي، وإن الحكومة التي انتخبت هذا المجلس هي حكومة غير مشيئة، وقد خرجت كل القوانين وبمرت الاقتصاد، وبلغت المؤسسات إلى مأوى الإفلاس، كما أنه لا يمكن مثل هذه الحكومة أن تجيب الضرائب أو تطلب من الناس الانصياع لها. رئيس الوزراء المسجون هو الذي عين الجنرال بروين مشرف قائدا للجيش، فلم يلبث مشرف أن انقلب عليه وخلعه سسرا، وألقى به في غياهب السجن، تماما مثلما حدث في السبعينيات عندما أقدم ذو الفقار علي بوتو. رئيس الحكومة المنتخب من قبل الشعب - على تعيين الجنرال ضياء الحق قائدا للجيش، فلم يلبث أن قام بانقلاب ضده، وأرغم بمحاكمته والحكم عليه بالإعدام، ثم الإسراع بتنفيذ حكم الإعدام عام 1979 وبعد تسع سنوات لقي الجنرال ضياء الحق مصرعه في حادث طائرة غامض.

الآن تقابل السيدة كلثوم إن أيام مشرف في الحكم أصبحت معذوبة، وإن العسكر قد شعروا بالخوف من غضبة الشعب، فعرضوا على نواز إصدار عفو شامل عنه في مقابل تخليه عن دوره السياسي ومغادرة البلاد، لكنه رفض وقال إنه وهو في السن أقوى منهم ومع في أبهة السلطة ولم يكن انقلاب ضياء الحق هو أول الانقلابات في باكستان، فقد سبقه انقلاب في عام 1958 قام به الجنرال أيوب خان، ونصب نفسه رئيسا، ثم لقيت البلاد على يديه هزيمتها الكبرى أمام الهند الدولية للديمقراطية الأولى في آسيا، عندما كانت السيدة أنديرا غاندي ترأس الحكومة الهندي، وهذه الهزيمة بذلت للتاريخ لأنها أدت إلى انشغال الجنرال الشرقي لباكستان منذ ذلك الوقت الذي أصبح دولة مستقلة في بنجلاديش. لذلك فإن الانقلاب الذي قام به الجنرال مشرف ضد نواز شريف هو ثالث هذه الانقلابات، وسيبر طينا لنفس سيناريو الانقلابين السابقين والمحاكمة التي تحاكم نواز الآن، تقتل في ضمانات العدالة، وتأسس محامو الدفاع احتجاجا، ومع ذلك أصدرت عليه حكما بالسجن مدى الحياة وغرامة 120 ألف دولار، ومصادرة كل ممتلكاته، ومازالت المحاكمة منقطة للظفر في نهم أخرى، ومازالت الجلسات مستمرة حتى بعد أن قاطعها المحامون.

■ حسن فؤاد

مصر خارج التصنيف العالمي للرعاية الصحية

■ كتب: محمد عيسى

في أحدث تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول مستوى الرعاية الصحية في دول العالم.. احتلت فرنسا المركز الأول، تلتها إيطاليا ثم مالطا وسنغافورة وألمانيا، بينما لم تحط أي دولة عربية بمركز في التصنيف باستثناء عمان التي شذت عن القاعدة واحتلت مركزاً ضمن أفضل عشر دول تقدم خدمات ورعاية صحية لمواطنيها.

ولمجر التقرير مفاجأة بتصنيف الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الـ 37 بين دول العالم رغم شهرتها الواسعة وإثرائها المليارات على الرعاية الصحية، بينما جاءت بريطانيا التي تتفق 76% من إجمالي دخلها الوطني على القطاع الصحي في المركز الـ 18، أما بالتحسين لحالة الرعاية الصحية في مصر فلم يذكر التقرير أي شيء عنها. ويرجع التقرير سبب فشل قطاع الرعاية الصحية في كثير من دول العالم إلى عدم اهتمام الأطباء بعملهم في القطاع العام مثل اهتمامهم بالقطاع الخاص، فضلاً عن ضعف دخول العاملين في قطاعات الصحة، مما أدى إلى انتشار السرقة السوداء في العلاج ونقصي الفساد والرشوة في معظم بلدان العالم.

الإيز. طاعون القرى الجديد

■ كتب: هاني بدر الدين

رغم الاعتقاد الذي ظل سائداً لفترة طويلة، بأن مرض فقدان المناعة المكتسبة - الإيز. - هو مرض ينتشر بالدرجة الأولى في المدن، كشفت دراسة إحصائية حديثة للأمم المتحدة أن الإيز ينتشر بسرعة كبيرة في القرى. وأشار تقرير منسّق الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن المرض يلفس بشكل واسع في القرى حيث يعانون الفلاحون للعمل في المدن، وهناك مصابون بالمرض، ويعودون إلى قراهم لينقلوه إلى زوجاتهم.

والتقرير إن المصابين بالإيز في المدن يلقون بعض الرعاية الاجتماعية والصحية إضافة إلى أن إصابته لا تؤثر - بشكل قوي - في الاقتصاد بينما العكس تماماً بالنسبة للمصابين بالإيز في القرى الذين لا يلقون أي رعاية صحية أو اجتماعية.

العالم يغنى للأديان في مدينة فاس

■ كتب: محمد زكي

تحت شعار «حوار الحضارات» ينتهي اليوم في مدينة فاس المغربية المهرجان الدولي السادس للموسيقى الدينية والزوجية بمشاركة ثلاثمائة فنان من معظم أرجاء العالم ومختلف الأديان والمعتقدات. ومن المشاركين في المهرجان الأمريكية ولهايتينا وفرنانيا والتي شاركت بغنائية الدينية وفق لفناء الصوفي من إيران (فرقة درلويش كرمستان) وبكستان (رضوان ومعلم مجاهد علي خان) والهند والمغرب.

واقامت خلال المهرجان ندوة حول التصوف الإسلامي ابن عربي كما حضر



أنس الديب

هذا اللقاء مشهودين يهود ومسيحيين ومن عقائد أخرى وتسلم المهرجان في أماكن عامة في المدينة خاصة الجزء القديم الذي يجسد الطران الإسلامي للمدينة وشارك في المهرجان الشاعر الفلسطيني محمود درويش حيث ألقى أشهر قصائده على جمهور الحاضرين، ويقول محمد القياح رئيس المهرجان والذي يعمل في نفس الوقت مستشاراً اقتصادياً للعالم المغربي محمد السادس: إن الهدف من اشتراك فنانين من مختلف الثقافات والحضارات في هذا المهرجان هو تعزيز القيم الإنسانية ومنها الحرية والعمل على تنوع الأفكار والفنون والعلاقات الوجدانية وتيسير تفاعلها وتجاوزها وهو ما يشكل أحد الهموم التي تعين تليتها دون تأجيل.

نهاية عالم

يبدو أننا نخطو سريعا نحو نهاية التاريخ، أو بمعنى أدق نهاية العالم الحقيقي للإنسان الذي نعرفه. ليس على طريقة نوكوما - القاتل بانتصار الرأسمالية وغيمنتها على للعالم، لكن من طريق معرفة الخريطة الحينية الكاملة للإنسان، وهذه الخريطة هي التي سنكتشف كل قدراتها وإمكاناتها الكامنة وكيفية تحقيقها، أي أنها سنكتشف شغرتها الجينية، وهو ما يعني القدرة على كشف قدرتها للتغير تغييره، بما يشير إلى أنه من الممكن أن تتوقف الحياة، ولا داعي للمحاولة والخطأ، وللفضل والنجاح، وللنتيجة الطبيعية لكل أعضائها ستكون معروفة مسبقا، وذلك هي ببساطة نهاية الإنسان.

فقد تمكن العلماء من تحقيق معجزة علمية جديدة تضاف إلى قوائم كشف الجيوبول والغوص في الكون عبر الاكتشافات العلمية، وهذه المرة في أدق أسرار غموض الكيان الإنساني، ويتمثل ذلك في كشف شفرة وصلت إلى ما يقارب 104 ملايين و257 ألف حرف كيميائي، فاطعن أكثر من ثلثي المسافة التي تشتملها البشرية في تحديد السلسلة الكيميائية الصحيحة التي تشكل DNA في كل خلية من خلايا الجسم الإنساني.

وما جعل زعمي الولايات المتحدة وبريطانيا وكليتين وإير - يخرجان على العالم في لقاء مشترك جمعهما فضائيا، فبغلة هذا الحدث الذي مثلما يحمل البشر إمكانات هائلة وطموح لا مثيل له، يصل معه نهاية حقيقة لكل الحياة الإنسانية التي عرفناها منذ بدء الخليقة، وحتى يكتمل هذا الكشف الذي يسير بسرعة أخطبوطية تجسد قدرة الإنسان المعاصر على المعرفة وكشف الجيوبول، التي أصبحت نتجج الاكتشافات المختلفة والأدوات التقنية الأخرى وأهمها قدرة الكمبيوتر على التخزين وإدخال البيانات، تسير نحو هدفها الذي لا يمكن إيقافه.

ويكفي أن تعلم أنها تلك شفرة الـ 12 ألف حرف كيميائي في الحقيقة، ويعني ذلك أنه سيتم الانتهاء من الخطة التمهيدية لهذا المشروع الجبار في يونيو القادم. وحتى نتعرف على الأبعاد العلمية لهذا الكشف المعجز، فسنكون واضحا أمام الآخرين أن الجينوم وحركته ستطويع طريقة التفكير والمعيشة وأسلوب الحياة والحركة، وكيفية العمل واتخاذ القرار، بل رؤية الدنيا وأحلامها والتكاسات تفكيرك على ما يحدث حولك.

وأما الألباء، فسيتمكنون بتطيل بسيط عبر أخذ بضعة قطرات من الجينات في أنبوب اختبار، من التكشف المبكر عن نوع السرطان المستقبلي، وهل هو في الثالثة أم من نوع التوكيميا الذي يستجيب لنوع معين من الأدوية، وسيكون من الممكن عمل تحليل جيني للأطباء لمعرفة مدى إصابتهم بمرض السرطان حتى قرأهم، وسيعمل الأطباء أي التحينات يكون له تأثير عن شفاء جرح أو نمو أعضائه، أو عندما يتساقط الشعر وتصبح فروة الرأس صلعاء، أو تعرض الحواجب للتجاعيد.

كما سيتمكن الأطباء، كيفية التعامل ومعالجة هذه الجينات، كما سيتم معرفة تصحيح الأخطاء قبل العمل. وسيكون على المتقدم لشغل وظيفة تقديم البروفيل الجيني الخاص به، الذي قد يلقده الوظيفة إذ لم يرق لمصالح العمل، وسيظهر خبراء في قراءة الجينات والتنبؤ بأصابعها في المستقبل.

وفي نهاية هذه الحال سيخفي المجهزون الذين يقرأون الجينات، والكوشنيتية، والفنجان، وأصابع الكف، لأن قراءة الجينات ستكون أدق وأكثر معرفة، ودفقة علمية متناهية، بالسلك الإنساني، وعمر الإنسان ومستقبله، ورؤية كاملة للعلاقات الأخرى عبر معرفة خطوط الجينات وحركتها المستقبلية.

وكما سنكتشف الضخراء فإن هذه الخريطة الجينية ستكون أساس علم الأحياء للعقود، بل للقرن، بل للآلافيات القادمة، إذ قدر للبشرية أن تستمر وسط هذا العالم، الذي أصبح لا نعرفه فجأة، فهو عالم جديد، أصبح المستقبل فيه كالماضي تماما لا يحتاج إلى الإجهاد، بل للعمل، ولم يصنع هناك شيء خاف أو يمكن إخفاؤه، فهذه الشفرة هي الكاشفة لمستقبل الإنسان في حالتنا نجاحه أو فشله، وسواء أكان مجرما أم طيبا، عاملا أم كاتباً، مفجداً أم عديم الفائدة، فاستقبل أصبح مكتشفاً، ليس للقول فقط بل للإنسان البسيط في قرية غير معروفة أو مدينة ياهنة.

وتصورياً إن هذا الجينول الجيني سيكون متاحاً على (C.D) قبل نهاية العام لكل طبيب ليقوم بالفحص، أو سيكون على شبكة الإنترنت، وهكذا أصبح الإنسان عرباً من ماضيه ومستقبله، حتى وهو طائر زرع.

يضاف إلى ذلك أن تاريخ الجنس البشري مكتوب أيضاً على DNA فيمكن ألقابنا بتطليل تاريخي حتى نكتشف الاختلافات النادرة في الجنس البشري، وأثر الهجرات البشرية، وسيكون للطعام التعرف على سلالة الكروموسومات التي خلفها وراحم التجار الفينيقيين عند زيارتهم إلى الأراضي الإيطالية.

والأمم لنا في الشرق الأوسط هو أن الطغوات الجينية ستبني: هل «الباتنة» الذين يتحدثون ألمانيا في حزب إفريقيا هم سلالة اليهود الذين هاجروا من الشرق الأوسط منذ 2700 عام تقريبا، أي أنهم أصحاب فلسطين القديسين؟ أم اليهود الذين هاجروا من يوشيا وروسيا وبروكلين في أمريكا، فقد حصلوا على حقوق بعض أبناء جنوب إفريقيا - السعداء ببلادهم حالياً - الذين لم يرغبوا في الهجرة وراء حلم الدولة اليهودية النقية.

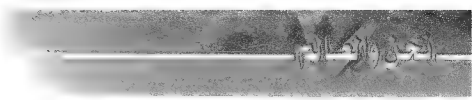
هل يمكن أن نواجه هذا الفكر المحتوم؟ البعض يشير إلى تأثير البيئة على حركة الجينات، وأن الجينات ليست كل الحكاية، فهناك تفاعل بين الجينات والبيئة، فالتشنة تدعم أو تثير الطبيعة، والأبحاث تشير إلى أن حمل جين لنظام الشخصية لا غيره لا يعني حتمية الإصابة به، فهناك أعداد على البيئة لتغيير هذا المصير غير المحتوم، فإذا نظرنا إلى الجينات على أنها تعرف ما نطقه، فلا أحد يجبر الجين على فعل شيء، وربما تشد تحولات فيها، لكن يمكن فصل الجينات عن البيئة التي تمارس البروتينات تأثيراتها عليها.

وهكذا فالعالم المستقبلي سيكون فيه حجم النظم معادلاً لحجم الجيوبول في العالم القديم، والعكس بالعكس، كيف ستكون صورة العالم الجديد، هذا ما سيحتاج من خيال العلماء والكاتب أن يسطروه، وإذا لم يستطيعوا وهذا ما أتوقع، فلتنتظروا، وأن تنتظروا طويلاً، فالعلم والتغيرات في زماننا لا تحتاج إلى سنوات بل أيام وربما ساعات، وقد تحدث الآن، وسوف تستقبلها فوراً.

أول الكلاء



أسامة سرياء



بعد عقد من الحراسة القضائية

خريطة مرتبكة لانتخابات نقابة المحامين

على الرغم من تأجيل إنتخابات نقابة المحامين التي كان مقرراً لها اليوم فإن المشهد العام لخريطة المرشحين ما يزال قلقاً غير واضح المعالم على عكس ما كان يجري من قبل فعلى الأقل كان مقعد النقيب يبدو فيما سبق مهياً لرجل بمواصفات "أحمد الخواجبة" لكن الآن لا يبدو الأمر على هذا النحو من الوضوح بل تزداد الصورة ضبابية كلما اقتربت ساعة الصفر وقد ارتبكت ملامح القوى التي كانت تحسم تقليدياً هذه المعركة الضارية.

■ نبيل شرف الدين ■ تصوير: موسى محمود

له دلالة وهو إعلان مرشح الحزب الوطني ماهر محمد على تنازله عن ترشيح نفسه نقياً للمحامين بعد تأكيد تأكيد الحزب ترشيح منافسه رجائي عطية للنقيب وقال ماهر "إنه يحترم توجهات الحزب الوطني باعتباره أحد مؤسسيه للتاريخيين، وإنه أعلن عن تنازله عن ترشيح لمنصب نقيب المحامين كما كشف ماهر أيضاً عن جهود مكثفة لبلثتها لجنة "المكفاء والمصالحة" المشكلة من عدد من أبرز المحامين خلال الأيام الماضية لاختيار قائمة موحدة تضم جميع المرشحين لمنصب نقيب المحامين للترشيح لمجلس النقابة على أن يتم فيما بعد تسمية النقيب فيما بينهم وأضاف بأنه اكتشف في اللحظة الأخيرة قبل اجتماع اللجنة لإقرار هذا الاتفاق وبعد موافقة جميع المرشحين لمنصب النقيب أن هناك من يتروص ويتروصد لإفشال هذا الاتفاق فتم تأجيل اجتماع اللجنة.. "ومن هنا كان قرار الانسحاب

وحسب هذا الانسحاب في صالح رجائي عطية الذي يعد الحصان الأسود في هذا السباق فقد جمع عطية بين تليد الإخوان والحزب الحاكم والمحامين من ضباط الشرطة ورجال القضاء العسكري السابقين في اعتبار أنه كان قاضياً عسكرياً سابقاً وذلك في سابقة في الأولى من نوعها أن تحشد كل هذه القوى للتفافه أساساً لدعم مرشح ما في الوقت الذي يرى فيه مراقبون أن أحمد ناصر قد أضرت به تجربته النيابية الأخيرة كثيراً لأن تحول من محام ثائر تلقى عنده ملاحظات شباب المحامين الرافيين في استقلالية نقابته عن التوجهات الحكومية إلى رجل أكثر هدوءاً وهدوءاً بعد حصوله على مقعد في البرلمان لم يستغلها كما يرى الكثيرون من شباب المحامين الذين انتقدهم الأعلام العربي، لتحرك أزمة النقابة وإثارة قضيتها طيلة سنوات مضت.

في هذه الانتخابات والذي يشترط لصحة انعقاد الجمعية العمومية لأي نقابة مهنية حضور خمسين في المائة بالإحضانة إلى شخص واحد على الأقل من أعضاء الجمعية العمومية الأمر الذي يخشى المرشحون لمجلس النقابة من عدم تحققة خاصة في ظل الإجماع عن المشاركة في الانتخابات من جانب تلك الأعداد الكبيرة التي تقدر بأكثر من 40 ألف محام ممن جرى قديمهم خلال السنوات الخمس الماضية وفالحياتهم لا يهتم بالعمل العام ولا يفتقد توجهات سياسية واضحة كما ترتب على تطبيق هذا القانون نتيجة أخرى هي أن ما كان يجري من حضور عدد من المحامين على تيار فكري معين وبني غل غياب بقية القوى لم يعد كافياً لصحة انعقاد الجمعية العمومية على النحو الذي فرت فرصة استئثار الإخوان بلعية حشد عناصرهم بصورة منظمة كانت (ولم تزل) تقتقد لها معظم القوى السياسية الأخرى داخل المجالس النقابية عشية انعقاد الجمعيات العمومية للنقابات.

وعلى صعيد معركة النقيب فهناك ثمة تطور لافت

أصوات إجماعيات قد تحسم المعركة

وتضرب كل التوقعات

محامو الحكومة ينتخبون الإخوان..

والضباط السابقون غير مكتفين

لخصت المعركة الانتخابية مرحلة سابقة، حيث نشط المرشحون على مقعد نقيب المحامين في جولاتهم الانتخابية في محافظات مصر، التي زاروها جميعاً والتأقروا بزملائهم وعرضوا عليهم برأسهم الانتخابية هذا في الوقت الذي قضت فيه محكمة القضاء الإداري يوم 27 يونيو الماضي برفض الطعن بوقف إجراء انتخابات النقابة والذي كان يتطلع بعض دستورية لثلاثة 1316 من قاتن الحاماة حيث إنها تتضمن تقسيم مقاعد مجلس النقابة إلى ثلاث فئات هي مقاعد القطاع الخاص ومقاعد القطاع العام ومقاعد للشباب، مما يعد مخالفة لبدا المساواة كما قضت أيضاً بوقف قرار اللجنة القضائية بمقد لجان الانتخابات خارج مقار النقابة العامة والنقابات الفرعية بالمحاكم حيث كان مقرراً أن تجرى الانتخابات في مراكز الشباب والأندية المنتشرة بالقاهرة والمحافظات، الأمر الذي كان يخوف منه المحامين مؤكثين أن هذا القرار كان يهدف إلى تشتيت المحامين وإبعادهم عن المشاركة في الانتخابات نظراً لعدم قدرة الحامى على تحديد اللجنة التي ينبغي أن يلقى فيها بصيرته حذوراً من أن يكون هذا القرار تهينة لأجواء تزوير الانتخابات لصالح من وصفهم بمرشحي الحكومة وتدخل أجهزة الأمن في هذا الأمر بصورة أو أخرى ما قد فجر الأزمات داخل النقابة التي ينظر لانتخاباتها على اعتبار أنها مبروة نخوية للانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر القادم.

وهذا الأمر يكشف عن مسخاف من نوع آخر تحسب لها المحامون وهي إمكانية عدم إتمام إجراء العملية الانتخابية أساساً لعدم اكتمال النصاب القانوني للجمعية العمومية وفقاً لاختصاصات القانون رقم 190 لسنة 1993 الذي يجري تطبيق للمرة الأولى





■ هكذا تحولت مظاهرة المحاصي إلى سوق إعلانية للمسلمين تعكس سحوبة المعرفة

الجهنمي عن أسويط وهذا عدد لا يتناسب مع نسبة المحاصي في القنيطرة التي تضم بين صفوفها أكثر من ثلاثين ألف محاصي أي ثلث الأعضاء، وفقا لتقديرات مصادر القنيطرة.

وهناك خريجة كبيرة من محاصي القطاع العام والمصالح والهيئات الحكومية والذي قد لا يعرفه الكثيرون أن هذه الفئة المفترض فيها منطقيا دعما للصرحح الحكومي كانوا أحد عناصر نجاح مرشحي الإخوان المسلمين خلال الانتخابات السابقة إذ تتفق مصادر الإخوان مع المصادر الرسمية على أن محاصي القطاع العام والحكومة كانوا الأكثر تصويتا لصالح قائمة الإخوان ولهذا الأمر دلالة التي ينبغي بحثها بعناية لكن في المقابل هناك محاصي من ضباط الشرطة وأعضاء الهيئات القضائية والقضاء العسكري السابقين هؤلاء جميعا ورغم عدم وجود أمل تنظيمي فيهم إلا أنهم يحكمون خبراتهم السابقة لا يميلون إلى تبني الإسلاميين عامة في الانتخابات ويتبنى أصواتهم كما يرى المراقبون مفتحة بين عدم اهتمامهم بخوض المعارك الانتخابية أو ارتباطاتهم الجديدة بالقوى الأساسية داخل القنيطرة العريقة والأكثر في مصر ويقول لواء الشرطة السابق حسني الجمل المحاصي «لأسف لا توجد رابطة داخل إطار النقابية للمحاصي من ضباط الشرطة السابقين أو من القضاء أو رجال القضاء العسكري، وبمصر هذا الأمر إلى عدة اعتبارات أبرزها أن هؤلاء الضباط أو القضاء السابقين كثرن الشهرة في الوظيفة التحولية لهم ولم قد انتهكت ولم تدعم لهم رغبة في خوض المزيد من المعارك خاصة أن معظمهم يكونون من كبار السن هذا فضلا عن اهتمامهم على الخدمات المدنية والاجتماعية التي تقدمها لهم الهيئات التي عملوا بها من قبل بما يفهم من الخدمات التي يمكن أن تقدمها لهم نقابة المحاصي التي انضموا إليها بعد إحالتهم للتقاعد وبالتالي لا يعولون عليها كثيرا بل يفضلون قضاء أياهم الأخيرة في دهرهم بعيدا عن الصراعات والمعارك التي لم يلقوها في أثناء شغلهم لوظائفهم لا تكن من ألبائها الانتخابات.

وهكذا تبدو ملامح معركة بداية القرن في نقابة المحاصي بواقع المجمع متداخلة الأطراف بشكل مرتبط يصعب على القوى السياسية والتيارات الفكرية موضع الاتهام بل أن منها لا يقدم بدلا يمكن أن يكون موضع إجماع.

يبقى في الختام التأكيد على أن هناك رهانات مازالت قائمة من جانب كثير من المرشحين للسلطان السياسي الداخلي في مصر على فترة النقابات على تطوير النظام السياسي وتفعيل آليات التجمع المدني وتحتي في مقدمة تلك الرهانات تجربة نقابة المحاصي باعتبارها نقابة الأكبر والأقوى في مصر وربما الأثر على تطور الخطاب النقابي للمصري عامة ليضع دوره المفترض في قضايا الشباب والشباب والمسلمة والأصراع العربي - الإسرائيلي وغيرها خاصة بعد تمثيل الخطاب الحزبي وانصرافه في ترتيبات شكلية مقطوعة الصلة بما يدور في الشارع المصري ■

ليس من الإخوان إذ لا يصنفه قطاع كبير خاصة من شباب المحاصي بمعدل عن الإخوان المسلمين وهو قلما أمر غير صحيح لكن الصورة الفنية الراسخة بين المحاصي الشباب خاصة غير المهتمين بالقضايا العامة منهم يرون أن هذا المحاصي الذي تنشر المصطف صيرته ملتجيا لا يخفت عن غيره من المحاصي الإخوان.

ويقول الزيات ضاحكا: «بالتى أقصى نصف وتبقى مع المحاصي لانتمهم التي است إخوانيا ولم أكن ذات يوم عضوا في جماعة "الإخوان المسلمين" أما التصرف الثاني فقصدي فيه لهما الإخوان أنفسهم ضدي والذين يطروا بيني وبين مختار نرح لصدالة شخصية تجعلني به ويبدو أن ذلك الأمر لا يلقى قبولا أو رضا لدى قيادة الإخوان»

الجديد أيضا في هذه الانتخابات هو انتباه المرشحين لأهمية الصوت النسائي في حسم معركة انتخابات نقابة المحاصي فالمحاصيات يمثلن طاعما لا يستهان به داخل الجمعية العمومية لكن لا توجد لهن أمل تنظيمية تتسق وتعمل الدوائر على نحو يعكس قوتهن الحقيقية في هذه المعادلة لذلك تدخل المجلس عديمين للمرأة بمثابة دعم جميع المحاصيات المعزوات في نقابة المحاصي في القاهرة من أجل مساندة المحاصيات اللاتي زسعن أنفسهن لعضوية مجلس النقابة العامة والنقابات الفرعية خلال الانتخابات واللاتي يبلغ عددهن ثلثي محاصيات. ولحمة مرشحة لعضوية مجلس نقابة العامة وهي عصمت البرغني أمين عام اتحاد المحاصي الأقرواسوي وبالقياس مرشحات لعضوية مجلس النقابات الفرعية ومنهن لأمينة الطاهر عن مدينة أسوان وفوزية الأنصار وعالية أسعد عن البصرة وعالية عبد الغفار عن الإسماعيلية وهما.

ورغم تراجع الدور القوي لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في هذه الانتخابات خاصة بعد حسم صفوفه القنطين وحكمتهم الجارية الآن أمام القضاء العسكري وتنازع الضربات الأمنية الإجهادية لوجبة ضخم لكن يبقى لهم ثمانية مرشحين لعضوية مجلس نقابة لا يتوقع فوز أكثر من اثنين فقط منهم على أفضل الفروض المؤكد أن يكون منهما سبيل الإسلام حسن البنا الذي يحظى بقبول في أوساط المحاصي من مختلف المشارب لحرصه في إثارة عضوية في المجلس السابق على التوازنات الدقيقة بين توجهات الفكرية من جهة والقضايا المهنية من جهة أخرى. وسرت بين أوساط المحاصي خلال الأيام الماضية شائعات عن تحالفات محتملة في اللغات الأخيرة بين الإخوان وبعض المرشحين لنسب التليب على نحو خاص وهنا يؤكد الكاتب سامح عاشور المرشح المسبوق على التناصيرين في معرض تعقيبه على مسئلة التحالف مع الإخوان، أنه لم يطر هذا الأمر على أحد وأضاف استمد ضد أن يكونوا في العمل النقابي، فلما غد حجب أي قوى موجوبة فلا وسط المحاصي، إنما فقط ضد الاستحواذ والهيمية من أي فصيل سياسي سواء كان الإخوان أم التناصيرين أم الحزب الوطني، ومن جانبته أكد بهاء الدين أبو شقة المرشح المستقل لنسب التليب، أنه لا يرى مانعا من التنسيق مع أي قوى أخرى سواء كانت من الألقاب أم الإخوان المسلمين.

الغريب والتثير هذه المرة أيضا أن الحركة المشتعلة على نحو سامح تدور بين أوساط الإسلاميين أنفسهم فالإخوان تقفوا مرشحين ضد محاصي الأناصيرين المعروف بمقدور الزيات في دائرة قنا ويبدو أن الزيات على حد قوله يفضي وقتا طويلا في إنتاج التناخين بكه

الهرولة على الطريقة الجزائرية

في الليلة التي وصل فيها الصحفيون الجزائريون التسعة إلى مطار بن جوريون في تل أبيب، اتصل شاب جزائري بعقر الصحيفة التي تعمل لها الكاتبة «بهية قاسمي».. وقال لمحاوره على الطرف الآخر: «من الصعب أن تحزن الأهداف في مرمى الخصم.. لكن الأسهل والأكثر إثارة أن تسدد الهدف في مرمى فريقك.. وهذا بالضبط ما فعلتموه بالجزائر.. فقد سجلتم في مرمانا أهدافا غالية لصالح تل أبيب».. مؤسسة الرئاسة الجزائرية عبرت عن هذا الغضب الشعبي نفسه بصورة أكثر وضوحا وجدية حين اعتبرت أعضاء الوفد الصحفي الزائر لإسرائيل أنه ارتكب «خيانة في حق الشعب الجزائري» وضافت فيه الروح الوطنية.. لكن.. ورغم كل هذا الغضب الرسمي والشعبي فقد فتحت هذه الزيارة الشاذة وإحدا من أسخن المكلفات في الجزائر.. وحملت إلى سطح الأحداث سيل من الشائعات التي تردت في الخفاء حول العلاقات السرية بين الجزائر وإسرائيل.

البداية كانت في مشهد وداع الملك الحسن الثاني في الرباط.. حين قامت الدنيا ولم تقعد بسبب المصافحة الشهيرة بين الرئيس بوتغلية وإيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي.. ومنذ هذا التاريخ لم تتوقف للتسيريات والشائعات، ورغم أن الكثير مما تردت نقلته وسائل الإعلام العربية عن مصادر إسرائيلية.. إلا أن كثافة الدخان أكدت أن نارا موقدة تشتعل في الخفاء.

■ أشرف العشري

كان يوسف اليوسفي وزير خارجية الجزائر قد صرح أخيرا في أول زيارة له للقاهرة بعد توليه منصب الجديد بحضور عمرو موسى وزير الخارجية عندما سئل عن العلاقات السرية والمكثفة للتطبيع والهجرة بين بلاده وإسرائيل بأن الجزائر لن تقبل تطبيع العلاقات مع تل أبيب تحت أي ظرف من الظروف وإن تكون مثل سائر العرب للمهولين وعاد بقلقل أنفاسه بكل حساسة قائلا: إن الجزائر ستكون آخر بلد عربي يذهب إلى إسرائيل وبعد أن يحصل العرب على كامل الحقوق والأرض وبالتالي فالتطبيع والهجرة مصطلحات غير واردة في القاموس الجزائري على الإطلاق وشاغل الحاضرين بقوة: لا تنسوا أن الجزائر بلد القومية العربية وبذلة للمليون شهيد. أحد أبرز التلمييزات في هذا الاتجاه تشير إلى أن الاتصالات السرية بين الجليلين بدأت بالفعل عبر دائرة السفيرين الجزائري والإسرائيلي في فرنسا بمساعدة وتعاون وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيبرين الذي استطاع أن يجمعهما معا في أكثر من لقاء في استطاع الأمر ثم صارا يلتقيان مباشرة بعد ذلك لوضع المسائل الأولى لعلاقات تعاون أمني وعسكري وزراعي وصناعي وتتخذ الخطوات مشيرة إلى أن الجانب الجزائري اضطرر ضرورة تعاون إسرائيل وتقديم الدعم خاصة في مجالات التدريب الأمني لفريق أمنية وكذلك المعلومات عبر شبكة ربط معلوماتي تم إنشاؤها في نهاية العام الماضي مباشرة بين الجزائر وتل أبيب وكانت تتغلق بتقديم المعلومات التي تحصل عليها إسرائيل

واجهرتها الأمنية والاستخبارات حول أنشطة الجماعات الإرهابية الجزائرية وعناصر قياداتها الخفية في الخارج خاصة في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وبعض دول الكومنولث. حتى إنه يقال نقلا عن تسميات إسرائيلية محددة في هذا الشأن إن الجزائر كانت تغلب من تل أبيب مباشرة ضرورة تولى عناصر الموساد الخارجية مراقبة ومحاصرة أنشطة قيادة الجماعات الإسلامية الجزائرية في العواصم الأوروبية نابعة عن الأجهزة والعناصر الأمنية الجزائرية التي اكتشف

اسمها وإبلاغ حكومة الجزائر أولا بأول بتلك التطورات والتحركات وكان ذلك يتم عبر مكتب سباحي خاص بالحكومة الجزائرية في بن استلمته بفرش الترويج السباحي الأثني.. الأوروبي للجزائر ولكنه كان مخصصا لاجتماعات مشتركة لفريق الأمن الجزائرية والموساد وإبلاغ أنشطة الجماعات الإرهابية الجزائرية الخفية في العواصم الأوروبية ثم تولى إرسالها في الحال للجزائر للتعامل معها والتعرف على أماكن وتحركات العناصر والجماعات الإرهابية العديدة في العديد من



كاتبه: هاجر أحمد

رغم أن العديد من الخبراء والمحللين استقبلوا نيا التقارب الجزائري - الإسرائيلي باستغراب شديد إلا أن التقارير الصحفية الإسرائيلية أكدت عبر ذلك وأوضحت أن العلاقات مع الجزائر هي علاقات قريبة تعود إلى عهد الرئيس السابق «أمر زوال» الذي عقد في عهده العديد من الاجتماعات السرية بين عدد من المسؤولين الجزائريين والإسرائيليين كان أبرزها الاجتماعات السرية التي كان وزير الخارجية الجزائري السابق «محمد دميري» قد عقدها مع نظيره الإسرائيلي السابق «شيمون بيريز» عام 1993 عدة مرات في واشنطن وكان بوتغلية على علم بها بالإضافة إلى حرص بوتغلية نفسه على وجود علاقات متميزة مع الدوائر اليهودية في واشنطن حيث كان يشغل منصب السفير الجزائري هناك لعدة سنوات وهو ما انعكس على العلاقات الجزائرية - الإسرائيلية بعد ذلك.

وتشير صحيفة «يديوت آخرون» الإسرائيلية إلى أن «بوتغلية» إتفق مع بيريز، خلال منتدى دول البحر المتوسط في إسبانيا على تبادل البعثات العلمية والتكنولوجية بين «الجزائر وتل أبيب» مع اعتراف العديد من الدوائر الإسرائيلية بأن الجزائر تعتبر من أكبر مستوردي المعدات الطبية من إسرائيل.





■ لبيى الراس المدير لعملية الهولة الجزائرية

الإسرائيلية تتحمل كامل نفقات السفر والإقامة الخاصة بهذا الوفد طيلة زيارته لثلاث أيام. ويقال إن الخارجية الجزائرية ومكتب الرئيس بوتفليقة أحسوا بالمرحج ويضعف الموقف الذي يمكن أن تتعرض له الجزائر لو كشفت عن رسالة يفيد لبيى بالقاء مع زعيم الطائفة اليهودية في فرنسا وبعض الزواطين الصحفيين لكل من إذاعة صوت أمريكا وصحيفة لوس أنجلوس على ضرورة تغيير وتعديل مسار الدعوة فتم تعديل الجهة بدلا من أن تكون وزارة الخارجية الإسرائيلية تم اختيار منظمة التعاون لمنطقة البحر المتوسط لتكون هي مصدر الدعوة.

بحجة التعارف بين شباب الإعلاميين في إسرائيل والجزائر على أن يتم اعتماد نفس برنامج الزيارة ولقاءات الوفد الجزائري في تل أبيب وبالعمل لاجتهد السلطات الجزائرية في إبعاد شريحة الترتيب والسماح للوفد الإعلامي بزيارة إسرائيل مع أن التغطية الصحفية كانت صريحة ومعالجة بسرعة.

توفير التسهيلات اللازمة وإنهاء الإجراءات الأمنية دون خلال وبين فضاء وتأتي سلامة وصولهم وعودتهم بسلامة أجسادهم لاستخبارات الجزائر.

يبدو أن الأحداث الدراماتيكية لوفد التطبيع الجزائري الإعلامي هذه ليست الأولى والأخيرة حيث سبق لوفد صحفي جزائري أن قام بزيارة سرية منذ أربعة أعوام كما أن الوثائق المتوافرة جالبا لبيى أكثر من عاصمة عربية لتسهيل تعاملها وثيقا بين الجزائر وإسرائيل على أكثر من صعيد في الفترة الأخيرة.

حيث كانت البداية الرسمية بعد أيام معدودة منذ لقاء بوتفليقة - باراك في المغرب أثناء مراسم توقيع

الحسين الثاني حيث وصل فريق من الضباط الجزائريين والأكاديميين الجزائريين إلى تل أبيب في الأسبوع الأول من أكتوبر مباشرة حيث مكث هذا الوفد بعد ثلاثة أسابيع في المكبوتين الإسرائيلييتين.

وبعدما بدأت إسرائيل الإسرائيلية الزاوية تصل إلى الجزائر بدأت إقامة زيارته على غرار المكبوتين في العديد من المدن والقرى الجزائرية لم تضر سوى أيام معدودة حتى كان وصول فريق أممي جزائري.

قوامه أكثر من 60 فنانة أممية جزائرية في مجال استخبارات ومكافحة الإرهاب على فئتين مستقرتين لتلقى عدة دورات تدريبية في إسرائيل حيث أشرف على وصول هذه الوفود الجزائرية وتدريبها شاموس بن عامي وزير الأمن الداخلي ورئيس جهاز الأمن الداخلي (الأمن الداخلي) الإسرائيلي الخاص بمكافحة الإرهاب والجريمة

الدخيلة.

لأنه يبدو أن الأسابيع القادمة ستشهد تعاونا أوثق وتطبيعاً أكمل عندما يصل وفد الطيران والخارجاء استخباراتيين الجزائريين لتلقي دورة تدريبية تلك الصفقة التي كانت توصلت إليها استخبارات ومكافحة الإرهاب العام الحالي ولتعبث الإدارة الأمريكية دورا محوريا في إتمامها لكن

الجزائر أول أكبر بلد عربي يقود قطار الهولة بسرعة فائقة وبالتالي تدجج فيما فطنت لم يفتت بعد أن خبث أهلها في تطبيع علاقاتها مع مصر

لأكثر من عشرين عاما منذ اتفاق كامب ديفيد والأردن منذ ست سنوات بعد اتفاق وادي عربة لتحصن الجزائر المراكز الأولى عربيا في التطبيع والهولة وتنتهي إلى الأبد أسطورة القاطعة العربية

وطم الوجهة العربية ■

تل أبيب وإسرائيل في الجزائر في الأسبوع الأول من سبتمبر على أن تتطور العلاقات إلى مستوى التطبيع الكامل والمسافرين في نهاية العام بمجرد توصل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لاتفاق إطار نهائي بشأن قضايا تقرير المسير والوضع النهائي.

وأما في الحيلة الجزائرية والإسرائيلية فقد اتفق الجانبان على ضرورة استقلال عنصر الوقت والبدء من الآن فصاعدا في وضع خريطة كاملة لتطبيع العلاقات بين البلدين وتعرض سنوات الماضية حسب تأكيد زعيم الطائفة اليهودية في باريس الرئيس بوتفليقة وأعضاء وفده الراقق له أثناء لقائهم وقيل يومها إن زعيم الطائفة اقترح على الجزائريين تغيير رحلة لوفد صحفي حكومي

جزائري لثلاث أيام ليجس التضييق على الإعلام والتطورات والصياغة السياسية في إسرائيل وجاء الرد الجزائري وقتها بالموافقة في الحال. وبعد يومين من عودة الرئيس الجزائري من باريس وصلت للحكومة

الجزائرية دعوة مباشرة موقعة من يفيد لبيى وزير الخارجية الإسرائيلي يطلب فيها من الخارجية الجزائرية وصحفية الصحفيين والإعلاميين الجزائريين تشكيل وفد صحفي رفيع لزيارة إسرائيل بناء على الاتفاق الأخير بين الرئيس

بوتفليقة وزعيم الطائفة لليهودية في فرنسا واختمت لبيى ورسالتة الرسمية بأن وزارة الخارجية

والدرك الجزائري ملاحقتها وبإبانتها في الحال. وتسجل التقارير الرسمية لبعض السفارات العربية في فرنسا وإسرائيل والجزائر والتي قامت في الزيارة الماضية بفتح سجل من المعلومات والحقائق والتطورات لوزارات الخارجية والأجهزة الأمنية في بلدانها العربية والتي طلبتها بتقارير عاجلة في أعقاب الكشف عن وصول وفد الصحافة الجزائرية إلى إسرائيل ليلة الأحد الماضي حيث

توضح معظم هذه التقارير والتسريبات التي جاء بعضها نقلا عن رسميين جزائريين على صلة مباشرة بالرئيس بوتفليقة أن زيارة الوفد الصحفي

الجزائري جاءت بعد صدور أخضر من قضاة على الرئيس بوتفليقة نفسه بعد عهد الذي قضاة على نفسه منذ أيام في باريس لزعم الطائفة اليهودية في

فرنسا والذي أبان في باريس لزعم الطائفة الذي استمر ساعته بتدريب خاص من السلطات الفرنسية بضرورة تجاوز خطوات التطبيع والعلاقات

السرية إلى العلاقات والأنشطة العلنية والرسمية وتفق الطرفان على البدء بإرسال الجزائر لوفد إعلامي وسباحية وزراعية في بادئ الأمر لمس

النبي في الشوارع الجزائرية والعربي على أن يتاح هذه الخطوة خطة تشجيعية في اتجاه الإسراع

بفتح مكثي اتصال وتعميل دبلوماسي للجزائر في

وتشير دوايد داونو المثل السياسي في صحيفة هالارتس إلى أن التقارب مع الجزائر أمر مهم للغاية لأهمية إقامة علاقات مع دول الشمال الأفريقي والاحتديد مع دول المغرب العربي التي يربطها حاليا بعلاقات متوترة مع إسرائيل.

ويضرب داونو مثلا تلك الزيارات مستشهدة بالاجتماعات السرية التي كان يشير بوعرفة أحد أبرز المسؤولين في مجلس الأمة الجزائري والمغرب من الرئيس بوتفليقة بعقدتها مع مفرى مديرج رئيس مجلس

المنظمات اليهودية الفرنسية لدعم التعاون بين يهود فرنسا والسلطات الجزائرية مما يؤدي إلى انتعاش العلاقات الجزائرية - الإسرائيلية مما أدى بعد ذلك إلى مصافحة الرئيس بوتفليقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي

إيهود باراك علنا أثناء جنازة ذلك الحسن الثاني ملك المغرب بالإضافة لعدد أبناء عن عقد بوتفليقة لاجتماعا

سريا مع السفير الإسرائيلي في باريس إيلياهو بين السيار.

وتؤكد صحيفة هالارتس أن القوى الفكرية والديبلوماسية في الجزائر التي يعيش عدد كبير منهم في أوروبا هي التي ستشد الجسر الأشمل لتوثيق العلاقات بين الجزائر وإسرائيل بعد ذلك نظرا لأن أغلبها على

علاقة بليدة بيهود فرنسا ويغريهم من القوى التي تؤيد إقامة علاقات بين الجزائر وإسرائيل ■

زروال!

تحرير الجنوب اللبناني أفرجهم وأبناهم

أيام الغضب والمرارة في المخيمات



■ النؤس يعلن عن نفسه في شتاتنا

الانتقام، وكما مررت كان الكلام من أمور تخص المخيم، جلسنا على الكراسي البلاستيكية التي تقطع بمرارة وينتد شهر الهزائم العربية، ودار حديث مع الفرح ذي الحدية الشككة، والذي نصف العسكري والأموال الأرميين التي خشت قليلا من الشنيد في لحيتهم، وشعر رأسه، والمسند الذي بدا ناشئا في خاضرت جات القهوة بهما الإلآن بجولة في المخيم يصحبة أحد رجال المدح، وبمنا الرجل بانتقامه باهتة ونظرة حائرة وسلام هامس، لم يفتقر إلى الجمالة. صنف خطاب ظل عمره 10 سنوات أول من قابلناه بعد خروجنا من مقر القائد، قال ببراعة إنه ميسوط لتحرير جنوب لبنان، لكنه يريد العودة إلى فلسطين، وبنا سكتة كيف قال نصرهما؟ وبمنا حدثت عن السلام انطلقت إجابته مدوية: السلام لن يعيد لنا أرضنا، ثم أطلق ضحكة عفوية وبدا وكلاه يهرب منا. محمد عادل صبي عمره 12 سنة، كان أكثر عدوا، نعم ميسوط لتحرير جنوب لبنان، وأحب حزب الله، اتمنى أن تكون لدينا مقاومة مثله، أريد أن أحارب إسرائيل

بينما كان اللبنانيون يعانون موجات الفرح الجميل بالانتصار على المحتل الإسرائيلي وتحرير الجنوب الذي ارتوى زيتونه بمزة الشهداء وشجاعة المقاومين، كان الفلسطينيون في مخيماتهم المتناثرة في أنحاء لبنان يعيشون مشاعر متلاطمة، الإبتهاج لتحقق حلم الأئشقاء والحزن على حلمهم المروغ، الأمل في تحرير آخر والخوف من الأقدام المفاوضين التي تغتال الأموال كالكسكين، الرغبة في إشعال مقاومة أخرى، والإسلاك الشائكة التي تحاصر الحنين، الثقة في أن الأرض لا تضع، والغضب من براكين ضياع حقيقي وبؤس يترصد،هم، «الأهرام العربي» دخلت قلب المخيمات التي تبدو كمستودعات قنابل بشرية، قابلة للانفجار بسكانها الذين تشير الأرقام الرسمية إلى أن عددهم 360 ألف شخص، بالسلام الضائع والوطن المصادر، والخوف من شتات جديد، أو حتى حصار النسيان.



■ رسالة بيروت، عبد الحليم غزالي - علسة، أحمد الأسعد



■ أطفال بلا أمل وسط الخراب

عندما نطقت السيارة التي كانت تقطع من زميلي الصحفي والمصور أحمد الأسعد من بوابة مخيم عن الحالة على أطراف مخيم صيدا كبري مدن جنوب لبنان، لا أعرف ماذا شعرت بأن المقاتلين الفلسطينيين الذين يحرسونها بدوا قوماً ورائيين.. الوجوه، الزرق، حتى الكلام والحركات.. رمادية، لم أشعر بحرارة العسكر ولا بقلعة العراس، ولا حتى نبض الحياة، اللهم أصغبتنا أحدهم إلى منير اللقح القائد العسكري للمخيم والمليشيات الفلسطينية في جنوب لبنان، وبعد أن ترجلنا من السيارة مررتنا بطريق متعرج بدا طويلًا دون مناسية، وضيقة كجس، لا يقطع سوى طفل أبق شارده من شيء ما أو بجانبه مارة أو سيدة تجلس على عتبة الماضي. وعلى الجدران في ذلك الأمر الدائري كانت هناك بقايا ثورة وبقايا سلطة وبقايا أحلام، صور «الأبوجاه» و«البعمارة» وشعارات تتحدث عن نصر آمن في الهروب منذ أكثر من نصف قرن. استقبلنا المدح الذي كان مستغرقًا في الحاديث مهمة من رفائق تخصصهم





■ يا كندى على والدى من الغربة



■ كيف اتسمى .. فاني الرضا من ليزال في نراعي

قطع أفكارنا رجل أريغيتي يدعى عزت شحادة قائلا: انتم مصطوبون، قلنا: نعم، رجب بنا على استحياء، ولا سقناه عن مشكلة اللاجئين لم يدخل في التفاصيل قدرت كلماته: لابد من ثورة جديدة، الجيل الحالي خرب، لن يحل أحد مشاكلنا لا أمريكا ولا غيره، لدى 8 أرواح سلموهم إلى قذافي، خسروا الأسمى على عينه، قال: خسرانة خسرانة.

داهمنا بسؤال عن سر نجاح مقاومة حزب الله وفشل المقاومة الفلسطينية عندما كانت في لبنان، قال: حزب الله انطلق من أرضه لبنان كله، كان مفتوحا له تلقى دعما من سوريا وإيران، الفلسطينيون لو لديهم نفس الفرصة لفعلوا أكثر.

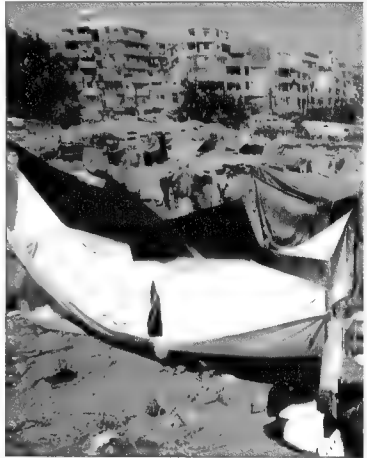
و نحن نسبح في أحد شوارع الخيم وجنا تلاميذ يغنون في صوت واحد.

«وان تو شوي... ما راج يطلع شي»

«واحد اثنين ثلاث.. فلسطين يا حياتي»

عرفنا منهم ان مسا راج يطلع شي «معنا ان الاحتلال الإسرائيلي ان يخلع

بيات الفلسطينية



عندما اكبر، أريد أن استشهد حتى أعود إلى بلدي صافرة التي لم أرها. وبينما نتحدث مع محمد عائل، داهمنا رجل عمره خمسون عاما يدعى حسن، لم ينتظر استقنا، ولم يسأل من نحن، قذف كلماته: مستقبلنا ضائع نحن ضد التوتوين، لابد ان يخرج من بيننا جيل يصحح هذا الوضع المقلوب، إن لم يكن الجيل الحالي، فالذي يهده إلى الذي بعده، المحتل لا يخرج إلا بالمقاومة، لست متفائلا بالسلام مادام اللاجئين يبيعون عن بلادهم لا سلام، وكنا أطلق حكمه كالرصاصة تركنا حتى بلا وداع.

واصلنا مسيرتنا في الخيم الذي يبيع بالحياة دون أن تتمكن الظفر اليوس منها، لكنها حياة مشوشة تعلمها الأفاع والحسرات والخطرات الهائلة والنظرات الواعية، بيع وشراء وسيارات تسابق المارة وجدال يتابع الصمت ويؤس، كل شيء يتحرك بانك لست في لبنان، مدارس الأترو والمستوصفات ما زالت تنطفئ بالبرضى وأحزان أقاربهم.



■ من الإقامة نضج لأبنائها

تأكلت الزان فلسطين فيه. لدى وصولنا إلى مخيم شاتللا الذي جعله الامتداد العمراني لبيروت في قلب لفنيته أربكانا على الفور أننا أمام مخيمين لا مخيم واحد الأول: بيوت لا تزيد أمدارها على الثلاثة أو الأربعة، والثاني فوسى من العيش تفرض هيمنتها بكل أوجه الفخ والقبس والقدارة، وأغربتنا هذه العيش بالسيرة في زوايرها، حيث عرفنا أنها تضم جامعة عربية شعبية صغيرة، فهي لا تقتصر على الفلسطينيين، حيث يعيش معهم لبنانيون وسوريون، بل وبمصريون وجوه أخرى سمراء تنضج بمرويتها الإفریقیة وفي المر الفاصل بين شاتللا العمارات وشاتللا العيش كانت هناك سوق الملائح المستعملة، ومحال تباع كل شيء من الألبسة إلى شرائط الكاسيت العراقية الحزينة إلى المصائر الفلسينية إلى باقات ورد لا يتقصها الذبول.

أول من قابلناه شاب فلسيني يدعى إبراهيم، حقنا أننا: أنا من لاجئي 48، بلدي يافا، أمل أن أعود إليها، لكنني لا اعتقد أن ذلك سيحدث، نحن نعيش، لكننا محروبون من العمل في الوظائف الرسمية، لا أتلقى دعما من منظمة التحرير الفلسطينية، ماذا يدور؟ يجب أن أعيش.

قرنا اقتحام غابة العيش لطق رابعة ومتعرجة، والقاوورات ترسم خط سيرا، فبما نوقفنا أمام مشهد لا يمكن أن نرى أكثر منه رؤيا في حياتنا، عجوز تجلس وسط الحيل والمصنوعات، ثلاث بنات موزيات اللابس مزيات الشمر، القنطرة رسمت اللابس على غابة، عندما صوب أحد الأسماء كاميرة ناحية إحدى الطفلات، صرخت السبحة لا تصور، انتقم إسرائيليين، انتقم تقابلون الناس، جئتم من قبل وتعرضنا لضرب الطيران، حاول أحمد تهنيتها بلهجة اللبنانية قائلا: نحن مصطفيا يا ست، فلبابت شو بكم ماذا ترونين؟ انتم جويسين، يما كشنا اعتقلنا جويسين في المخيم، رد أحمد

الفلسطينيين من جنودهم، توقفوا عن القتال، وصاح أحدهم: لريد الشاب إلى يافا وقال آخر: سحبر فلسطين مثل لبنان، وأضاف ثالث: الأرض لنا ولبيوتنا سفيد بهاء القدس، متذكرا أغنية فيروز الشهيرة، وعندما هاجمهم عمدة الزميل أحمد الأسعد غرقوا في الضحك والشجار، وعادوا للفناء فلسطينيا ياحاتي

توقفنا أمام متجر صغير للهدايا صاحبه يدعى أبو معروف الحوراني - 64 سنة - سألناه عن شعوره بتحرير جنوب لبنان، رد بهود: أنا سعيد، المشاهد مرتني، الإسرائيلي الذي منذ 50 عاما يقضيها منه لا يساوي شيئا، 50 سنة فشكحت علينا بقوة إسرائيلية، لقد أكلوا معنا حدث لهم من مصر عام 1973 نولا نساء الشهداء اللبنانيين التي اختطف بالآرض، ما رأينا مرة أخرى، نحن نريد السلام، لكن إسرائيل لا تريد، إذا توحد العرب تعود فلسطين، وعن مشكلة اللاجئين قال: ليطبقوا قرارات الأمم للتصدي علينا، وحول الأوضاع الاقتصادية في المخيم قال: تعبنا لدى 10 أولاد، قضيت 15 سنة في الخليل و15 سنة في الغزيرة، وعدت لافتح هذا الحل الذي يكفى أسرتي بالكاد 200 ألف يعيشون في المخيم في مساحة لاتزيد على كيلو ونصف الكيلو متر مربع وأهلنا مسئول في المخيم أن هذا الرقم صحيح، ماذا نفعل؟ لا يمكن أن تستمر هذه الحال، أنا مستعد لإرسال أولادي للحرب، في فلسطين، لكن لابد من قيادة سليمة مدس ناس تحفر قبري وناس تبني قصور، أرفع صوت الحوراني أكثر فأكثر حتى يعمل إلى حد الصراخ قائلا: أنا فلسطيني، وسامري، إلى فلسطين، واتكرر قول الشاعر علي هاشم رشيد:

لأن ينام اللآل في صدى
ولأن طال مداه

كيف أنسى؟ كنت أجلس مع اثنين من إخواني في 48 وجاءت مجيئة إسرائيلية وقتلت أحدهما، طعن أبو السلام.

أسعد - 23 سنة - بدأ هائلا، جاءت كلمات متهاينة، درست حتى الثانوية العامة، أعمل ممرضاً، الحياة صعبة في المخيم، أصطفائي بلا عمل، يهيون على وجوههم في اللهاى، اتمنى أن تسمح لنا الدولة اللبنانية بالقانونية، إذا تركنا نعمل مثل حزب الله سهرح فلسطين، فجاء ونحن مستقرين في الحديث مع أسعد جاءت سيدة محبة تبدو في الخمسين من عمرها صارخة زى ما الجنوبي أخذ حقه نريد أن نأخذ حقنا فلسطين لنا، والليل لنا، أنا من صفد، رأيت القوية إليها، مستعدون للتضحية بشبهين من كل أسرة، أنا خرجت من بلدي، وكان عمري 7 سنوات سنة 48 نريد حقنا لا نريد توطينا ولا سلانا، أرضنا مثل أولنا، وإن تركها أبدا.

رجل عجوز عمره 102 سنة جات كلمات متشججة، الله هو الذي يحمل مشاكلنا لا حل مادام العرب متفرقين، يجوز أن ينسحب الإسرائيليون إذا أمرتهم أمريكا، جاءت سيدة أخرى نصف صارخة، لابد من العودة لا نريد التوطين، الله حور الجنوبي، ووضع الرعب في قلوب الإسرائيليون 24 سنة مشتتة داخل المخيم معيشة فشكا، نعيش كالأوتى الشعب الفلسطيني ميت وقالبتم مجموعها كلماتها الأخيرة التي ألجمت المكان الهائج، بالسمت الحلق

رجل عجوز بجنته، يشمر عن ساعده فورا اقترابنا منه أطلق كلماته: هذه هي إصباتي، أطلق الإسرائيليون الرصاص على 48/10/28 هل من الممكن أن أنسى؟ حرام..

وتابع كلامه قائلا: نريد من العرب أن يساعدونا مثلما ساعدت سوريا وإيران حزب الله، لا سلام مع إسرائيل، ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، نحن لاجئو 48، لا أحد يسأل عنا.

سألناه عن الوضع في المخيم، فقال: مثلما ترون شبابا لا يعملون تجارة ضعيفة، أحي جزاء منذ مطلع الثوار لم يبع سوى كيلو لحم فقط

رشيد الضيف - 60 سنة - لا يتريد أن يسأله حكمه، التحير لا يتم إلا بالقانونية، للمقاومة اشرف الفلسطينيين.

قبل أن يكمل كلماته، صوب إبراهيم 85 سنة جملة وسط جمهرة مستمعيه إسرائيليين لابد أن نترده، ليسمح لنا أبنائنا بالخارج إلى فلسطين، يتركنا نعود من غير سلاح، نريد أن نعيش في أرضنا، حتى المعازن متى يمكن أن يقاتلوا ونحدر بلدنا، لا نريد التوطين، عدني 10 أولاد ولا استطيع إعطائهم، هذه ليست حياة، والتفت إلى جموعة شباب حوله وصغر فيهم: اسمعوا يا شباب، فلسطين لا تنحدر إلا بسراعدكم.

جف الكلام في حلقه بعد كل الذي سمعناه في عن الطوة، وأخذنا طريقنا إلى خارجة، وقيمت كلمات رموس، مصاب حرب يركنا على كعاز، طفل ساحل في الزحام بلا هوية، امرأة تحمل فوق أسرتها، شارع غاص بالقاوورات، وعلم يورف ويحدا وقد



■ ندعوا بححر فلسطين بلا سلاح



لاحظت أن مديبا مرقق اللباس لاحقا ويريد الحديث معنا فسلكته عن اسمه فلجواب محمد ، 12 عاما - وقيل أن أهم سؤال آخر قال: فلسطين من الممكن أن تتحرر عندما تتصور جنوب لبنان، أنا مع العرب لا السلام، أحب العرب، لأن فيها شرب ومشاكل وسلاح، وأطلق محمد أبستامة ومعه سائقه للربح، وتركنا دون أن يفرح أكثر من تطلعه بالحرب، أول مطوية تلقيتها عن الخيم في قل إغلاظ منظمة الأنوار لأربابها في يوم العطلة الأسبوعي، كانت من طاهر . 55 سنة - حيث قال: إن عدد سكان الخيم 15 ألفا، لكن الأمل هو أن الرجل من شهود منحه صابرا وشاتلا في عام 1982 وعندما سألته عنها قال بمرارة: تبع لسانى من الحكى، وأمام الإصحاح أجاب: اللجزة إسرائيلية والأيدى لبنانية أغلبها حدث خارج الخيم، وقتل فيها ما بين 300 ألف فلسطيني ولبناني، كنت في الخيم وأظن أنا وأسرتى من شرب النار سلكته عن السلام، قال: لا سلام مع إسرائيل، لا صلح مع مستبد، وتطبيقا على تحرير جنوب لبنان قال: لا نستطيع أن نعمل ما فعله اللبنانيون، لقد كانت هناك وحدة بين الشعب والمقاومة والسلطة في فلسطين، السلطة هي التي تقمع للمقاومة في الداخل، يامن - 16 عاما - يشك الوضع العيشي في الخيم أكثر من الحرب والسلام، يقول: الحياة في الخيمات صعبة مياه الكهرباء، لا تملأنا سوى ساعتين يوميا، لا عمل منتظما بالصنعية لي، أتمنى الزاوج، لكن كل شيء في وقتنا، ولا سلكته عن تحرير جنوب لبنان قال: مبروك لبنان، وإن شاء الله إسرائيل ستترك فلسطين، ستكون هناك مقاومة، ومع آخر كلمات يامن نفت ساعة الرجول المتقية، وغادرتا الخيم، وصوت فيروز يملو شيئا فشيئا، نسم علينا الهوى من مغرق الروابي، يا هوى يا ابن الهوى، خدنى على بلدى وستكت فيروز، وبقى الحزن، معه الكثير من الأسئلة المعلقة عن مصير اللاجئين ■

«يا ست نستا عن عرب، داهمتك بربها؛ ياما فيه عرب خوة، بعد حوار قصير نجح أحمد في تهديتها لتقول له: أنا لبنانية من أحلى عيلة، عيلة سيع».

● ماذا تطبخين؟

مخلوط مع نجاح، الخضار أحضرت من القرية، لكن اللدجاج اشتريته بطومى ، الف ليرة (3/2 دولار) لدى 5 افراد لازم أطعمهم، ماذا افعل: أثنان من أولادى في السجن، زوجي مغوى، أنا جناح مكسور. لا حول ولا قوة إلا بالله.

«أول الشعب المسلم يهود المسلمين؟ إذا كنتم تبجلون عن الفقير، الفقر هنا، ليأت الحريرى ولحدو لي أنا، نحن جماعة ميتين، وانخرطت في بكاء مر، بينما اقتشعرت أيدائنا من الكلام الذى قيل والكلام الذى لم تله»

سرتنا امتارا قاتلة فابنا الفتاة الفلسطينية وفاة 15 سنة سقناها عن تحرير جنوب لبنان، قالت وهي تبسّم: يجنّ أنا سعيدة لأنهم أعادوا أراضيمهم، إن شاء الله تعود أراضينا، وأنا لم يكن، تبقى هنا، وأصابت كلامها قاتلة: أريد أن يبقى معنا أحد لكى نحرر فلسطين، أنا ممكن أجاهد بروحى لأن للسلام أن يحقق لنا شيئا.

وبن أحوالها للعيشة تقول: نحن هبات وصميمين، أبى بيع الحلوى، نعيش في هذه العشة المكونة من غرفتين: الحياة صعبة جدا، لكن لازم نعيش.

في الطريق بين العيش الذى يرتفع وينخفض ويتشعب بلا سابق إنذار، التقينا ليلي - 18 سنة - وهي فلسطينية متزوجة، ولديها طفلان، لم تدرس سوى 4 سنوات فقط، زوجها يعمل سناسا مدله 500 ألف ليرة (333 دولارا)، وقد جاءت ليلي من الأردن لتعيش بالقرب من أسرته، حيث تزوجت، وحسب كلمات ليلي فهي لا تريد حريا ولا جهادا، والأفضل لها تربية أولادها مهما كانت الظروف.



■ ناسر هانسون

خدمات «الأونروا» تقلصت إلى 70 دولاراً فقط للفرد 1% مساهمات العرب في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين..!

■ اللوحة: الحزب الطيب الظاهر

القرطيين حسبما أبلغت به بدرسون بجدية إمكانية تقديم مساعدات مهمة لوكالة الأونروا.

ما مساهمات الدول العربية في «الأونروا»؟

إن العرب يدفعون 1/ فقط من موازنة الوكالة 99/ وتحملها الدول الأجنبية، والسبب هنا تاريخي، فالدول العربية كانت ترى أن مشكلة اللاجئين نتجت عن قرارات وتصرفات الدول الغربية وبالتالي فإنه يتعين أن تتحمل مسئولياتها من جراء ذلك غير أن هذه النظرة بدأ يغيرها قدر من التغيير، ويجب على الدول العربية أن تتحمل بدورها مسئولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين وتقدم مساعداتها الإنسانية إلى أن يجد هؤلاء اللاجئين حلاً عادلاً.

هل ارضى عن المستوى الذي تتعامل به للدول المعنية مع الوكالة؟

إننا نعلم أن لتلتزم الحكومات بوعودها ومسئولياتها تجاه «الأونروا» ونحن متفائلون من أن جميع الدول التي تقدم موعوداتها للوكالة ستكون على قدر المسئولية وتستمر في الأداء بإلتزاماتها. الا تشاهد المجتمع الدولي ممثلاً في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والعديد، والتي تمنح بسخاء دول الملقان ودولاً أخرى أن تضاعف مساهماتها في «الأونروا»؟

إن دولة كالولايات المتحدة تمثل أكبر مانح لوكالة «الأونروا» فهي تقدم مساعدات مالية ضخمة وإذا ما تم تقييمها وفقاً لمعايير الأمم المتحدة فهي تدفع أكثر مما هو محدد لها وكذلك الوضع بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي، فالتوزيع تدفع 14 مليون دولار سنوياً، وهو ما يعادل سبعة أضعاف المطلوب منها، والدانمارك تدفع خمسة أضعاف المطلوب منها، ثم دولة أخرى تدفع أقل مما هو محدد لها مثل

البحرين وليس رايكاليا أو جزيرا، إنه بسيط جداً فنحن نواجه أزمة تتمثل في عجز قدره 40 مليون دولار وهو مبلغ ليس من الصعب توفيره، وإذا قامت كل دولة بتوفير قسط محسوب من هذا المبلغ فإنه يمكن توفيره في أسرع وقت بما يسهم في تمويش العجز الذي تعانيه «الأونروا» وبالتالي تتمكن معه من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في مختلف الدول التي يوجدون فيها.

لكن هذه المشكلة ليست جديدة كما أعلم، فما تحاول «الأونروا» وضع آليات النخول في مشروعات لتوفير متطلبات اللاجئين ومواجهة العجز المالي؟

شمة أمر جديد على هذا الصعيد يتمثل في أن «الأونروا» لا تملك حالياً رأس مال تشغيلياً واحتياطياً كما كان الأمر في السابق، فطبي سبيل المثال كان هذا الاحتياطي صفرًا في العام الماضي هذه هي المشكلة، ولا أستطيع أن أثبت بل جاذبي لهذه المشكلة لكن في الإمكان إحراج الدول يدفع جزء من المبالغ المطلوبة لمواجهة العجز حسبما يتفق عليه، وهذه هي الطريقة الوحيدة لحل المشكلة، وإلّا عدم وجود رأس مال تشغيلي وامتياطي للأونروا، هو الذي أسهم في تعقيد المشكلة فضلاً عن عدم وجود التزام للدول الأعضاء والدول المانحة بدفع الخصومات المنصوص عليها.

ألم تجد قبولاً من دول الخليج للتعامل إيجابياً مع هذه المشكلة؟

لقد تحدثت كل من السعودية والإمارات والكويت مبلغ مهمة للأونروا على مدى السنوات الماضية وما قمت هذه الدول الثلاث قياساً إلى المعايير التي وضعتها الأمم المتحدة تجاوز ما هو مقدر لها من حصص ومساهمات بالنسبة لظرف فإنها لم تقدم أموالاً خلال السنوات السابقة غير أن المستويين

«الأونروا» منذ أكثر من 50 عاماً تمارس دورها ساني وفهناها عاشت مصرراً لعمياً في عينيات عندما كان اللاجئ يحصل على سات تتساوى 200 دولار سنوياً ثلاثي هذا العام الآن بعد أن تقلصت موارد الوكالة، وباتت راجع عجزاً مالياً في موازنتها يضعها في خانة الخوف الصعب أو قل الزمن الصعب، والمخافة أن هذا العجز يتراوح بين 30 و 40 مليون دولار سنوياً والسؤال ألا تلك دولة عربية واحدة القادرة على مواجهة هذا العجز؟ المبلغ ليس كبيراً لكن المشكلة تكمن في إرادة الفعل والامتناء، وهي إرادة نفتقدها للأسف في الأوقات الصعبة.

السيد بيتر هانسون قد يولف ضمائر البعض أفراداً أو دولاً، بإجابتها من أسئلة هذا السؤال:

أعلم أن شمة أزمة مالية صعبة وقاسية تواجهها «الأونروا» ما أبعاد هذه الأزمة؟

في العصور الذهبية للأونروا والذي انتهى الآن كان مخصصاً حوالي 200 دولار لكل لاجئ، في عام بينما الآن الوضع اضمحس سبخاً، فقد انخفض من المبلغ إلى 70 دولاراً لكل لاجئ سنوياً ونحن نواجه حالياً عجزاً في «الأونروا» يتراوح بين 30 و 40 مليون دولار في العام، وخلال جولاتي في الدول المانحة كالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي واليابان والدول العربية وبشكل خاص دول الخليج أحبطهم علماء بأن «الأونروا» تواجه وضعاً مالياً صعباً خاصة مع دخول القضية الفلسطينية مرحلة المفاوضات النهائية، وإن مسألة اللاجئين واحدة من أهم المسائل المطروحة على هذه المفاوضات وإذا تزامن هذا مع ذاك فإنه يزيد الوضع تعقيداً.

إن من ما البديل، وما الحل الجذري في رأيك؟

بسبب النفط والجامعات الخاصة..

الكويت تعيش أسبوعاً ساخناً

■ الكويت، محمود حري

مرة واحدة وجدت الكويت نفسها تواجه أزمة ثنائية الأبعاد حيث انحطت التيران المصادرة عن انفجار مصفاة النفط في الأحمدى فجر الأحد الماضي مع ثورة عارمة نظمها انصار التيار الإسلامي ضد الحكومة والتيار الليبرالي لتلبية الأجواء. لتعريف قانون الجامعات الخاصة غير المختطفة ففى فجر الأحد للامسى استيقظ سكان منطقة الأحمدى والحيثجبل على أصوات انفجارات ماثلة أدت إلى تطاير زجاج المنازل والمحال التجارية في دائرة قطرها خمسة كيلومترات.

وكان الانفجار قد نشأ بسبب تسرب في وحدة البترين للغاز السائل وكانت سحابة كبيرة أدت إلى الانفجار الكبير الذى الحق أضراراً مادية كبيرة بالوحدة ووصل عدد الجرحى إلى "50" جرحيا وسبعة قتلى من جنسيات مختلفة يتم استعفاء فريق أمريكي متخصص في للشتات التفجيرية لتقدير حجم التسنار وبيان الأسباب بالتعاون مع أجهزة النفط في الكويت.

وقد أدى الحادث إلى اشتعال الأجواء السياسية في الكويت التي طالبت بمحاسبة وزير النفط والقيادات التنفيذية خاصة أن منطقة الشعيبة قد شهدت حادثاً مماثلاً يوم 17 يونيو الفائت بسبب تسرب غازي في المصفاة أدى إلى وفاة اثنين من الكويتيين. أثبتت تقارير الأمانة الجنائية تشبه بينهما بفار كبريتي الهيرجرجين السلم، وتم تشكيل لجنة تحقيق للتعرف على أسباب الحادث الأول ولم يمر أسبوع واحد إلا وحدث لنفجار الأحمدى.

مصادر نقابية عاملة في القطاع النفطي أشارت لـ «الأرقام العربية» إلى أن هذه الانفجارات حدثت بسبب تدنى مستوى عمليات الصيانة وذلك بعد قيام مؤسسة البترول الوطنية بإجراء مناقصات بين الشركات الخاصة لإجراء صليات الصيانة السنوية للمنشآت والصناعات، ورغبة في تحقيق ربح كبير لجأت إلى استخدام فنيين من بلاد أجنبية ليست لديهم الكفاءة العالية في الخبرة المتخصصة في هذا الشأن مما أدى إلى فني كفاءة العمل في الصناعات.

وقد عقد مجلس الأمة الكويتي جلسة الأسبوعية يوم الإثنين للامسى، ورغم أن الجلسة كانت مخصصة لإقرار قانون الجامعات الخاصة في مداولته الثانية، إلا أن انفجار المنشآت الشعيبة قد استأثر بالجانِب الأعظم من إهتمام المجلس الذي بدأ بسبب لظلمات التي فجرها وزير النفط الشيخ سعد الحميد داخل المجلس بتدقيق استقالته الأخير دون إحاطة زملائه الوزراء بما دعا لثبات الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد إلى التصريح علناً في المجلس بأن الوزير استقال دون علم الحكومة ونشأه الأخير عدم قبول هذه الاستقالة رغم استئصال عدد من النواب الحادث لتوجيه استقالته شديدة وإتهامات لوزير النفط والحكومة بالإهمال الجسيم ما شجع على تشكيل لجنة تحقيق برئانية متابعة الأزمة.

ورغم سخونة الجو في البرلمان حول هذا الموضوع إلا أن المناقشة امتدت إلى قانون الجامعات الخاصة، واعتبرت شرفات المجلس بالجمهور والطلاب يوم مؤيد ومعارض وكان التيار الإسلامي قد نجح في جلسة الإثنين 12 يونيو الماضي بتأييد القانون في لداولة الأولى بتأجيله 29 ثانياً 25 بعد إبطال تعديل يقضى بإلغاء الجامعات الخاصة وأجروا الجامعات الأجنبية بمنع الاختلاف إلا أن الحكومة قدمت لمجلس الأمة في جلسة الثلاثاء للامسى تعديلاً يقضى باستبدال منع الاختلاف بمنع التزلم الجوانب الشرقية والاحتشام ورعاية الأداب العلماء وقر المجلس بعد اجتماع عاجل لجلسة تنقضية خارجة لظلمات للقاء مع التعديل الحكومي وعرضه على المجلس لكن الأجواء العامة السائدة ضد الحكومة هي صفوف التيار الإسلامي، أدت إلى تمرير القانون بتأجيله 37 ثانياً 37 وأمتناع الحكومة وباقي النواب من التصويت ولم يستطع التيار الليبرالي والمستقلون التفتل مع الحكومة لإجهاض مشروعي التيار الإسلامي وسوف ينشأ من ذلك إقامة جامعات خاصة للرجال وأخرى للنساء، مصادر سياسية قريبة من تطورات الأوضاع أشارت إلى أن تكتل الإخوان المسلمين والسلف والشيعة، سيؤيدون إلى إنشاء جامعات خاصة بهم تستقطب كثرات الإخوان المنتشرين في جميع أنحاء العالم للقرى بالجامعات الجديدة، وكانت الأجواء العامة في الكويت مشحونة طوال الفترة الماضية بسبب هذا الموضوع ونظم التيار الإسلامي حملات في المساجد والديوانيات والجامعات لحشد المؤيدين ضد الاختلاف وأصدرت أربع من الأقوى السياسية الإسلامية بياناً شديداً. اللهجه ملهم مؤيدي الاختلاف وبذلك البيان بمعاراة لثوية هي أيها الشعب الكويتي الكريم، وحذر البيان من أن الاختلاف إلى من مزيد من الإحلال في المحضات الغربية، وطالب بمسافة النزاهة والعزراء الذي يقفوا مع الاختلاف وأصدر البيان كل من للجمع الإسلامي السلفي، الحركة المالكية (تيارات سلفية) وللتحالف الإسلامي الوطني (الشيعة) والحركة المصنورة الإسلامية (الإخوان المسلمين).

وبوسط هذه الأجواء الساخنة حذر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد من أن الإجماع السائد في المساجد والديوانيات والتأطير باسم الإسلام على في ثقات من الشعب الكويتي المسلم، وحذر بعض خطباء المساجد الذين يهضمون روايتهم من فدية ومع ذلك يتهون الحكومة بالكل

فرنسا وإن كان رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان قد أعلن خلال زيارته للمنطقة أخيراً أن بلاده بصدد تقديم مليون دولار لدعم اللاجئين ورغم أن هذا المبلغ دون للتوقع ، إلا أنه جيد على أية حال، ونأمل أن تسهم باقي الدول في تحصين وضعية وكالة «الأونروا» حتى تتجاوز أزماتها المالية الراهنة

كم يبلغ عدد اللاجئين الذين يتلقون خدمات «الأونروا» حالياً، وتم تلغ الميزانية السنوية للوكالة؟

يبلغ عدد اللاجئين المسجلين في دفاتر «الأونروا» حوالى 3,700 مليون فلسطيني يعيشون في مخيمات اللاجئين في الأردن وبنان وسوريا وغزة والضفة الغربية، بينما تلغ موازنة «الأونروا» حوالى 360 مليون دولار سنوياً ويتم منها الاتفاق على توزيع المزاة الخدمانية والخدمات الصحية والتعليمية

كيف تستعد «الأونروا» لمرحلة ما بعد السلام؟

إن الفصل ما يمكن أن نقوم به هو إعداد الفلسطينيين في وضعية صحية وتعليمية جيدة وتمتعة بقرائهم ومهاراتهم لكي يسهموا فيما بعد في بناء دولتهم المستقلة في المستقبل.

ما رؤيتك لبعض الطروحات الخاصة بتوطئة اللاجئين الفلسطينيين في النول التي يقيمون فيها حالياً؟ هل تعتقد أن هذا الخيار يمثل حلأ مسألة اللاجئين؟

أصعب أن الخيار الأشمل يجسده في تمكين الفلسطينيين من الاختيار، بمعنى إذا أرادوا العودة فيجب أن تتحقق لهم وإذا قرروا البقاء، حيث ما فهم ذلك، بصيغة أخرى فإنه يجب أن يكون للفلسطيني اللجوء حرية الاختيار وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 194 الخاص باللاجئين الفلسطينيين

ما تدبيرك لمستقبل اللاجئين الفلسطينيين؟ هل سيظلون في مخيماتهم أم ستتاح لهم إمكانية العودة؟

ليس بوسنى أن أقدم إجابة قاطعة عن هذا السؤال، غير أنه يمكن القول إن الحل الأمثل يمكن في إتاحة المجال أمام الفلسطينيين لممارسة حقهم في الاختيار الحر، إما العودة أو البقاء، حيث مع، لكن المهم في رأيي هو أن يكون للفلسطينيين حق الاختيار في البقاء أو العودة لا أحد يجبرهم على خيار معين وأعتقد أن إسرائيل يجب أن تعيد الصواب إذا لم تسمح للفلسطينيين للراشدين بالعودة إلى وطنهم في إطار الاتفاقيات التي سيتم التوقيع عليها بين الجانبين.

ثمة فكرة راجحت لإلغاء الوكالة الدولية «الأونروا» هل زالت قائمة؟

لا أصرف لا يمتلك الاستعداد الجرم ليطالب بوضوح بإلغاء أو وقف «الأونروا» فهي وكالة نشأت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة ويستقل تأسس دورها وعملها حتى إيجاد حل لشكلة للاجئين الفلسطينيين





■ عبدالرحمن الأكوع

طوت السعودية واليمن صفحة حافلة بالخلافات الحدودية استمرت أكثر من 60 عاما ولبقت بظلالها على الاستقرار في منطقة الخليج، وعلى المنطقة العربية بصفة عامة، وتمكنت الدولتان عقب جهود مضنية من التوصل إلى توقيع معاهدة ترسيم الحدود بينهما بصفة نهائية، لتفتح الباب أمام حل مشاكل الحدود في المنطقة العربية بالطرق الودية. «الأهرام العربي» حاورت وزير الإعلام اليمني عبدالرحمن الأكوع الذي كان يتلقى تهنأى زملائه أعضاء مجلس الإعلام العرب الذين التقوا في القاهرة لحضور اجتماعات الدورة 23 التي عقدت في مقر جامعة الدول العربية.

■ أجرى الحوار: عبدالله العاج

وزير الإعلام اليمني مشيدا بالمعاهدة الحدودية مع السعودية:

نسينا فكرة الانضمام لمجلس التعاون الخليجي

لأنك أن تجلّيات نجاح التوقيع على المعاهدة تنعكس بإيجابية على الكثير من القضايا سواء ذات الصلة بالعلاقات بين البلدين، أم التي تتعلق بالأوضاع الداخلية، وما من شك أنها تعزز من حرص استتباب الأمن والاستقرار في اليمن والسعودية على منطقة الخليج.

هل النجاح في توقيع المعاهدة مع السعودية يتعشّ آمال اليمن للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي؟

هذا الموضوع نحن نسيناه.

هل تستطيع الدولتان ضمان الأمم المتحدة للمعاهدة الحدودية؟

لماذا؟ نحن توصلنا إلى اتفاق في ضوء حوار أحرى ولفترة طويلة والضمانة الأساسية هي التصديق علنا من قبل السلطات المعنية على ما تم الاتفاق عليه.

بالنسبة للمناطق ذات الكاسب الاقتصادية كالبترول الموجودة في بعض مناطق الحدود، نحن نؤدي إلى نشوء خلافات جديدة؟

لا اعتقد أنه ستكون هناك مناطق سيخطف عليها بل هناك تقام وحوار بين البلدين إزاء جميع المسائل.

هل يمكن إذن القول إن ملف الخلافات السعودية، السعودية قد تم إغلاقه بشكل نهائي وإلى الأبد عقب توقيع المعاهدة الحدودية؟

إن شاء الله سيتم الحفاظ على قوة العلاقات بين البلدين، وستتهدد العلاقات السياسية والاقتصادية بين اليمن والسعودية إزمارة ملحوظة كما كانت دائما جيدة.

كما اعتقد أن أي خلاف سابق تم تسليته عقب توقيع المعاهدة الحدودية، وستتهدد الفترة القادمة إزمارة في العلاقات بين الدولتين أسباب الخلافات، وسيتم التركيز خلال الفترة القادمة على الارتقاء بمستويات العلاقات اليمنية - السعودية.

الجانبين؟ وهل تم فعلا سحب جميع مظاهر التوتر من قبل الجانبين؟

حسبما أعلن فإن المعاهدة حذت الحدود البرية والبحرية بشكل كامل، ومن ثم تم إبعاد مراكز الجيش عن هذه الخطوط لمسافة عشرة كيلومترات من الجانبين، حسب اتفاق البلدين.

في رأيك ما أبرز المواقف والخطوات التي مرت بها خطوات الاتفاق على المعاهدة بين صنعاء والرياض؟

النجاح في التوصل إلى توقيع المعاهدة الحدودية بين اليمن والسعودية لم يكن مفاجئة، حيث سبقه العديد من الأجتماعات والجهود المشتركة على جميع المستويات من الجانبين إلى مستوى اللجان العسكرية والفنية واللجان الأمنية، وكانت اللقاءات مستمرة وبأمانة، وتوجت تلك الجهود بنتيجة مشرفة هي التوصل إلى تلك الصيغة.

بالنسبة للشركة التي سوف تتولى مهمة تحديد علامات حدود البلدين هل ستكون أمريكية أم عربية وما معايير اختيارها؟

تم الاتفاق على أساس أن يكون هناك فريقا اجتماع مشترك بين المسؤولين اللعنين في البلدين، وعلى ضوء ما يتفق عليه سيتم اختيار الشركة والأوس التي سيتم الاختيار على أساسها، لكن حتى الآن لا يوجد اتجاه معين تجاه شركة بعينها سواء كانت عربية أم أوروبية أم أمريكية، واعتقد أن تلك مسئولية الإخوة اللعنين في البلدين.

ما تأثير النجاح في حل المشكلة الحدودية على أوضاع المعارضة اليمنية؟

أية معارضة تقصده؟ إذا كنت تقصد الأشخاص الهاربين في الخارج فهؤلاء ليسوا معارضة، إنما هم هاربين من وجه الدولة.

وما تأثيرها على الأوضاع الداخلية وبلغ الديمقراطية في الداخل؟

ما تأثير توقيع المعاهدة الحدودية بين اليمن والسعودية على مجمل علاقات البلدين وما تأثيراتها على منطقة الخليج بصفة عامة؟ تلك المعاهدة تعتبر إنجازا تاريخيا غالبا في العلاقات بين اليمن والسعودية، كما أنها جاءت تعبيراً عن رغبة الضميين اليمن والسعودية، إضافة إلى أنها أكدت روابط الإخوة والصور بين البلدين، ويؤمن شك فإن توقيع المعاهدة الحدودية سيتمكن إيجابيا على جميع المستويات، خاصة ما يتعلق بتوطيد الأمن والاستقرار في تلك المنطقة المهمة من العالم.

هل تعتقدون أن برامج ومشاريع التنمية اليمنية سوف تتأثر إيجابيا بحيث تخف حدة الأزمة الاقتصادية في اليمن نتيجة توقيع معاهدة الحدود مع السعودية؟

المؤشرات الموجودة حتى الآن تؤكد أن اليمن تجاوز الكثير من أزماته الاقتصادية، وتلك الإشكالات التي كانت تعترض الأحوال الاقتصادية اليمنية، خاصة فيما يتعلق بالمعامل العملات الأجنبية واحد من حالة التخصم بصفة عامة، والتخلص من جزء كبير من المديونية بلغ حوالي 6 مليارات دولار من خلال نادي باريس، وهذا إنجاز كبير جدا، كما أن هناك قصير من الخطط والبرامج الكلية يتجاوز هذه المشكلة، والمؤشرات طيبة حتى الآن، وتوقع أن تشهد السنوات القليلة المقبلة تطورا ملموسا في هذا المجال.

في هذا السياق هل سيتم عودة الأيدي العاملة اليمنية التي هجرت السعودية وإثراء الأحوال الاقتصادية اليمنية؟

الأيدي العاملة اليمنية موجودة أساسا في السعودية، وإن كانت تنسحب أقل من الماضي، والمعاهدة ركزت في الإنسان على التخلص من إشكالية الحدود البرية والبحرية أكثر من أي شيء آخر.

بالنسبة لمناطق الاحتقان الحدودية هل تم الاتفاق على إيجاد نقاط المراقبة العسكرية من

خطوط حمراء

أصبح للخطوط الزان في عالم السياسة، واكتسبت الألوان معنى ومغزى هناك خطوط حمراء تحمل دلالة التحذير وعدم التجاوز وأخرى خضراء تعطي معنى إمكانية التناغم، ولقد عهدت تلك هناك خطوط باعثة بلا معنى أو دلالة اللهم إلا دلالة الانزواء والاضمحلال والعجز، وارتبطت الخطوط بهذه الألوان بمسافة المكانة أو المنزلة فكلما كانت الدولة قوية وذات مكانة تكون قادرة على إعلان خطط تحذير حمراء للأخريين، إذ لا يعقل أن يفكر القليل في أن يحذر أحداً من أنه يتلقى مخطط التحذيرات ولا يدرك غير الامتثال والقفول. أما الخطوط الخضراء فهي ليست في حاجة إلى كل تلك القوة والمكانة كما أنها تعكس مباحاً سياسياً هاماً وغير صاحب بالصراعات والاصراعات. أما الخطوط الصفراء فعمدة اللون فهي خطوط الضغط وهي لكونها باعثة يتم عادة تجاوزها وتحفيدها وإزاحة مكانة أصحابها.

في النظام العالمي السابق ثنائي القطبية كان الاتحاد السوفيتي وكانت الولايات المتحدة بملكان قدرات وقهرماً لإعلان وفرض خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها خصوصاً بعد تقسيم أوروبا إلى شرقيها وأخرى غربية كان عيث أي منهما في شئون منطقة نفوذ الأخرى أمراً غير مسموح به، لكن كانت قارات العالم الأخرى ملية بالخطوط الخضراء وساحة للتناسل القوتين. أما في عالمنا الراهن حيث لا قوة عظمى غير القوة الأمريكية باتت الولايات المتحدة قادرة على فرض الخطوط الحمراء أينما وبقينا كانت وأرادت.

فمازكان تتدخل الآن وتفرض خطوطاً حمراء داخل الدول وليس فقط بين الدول و حالة العراق صارخة فإمرأة أمريكية منفردة قررت الولايات المتحدة فرض خطين أحمرين داخل العراق أحدهما في شمال العراق والأخرى في جنوبه يحظر على الطيران العراقي أن يقرب منها ويتم حظر الجوى والسبابة الجوية للعراق في المنطقة الضيقة جداً بين مدينتي الخطين، أمريكا فعلت وفرضت هذين الخطين دون قدرة من الأمم المتحدة أو أي منظمة أو دولة على ردع هذا السلوك الظالم، الشائن، وبقي الخطان الأحمران الأمريكيان دليلاً صارخاً على فجاجة الأمريكي وبهجته ومؤشراً مهماً على طبيعة للنظام الدولي الذي نعيشه وخصائصه.

إسرائيل تفعل ذلك في وطننا العربي باعتبارها القوة الإقليمية العظمى في الشرق الأوسط والشرق الأوسط هو مصطلح تفخضه إسرائيل وأمريكا واضعاًهما لأنه المخرج الوحيد لعزلة إسرائيل في البيئة العربية المحيطة فهي بين الدول العربية تبقى غريبة ومنبوذة، ولكن عندما تخفي الهوية العربية والخصوصية العربية للإقليم ليسع ويضم مع إسرائيل تركيا وإيران وجنوباً في وسط آسيا لن تكون إسرائيل هي الغربية الوحيدة أو الاستثناء غير العربي الوحيد، بل أن يكون العرب بشرأ ولغة مع أصحاب الأقليات ومن ثم أن يكونوا أصحاب الكلمة بل ستكون الكلمة أن في مقدوره أن يفرض ويحكم بما يملك من أشكال ذلك يتحدثون عن الشرق الأوسط كبديل للوطن العربي، ويسعون للتصالح مع تركيا صاحبة القدرة اللثائية الطاغية ويحلمون بيوم يستبدون فيه علاقاتهم الخاصة جداً مع إيران كما كانت في عهد الشاه ليصبح العرب أقلية ضعيفة ومنبوذة في وسط إقليمي جديد.

تخطط إسرائيل لتكون القوة العظمى الشرق الأوسط المهيمنة، لذلك تتفاوض مع العرب على السبارات المختلفة بما لا يقل أو يضر بهذه التزعة السطوية. هي تتنظر إلى الحدود التي تؤمن الكيان الإسرائيلي وتنتظر إلى موارد المياه في شمال لبنان والجزيرة والضفة وتضع خطوط الحدود بما يؤمن لها الكفالية اللثائية، والبالي يؤمن عن طريق الحديق والعليف التركي.

قضية الحدود الإسرائيلية أساسية، وأيضا قضية عودة اللاجئين والقدس كلها تضم هدف ظهور إسرائيل كقوة مهيمنة بإسرائيل لا تتحمل عبء 4 ملايين من

اللاجئين الفلسطينيين إلى مدينتهم وقراهم وممتلكاتهم ومزارعهم في فلسطين المحتلة عام 1948 إلى هي الآن إسرائيل إذا قبالت ذلك مستصحب دولة ثانية القومية متوازنة العدد ومن ثم تقف خصوصيتها اليهودية وتضيق مجرد دولة أو ملاذ بديل لليهود بدلاً من أن تكون دولة يهودية والفراق شديد جداً وهو فارق الهوية الصهيونية للدولة العربية، أما القدس فهي الرمز لهذه الدولة إذا بقيت لليهود أما تقسيمها مع العرب إلى شرقيها فلسطيني وغربيها إسرائيلية سيبقي على الرمز الإسلامي العربي للمدينة القديمة وهذا يعني إنشاء هدف الانتماء الخامس للمشروع الصهيوني المقدس الموحدة هي من أهم رموز انتماء هذا المشروع.

لذلك كان إيهود باراك حريصاً على وضع خطوط حمراء أربعة للعرب في الفاراضات. لا للانسحاب من المستوطنات (فهو أي المستوطنات أهم عناصر تأمين المياه فهي في مناطق المياه المصفاة وهي أيضاً عامل تقفيتها وحدة الكيان أو الدولة الفلسطينية) ولا للانسحاب من القدس بل القدس سيبقي موصدة وعاصمة لإسرائيل، ولا لعودة اللاجئين ولا للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو 1967 هذه الخطوط الحمراء، أعلمها باراك منذ إعلان فوزه في الانتخابات وكان المطالب أن يكون للعرب خطوطهم الحمراء. تصا على نحو ما سبق أن اشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى رداً على مجيحات باراك عن الحدودة لكل لم أحد للعرب أي خطوط. فخطوط العرب مائة عمدة اللون الأزرق أحد ومن ثم فهي عرصة للتجاوز باستمرار.

كان الأمل أن يتم من خلال التفاوض ومن خلال الدور الاسريقي إقناع إسرائيل بطول وسط المشاكل، لكن ما يريده باراك حتى الآن مازال مجرد عرض وهي خطوط للعرب أو عرض تنازلات وهمية وإلتقاء على الجوعر كما يريد الفاراض الفلسطيني أفضل أقصى ما في جهده لتحريك الموقف الإسرائيلي بمصر تستاد وتقيم المشورة والدمع وأمريكا مشغولة بانتخاباتها، وأخيراً تركت بالإعلان عن إرسال وزيرة خارجيتها للمنظمة من أجل إبداء الفاراضات المتعززة كان اطرف وأسوأ تعليق سمعته من صديق فلسطيني قريب من دائرة التفاوض قوله رداً على سؤال عن محصلة جولات الفاراضات: «الله يريك لقد أكلنا هواء تصور أن ياكل الإنسان هواء. أن يكون الهواء هو زاده الوحيد مانا سيحدث له

ألا إن يعمر من ضغط هذا الهواء الانسحاب غير المحسوب سببكي المحصلة الواجبة لخطوط إسرائيل الحمراء وخطوط العرب الباهتة وستكون القدماء الحمراء هي الموانئ الوحيد للحصون الحمراء. ستكون الموانئ إذا كان العرب غير مكتفين بحال الفاراض الفلسطيني والشعب الفلسطيني وكل فهمهم هو الحصول على الرضا الأمريكي من خلال البوابة الإسرائيلية وفروطهم أكبر دليل على ذلك تريد خطوط حمراء عربية كان هذا هو الطلب الوحيد لصديقي الفلسطيني نريد من الرئيسة والحكام العرب أن يعطوا خطوطاً حمراء لوفائهم وشروطهم لعملائهم سلام مستقبلي مع إسرائيل فهدية الخطوط مسؤول من ناحية إلى تصليب موقف الفاراض الفلسطيني وتردعه عن التنازل أو تهاون بتجاوز هذه الخطوط كما أنها تريد من ناحية أخرى إلى الضغط على الفاراض الإسرائيلي كي لا يتسامي في تشده

إعلان مصر على لسان الرئيس مبارك اعترافها بالدولة الفلسطينية تحت أي ظرف في حال إعلانها هي سيتمتع القليل طرطع آخر حمريه، لكنه جده أن يكتفي بتوصيل الرسالة فهي في حاجة إلى مزيد من الخطوط الحمراء الحريية صيانة للدماء الحمراء قبل أن تتدنق



د. فاضل الخطوط

هل أطاحت أمريكا بحكومة الروابدة؟

لم تكن الإطاحة بحكومة عبدالرؤف الروابدة وتكليف المهندس على أبو الراغب بتأليف الحكومة الجديدة بالحدث العادي في الحياة السياسية الأردنية لدرجة أن بعض المحللين السياسيين اتخذوا من يوم التاسع عشر من يونيو الماضي وهو موعد صدور كتابه التكليف الملكي محطة فاصلة في التاريخ السياسي للمملكة.

■ صمان، ناهض الحسن



■ للمهندس على أبو الراغب

أمريكية تسهم في سد الحجز في موازنة الدولة، والأهم أن ذلك يأتي في وقت يسعى فيه الأردن إلى شطب الدين الأمريكي عليه.

فالروابدة فشل في الوصول إلى علاقات جيدة مع الإدارة الأمريكية ويرجع ذلك ربما إلى شغف الروابدة، وإلى ميوله السياسية وربما إلى فهمه الخاص لنتائج الطلبات الأمريكية التي لا تنتهي.

ويشير هذا المصدر أيضاً إلى عملية التطبيع في العلاقات مع إسرائيل التي تراجعت في عهد الروابدة بنسبة 780 حتى إن السفير الأمريكي في عمان أبدى ملاحظة عندما لم تهرع الحكومة الأردنية لمساعدة سفارة إسرائيل في العاصمة

الأردنية على حجز قاعة لإقامة حفل في ذكرى قيام الدولة العبرية. غير أن السبب السياسي الأهم في رأي هذا المصدر في الإنحياز للضغوط الأمريكية التي مورست من أجل تغيير الحكومة هو انزعاج الإدارة الأمريكية من تلكد هذه الحكومة في منح الأردنيين من أصل فلسطيني حقوقاً سياسية

استجابة لعملية شرسة شنها الكونغرس الأمريكي قبل عدة أشهر من أجل هذه الغاية، وكانت الإدارة الأمريكية قد طالبت غير مرة بمنح أعداد كبيرة من الفلسطينيين في الأردن مناصب سياسية وإدارية في أجهزة الدولة الأردنية لكي يكف مطوؤ هؤلاء عن الإحساس بأن حقوقهم في الأردن منقوصة الأمر الذي يترتب عليه استمرار تمسكهم بحق العودة إلى ديارهم.

ولكن السؤال الذي بقي دون جواب في العاصمة الأردنية هو هل أطاح بحكومة الروابدة أم أن رئيسها استغفر حجج ووطأة الضغوط الأمريكية التي يتعرض لها الأردن فانسحب وحكومتهم في مناورة مكشوفة متفق عليها مفسحاً المجال أمام فريق آخر ■

يفصح عنها إلى الآن، ويسعى إلى خلق العقبات والرافيل أمام هذا القرار.

وهذا السلوك الذي سلكه الروابدة حيال مشروع العقبة خيب ظن الملك الذي كان ينتظر اتخاذ الحكومة لقرار التحويل تمهيداً لإحالاته إلى مجلس النواب لإقراره بسرعة.

يبين أن معاطلة الروابدة وتهريه من قرار تحويل العقبة عجل بصوت التغيير الحكومي، فنية الملك كانت متجهة على ما يبدو إلى أن يحدث هذا التغيير في نهاية حزيران، ويقال إن الملك غضب فاستدعى المهندس على أبو الراغب وطلب إليه تشكيل حكومة جديدة من الاقتصاديين بالدرجة الأولى.

رئيس الوزراء السابق لم يكن على علم بذلك إذ بينما كان أبو الراغب يجرى الاتصالات لتشكيل الحكومة شوهد الروابدة يتردى الثوب الأردني التقليدي ويوجه شمالاً إلى أريد، وقد تلقى اتصالاً وهو على الطريق وسئل عن شائعة التغيير فنفي علمه بذلك، وكان صادفاً تماماً.

وكذلك رئيس الديوان الملكي د. فايز الطراونة الذي لم يكن له علم أيضاً بهذه التطورات ويان «أبو الراغب» يكاد ينهي تشكيل الحكومة الجديدة، فصارع إلى نفي شائعة التغيير في اتصال مع إحدى الصحف المطبوعة، وتعتبر هذه سابقة في الشارع الأردني أن يبدأ رئيس مكتب بتشكيل حكومة جديدة بينما الرئيس الفعلي آخر من يعلم.

مصدر سياسي أردني علم أكد أن الأمريكيين أبدوا انزعاجاً شديداً من سياسة حكومة الروابدة إزاء جملة قضايا مفصلية وبهمة لا يمكن للأردن إغفالها في هذا الوقت الحرج وفي ظل السعي لللكي نحو تحسين الأوضاع الاقتصادية واستخراج صناعة البرمجيات الأمريكية إلى الأردن والحصول على مساعدات

التغيير الحكومي المفاجيء لم يزل محروا اهتمامات الشارع الأردني والصالونات والأوساط السياسية سواء لجهة ملايسات وأسبابه أم لجهة توقيتها، ويتردد على نطاق واسع رواية تقول إن زيارة الروابدة الأخيرة لواشنطن برفقة المعامل الأردني الملك عبدالله الثاني في التي أشعرتهم للمرة الأولى بأن عصره السياسي قصير وذلك بخلاف ما كان يتوقع قبل توجهه إلى العاصمة الأمريكية.

فالروابدة الذي جرت أطاحته بشكل مفاجيء يحفظ بعلاقات قوية جداً مع القصر، وكانت جميع الإشارات التي يتلقاها من القصر تدغم بأن عمر حكومتهم سيكون مديداً

وحسب معلومات مستقاة من مصادر مطلعة فإن الروابدة تعرض في الولايات المتحدة إلى محاولة إيهام من النشاطات الملكية، كما أن الأمريكيين استثنوه من عدة برامج على هامش الزيارة، وقبل هناك على السنة بعض أعضاء الوفد الأردني إن أمام رئيس الوزراء أسبوعاً واحداً فقط، وقد تسرب هذا القول إلى الروابدة وهو في واشنطن فعاد إلى عمان وهو مدرك أن التغيير الذي سيعصف بحكومتهم أت لا محالة، وأن دوره السياسي قد انتهى، ولهذا لم يبق بقى خبير وكالة الأنباء الفرنسية في عمان والذي تحدث عن التغيير الحكومي قبل عدة أيام من حصوله، بل اكتفى بالاتصال هاتفياً مع مديرية مكتب «فرانس برس» استرضع فيه عن مصدر الخبر.

وبما في هذه المعلومات أيضاً أن مشروع تحويل المينة البحرية الساحلية الأردنية إلى منطقة اقتصادية خاصة كان عاملاً قوياً في الدفع في اتجاه تغيير حكومة الروابدة الذي عرف بمعارضته الشديدة لقرار التحويل لأسباب لم

التخلف الأمريكي.....!!

سفر أو قعود. ولكن المشكلة الكبرى، أن أحدا لم يعرف على وجه التحديد عما إذا كانت العواصف تشمل مطار نيويورك ومن ثَمَّ فإن التخخير متوقع أيضا هناك. كما يحدث في كثير من مطارات العالم الثالث تقريبا سبعة تقديرات مختلفة، ومعها سبع تصانيع مختلفة. عن الحالة في المطار الآخر ولم تكن الخمس ساعات سهلة على وجه الإطلاق، فقد ظهرت العوالة في أكثر حالاتها بدائية، ففي المواجهة على البوابة كان هناك ثلاثة من الأمريكيين يعودون إلى أعمال جغرافية مختلفة إفريقية وإسبانية وثالثة لا يعرف أحد كتبها على وجه التحديد، ولكن المهم أنها تمثل ثلاث لكتات مختلفة للغة الإنجليزية، ومن وقت لآخر كانت تظهر مضيفة بلكة نيويورك، على الجانب الآخر كان المسافرين الذين يتعمون إلى عشر جنسيات على الأقل لهم لكتاتهم الخاصة كذلك، ولكن المفهم أنه لم يكن هناك من بينهم أمريكي واحد، وهكذا أدركنا أنه ربما تكون الشركة «العالية» مخصصة فقط للدول النامية، وتعامل بنفس مستوياتها. على أي الأحوال فإن العوالة فقدت نقطة رئيسية في مطار رينالد ريجان القومي، فقد ثبت أن الأعداء بسيادة اللغة الإنجليزية في لهجتها الأمريكية على العالم ليس له أساس نولا لأنه لا توجد هناك لهجة أمريكية واحدة، كما أن العالم الذي تعلم الإنجليزية كل على طريقته سوف يدرج لغة إنجليزية تناسب مقتضى الحال ولكنها لا تصلح بالضرورة للتواصل على المستوى العالمي.

الأخطر من ذلك، كما يحدث كثيرا في دول الجنوب، أنه لا يوجد أحد يتحدث معه، فيسبب للتقدم التكنولوجي لم تعد هناك حاجة لوجود مكاتب لشركات الطيران في المطارات، فما على الراكب سوى الاتصال برقم بيذا ب 800 وبعدها سوف يجد من يساعده على الفور ويحدد له متى سوف يسافر وكيف وهكذا ونظرا فإن العوالة تبدو جميلة، وتوفر المال والجهد والمكان والمعلومات الكافية، ولكن واقع العوالة شيء آخر، فمرة أخرى فإن الباحث من اليقين سوف يتعامل مع لكتات غير مفهومة لشركة تـيـديليوي، وبعدها سوف يستمع إلى قطع من الموسيقى لقطارا لإجابة لا تأتي أبدا.

وهكذا فشلت كل محاولات الفهم والتفاهم، وانتهى الأمر بالجميع أنهم لا يعرفون على وجه القطة ما الذي سوف يفعلونه في اليوم التالي بعد أن قررت الأغلبية بأسلوب ديمقراطي أنه لا بد من المبيت في واشنطن ليس خوفنا من الأحوال الجوية فقط، وإنما خوفنا من الضياع في مطار نيويورك الأكثر عراقة وتقدما وبالتالي ربما ليس أكثر تنظيما، فقط وأننا أكثر تخلفا كذلك. على أي الأحوال وحتى يملأن القارئ الكريم فقد عدنا بسلاسة الله بعد يومين فقدنا فيها مقابلاتنا، ولم يضع الوقت سدس تماما فقد عقدنا ندوة مع هذه الكوكبة من رفاق المطار حول التخلف الأمريكي، وكان الأخ حسن مصغور ملحا تماما

في أن أبعد عن تحليل علمي للبدائية في الدولة العظمى الحبيبة الباقية في عالمنا، وقد رجحت في نظراته ماركس الذي كنت معجبا بها في أزمان مضت. فأمريكا أيا كان تقدمها تعيش حالة جدلية، فيها التخلف يقف جنبا إلى جنب بجوار التقدم، وكان من حظنا أن وقفنا فيه!!

عندما كنا ندرس المادية الجدلية لكل ماركس وغيره من المفكرين تعلمنا أن المراحل التاريخية لا تنتهي بكتابات أبدا، وإنما يبقى دوما بعض من آثارها مع كل مرحلة جديدة في التاريخ البشري، فلا عهد البرق ينتهي مع عصر الإنعاش، ولا هذا يخفى مع الرأسمالية ومعهما لماذا استمرت حتى الآن ملكيات يعود بعضها إلى العصور الوسطى، ولماذا لا يزال القضاء البريطانيون يلبسون طابوق البياض، عندما يعتلون منصة المحكمة، وهكذا... أو هكذا قيل لنا، فإن لنظم الاجتماعية لا تختفي أبدا وإنما هناك دوما مقايا لها تستمر ضمن تركيبات نظم اجتماعية جديدة، ولكنها في كل الأحوال تتجه بالتطور الإنساني خطوة متقدمة إلى الأمام ويبدو أن بعضنا من هذا على الأقل صحيح، وأن أكثر المجتمعات تقدما في العصر الحالي اقتصاديا وتكنولوجيا في الولايات المتحدة يحمل في جيناته أشكالا كثيرة من التحلل الذي تناسب مستوياته كثيرا ما نعرفه في العالم الثالث، وأكثر من هذا فإن آخر مراحل الرأسمالية المعاصرة ممثلة في العوالة الأمريكية قد تكشف عن أشكال بدائية تقدم من المشكلات ما لا يقل عما نعرفه بلدان متخلفة

مناسبة هذا الحديث جاءت في مطار رينالد ريجان القومي بالعاصمة الأمريكية واشطن حينما بدأت رحلة العودة من زيارة أخيرة للولايات المتحدة حيث تجمع على بوابة شركة تيـديليوي، الأمريكية جميع من كاتب هذه السطور، والدكتورة موني مكرم عبيد، والمصطفى الدكتور عمرو عبد السميع مدير مكتب الأرقام في أمريكا الذي تفضل مشكورا بوداعنا، مع الوفد الفلسطيني الذي كان عائدا لتو من جولة مفاوضات أخرى مرهقة وفي المقدمة منه الأخ أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، والأخ حسن عصافور الوزير بالسلطة الوطنية الفلسطينية. كان الوقت الساعة الرابعة بعد الظهر، وبدأنا نواجه أكثر مشاكل العالم الثالث حدة في واحدة من أكثر المطارات العالية تقدما، ومع واحدة من أكبر الشركات التي يفترض أنها تحمل العلم الأمريكي في التقاليد الرأسمالية العريقة التي يفترض فيها مراعاة حقوق المستهلكين، الذين هم في هذه الحالة نحن، وأن الزبائن الذين هم نحن كذلك يفترض أنهم على حق.

وعندما وصلنا لم تكن هناك مشكلة جمّة في شحن الحقائب اللهم إلا من مصعوبة قليلة في التفاهم، وعلى بعد امتار قليلة وصلنا إلى بوابة الخروج فإذا بمن عليها يخبرنا أن الأحوال الجوية ليست على مايرام، وأنهم ليسوا متأكدين بالرة عما إذا كان ممكنا سفرا في هذا اليوم أم لا خاصة إذا كان هناك تراكسا لرحلات سابقة لم يجر لها السفر بعد. ولم تكن مسألة الأحوال الجوية جديدة على أي منا، وعلى أي الأحوال فإن أحدا لم يكن على استعداد للشفاطة وسط عواصف رعدية، ولكن تحذيرا كهذا كان سوف يكون مفيدا أكثر لو عرفناه، كما يحدث في شركات العالم للتقدم قبل مغادرة مكان الإقامة، وعلى أكثر تقدير، قبل شحن الحقائب التي لا تزيد إلا أمثارا قليلة عن المكان الذي نقف فيه الأكثر من ذلك أن التقدم التكنولوجي حتى هذه اللحظة لم يكن حاسما بعد بقاء سوف يستحيل السفر، ومن ثم فبأنه على مدى خمس ساعات كاملة تراوحنا بين استحالة السفر، إلى إمكانية سفر البعض منا، أو جميعنا دون مرافقة الحقائب، أو جميعنا مع الحقائب، والأهم لا كما كان على بعضنا أن يلحق بطائرات أخرى من مطار نيويورك فقد كان الوقت يعضى دون يقين بالحالة التي سوف نؤول لها من



د. حسن السيد

بعد تدمير الآلة العسكرية النظامية لإريتريا

الصعود الأثيوبي يرسم خريطة جديدة في القرن الإفريقي

اتفاق الجزائر لإنهاء حرب القرن الإفريقي بين إثيوبيا وإريتريا يفرض أكثر من سؤال حول النتائج المباشرة لهذه الحرب على المستوى الإقليمي وصعود إثيوبيا كقوة منتصرة، إلا أنه لا يغفل في الوقت ذاته احتمالات تجدد سيناريوهات الحرب لتضمنه عدداً من النقاط غير المحددة التي قد تقود من جديد لاستتعال المنطقة.

■ أماني الطويل



■ الحرب خلعت ورامها دماراً كبيراً وشربت الالاف

الأخطار من الأمن القومي وفقاً للمفهوم الأثيوبي الذي تلاعبت به إريتريا خلال العامين الماضيين بمحاولات دعم تحركات التمرد المسلح «للأرومو» و«الآجانيين».

وعلى الرغم من نفى المصادر الإريترية الرسمية لـ «الأهرام العربي» من تأثير الحرب على إريتريا إلا أن التقدم الكبير لإثيوبيا وخسائر الجيش الإريترى قد أدى إلى ارتفاع أصوات المعارضة للنظام الإريترى حيث رأى محمد علي إدريس من جبهة التحرير الإريترية أن حكومة أفورقي قد أضعفت السيادة الوطنية وفشلت في حماية الأرض والمواطن وطلب بتشكيل حكومة وحدة وطنية تكون أهم مهامها للتصالح مع الجوار الإقليمي دون استعلاء وتحديداً مع إثيوبيا.

وفي نطاق الدولتين أيضاً هناك خسارة إثيوبية من عدم إمكان الوصول على منفذ على البحر - بالرغم من إقدام إثيوبيا على قصف ميناء الحصب أكثر من مرة - وصعوبة الاتفاق على وجود منفذ أثيوبي على البحر الأحمر من منصة إريترية عن المدى القريب وهو أمر تتصاعد خسائره مع عدم قدرة ميناء جيبوتي عن استيعاب الحركة التجارية لأثيوبيا وأيضاً التكلفة

أما السؤال الأهم فهو لماذا ترك المجتمع الدولي إريتريا وحيدة أمام الهجوم الأثيوبي الكاسح؟

وتبدو المحصلة الراهنة لأحداث القرن الإفريقي إقليمياً هي تحول موازين القوى لصالح إثيوبيا في المدى المتوسط بما يؤثر على تفاعلات في القرن الإفريقي وأيضاً على مصالح الأطراف المتاخمة والخارجية فيه.. ولكن لا يمكن إغفال أن الصعود الأثيوبي طبعا لمصادر مهمة بالشأن العسكري رهن بالتسليم الإريترى نهائيا بالتفوق العسكري والسياسي لأثيوبيا وهو أمر صعب في ضوء طبيعة تركيبة القيادة الإريترية ونجاحها في السباق في إتهام الجيش الأثيوبي في حرب عصابات طويلة أدت في نهاية الأمر إلى استقلال إريتريا، كما أنه لا يمكن إغفال الإتهام العسكري والاتصالي الذي منيت به إثيوبيا في هذه الحرب رغم انتصاراتها حيث تصلحت الفزانة الأثيوبية ثلث ملايين دولار للتسلح على أية حال يبقى أن الانتصار الأثيوبي حقق أهدافه في تدمير الآلة العسكرية النظامية لإريتريا وهو هدف رسمي ومعلن لرئيس الوزراء الأثيوبي مليس زيناوي وكذلك تدمير أهداف حيوية في الداخل الإريترى وذلك في محاولة لدرء

الاقتصادية العالية للاتفاق الأثيوبي السوداني الأخير باستخدام ميناء بور سودان.

ولعل أكثر تأثيرات الانتصار الأثيوبي ستكون على الصعيد السوداني فطبعا لمصادر سودانية فإن خروجه الإنقاذ قد استطاعت أن ترد على الدعم الإريترى الطويل للمعارضة السودانية بالسماح للقوات الأثيوبية بالانكشاف من الأراضي السودانية عن الجيش الإريترى وهو ما أسفر عن محاصرة المعارضة السودانية بين الطرفين في الهدن وأسفر أيضا عن عودة جزء من المعارضة المسلحة إلى الداخل السوداني بل وإعلان 200 المعارضة العسكرية للحكومة بعد إعلان البشير العفو العام عن المعارضين حتى لن حملوا السلاح ضد الحكومة.

أما أثيوبيا فقد أقدمت علنا على الطلب من جون جارانج أن يجلس قواته من مناطق الدمازين وهي التي بلغت حسب مصادر اتحادية سودانية رفيعة المستوى أكثر من عشرة آلاف

أما عن شبكة المصالح العربية في دائرة القرن الإفريقي فإنها تبدو مضارة إلى حد كبير في ضوء غياب دبلوماسية شمال إفريقية عن رعاية اتفاقية الجزائر وترك الساحة خالية إلا من منظمة للوحدة الإفريقية والجزائر إضافة للأطراف الأمريكية والأوروبية

وهو ما يعكس انفلتت أمر أمن البحر الأحمر في الدول العربية في ضوء حرص أمريكي على تحويله إلى ممر مائي لقواتها في الخليج وذلك في أعقاب دروس السبعينيات العربية للإدارة الأمريكية التي أغلقت البحر الأحمر واعتبرته بحيرة عربية.

وقد تعاني أيضاً مصالح دول المنصب في حوض النيل - مصر السودان - من تشدد إثيوبي في المرحلة القادمة كاتكاس لتتصارها خصوصاً في ضوء وجود مشروعات مياه في دول المنبع ودول المنصب تحتاج إلى مفاوضات صعبة وذلك بعد أن دشنت المباحثات التركية - الإسرائيلية مبدأً جديداً في بيع المياه سبق أن تبنته الأمم المتحدة قبل عامين فيما عُرف بتسعينير المياه وهو ما خافت منه القاهرة والخرطوم حرباً خسروا في كل المحافل الدولية

ويبقى أخيراً أن غموض البند الخاص في المنطقة المعازلة بين البلدين في اتفاق الجزائر والتي تبلغ 25 كيلو متراً في العمق دون تحديد لطولها بطول الحدود أم غيره إضافة إلى عدم اعتداد مرجعية قانونية واحدة لخط ترسيم الحدود الذي تتمسك فيه إثيوبيا بمعاهدة 1897 بين الإمبراطور ميثاق والاستعمار الإيطالي فيما تعتبر أسسراً أن اتفاقات إيطاليا معهم عام 1900، 1902، 1908 هي الحدود الاستعمارية الواجب اعتمادها في خط الحدود مشاكل لا يمكن التقليل من أثرها في الوصول إلى سلام حقيقي بين إثيوبيا وإريتريا فهي الغام على طريق سيناريوهات الغلال والحروب وذلك في وقت تعاني فيه إريتريا تراجع علاقاتها الإقليمية والدولية بعد أن أعلنت الانطباع بأنها دولة مشاغفة في المنطقة عبر استيلائها على جزء حشيش الجنية وسخرتها من المحيط العربي والجامعة العربية فيما بعد استقلالها وهو ما لم يغفره حتى اللحظة للراثة الرأي العام العربي وإن تناقلت عنه الحكومات.

ورغم محاولة الحيد الإسرائيلي في نزاع القرن الإفريقي إلا أنها مالت نحو الجانب الأثيوبي الدولة الأكبر في القرن الإفريقي وقدمت دعماً لطيران الأثيوبي وهو ما يفسر عدم اهتمام وسائل الإعلام الغربية على نحو كاف بهذه الحرب التي راح ضحيتها ثلاث مليون قتيل وتشريد مليون نسمة فكان الصمت النبوي أحد العلامات المهمة والمثيرة للتنازل في الحرب الأخيرة في القرن الإفريقي ■



الحرب أضعفت الوزن السياسي لمنظمة إيجاد

إسرائيل دعمت بقوة سلاح الطيران الإثيوبي

جانسون - المبعوث الأمريكي في السوداني - في اجتماعه مع عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - عن صعوبة اضطلاع دول الإيجاد بهذه المهمة وتبني طرحا سودانيا في حزب الأمة بالتنسيق بين مبادرة الإيجاد والمبادرة المصرية. الليبية. وهو الأمر الذي يتم التفاوض حالياً عليه في أواسط في ضوء فاعلية سياسية ودبلوماسية للقاهرة وطرابلس إزاء شلل دول الإيجاد أما على الصعيد الصومالي فإن الرسائل الأثيوبية واضحة لأطراف الأجدادين في عدم المعيث بالأمن القومي للإمبراطورية الأثيوبية والتي ترد بعنف على الاجتراء عليه وهي رسائل معصومة أمريكياً خصوصاً ضد ميليشيات الاتحاد الإسلامي الصومالي الذي أتاح ماوى في السابق لجساعات الإسلام السياسي حول العالم خصوصاً لجماعة بن لادن حيث أقدمت الإدارة الأمريكية على دعم شمال الصومال بالمال والسلاح حتى لا يمتد نفوذ هذه الميليشيات إلى الغرب.



عنصر مسلح. أما على الصعيد المعارضة السودانية فقد أسفرت الهزيمة الإريترية عن ضعف الوزن التفاهسي للجناح الشمالي للمعارضة في مفاوضات مرتقبة مع الحكومة في ظل المناورة المصرية - الليبية وهو الأمر الذي دفع د. مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية المصري إلى محاولة در هذا الأمر السلبى بالتأكيد على أن الاستقرار السوداني مرهون باتفاق يوجد كل أطرافه السياسية والتعبير عن تعدد الثقافى والعرقى وذلك إزاء أطروحات وزير الإعلام السودانى غازي صلاح الدين بإعتماد الحضارة العربية والإسلامية صوناً وحيداً للسودان وكان ذلك في ندوة عن العلاقات المصرية - السودانية عقدت في القاهرة

وعلى نحو آخر فإن حرب القرن الإفريقي قد أضعفت الوزن السياسي لمنظمة الإيجاد الخفية بالإسهام في حل الصراع السودانى والتي كانت تحظى بدعم أمريكى مباشر حيث كشف هارى



■ محمد خازني

بين المشروعية الدينية و«الخاتمية» الجماهيرية

مستقبل الهوية الإيرانية في دائرة الحوار

سواء كنت إصلاحياً أم محافظاً، وزيراً أم عالماً دينياً، ناشئاً أم قاضياً، عادراً متقدماً في مؤسسات المجتمع المدني الحديث أم وجهاً من وجهاء البازار والمجتمع الأهلي التقليدي، فإن السؤال الأساسي والمخ الذي بات على الجميع في إيران أن يربوا عليه، ويجدوا الجواب المناسب عنه هو: ما مستقبل هوية المجتمع الإيراني، وتالياً شكل الدولة والحكم في إيران في عصر الألفية الثالثة؟

■ طهران، محمد صادق الحسيني

إن هذا يعني فيما يعني أن أي فشل محتمل للإصلاحيين في تحقيق تطلعات الناس أو تراجع الآمال المعلقة عليهم من خلال الاحتكام لمبادئ الاقتراع في ظل نظام الحكم الديني سينعكس هذه المرة بصورة مباشرة على مدى قدرة الحكم الديني على تلبية حاجات الجماهير بطموحاتهم في تسليق درجات التقدم والتنمية، وهو ما أشرنا إليه آنفاً مجازاً تحت عنوان مستقبل هوية المجتمع وشكل الدولة في إيران

ولمة من يقول إن هناك تخبطاً في الإدارة الخاتمية المتعددة في تعاملها مع ملفات الناس الأساسية وبتمتها بالاكتماء بمجموعة من الأدبيات السياسية الجميلة التي لا تمتلك الاحتياطي اللازم في جعبة نظام الحكم الديني ولما يقول آخرون إن مقاومة حفنة مقتدرة من أرباب القراءة المتصادمة للمشروعية الدينية للحكم مع المقبولية الجماهيرية، لإصلاحات الرئيس محمد خاتمي هي السبب وراء معاناة البلاد الحالية وتالياً وراء أزمة الهوية التي يعيشها المجتمع الإيراني.

أيأ ما تكن صحة ادعاءات الجانبين، فلن الوضع الجديد في البلاد الناشء، بعد اجتياح الإصلاحيين للبرلمان وظهرهم بمشابهة النقد والمظهر الكبير للأوضاع لن تجعل ردة فعل الجماهير المستقبلية مساوية أو مشابهة إلى ما كانت عليه من قبل، فالخاتمية والمساءلة هذه المرة ستكون قاسية وصعبة ولن تبقى سطحية أو متساهلة مع أحد.

ويجزم المحللون السياسيون المتبعون للحدث الإيراني الكبير بدلالاته الدينية والجماهيرية على أن مسأ بات مطلوباً هذه المرة من أرباب الدولة والسياسة والتيار الديني هو البحث عن صيغة عصرية متصالحة بين المشروعية الدينية والمقبولية الجماهيرية قبل فوات الأوان ■

في مخاطرة كبيرة أصلاً عند قبولهم بفكرة «إصلاح» نظام الحكم الديني من خلال قبول تحدى صناديق الاقتراع، ذلك لأن مساهلة صناديق الاقتراع وتعبير آخر النظام البرلماني الديمقراطي الغربي ما هو في الحقيقة سوى ذلك النظام الواضح البدايات والآليات الذي غالباً ما يؤدي إلى نتائج مبهمة، في حين أن نظام الحكم الديني لا يقلل بمخاطر المجهول وهو القاتل بوجود وأهمية الهدف اللطائي المرسوم والمحدد سلفاً لمساءلة البشرية

فيما يزعم الإصلاحيون بأن نظام الحكم الديني لا يمكن له النجاح والاستمرار إلا بتقديم قراما متصاحبة بينه وبين نظام الحكم الديمقراطي الغربي المستند إلى ترمومتر المقبولية الجماهيرية.

ميدانياً سيعني هذا الكلام من الآن فصاعداً أن الناس برأيهم العام الإصلاحى والمحافظ ينتظرون حلولاً جذرية للقضايا المعيشية والحياتية الانسجام بين مقومات المشروعية الدينية ومقومات المقبولية الجماهيرية.

بتعبير أكثر تفصيلاً، فإن الناخب الإيراني وهو صاحب الهم الرئيسي في جميع الملفات الحساسة والمخلة أنفة الذكر لن يفر من الآن فصاعداً لأحد أيأ كان بمن فيهم المجموعات الإصلاحية، إذا لم تقدم حلولاً واقعية لمشكلات الهوية للناس، بعد أن أصبح البرلمان منقسماً مع الحكومة والرتامة، ومعضوماً من رأس الهرم الديني والسياسي في البلاد، طبقاً للأول رئيس جبهة الإصلاح السيد محمد خاتمي ورئيس الإصلاحيين في البرلمان الشيخ مهدي كرويي.

إذا جاز لنا أن ندخل بتفصيل أكثر وتصوير أكثر شفافية السؤال نقول: المطلوب تقديم إجابة مقنعة وشافية للسؤال الذي يتردد منذ مدة على لسان العديد من الدوائر الاجتماعية في البلاد وهو: ما مدى قدرة نظام الحكم الديني على مواجهة تحديات العصر وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات اليومية ذات الصلة بالحداثة، وتعبر آخر أكثر وضوحاً: ما مدى قدرة المشروعية الدينية التي يقدم عليها النظام السياسي الراهن على خلق مصالحة مع تحديات «المقبولية» للجماهيرية، التزايدة مع كل يوم جديد يمر على عهد الإصلاح الخاتمي العتيق؟

ويزداد الإصلاح على هذا السؤال وطلب الإجابة عنه بعد تسلم الإصلاحيين سدة رئاسة البرلمان وأكثرت السباحة ووصلوا حالة الاستقطاب الحزبي والكتلوي، والمؤسساتية بين كتلي الإصلاح والتغيير والمباغطين التقليديين إلى درجة عالية من تكافؤ الفرص على مسرح السلطة السياسية العلوي.

فالانقسام وهو الهم الأكثر إلحاحاً في حياة الرأي العام الإصلاحى والمحافظ والثقافة والفكر، وهو الهم الأكثر إلحاحاً لرجال الكتلتين السياسيتين الرئيسيتين في البلاد، والفعل السياسي الخارجي وهو الهم الذي سيصبح من الآن فصاعداً الهم الأكثر إلحاحاً لرجال الدولة من الكتلتين، تبدو ثلاثية من الملفات الساخنة التي تتقاذفها السجلات الحادة للفريقين في ظل افتتاح للتغييرات والقرارات المختلفة عموماً والمتصادمة أحياناً، لكنها غير المتصالحة دوماً، بانتظار صمم القراءة النهائية لأقناب النظام لإشكالية معادلة للمشروعية الدينية والمقبولية الجماهيرية.

تمة من يقول في هذا المصياق بأن أرباب النظام السياسي الحاسم ربما يكونون قد دخلوا



الأسد كان مختلفا

في منتصف السبعينيات عندما وقع أول خلاف كبير بين شريكي اتحاد حزب خاضعها العرب ضد إسرائيل، أي بين الرئيس المصري الراحل أنور السادات، والرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، كنت قد بدأت كتابة التعليقات السياسية لإذاعة القاهرة، وكان علينا وفقا لتقاليد الإعلام الإذاعي العربي التي لا تزال سارية أن نرد على الحرب الكلامية التي شنتها أجهزة الإعلام السورية من مسجف وإذاعة وتليفزيون على مصر، وعلى الرئيس السادات بسبب توقيع اتفاقية فك الاشتباك المصرية - الإسرائيلية الثانية في سيناء، باعتبارها من وجهة النظر السورية خطوة نحو سلام مفترد بين مصر وإسرائيل.

كانت العادة قد جرت في مثل هذه الحروب الكلامية العربية المتبادلة على الوصوفى من أول لحظة إلى حد النهاية، فلا منطق ولا تحليل، ولا معلومات، وإنما اتهامات مباشرة بالحياة والاستسلام والعمالة للاستعمار، وإن يراعى أن توجه هذه الاتهامات إلى شخص رئيس الدولة المستهدفة يتكلم الحرب الكلامية، وهذا ما لم تقصر فيه - والحق يقال - أجهزة الإعلام السورية في معركةها ضد السادات.

ولم كانت مفاجأة جماعية المطلق الإذاعيين المصريين كبيرة، حينما جانبهم تعليمات من الرئيس السادات شخصيا، وهم جلوس يخططون لهجومهم المضاد على سوريا - تنص على اقتحام هذا الهجوم على دوائر معينة في نظام الحكم السوري، هي بالذات القيادات البعثية التي أسست أساليب الإثارة، والديماغوجية، والمزيدات الكلامية على ألا تتطرق انتقادات الإذاعة المصرية إلى شخص الرئيس الأسد من قريب أو بعيد، حتى إذا نسب إليه شخصيا أي انتقاد لصغر أو الرئيس السادات.

وقد ظلت هذه التعليمات سارية حتى زيارة السادات إلى القدس، وبهذا تغيرت أشياء كثيرة في المنطقة، من بينها بالطبع العلاقة الشخصية بين السادات والأسد، لكن مدلول موقف الرئيس المصري الراحل من شريكه السوري - قبل هذا التغيير - يبقى هو الأهم، فقد كان السادات يدرك أن الأسد، وإن كان يمثيلا مثله مثل أسلافه الذين أساءوا كثيرا لصمر وللعرب بالمغامرات والمزيدات، بل المؤامرات أحيانا، فإنه يختلف من كل هؤلاء في ناحيتين أساسيتين، الأولى هي أنه أكثرهم واقعية دين تقريبا، وأنه أوسعهم رؤية في التحليل الإسرائيلي، ومن ثم فلا يترك البلاغيات البعثية المعهودة تدفعه إلى القفز في الظلام، والثانية أن خالص ال - ياسة السورية بسرعة من عبدة أزمة الثقة والمنافسة مع مصر، العدة التي ظلت تحكم علاقات البلدين منذ انفصال سوريا عن دولة الوحدة مباركة من زعماء البعث التاريخيين، وأدت إلى أغلب الصناعات والتكتسات التي تعرض لها البلدان، وإفقدتها بالطبع هزيمة 1967 التي ترجع في جانب منها إلى اندفاع عبدالناصر وراء مزادات البعث لظهور مرة أخرى بظهر حامى مصر سوريا من غزو إسرائيل ملحا حكاما - بالوحدة - من مؤامرات حلف بغداد من قبل، فيأتيه السوريون نامنين على الانفصال بعد أن يكونوا قد أزهوا البعث، أو أجبروه على الخضوع للزعامة الناصرية.

وحين يتذكر رجل في وزن الأستاذ محمد حسني مبارك وفي درجة اقتربه من صانتي القرار، أنه شخصيا كان غير راضٍ من إخلاص الرئيس السوري حافظ الأسد في دخول حرب أكتوبر مع الرئيس السادات، وإن السادات قال له إنه راضٍ من الأسد، وحين يذكر الرئيس السادات نفسه في بعض مذكراته أن ملكا عربيا كبيرا حربه قبل حرب أكتوبر من غير البعث المنهوى بمصر حتى تسقط فيخول لهم - كما يطمحون - مكان قيادة العرب،

وإن السادات رد على هذا الملك بقوله - إن حافظ مختلف، يقول حين يذكر السادات ويحك ذلك، وتثبت الأيام صدق رؤية السادات، تكون قد أشتتت دون أي إضغاثات من جانبنا أن الرئيس السوري الراحل نجح بالفعل في تخليص العلاقات المصرية - السورية من أخطر مشاكلها، وبالتالي خلص الأمة العربية في مواجهتها مع إسرائيل من أكبر نقاط ضعفها، وهي عدم الثقة المتبادلة بين أكبر جبهتين نشيطتين ضد العدو.

ويبدو أنه لم يكن ممكنا للسادات والأسد معا تعادي ما حدث بعد زيارة القدس، واتفاقات كامب ديفيد، إلا أن العلاقات المصرية - السورية عادت إلى التوثق في إطار اتفاق مصري - عربي أجمع على تجاوز خلافات مرحلة كامب ديفيد، وأصبح التنسيق بين القاهرة ودمشق، وبين الأسد والرئيس مبارك ركيزة من ركائز الإستراتيجية العربية، وبالطبع لم يكن للرئيسان متفقين في كل شيء، لكن الأهم أن العلاقات بلغت سن الرشد، فسارت «بينا للقاعدة الذهبية التي تفتقد معظم الدول العربية، وهي: لتعاون فيما نحن متفقون حوله، ولينقي ما نحن مختلفون فيه في حجه سمي وراء تغليل هذه الحجم، لأن ما نحن متفقون فيه هو الأصل، وبغيره هو الفرع.

ولأن الأسد كان مختلفا، فإنه هو الذي أحييت مغامرة شركائه في الحكم في دمشق للتدخل المسلح في الحرب بين الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية في وأيلول الأسود عام 1970 وكان وقتها وزيرا للدفاع، وقائدا للبعثات الجوية، وإلحاق الظن أنه فعل ذلك بالتوافق مع الرئيس عبدالناصر، حتى لا يعطي إسرائيل والولايات المتحدة ذريعة إرسال قوات إلى الأردن، فتهاجم الجبهة الشرقية نهائيا، لأن الجيش السوري سوف يكون قد دمر في الأردن، وربما اضطر الملك حسين للدخول في اتفاق سلام قبل الأوان مع إسرائيل تحت الصمسية الأمريكية، مادام السوريون هم الذين غزوا بلاده، وقد شئت فيما بعد، وطبقا لرواية الدكتور ويليام كوانت - مساعد مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق - أن الرئيس تكسين - رئيس الولايات المتحدة آنذاك - كان قد اتخذ بالفعل قرار التدخل العسكري على مرحلتين، الأولى: هي ترك إسرائيل تدمر الجيش السوري الزاحف في الأردن، والثانية، هي التدخل الأمريكي لضرب أية محاولة سوفيتية لمساندة السوريين ضد إسرائيل.

وإذا كانت بعض الممارسات السورية في لبنان موضع خلاف كبير، فإن الذي لا خلاف حوله هو أن الأسد الحق بإسرائيل هزيمة إستراتيجية كبيرة في لبنان، في أحيط مسقطها المشترك مع حزب الكتائب وغيره من القوى الثائرة لحرية لبنان، لإقامة تحالف غير عربي في المنطقة، حتى ادعت إسرائيل أخيرا لضربات المفاجئة - التي لم يكن لها في معظم الأحيان سند سوى سوريا - وانصحت نهائيا من الأراضي اللبنانية.

وهنا في لبنان يظهر وجه اختلاف جديد له مفرازة بين الأسد والرئيس العراقي صدام حسين، فرغم أن سوريا لها وجود عسكري وسياسي طامع في لبنان، فإن الأسد لم يلق بحقه واحدة تحت إغراء ضم لبنان رسميا لسوريا لعل بالخطورة الماحقة لتضامات مثل ذلك القرار، وورغم أن لبنان كان حقا وفعا جزءا من سوريا حتى عام 1920 في حين أن صدام حسين لم يتوقف لحظة واحدة أمام تدمير جريمة غزو له لوكيت وقضمها قبل أن يقدم على ارتكاب تلك الجريمة.



عبد العظيم حامد

من «زيف إفريقيا» إلى «شعوب القوارب» و«إليان جونزاليز»

عصابات «رأس الأنفى» تلدغ «عبيد العولة»..!

اكتظفت الشاحنة التجارية براكيبها الستين، وحاول ثمانية آخرون القفز إلى داخل الحاوية ذاتها ليكنوا هم أيضاً على متن الرحلة نفسها، ولكن الشاحنة كانت مزبحة للغاية لدرجة أن هؤلاء الثمانية لم يتمكنوا من إيجاد مكان لهم داخلها فوقفوا يندبون حظهم ويأسفون على تلك اللحظة التي لم تسعهم للسفر مع أقرانهم إلى أرض الإحلام التي هي على بعد سويحات قليلة بالسفر براً أو بحراً..!

■ عماد هريان

لا يتقاضى إمرهم حتى يجرى موعد الرحلة الأخيرة عبر هولندا أو بلجيكا أو ألمانيا إلى بريطانيا وهي رحلة مليئة بالمخاطر أيضاً على غرار رحلة شاحنة دولفر.

ولأنه ليس من الإصناف أن شوم الضحية وتتجاهل الضحايا أو نعتب على الجاني عليه وننسى الجاني فإن الأمانة تقتضي أن نذكر أن هؤلاء المهاجرين الذين غادروا بلادهم سعياً وراء لقمة العيش وظروف معيشية أفضل أو هرباً من اضطهاد ديني أو سياسى أو فكرى على غرار ما يحدث مع أعضاء جماعة «قانون جولج» الروحية في الصين يتعرضون لضربة كبرى من جانب عصابات دواس الأفعى الصينية، التي هي ببساطة مافيا تهريب اللاجئين من آسيا إلى أوروبا وهناك عصابات مماثلة لتهريب اللاجئين من إفريقيا وأمريكا اللاتينية إلى أوروبا بطرق مماثلة.

أما المهاجرين الذين يدفعون رقماً فلكياً لتلك العصابات فإنهم في البداية يحصلون على وعود وبحرلات طيران مريحة حتى يصلوا إلى مذهبهم للتشدد في الإقامة والعمل ثم يجابسون بأن هذه العصابات قد خدمتهم وأن ظرفهم من يوم الخروج إلى يوم الوصول ليس إلا مغامرة قاتلة وخداعاً عظيماً، وذلك على غرار - وطبعاً القياس مع الواقع - ما يحدث مع بعض الصينيين الذين يسافرون إلى الخارج بمقدور عمل مزرقة وتشهيرات مضروبة أو يفسون رؤايتهم وينظمهم في الخارج لوكالات ومكاتب السفر التي قامت بتسفيرهم.

وإذا قدر هؤلاء الصينيين الوصول بالفعل إلى بريطانيا طلباً للهجرة السياسية بعد ذلك فإنهم يضطرون إلى العمل 18 ساعة يومياً لرسائون عبدة حتى يتمكنوا من دفع المستحقات المفروضة عليهم إلى عصابات دواس الأفعى - ماذا ولا لفسدوا

البشر، وليس من الأنغام قد نلقتا! لرض الاحلام الأوروبية التي كان يسمى هؤلاء المهاجرون الصينيون إلى الوصول إليها بشكل غير شرعي تحولت إلى أرض الكواكيس والآلام، فطلى حد تعبيري وتكديده أحد اللاجئين الصينيين القمقيين في بريطانيا بعد رحلة مماناة مضنية فإن شاحنة ميناء دولفر ليست هي الأولى من نوعها، فهناك كوارث وتولاج كثيرة مماثلة حدثت بالفعل ولكن أمرها لم يكتشف لأن الشاحنات التي كانت تولى مهاجرين مماثلين لم يتم تفتيشها أو فتحها وبالتالي يسهل بعد ذلك التقطص من اللجئ، ليس هذا فحسب ولكن الرحلة التي يقطعها هؤلاء المهاجرون غير الشرعيين من بلادهم وتحديداً من جنوب الصين - إلى بريطانيا - هي نوع من الجحيم أو المذابح الزير وهي أيضاً مغامرة خطيرة قد يدفع المهاجرون حياتهم ثمناً لها.

وإذا كان في البداية مطلوب من المهاجر أن يدفع مبلغاً من المال يتراوح بين 20 ألف دولار إلى 30 ألف كى ينفذ بقرار الخروج العظيم والمهجرة من بلاده إلى بريطانيا عبر عصابات رأس الأفعى، المهمة على تلك التجارة غير المشروعة فإن حياته هي الأخرى قد تكون شتاً لتلك الرحلة، فالمهاجر الصيني عليه في البداية أن يفكر بلاده إلى فيتنام أو تايلاند أو روسيا أو أوكرانيا ومنها إلى وسط أوروبا وتحديداً عبر جمهورية التشيك قبل أن يصل إلى ألمانيا أو فرنسا أو هولندا أو بلجيكا ومنها إلى بريطانيا القصد النهائي، وخلال تلك الرحلة فإنه يمر بغابات موحشة أو جبال جبلية أو مناطق قاحلة الخروج منها بسلام هو حلم كل اللاجئين.

وخلال تلك الرحلة الشاقة فإن قسماً من المهاجرين لا يتكلمون إلا أقل القليل ولا يشربون إلا الضرورى وعندما يبيتون في مكان فإنهم يحشرون حشراً في غرف سرية في دول أوروبية مختلفة حتى

هؤلاء الثمانية أنفسهم كانوا أكثر السعداء وأكثر من ليتجهوا لعدم مسعومهم إلى الشاحنة المزبحة عند اكتشافها بعد ذلك أن جميع أقرانهم الذين كانوا على متن الرحلة - باستثناء اثنين فقط - قد لقوا حتفهم مختلفين داخل الشاحنة عند وصولها إلى ميناء دولفر جنوب شرق إنجلترا، وعلى الدور سارع أحد الناجين لألمانية إلى القرب هاتف ليزيف البشرى إلى أمته في إقليم «فيغيان» بجنوب الصين بأنه على قيد الحياة وأن محطه للتصريح انقذه في المحطات الأخيرة من ركوب الشاحنة المشترية ليجور بضربة حذرفيئة.

أما أقله الثمانية والخمسون الذين لقوا حتفهم داخل شاحنة الطلطم الهولندية فهم ضحايا مشاة برمية متكررة شاء القدر أن تكون جثثهم هي وسيلة خضج هذه الظاهرة للإنسانية التي يكره وصفها وبجارية واستحقاق ظاهرة «عبيد القرن الجديد» أو «عبيد عصر العولة» ألقى هؤلاء الأفرار حتفهم - والقتة شامت في كثير من وسائل الإعلام المحلية والعالمية من طرف وناتهم - إثر رحلة استغرقت نحو ست ساعات عبر بحر الشمال أو القنات الألبانية ظلياً خلافاً داخل الشاحنة الهولندية التي أقيم من ميناء «شيسبرج» في بلجيكا على متن إحدى العبوات إلى ميناء دولفر الألبانيزي، وطوال تلك الفترة كانت الحاوية داخل الشاحنة محكمة الإغلاق بضعة بينما تم تعطيل جهاز التهديد وتحسرس الصينيين الشماليين والصينيين وكلهم في الشبهات من العمر أي في مقتل الشباب وريعتهم داخل الشاحنة التي تحولت لقطيع إلى كتلة داخلية من شأن أول أكسيد الكربون ليختنقوا جميعاً - باستثناء اثنين منهم نجوا بفاعلية وهو ما اكتشفته سلطات البحارة في ميناء دولفر عندما فحصوا الشاحنة للفحص ويالهلل ماروا - قطنان من



«لغات ضحاً... عقوبة اللاجئين إلى أرض الأحلام»

مهاجرين غير شرعيين وعاملة سوداء من الدول النامية لا تحمل تجاهها أي مسئولية وكلها سياسات متناقضة مع عصر العولمة والأسواق والسماعات والحدود الفتححة التي تتحدى بها الدول الغربية ذاتها، والغريب في الأمر أن الدول الغربية - والولايات المتحدة على رأسها - أقامت الدنيا ولم تقمعا وأطلقت المظاهرات والمسيرات دفاعاً عن الطفل الكوي «إليان جوتز-الجزء» الذي وصل إلى السواحل الأمريكية بعد رحلة أمه غرقاً في أحد قوارب المهاجرين واللاجئين من كوي إلى الولايات المتحدة، إلا أن تلك الدول نفسها لم تمنح جريمة شاحنة دوفر نفس الاهتمام أو نفس المستوى من المناقشات والإحساس بالمسئولية الشخصية.

إن مبدأ المسئولية التاريخية يعني بوضوح أن الغرب مازال أمامه الكثير كي يدأى جراح الشعوب الفقيرة بداية من الحقبة الاستعمارية ومروراً بإفريقيا وشعوب القوارب من اللاجئين وأخيراً عصابات تهريب البشر، وما قدمه الغرب للدول الفقيرة هو أقل قليل حتى هذا اليوم في حين أنه يمارس بالفعل سياسة غش البصر وغش الروس في الزمان فيما يتعلق بكثير من القضايا الحيوية ولعل ما قاله الكاتب البريطاني سيمون جينكنز في مقال بصحيفة التايمز البريطانية يحمل الكثير من هذا المعنى فقد تسأل بسخرية: كيف تستطيع بريطانيا إبقاء «الهوليجانز» في الدنفل والمهاجرين في الخارج؟¹⁹ والهوليجانز هم مشاعبو كرة القدم البريطانيون والمهاجرون هم لاجئو العمال الخائت انراغين في الدنفل إلى بريطانيا، ويخلص المقال إلى أن أوروبا وبريطانيا في عصر العولمة على وجه التحديد لن تتجح من الهوليجانز من الضروب وإن قلل في منع المهاجرين من الدنفل... فلماذا نغن الروس في الزمان؟²⁰

في حين تزعم بعض الدول الأوروبية أنها لا تستطيع القيام بأي إجراء ضد هؤلاء اللاجئين لأنهم يأتون إليها على سبيل «الترانزيت» وبالتالي فإن السياسات الأوروبية المتناقضة لا يمكن تجريدها من المسئولية عما يحدث، فالجرائم ترتكب على أراض أوروبية وغير وسائل أوروبية وأيضاً بوساطة أوروبيين يكملون شبكات المافيا لإخراج أعمالهم الإجرامية على أتم وجه تماماً كما يسهمون في تهريب تجارة العبيد وتهريب المخدرات عبر نفس الطرق، ومسألة أخرى تبرز تناقضات السياسات الأوروبية التي تجسد فكرة غش البصر دون أن تخلو من كثير من مظاهر الرياء في التعامل مع قضايا العالم الثالث واستحقاقات العولمة ألا وهي مسألة المهاجرين من الدول النامية إلى الدول الصناعية، فالقوانين الأوروبية والمالية المعقدة تؤكد أن الاقتصاديات الأوروبية الأخقة في النمو والتوسع تحتاج إلى مزيد من المهاجرين وأن الدول الأوروبية تعاني أيضاً ظاهرة تزايد شرائح كبار السن والعجائز وأيضاً انخفاض معدلات المواليد، فإيطاليا على سبيل المثال لديها أدنى نسبة من معدلات المواليد في العالم وسوف تحتاج في الغالب إلى استقبال نمو 2.2 مليون مهاجر سنوياً حتى تحافظ على مستوياتها المعيشية الراهنة حتى عام 2050 وإيضاً بدون استقبال مهاجرين جدد فإن إسبانيا سوف يكون 43٪ من أبناء شعبها فوق سن الستين بمقدوم عام 2050 بينما ستكون النسبة في إيطاليا 40٪ وفي ألمانيا 32٪ وفي بريطانيا 31٪ وفي فرنسا 31٪.

والحفاظ على نفس معدلات التئمة الحالية فإن الدول الأوروبية مطالبة بفتح أبوابها أمام المهاجرين من الدول الأخرى ومنحهم حقوقاً متساوية بدلاً من نغن وروسها في الزمان وغش البصر عن وجود

وظائفهم أو حياتهم، هذه إذن تجارة شيطانية تعانها الشعوب الفقيرة مجدداً بعد أن عاشوا في الماضي مشاة تجارة العبيد... الجرح الإفريقي الذي لا يزال نازعاً حتى اليوم وتورط فيه القوى الأوروبية لتعمير العالم الجديد في الأراضي الأمريكية وهي أيضاً تجارة شيطانية على شرا تجارة الرقيق الأبيض التي انتشرت جداً في أوروبا خلال السنوات القليلة الماضية خاصة بعد سقوط المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفيتي حيث تساق فتيات لم تتجاوز أعمارهن السادسة عشرة إلى أسواق النخاسة في أيسح أشكال الاتجار في البشر وأيس هناك حاجة إلى التفكير في أن أطرافاً أوروبية تتورط من أوسع الأبواب في هذه التجارة مع عصابات الجريمة المنظمة في بلدانها الأصلية.

وربما كانت الإشارة مهمة وبحيوية إلى أن عصابات دراس الأفعى هي صينية الصنع والتركيب لا أن بلدتها الأساسية ما كان لها أن تكتمل لولا وجود أطراف أوروبية تكمل حلقة التوصل بين الانطلاق من الأراضي الصينية والوصول إلى الأراضي الأوروبية وكل المشاهد تؤكد أن تلك الجريمة البشعة ترتكب منذ زمن طويل وفي أشكال معقدة، وإذا كان من الظالم البين اتهام أوروبا الرسمية والتورط في هذه الجريمة إلا أنه لا يمكن إنكار مسئوليتها في غش البصر عما يحدث واتباع سياسة غش البصر في كثير من الأحوال يمكن أن يرقى إلى مرحلة الجريمة لما لها من آثار سيئة وعواقب وخيمة، ولعل ذلك هو السبب في تفجر حرب كلامية بين بريطانيا وليجيكيا في أعقاب اقتراح أمر شاحنة ميناء دوفر حيث اتهم مسئولون بريطانيون بليجيكيا بحمل مسئولية جانب كبير من هذا الحادث لأنها لم تقم بترحيل اللاجئين الصينيين غير الشرعيين بعد أن اكتشفت أمرهم قبل عدة أشهر،

فرنسا تبدأ رئاستها للاتحاد الأوروبي

حلم أوروبا العظمى بين الإصلاح والفيدرالية

بلموحد غير مسبق، تبدأ فرنسا رئاستها للدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، وهي تضع عينا على الإصلاحات داخل أجهزة وهياكل الاتحاد من ناحية، والعين الأخرى على القضايا الإقليمية والدولية التي يؤثر ويتأثر بها الاتحاد مثل قضايا البلقان، وموقف حلف الناتو، والتحرك الأمريكي... إلخ.

وفي استطلاع للرأي تبين أن 58% من الشعب الفرنسي يعلنون موافقتهم على الخطة الأوروبية التي شرحها ليونيل جوسبان أمام أعضاء الجمعية الوطنية، وهي في مجملها ترمي إلى تحقيق أوروبا قوية ومؤثرة في مجريات الأمن والاستقرار العالمي. ما ملامح هذه الخطة وهل ثمة إجماع سياسي وحزبي حولها وما البدائل المتاحة أمام الحكومة الاشتراكية الفرنسية لتحقيقها؟

■ **باريس، د. سعيد اللاوندي**



■ أنابيا وفرنسا ثقلون قاطرة الاتحاد الأوروبي

الأخرى التي ستبذل قصارى جهدها في الملاق بها بنفس الإيثار.

أوروبا اجتماعية

يبدو أن ليونيل جوسبان لم ينس مقولة استاذته الاشتراكي الأكبر فرانسوا ميتران، وهي: إن أوروبا ينبغي أن تكون اجتماعية، فتحدث بإسهاب أمام الجمعية الوطنية - إلى أن أشار لمشروعه الأوروبي - عن الجانب الاجتماعي حيث قال إن أوروبا الأقوى هي أوروبا الأقدر على المنافسة، وهي أيضا أوروبا في خدمة العدالة الاجتماعية

وضع جوسبان محاور لخطة الاجتماعية فقال إن المحور الأول للتحرر الأوروبي ينبغي أن يكون في خدمة التنمية، وإيجاد حل كامل لشبكة البطالة، في أوروبا أكثر من 18 مليون عاطل، والعروف أن هناك أكثر من 55 مليون أوروبي يعيشون تحت خط الفقر، وهو رقم مخيف لأنه يبدو وحيد شخص واحد مهن كل وثمة رقم آخر يوضح أبعاد هذه القضية، وهو أن ستة ملايين الفقر الشديدي في أوروبا.

وثمة رقم آخر يوضح أبعاد هذه القضية، وهو أن الفوضىنة الأوروبية ترصد سنويا نحو 350 مليار وحدة نقد أوروبية (أيكونه من أجل مساعدة العاطلين ومن هم بدون وظيفة

والزواج في الأمر - بحسب الملقن هنا في باريس - أن هذه البطالة تصل نحو 11% من القوى العاملة بنشاط في المنطقة الأوروبية، وهذه الفئة من العاطلين ليس لها أي توصيف بمعنى أنها ليست حكرًا على فئة معينة من فئات الشعوب الأوروبية، كما أنها لا تعادل في عناصرها عناصر فئة الطبقة العاملة الكاتحة «بروليتاريا» حسب التصنيف الشيوعي المعروف، وإنما هي في الأغلب حالات خاصة تختلف من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى

طموحات ومشكلاته، فقد كان طبيعيا أن يترافق، بل يسبق رئاستها الحالية للاتحاد الأوروبي جدل كبير تشارك فيه كل النخب السياسية والقائدات الشعبية بدون استثناء.

بل إنها لارة الوحيدة التي يتقدم فيها رئيس الحكومة ليونيل جوسبان إلى البرلمان ببرنامج واف من تصورات، لا يمكن أن تقوم به فرنسا - في هذه المرة - من إجراءات على الصعيد الأوروبي. لكن الثابت أن الرجل حسبيما بدا من خطابه المباشر أمام الجمعية الوطنية قبل أسابيع، بملك رؤية مسعدة، وبمروحا لأوروبا المستقبل، تبيا بضرورة تفعيل أجهزة الفوضىنة الأوروبية لكي تتمكن من الاضطلاع بدورها ككتنامو محرك للنقل الأوروبي.

والبعض يقول إن جوسبان لجأ إلى ذلك أخيرا، ليتلاني القصور الذي كان خصومه يسجلونه عليه، وهو القفارة إلى رؤية واضحة بشأن مستقبل أوروبا.

واقترح جوسبان أيضا جملة من التصورات بشأن التصويت مرجحا قاعدة الأغلبية تجنبيا لحالة الجمود التي طالت لقرار الأوروبي في بعض المواقف، وطالب بأن يكون تغيير كل دولة من الدول الأعضاء - في القرارات التي يتخذها مجلس الاتحاد - وفقا للحقائق الديموغرافية ودعا إلى مجلس منظم بشكل أفضل لكي يتولى تنسيق أنشطة الاتحاد بصورة فعالة ويهتم أكثر بشؤون الفوضىنة والبرلمان الأوروبي.

وشدد رئيس الوزراء الفرنسي على دعم التعاون بين الوسمات لأن ذلك سوف يسمح للدول الأعضاء بأن تحرك بصورة أسرع وتصل إلى مدى أبعد، وتتمكن من تحقيق التقدم الذي تقتدي به الدول

هنا قراءة في المهمة الفرنسية الصعبة الخاصة بتفعيل الاتحاد الأوروبي، ومحدد التماس بينها وبين فكرة الفيدرالية التي اقترحتها وزير الخارجية الألماني بيشتايش، ولم تعرض عليها فرنسا بلقاء الأوروبيون أهمية خاصة على رئاسة فرنسا - هذه المرة - للاتحاد الأوروبي التي تبدأ من أول يناير الجاري حتى 31 ديسمبر القادم، ربما لشعورهم بأن الصورة التي يحملون بها لأوروبا العظمى لم تظهر بجلالة بعد، أو لم تترجمها بشكل صحيح جملة من المواقف الدبلوماسية التي لها ما حدث في كوسوفو، وإلبانيا والبوسنة ولاحقا في إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط التي تبدو الوداع أو الزعامة فيها، بلإطلاق للولايات المتحدة، بينما تقوم أوروبا مع غيرها بمهمة تسديد فاتورة الحساب.

ثم هناك أسباب أخرى منها أن واحة الفساد التي صدرت من الفوضىنة الأوروبية في بروكسل زكمت الأثاف والارتباك، وهو ما يستتوب ضرورة التصحيح أو التغيير، فكانا يتكرر توطع عدد من المفوضين من فرنسا وإسبانيا في قضايا رشوة ومحسوبية، منها أن الجيرون - الزمن الأكبر لأوروبا العظمى - قد شهد في الأشهر القليلة الماضية أكثر من تنكاسة جعلت أعداء الوحدة الأوروبية يخرجون من الجحور، ويصرخون فرحين في سذمات، ويعلمون على الملأ - في فرنسا وللمانيا على وجه الخصوص - بأن حسمهم قد سبق، وأن مشروع الوحدة الأوروبية ليس سوى جمجمة بلا طعن، وهو مخامرة للقضاء على أوروبا بجوى الوحدة والاتحاد.

ولأن فرنسا - مثل ألمانيا - تعتبر نفسها - وهذا صحيح - القاطرة التي تجر وراءها الحلم الأوروبي بكل

بساطة!

■ كند الشاب السوري مختار الوصالي يسخن الأتاريخ بسحق، لا ولا أن عمداً فاطر قدوة رئيس مجلس أمناء السوري عاصمه بانداخ إجراء مسوؤلين، لم يستطع، لأن الديمقراطية كما قال تشدعي المكونت عن هذا الحد، بعد أن عثر الوصالي عن نصف لا عر لا قدوة جديدة، بعد أن سامع نفسه اللوامة القريب أن المرشح لرواية القريب بشأن نفسه استقر هذا التصرف ويبدو أن الحرس القديم من الصغرى في سوريا لم يسمعوا ما يحدث من جيرانهم في الشمال والجنوب وحتى في زيباوي.

■ يبدو أن العرب مهوونين في منع الشيكات على بياض، ولا ما سعى سكر دفتر إعلاني جزائري عن هذا التوثيق الإسرائيلي، حتى إذا ظل بعض أن تل تبي في الب الشكي للمويز، في واشنطن، منهم نسوم في الوقت الصانع حكومت مكنته بالحلالات، ودارة مشنونة بالرجل، بعد الإثاري ما هو أهم من لعل الدرائي للبيت الأنبياء، أنه تطيع محابي حتى عندما تاذر سعادة، جادة تقرب.

■ بعد عشرات الآلاف من القتلى انتهت الحرب الأهلية - الإيزرية باتفاق في الحرائر يعطي شرعية للعدوان الأثيوبي ويقدم منطقة عارة داخل إريتريا سون منطقة محتالة في إثيوبيا الاتفاق تم بحصول الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في غياب الجيران العرب استمراراً للصمت العربي الذي صاحب الحرب، وبعد هذا نسل لماذا الأثيوبي الجيران مع إسرائيل!

■ توقع الشيخ عبد الله بن زايد وزير إعلام الإمارات انهيار أنظمة الرقابة العربية بعد 5 سنوات أمام شبكة الإنترنت، وهي دعوة مهذبة لوزراء الإعلام لتحرير الإعلام العربي في ظل تعدد الوسائل المنافسة وهي كثيرة والوصول إليها أسهل من الوصول للبرقيات وتوامه!

■ في مسالة ترسيم اسحدو بين السعودية والبحرين اتصمرت الإرادة السياسية على الجغرافيا والمصالح على العواطف والحكمة العربية على عكس العمل الدوابية!

■ كند باراك أوباما الفطري للتحرف يتحالفه مع حزب شاس المتطرف على حساب حزب ميريس المعتدل، وأن دولة المهاجرين هي أكثر أنظم الديمقراطية تحلفا حين تسمح للأقلية بفرض سطوتها على الأغلبية. واداً قبل عروام مشاركة ناس في المفاوضات، هل نقل باراك مشاركا للحد، وحماة!

على شرح خطتها تلك لباقي الأعضاء الشركاء خصوصاً لأننا التي تقدر معها فاطمة الاتحاد منذ بداية الفكر، منذ سنوات بعيدة، ويعمل الفرنسيون كثيراً على ألمانيا وبرجة الانسجام في الرؤى وجهات النظر الخاصة بمستقبل أوروبا، انطلاقاً من الفجوات الثانية العروبة والاستثنائية التي تجري بين القناتين ومنها قمة ورموبويه وقمة برلين، اللتان علفتا منذ شهر تقريبا.

وتزداد مساحلة التناؤل في الأوضاع السياسية الفرنسية فيما يتعلق بالثنائي الفرنسي - الألماني الذي يراه شخص مؤثر مثل هويزر فيدريين - وزير الخارجية - حجر الزاوية في أي تحرك أوروبي، وفي وجهة نظر لا تبعد كثيراً عن وجهة نظر نظيره الألماني يوشكا فيشر، الذي يقول: إذا حمى بطيس القضايا الجادة، فالقرار المعلن هو قرار الدولتين معا فرنسا وألمانيا، وفي هذا الخصوص يسمو هويزر فيدريين وزير الخارجية الفرنسي في حديثه عن أوروبا الغد، فيؤكد في أحاديثه أن أهم الفرنسي في رئاستها للاتحاد الأوروبي سيكون متابعاً البناء الأوروبي الفعالي، والبدء الفعلي والجاد في المفاوضات الخاصة بتوسيع الاتحاد، وانضمام أعضاء جدد، وتقرير شكل ميثاق الحقوق الأساسية ويشير إلى أن فرنسا ستجلب قصارى جهدها لتحقيق هذه الخطة إلى جانب ملفات أخرى تستهدف خلق مناخ أوروبي أفضل للمواطنين والمستثمرين، بمعنى آخر، أن تكون أوروبا أكثر فائدة لتدعيها، ويجزم هويزر فيدريين بأن الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان قام بإعداد جيد لهذه الخطة الطموح، التي تضمنها فرنسا نصب عينيها بشأن تفعيل أجهزة الاتحاد الأوروبي.

وهذا الموقف الفرنسي للتفائل بشأن مستقبل أوروبا الذي يتفلس على الرغبة في الإصلاح يمكن أن نرصده في جملتين: الأول يتسلف بالمسوة للإصلاح، وقد كانت فرنسا من أولى الدول التي رفعت راية إصلاح مؤسسات الاتحاد، لأن توسيع الاتحاد ليصل أعضائه إلى 25 أو 30 عضواً لا يمكن أن تجعله الأجهزة الرافعة التي تقوم بعملها بالكاد في ظل الأعضاء الـ 15، وقد تحدث نر من سياسيين فرنسا في هذا الشأن من بينهم جاك بيلور رئيس المفوضية الأوروبية الأسبق الذي كان أول من تحدث عن فكرة فيدرالية أوروبا الدول - الأمم.

وقد يكون هذا الموقف هو السبب أو اللب لبس ترجيح فرنسا بفكر يوشكا فيشر بشأن قدراته أوروبا، بينما تحفظت دول الأوروبية عديدة مثل إيطاليا وليجيك.

وكذا يذكر أن بياناً فرنسياً صدر في ذلك الحين تعرب فيه الحكومة الفرنسية عن أملها في أن تكون أفكار يوشكا فيشر حول «الفدرالية بمثابة الرياح التي تنفخ شراع سفينة الثنائي الفرنسي - الألماني» وفي الاجتماعات الثنائية التي جمعت بين فيدريين الدولتين استقر الرأي على أنهما لن تقلدا ما يعرف بسياسة حلول الحد الأدنى، وأنه قد حان وقت الأخذ بدينامية السرعة المختلفة في طريق الوحدة الأوروبية، ومن ثم وضع نهاية لفكرة مونيه المشهورة التي كانت تنطلق من سياسة الخطوات الصغيرة،



ثم إن العاطلين في عمر 25 عاماً هم ضعف العاطلين في العمر الذي يتراوح بين 25 و54 عاماً، أي أن الصفة الوحيدة التي تشترك فيها هذه الفئة من العاطلين هي صفة «الشباب»، أي أنهم جميعاً في عمر الزهور، وأوضح رئيس الوزراء الفرنسي أن أوروبا المازن ينبغي أن تكون الشغل الشاغل لقادة أوروبا العظمى انطلاقاً من أن الإنسان هو مقياس كل شيء، ومصلحته ينبغي أن تكون لها الأولوية رغم كل الظروف، ويضم ملف المواطن الأوروبي جملة من القضايا تتعلق بالصحة العامة، وبصحة المستهلك، وقضاء أوروبي موحد، وسياسة مشتركة تجاه الهجرة واللجوء السياسي.

ومن رويته أوروبا الغد، خصص ليوينل جوسبان مساحة كبيرة للجزء موكها أهمية تعزيز دور البورو، وتنسيق السياسات الاقتصادية لدول الاتحاد والاقتمام بتوفير قدر أكبر من الفروض للسياسة الاقتصادية لمنطقة البورو، والسلسلة الأوروبية التي تقودها، وللإضاف يجب أن نذكر أن فرنسا كانت من أكثر الدول تحمساً للبورو الذي أعلنت منذ البداية على لسان نر من سياسيينها المؤثرين أنه - أي البورو - أصبح الهدف رقم واحد للسياسة الفرنسية والأوروبية بلا منازع، وهو الطموح السياسي الذي يوفر الإجابات عن الأسئلة الرئيسية التي تطرحها أوروبا بشأن قضايا الاقتصاد العالمي، وهو في ذات الوقت الحل الوحيد للمصوبات التي تعرلها السوق الداخلية الأوروبية من ناحية، والاضطرابات النقدية الدولية من ناحية أخرى، لأنه يسمح بمضاعفة مزايا السوق الكبرى وتحويلها من العوائق النقدية المعروفة.

الثنائي الفرنسي الألماني

وتبدأ فرنسا رئاستها بتناؤل كبير في قدرتها

د. علي الدين هلال في بدايته اللعب مع الكبار:

لعب الشبكات خارج

عوامل عديدة تجمعت في شخص الدكتور علي الدين هلال - وزير الشباب والرياضة في مصر - لتجعل الآمال المعلقة عليه هائلة في هذا القطاع الحيوي والحساس، فهو أحد كوادر منظمة الشباب في الستينيات وابن المد القومي في الحقبة الناصرية، وكان وجهاً بارزاً تعلق به الآلاف من الشباب المصري حين تولى عمادة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في عقد التسعينيات. وفي لقاءه بأسرة «الأهرام العربي» تركنا الفرصة للوزير ليتحدث عن أفكاره وأحلامه وطموحاته في النهضة والتنمية والتحديث وفق أساليب علمية تعتمد على التخطيط المدروس والبعد عن لغة الشعارات البراقة.

- أدار الشؤون: محمد السعيد إدريس
- أعلاه للنشر: محمد بركة
- تصوير: موسى محمود



أنا السلطة!



■ د. علي الدين هلال في لقاءه مع أسرة الأهرام العربية

استهل أسامة سرايا - رئيس التحرير - وقائع الندوة بكلمة ترحيب أكد فيها أن الحديث عن الشباب والرياضة هو حديث عن إمكانات التنمية البشرية ونبض المجتمع وقراء الكفاءة المنوط بها رسم ملامح المستقبل لهذا الوطن، وهذا ما يجعل التحديات للقاء على عاتق وزيرنا هائلة.

لكن المؤشرات الأولى - رغم قصر المدة التي مرت منذ توليه المسؤولية - توضح أن د. علي الدين هلال يتصنع بالحسرية والذاب والمثابرة في تحويل الطموحات الكبيرة إلى واقع ملموس.

كان د. هلال صريحا في توضيح أن وزارة الشباب تتضمن طبيعتها المشكلات الفريدة، مثل تحديد هوية الوزارة التي تشمل على سبيل المثال - قطاعا هائلا يسمى قطاع اللائحة ويضم الأطفال من سن 8 إلى 18 سنة، وهو ما قد يبدو مناقضا لاسم الوزارة نفسه، ثم إنه طبعها للإحصائيات الرسمية فإن 90% من الشباب المصري أقل من 25 سنة 66.5% أقل من 35 سنة، وهو ما يجعل مهمة الوزارة هائلة ومتشعبة، فهي من ناحية تتعامل مع ثلثي الشعب تقريبا، ومن ناحية أخرى تتشابه مهامها مع وزارات أخرى عديدة مثل الإعلام والتعليم والتعليم العالي والصحة والإسكان، ولهذا فأتا تعامل مع مشاكل الجزء الأكبر منها بفرج عن نطاق سلطتي اختصاصي. وفي هذا الإطار - يضيف الوزير في أثناء كلمته - كان لابد من وضع موجبات (GUIDELINES) تحدد ملامح الأداء والهوية داخل الوزارة منها المفهوم المتكامل لرعاية الشباب والنشء، ولابد من تكامل جميع الجوانب التربوية والصحية والثقافية، وأيضاً ضرورة التنسيق الوثيق مع الوزارات الأخرى، فهذه نقطة بالغة الأهمية لأنك لا يمكن أن تعمل بمفرده حين يكون الأمر متعلقا بالشباب، وتلعب علاقاتي الشخصية بالوزراء دورا مهما في هذا السياق.

«الأهرام المصري» لكن العلاقات الشخصية معرضة طبيعتها للتذبذب والاعتماد عليها وحدها لا يكفي، إلا

يمكن أن تكون هذه العلاقات ذات طابع مؤسسي أكثر؟

الوزير: هذا الطابع المؤسسي موجود، ونحن لدينا في الوزارة المجلس القومي للشباب، يرأسه وزير الشباب ويضم 12 وكيل وزارة يمثلون جميع الوزارات التي تصب بشكل مباشر في اتجاه الشباب من أجل خلق منظومة متكاملة للقطاع للشباب في البلاد، لكن ما أعنيه بالعلاقات الشخصية هو حرصى على استمرار المودة والروح الطيبة مع الوزراء بما ينعكس في النهاية على الأداء العام، لأن قضية الشباب في النهاية التزام رئاسي من قيادة الدولة، وأنا على سبيل المثال لا أتريد في أن أرفع سماعة التليفون وأقول للدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم العالي - يا دكتور أنا ذاعب يوم كذا إلى جامعة كذا في لقاء مع شبابنا وأولادنا، فيؤكد لي أن البيت بيتي ويصير بالغ ترحابي كما يحدث هذا مع وزير التعليم.

فأنا حريص كل الحرص عليه، ولا اعتقد أنه يقلل من شأنه إطلاقا، وإنما أرى فيه تدعيبا لأواصر المودة والمحبة، وهو ما ينعكس في النهاية على الأداء العام حين تحدث بعض العقبات والعرائل فيتدخل الوزير فوراً وشخصيا لإنهائها الأمر العربي: مباراة مصر وإيران التي أقيمت أخيراً في طهران وسط اهتمام جماهيري غير عادي في البلدين، فحتت الباب بقوة للحديث عن «ديبلوماسية الرياضة» وإمكانية استثمارها في إنعاش العلاقات السياسية التي تعاني الفسور أو الجسود... ترى هل هذا

خطوات مستقبلية في هذا الإطار؟

الوزير: بالفعل لدينا الوعى الشديد بأهمية الرياضة كذلة دبلوماسية فعالة ونشيطه وتعمل على تحويل مباريات الكرة تحديداً من سوتعة حربية إلى وسيلة تسهم في زيادة روابط المحبة والإخوة بين مصر والبلدان العربية، وفي مجال دبلوماسية الرياضة لا يقتصر تحركنا على الدول التي ربما تسهم العلاقة معها ببعض الشواهب. وهناك تحديداً ثلاث دوائر رئيسية نضعها نصب أعيننا، هي: الدوائر العربية والإسلامية والإفريقية، فحرياً نضحي إلى تفعيل بروتوكولات التعاون الرياضي وضخ الدماء الجديدة في علاقاتنا الرياضية بجميع الدول العربية دون استثناء، فعندما علمت برغبة الفريق الأول السوداني لكرة القدم في التدريب في مصر فما كان مني إلا أن قلت له - وبن أي تريد - دعهم يرسلون لي فاكسا فوراً، وقد كان وجاءت بعة المنتخب والمخافة أن الصحافة السودانية هي التي تكلمت، وأشادت، وفي اليوم الأخير زارني رئيس البعة وقال كلاماً مؤثراً عن مشاعر السودانيين تجاه مصر.

ورجاءت الدائرة الإفريقية نسعى إلى التعاون الرياضي مع دول مركزية مهمة مثل تركيا التي لا يوجد معها حتى الآن أي تعاون من هذا النوع، بجانب بعض الدول الإسلامية ذات الظروف الخاصة مثل البوسنة.

الأهرام العربي: الشعارات والتوجهات التي تعلنها وزارة الشباب الآن مثل الانتماء الوطني والتعبئة العامة وشن



■ الوزير ينوسط أسامة سرايا ود. محمد السعيد إدريس

الروح المعنوية تعيد إلى الذاكرة أجواء منظمة الشباب التي كنت أحد كوادرها في الستينيات، فما أوجه الاتفاق والاختلاف مع هذه التجربة الستينية الشهيرة؟

الوزير: لا مجال لاختلاف لتكرار أي تجربة حدثت في الستينيات. الأهداف والقيم ربما تظل قائمة مثل تعميق روح الانتماء، وغرس المبادئ وتأهيل الشباب سياسيا وثقافيا. لكن الوسائل والتأكيد ستختلف، وعلى سبيل المثال: عندما أدركت من خلال زياراتي الميدانية أن الفرديين على مكثبات مراكز الشباب هم غالباً من طائفة عمرية تمتد من 16 سنة.

أدركت أهمية البدء فوراً في مشروع متكامل لتنمية عادة القراءة وكانت الخطوة الأولى هي تطوير المكتبات. نحن لدينا 4183 مركز شباب لا يمكن البدء في تطويرها دفعة واحدة، ولذلك بدأت كمرحلة أولى بـ 627 مركز شباب، تطور فاعات المكتبات من حيث الإضاءة والأثاث والدمانات، ونزودها بعدد أدنى 1000 كتاب لكل فاعة، بالإضافة إلى تدريب أمهات المكتبات في دورات كان أولها في مركز معلومات مجلس الوزراء مع عدم إغفال الحوافز الخاصة مثل المسابقات الصيفية الثقافية والجوائز الفورية مهما كانت بسيطة كمناسخ جدي.

أيضاً هناك تجارب أخرى نجحت مثل «برلمان الطائفة» الذي يعد نواة لكوادر سياسية وثقافية تحت سن 18 سنة بتشجيع من الدكتور فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب.

وفي نفس السياق، سياق للتأهيل الثقافي والفكري، نهتم بإيجاد أنشطة تبرز فعالية وريضة الفتيات حتى لا تقتصر الفعاليات على الأولاد. كما نفكر في تصميم تجربة «برلمان الطائفة» على المحافظات، وأيضاً في تنظيم زيارات إلى عواصم المحافظات، بالإضافة إلى مشروع العودة إلى الجذور الذي يهدف إلى التعرف بزمون المجتمع للناجحة من أبناء كل إقليم حتى يشب أبناء هذا الإقليم، وهم يشعرون بقوة أمهم.

الأمرام العربي: بمناسبة الحديث عن تطوير المكتبات، أتمت تعرفون أن الكتاب ما يعد وسيلة المعرفة الوحيدة فساين خطط التطوير من خلال الكمبيوتر والإنترنت؟

الوزير: نحن لدينا خطة متكاملة ذات مراحل متدرجة لتشر ثقافة الكمبيوتر من خلال إنشاء 10 مراكز للحاسب الآلي في كل محافظة في المتوسط، وبداناً في وضع التصرّات التكنولوجية من اختيار الأساك وتجهيز الغرف، والاتفاق

لا يقلل من شأن أن أستاذ

من وزير التعليم العالي

قبل زيارة إحدى الجامعات

تجربة منظمة الشباب

في الستينيات يصعب

تكرارها مرة أخرى

على المعدات وتوفير المربين ونظم الصيانة. بالطبع لم يكن الأمر سهلاً، لأننا نشغل على قري متناثرة ومحافظات متباعدة، وقد اتفقنا مع جهاز الخدمة الوطنية في القوات المسلحة على عمل 125 غرفة كمرحلة أولى، كما أن القطاع الخامس يسهم عبر التبرعات بالأجهزة وبعض المراكز بالكامل، ونأمل في افتتاح حوالي 35 مركزاً بنهاية يوليو القادم.

الأمرام العربي: هناك شعور يراود البعض بأن حواس د. علي الدين هلال أكبر من قدرته على الإنجاز في ظل وجود مناح مليء بالعقبات وأحياناً بالضربات الحذنة التي يتلقاها؟
الوزير: تاركسدا أنني لن أتردد في فعل

الصواب والإقدام على الحق مادام قد وثر في ضميري مهما اضللت ذلك في مواجهات ومعارك مع الكبار وعلية القوم، وسأستغل جميع صلاحياتي القانونية في هذا العدد دين خوف أو وجل، ولعلمك تذكرين ما حدث مع مجلس إدارة أحد الأندية الرياضية، حين أرسلت لي إحدى الصحفيات وثائق وأدلة على وجود فساد، كما أنني تصرفت بحسب حين اكتشفنا حالة تزوير في كارتبه عضوية بناد آخر، الأمرام العربي: ليس سرا أن أعدادا كبيرة من الشباب تورطت في أعمال عنف وتطرف، وبدا أخيراً الإفراج عن عدد منهم يتراوح ما بين 4 إلى 5 آلاف هؤلاء - لاسيما أن معظمهم اعتقل قبيل استقراؤه وقليغيا - حتى لا يعودوا مجدداً إلى بقرة العنف والجماعات؟
الوزير: لزاماً فإن هذا الأمر لم يكن على جدول أعمال الوزارة وحسب معلوماتي فإن وزارة الداخلية هي التي تتدخل لدى المحافظ من أجل توفير أكشاك وخلافه من فرص عمل ميسرة.

الأمرام العربي: الداخلية تؤكد أن دورها أمثي، وأن تأهيل هؤلاء خارج نطاق اختصاصها

الوزير: لو تفضلتم بإعطائي ورقة مكتوبة فيها التفاصيل بشكل موثق، فسيكون ذلك مفيداً وأعدكم بالتحرر فوراً



قروض.. تعثر.. هروب

موسم شائعات

رجال الأعمال

للشائعات لم تفرق بين رجل أعمال وآخر، بل استهدفت دائما الكبار، وفي كل مرة كان هناك البعض من ذوي المصالح الخاصة الذين يروجونها ويقتفون خلفها، اختلف أحمد عز مع تجار الحديد حول الأسعار، فخرجت شائعة قوية تقول إنه هرب باليخت الخاص به إلى دبي ومع 4 مليارات جنيه، وعبدالرحمن قوتة عضو مجلس الشعب سافر إلى الخارج لإجراء جراحة بالقلب فسيقتله شائعة بأنه هرب من بيوتته، وإلى جانب الشائعات السالبة في حق الدكتور أحمد بهجت، فقد لاحقه شائعة جديدة بأنه يصفى أعماله في مصر وسيسافر إلى أمريكا للإقامة هناك بعد أن أغلقت البنوك أبوابها في وجهه.

ولم تكن الشائعات رحيمة بأخري أمثال محمود دياب رئيس غرفة صناعة المحبوب في اتحاد الصناعات الذي قيل إنه سافر حاملا في حقائبه الخاص 450 مليون جنيه، حسام أبوالمفتوح ومحمد أبوالمعين ومحمد جنيدى وجلال الزويى وآل عرفة ومصطفى البليد: وآخرين كثيرون، نالهم ما نال سابقيه لكن ما القضية بالضبط؟ وكيف ين رجال الأعمال هذه الشائعات؟ وموقف البنك المركزى الذى يقوم بأعمال الرقابة على البنوك لوفد أية تجاوزا، في الإقراض؟



شوريس

لن تنتهى الشائعات

طالما بقي أنصار الفكر

الشمولى

شائعات رجال الأعمال باتت إحدى المفردات الثابتة في قاموس البيزنس، لا يكاد يمر شهر حتى تنطلق شائعة قتل البلاد - عرضا وطولا - بأن أحد رجال الأعمال يتم منعه من السفر، أو هرب إلى الخارج، لأن عليه قروضا بارقام ضخمة لم يستطع سداها، ولأن الشائعات كلها ليست مرسلة، بل تبني في بعض جوانبها على أرض من الواقع، فقد سبق أن هرب الدكتور محمود وهبة وعليه قروض للبنوك تقدر بـ 350 مليون جنيه، وسبقه بقليل مارك عادل فهمى، برقم مماثل، لذا فإن أية شائعة ضد قطاع رجال الأعمال تنتشر بسرعة البرق، وتمتد صداؤها إلى البورصة والبنوك التى اضطرت خلال الفترة الماضية إلى تقليل سقف الائتمان إلى أدنى الحدود، وزاد من مضاعفات تلك الشائعات حالة الركود وأزمة السيولة وديون الحكومة ومستحقاتها التى كانت - ومازالت - حديث الأوساط الاقتصادية طيلة الفترة الماضية.

■ تحقيق: ملك عبد العظيم

مسئول في البنك المركزى: بعض البنوك خالفت شروط

الإئتمان.. وإجراءات حاسمة لتدارك الأمر

قطاعات كثيرة في المجتمع من أطباء ومهندسين ومحامين وفنانين وكلهم تسبى من رجال الأعمال، والقضية بصرحة أننا نمر بأزمة أخلاق، ربما نتيجة لرواسب الماشى. خالد أبوإسماعيل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية يؤكد أن الشائعات أضطرت على الاقتصاد من أي شيء آخر، فقد عانىنا خلال الفترة الماضية أزمة الركود السيولة، حتى أن المدينين توقفوا عن السداد، مما زاد الأزمة تعاقما.

أبوإسماعيل خلّص جمعية رجال الأعمال واتحاد الغرف التجارية مسئولية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، وسجدا أولى حلقات مواجهة في المؤتمر الثانى عشر للغرف التجارية الذى سيعقد الشهر القادم. ويستطرد قائلا: لا توجد شائعة دين نال، لكن هذا لا يبرر الكم الخطين من الشائعات التى أصبحت تمس أسماء كبيرة يقال إنها هربت لم نغافا بها موجودة بيننا. من هنا ستمصدر نقرة شهرية لتقييم رجال الأعمال تكشف فيها المفسدين ويستطرد البنوك من التعامل معهم.

نجيب ساويرس هو بطل الكثير من الشائعات أن التجاهل التام هو أسلوبه في التعامل مع أية شائعة تتناول، وتكرار الشائعات سببه عدم تحرر المجتمع المصرى من مرحلة التفكير الشمولى التى لم يستوعب بعد وجود

رامى لكج مؤكداً أن طموحه السياسي كبير :

خسرت 300 مليون جنيه

بسبب شائعة هروبه

كياتات خاصة ورجال أعمال يستثمرون ويبنون لصالح البلد، ويضيف قائلا: هناك رجال أعمال يقفون وراء كثير من الشائعات التي يتم ترويجهما والسبب الغيرة والحقد والحسد على الناجحين ومن يعيش في المنافسة يخرج على كل الأعراف، ويقوم بالتضيق على زملائه، لكن لن نتخلص من هذه الظاهرة السيئة في يوم وليلة

ولا يختلف كثيرا في الرأي وايد توفيق الذي طالته أيضا الكثير من الشائعات، حيث يرى أن الشائعات ما هي إلا حروب خفية لتحطيم المنافسين أو الناجحين ولأن الشائعات

تتعلق معظمها بالقرض من البنوك فيؤكد حسين عبدالعزيز - نائب رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري - أنه يتم تصنيف رجال الأعمال المقترضين حسب حجم مديونياتهم وفق شرائح تتضمن من هو رجل الأعمال، وما مشروعات وضماناته للقرض الممنوحة، وما حجم القرض الذي يبدأ بما فوق المليار جنيه، ثم ما فوق 245 مليون جنيه، ثم ما فوق الـ 100 مليون جنيه، إلى آخر هذه الشرائح، ومن بين عمليات التفتيش أيضا رجال الأعمال الملتزمين في السداد، والآخرين للعثور، أو غير الملتزمين، وهؤلاء تتم متابعتهم بشكل دقيق، ويحث جميع السبل لتسديد التزاماتهم.

في حين أكد مصدر مسئول في البنك المركزي أن هناك نظاماً داخلية في البنوك يتم من خلالها وضع معايير وحدود قصوى لسلطات الائتمان واتخاذ القرار، وحينما تفتيب هذه السياسات تتوقع حدوث أخطاء، لذلك فإن توجيهات البنك المركزي للبنوك تركز على شسورية وجود سياسات واضحة يضعها مجلس إدارة كل بنك ويتم إقرارها حتى تكون ملزمة لا يسمح بالخروج عنها.

من هنا فإن اتهام البنك المركزي بأن رقابته تأتي بعد وقوع مشكلة داخل البنوك أمر غير صحيح، فالبكك يمارس رقابة لاحقة وسابقة معا، لكن لا يمكن للمركزي مراقبة كل شخص في البنك ليرى ما يفعله، ولا يملك أي بنك مركزي في العالم عمل ذلك.

نقطة أخرى - والكلام لمسئول البنك المركزي: إن البنك لا يمكن أن يتوقع أو يعرف موعد تعثر عملاء البنك لأن هذه القضية مسئولية البنك الذي يتعامل معه العميل، الذي يجب عليه إجراء متابعة دقيقة ومستمرة لمعاملته، وعندما تراه أية معلومة للبنك المركزي عن تعثر عميل فإننا نرسل وبسرعة فريق تفتيش لفحص ملفات هذا العميل لعلاج الخلل.

وعلى مستوى الائتمان فهناك قواعد معينة يلتزم بها كل بنك بحيث لا يقترض عميل واحد بأكثر من نسبة معينة من رأسماله واحتياطياته وهناك بنوك تخطط هذه النسبة لكنها محدودة جدا، والبنك المركزي يتخذ إجراءات حاسمة لمعالجة هذا الأمر بتوقيع غرامات ضخمة وتعين مفوض، ويصل الأمر أحيانا إلى حل مجلس الإدارة، وذلك حفاظا على سلامة الجهاز المصرفي معوما، لكن كل بنك مسئول عن سلامته والدفاع عن سمعته، ولا يجب استخدام معاول الهمد كوسيلة لهدم كيان اقتصادى ملحق يجب المحافظة عليه ■



أبو إسماعيل:

نشرة شهرية لنفضح

رجال الأعمال

الفسادين



لأنه واحد من أبرز المستهدفين بالشائعات فلم يكدم شهران إلا ولايته الأسنة وأصبحت شائعة هروبه متداولة فى الأوساط رامى لكج هرب، رامى لكج عاد، رامى لكج ممنوع من السفر، رامى لكج تزوج فنانة، ما القصة بالضبط إذا كنت تعرف إيه الحكاية نلنى عليها، أنا لا أعرف ماذا يحدث بالضبط ولماذا رامى لكج بالذات وعلى فترات معينة. ■ حوار: جابر القربوطي



■ رامي لكح

شيء كما هو.

وما رأيك في ظاهرة دخول رجال الأعمال البرلمان؟

هل رجال الأعمال تجار مشغولون هم مثل أي فرد في الشعب من حقهم ان يمارسوا دورهم داخل المجلس انما امثلك تصوراً لصالح أبناء دائرتي وإن شاء الله سألته في حالة نجاحي لأن تحقيقه هو مصلحة الوطن.

لكن يتردد أن تأكيدك لدخول الانتخابات حالياً هو مراوغة للتفكير في الهرب مرة أخرى لكن من دون رجعة؟

كلامك يقتضي إلى اللبابة، يعني إيه «الهرب مرة أخرى» هل هربت قبل ذلك؟ هل الشائعات باتت حقيقة أنت تتحدث الآن إلى فايز عبد الشكور وليس رامي لكح؟ أنا أمامك بشخصي ولحمي كما يقولون وهل لو في الشريط الهروب بهذا تكررت هل كنت رجعت أصلاً؟ أنا لا أعرف كيف تفكرون في القضايا بهذا الشكل.

من هو فايز عبد الشكور الذي ذكرت؟

ضبطه، فايز عبد الشكور دا واحد حبيبي قوي، ضبط مرة ثانية.

ذكرت في إجابة سابقة أن اثنين من العاملين في مجموعتك بعثروا مكتبتي والقوا بصورة والدك وصورتك على الأرض، من روى لك الواقعة ولماذا لم تتخذ ضدهم إجراءات قوية؟

بذل كمان قالوا على هو غار ودينا ريحنا منه، وبقية العاملين في المكتب أبلغوني بذلك وبالفعل للإجراء أنا أقوم به حالياً واحتمال قري فصلهم مع جزاءات أخرى لكن القضية لا تحتل الحديث فيها إلى الصحف أنا أرى لك بعض المواقف التي لم أكن أتوقعها من المقربين لي، خصوصاً هذان الشخصان

عودة مرة أخرى إلى الشائعات يقال إنك انتقلت من الفيلا التي

هل هناك أشخاص يعينهم وراء ما يحدث لك حالياً؟

دعني أتكلم عن الواقعة الأخيرة الخاصة بإشاعة مرويي من مصر، أنا سافرت يوم الجمعة 9 يونيو 2000 ووصلت القاهرة مساء الإثنين 19 الشهر نفسه وخلال هذه الفترة واصلتني أخبار من أصدقاء تؤكد أن هناك شائعة خاصة بهرويي لم أصدق لكن الاتصالات المستمرة من القاهرة أكدت لي أنني مستهدف بطريقة كبيرة ومدرسة.

ممن؟

هناك مرتزقة ناجورون من أفراد مهمتهم ضربى تحت الحزام مؤثراً أي أن يقضى على نهائياً

وهل مسترجمهم يفعلون ما يشاؤون؟

أنا رجل أعمال ناجح ونجاحي نتيجة لاجتهادي وإخلاصي في عملي وإن أتت لأي شخص مهما كان أن يوقف هذا النجاح.

لكن ما يحدث حالياً قد يوقف نجاحك ولو فترة محددة؟

لا هذا كلام مفتعل، ولك أنه بقدر وجود مرتزقة وإشراق، هناك مستورون رجال أعمال وزوراء أيضاً يقفون إلى جانبنا دعماً وبساندة لنقتهم فيما نقوم به.

لأول مرة أسمع أن المرتزقة يهددون رجال الأعمال دائماً ما تسمع عن تهديدهم لنظام دولة ما الحكاية؟

في فترة سفرى القصيرة هل تخيل أن يقوم إثنان من المقربين إلى بعثرة مستورتي ومصرى والذى من على الحائط ويلقونها على الأرض بصورة مهينة؟ رغم أنهما يعملان في مكنتي؟

نعم «ما في دى الصبيبة» شوية عيال كنت أعتقد أنهم من أخلص الناس لي.

وبماذا تعتز فعلتكم؟

تفسيروني أنهم مرتزقة يقيضون من الغير للتمييز.

ومن هم الغير؟

إجابة احتفظ بها لنفسى «مؤثراً».

يعني ستكشف عنهم قريباً؟

سأكشف عنهم في الوقت المناسب.

أنهت متافسك في الدائرة الانتخابية بأنهم وراء شائعة هرويك، ما تعليقك؟

غير صحيح ما قلت، ولم أتهم أحداً بعينه في هذا الإطار.

لكنك سميت الدكتور عبدالأحد جمال الدين ونور بكر في حديث صحفي بأنهم وراء تلك الشائعات لأسباب انتخابية على اعتبار أنهم منافسان لك في دائرة القاهرة؟

أنا أقصد أن أكثر منطقة انتشرت فيها شائعة مرويي هي دائرتي الانتخابية وبالطبع وراء ذلك أشخاص.

هل تعرف هويتهم؟

هم مرتزقة أيضاً يعملون لحساب الغير.

ولماذا لا تكتب ما قلته عن عبدالأحد وبكر خصوصاً أنك أنهتكم صراحة بأنهم وراء الشائعات؟

هذا الكلام يجرنا لمنحى آخر لكني أؤكد لك أنني أكن كل تقدير واحترام للدكتور عبدالأحد جمال الدين ونور بكر لأنهم رجالان محترمان.

إحباتك فيها شيء من التهم؟

يا أحمى لا دامى للاستياد في الماء العكر ما ذكرت هو الحقيقة كلها.

معنى ذلك أنهما ليسا وراء الشائعات؟

صحت برهة وقال: لا أريد أن أتطرق ثانية لهذا الموضوع.

حدثنا حديثاً عن أنت مصمم على دخول الانتخابات أم تراجع؟ ولماذا أتراجع، أنا سأدخل للمرة الانتخابية وأمل في النجاح كبير، لي طرح سياسى مثل أي فرد، وعموماً لا تغيير في حياتي بعد الشائعات كل





د. يوسف فارس



سعودي

مروجو الشائعة

مرتزقة وصلوا

إلى موظفي

مكتبي الخاص

غالي وعز وسعودي

وساويرس

وقفتوا بجوار

في الأزمة

ما حكاية مصنع الحديد الذي قمت ببيعته بقيمة 331 مليون جنيه لعيد الوهاب قوطة، ولماذا هذا الإجراء؟
نعم بعت المصنع بـ 331 مليون جنيه والسبب أن شركاتي أبدوا بعض التخوفات من أن صناعة الحديد في مصر ربما تكون لها مخاطر غير متوقعة مما يؤدي إلى خسائر للشروع.
ما رأيك في مجتمع رجال الأعمال حالياً؟
كلهم أنفاسل وبندهم خدمة البلد.
وهل أنت كفيفي تشعر بتفرقة في تعاملاتك مع الحكومة؟
تفرقة بين المسلمين والأقباط يعني؟
نعم.

هذا كلام فارع السوق هي الحكم والحكومة الحالية في غاية الاحترام وتساعدنا جميعاً في أي أزمة والدكتور يوسف بطرس غالي رجل عظيم.
بمناسبة ذكر الدكتور غالي كم مرة اتصل بك أثناء شائعه هرويك؟

اتصل بي قبل وصولي إلى القاهرة مباشرة للاستئذان على رئيس كما ورد البعض عن حتى على الرجوع إلى القاهرة لأنني كنت عائداً ببطيحي.

وهل اتصل بك مسؤول أممي كبير؟
ره شامكا: لم يحدث إطلاقاً، هل أنا هريت أصلاً؟ أنا كنت في إجازة

عادية جداً والتي تجرى لها فحوصات وأحياناً سافر لعل ما، ما المشككة لكن ترد أنك اصطبحت معك كل الأسرة (الزوجة والأولاد)؟
حتى إن كان ذلك مسيحياً هل ممنوع على رجال الأعمال اصطحاب أسرهم إلى خارج مصر، أنا يوم عويتي كان العاملون في مطار القاهرة غير مصنفين أنني أمامهم واليه البعض سألني هو أنا ما هريت، دا اليك عارفة أنك هريت بفلوسك.

كم خسرت بسبب الشائعه؟
حوالي 300 مليون جنيه لأن الشائعه أثرت على سعر سهم المجموعة من 6 دولارات إلى 4 دولارات يمكن الأيام لليلة يستشهد ارتفاع سعر السهم مرة أخرى، واستردت الخسارة، لكن خسارتي الأكبر هي الأثر النفسي الذي تركته الشائعه على بيتي (زوجتي وأولادي) فقبل حديثي إليك كانت زوجتي تلمنن على وحالتها النفسية سيئة حتى ابنتي عانت من الشائعه وانتصرت إلى الله أن أخرج من هذا الموقف أكثر قليلاً وأسپر فيما أنا مخطله، الشائعه زججتني من فئانة والشائعه أيضاً منعني من السفر والشائعه تصوري حتى خائناً ألبدي بلأني أمرت للخارج بأموالي، إن خسارتي المالية هي خسارة للبلد لأنني أحب هذا البلد ومكاسبى في أيضاً للبلد، فاماداً الإضرار برجال الأعمال بهذه الطريقة

من وقف بجانبك في أزمة الشائعه من رجال الأعمال؟
لا أنسى الدكتور عبدالمنعم سعودي (رغم عدم وجود علاقة بيننا في السابق) وكذلك أحمد عز، وأنصف ساويرس، غالبيةهم علاقتي بهم سطحية، لكنهم عرضوا على أي شيء لأجر ما قيل علي وأن لم يجمعوا كل تقدير ولا أنسى أيضاً مسئولين في الحكومة وأهزم بالدكتور يوسف بطرس غالي.
ما للشائعه الأكثر تأثيراً عليك، وواجبك من فئانة أم منك من السفر أم هرويك؟

شائعه هرويك، لأنها دمرة بصورة كبيرة، مروجو الشائعات دول ناس فاضية قاصدين في الصولات أي بارات ما تعرفش؟ موتراً الدكتور أحمد بهجت مرات ومرات أثناء فترة علاجه والحمد لله واجه ما قيل عنه ويحفظي باحترام الجميع والمهندس أحمد عز، روجت شائعه قبل شائعتي بأسبوع بأنه هرب للخارج دون تسديد ديونه، والحمد لله أيضاً أن هذا كذب والافتراء ما يحدث ضرب في الاقتصاد وتشكيك في نيابة رجال الأعمال المخلصين والشرفاء.

ماذا تعلمت من الشائعه الأخيرة؟
«أنا معلم جاهز، لأنني كتاب مفتوح لا أخفي شيئاً وأعمل في إطار من الكاشفة ولا أرفض طلباً لأحد.»

تملكوها في مدينة نصر إلى شقة أخرى وقمت بتخفيض الرواتب بنسبة 30٪ للعاملين في مجموعتك وعدمه أربعة آلاف شخص، ما السبب في ذلك؟

أنا بالفعل قمت بهذه الإجراءات لفي ظل أزمة السيولة التي نعيشها حالياً في مصر والركود الذي نعيش منذ فترة بات على رجال الأعمال الناجح ترتيب نفسه حسب الأوضاع الجديدة يعني عمل ضغط نفقات في الحياة الخاصة والعامة، ثم إنني قدوة للعاملين في المجموعة وأثرت أن أبداً بنفسى حتى يتقوا فيما أقوله لهم، يعني كيف أخفض مرتباتهم بهذه الصورة وأنا أعيش في فيلا ضخمة بها تكلفة عالية

لكنك رجعت ثانية إلى الفيلا هل ستراجع مرتباتهم كما هي بإضافة 30٪؟

ربنا يسأل بآذن الله، المهم أن تعرف أنني لا أهرى قلق البيوت المفتوحة والعامل عدلي له كل التقدير لأنه شريك في المجموعة.
ما حقيقة خلافك مع بنك القاهرة وهل تتحدى ديونك له 400 مليون جنيه؟

هناك بعض الاختلافات في وجهات النظر وهذا غير ممنوع ومتاح ونصل في معظم الأحيان إلى اتفاق يريح الطرفين، أما عن ديوني للبنك، فهي 400 مليون جنيه تقابلها أصول لشركاتي تصل إلى 1,5 مليار جنيه.

لكن هناك تعثر في سداد المديونية؟
لا يوجد تعثر ويتم السداد في المواعيد وإسالموا للبنك.
وما حجم أموالك في الداخل؟

كما ذكرت أصول شركاتي تصل إلى 1,5 مليار جنيه داخل مصر وموقفى المالي قوى بشهادة الجميع.

«الأوبك» تدخل النفط المظلم

يبدو أن الهدوء سيخاصم لفترة طويلة منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» فبعد أن هذات الأزمة التي ثارت في فبراير ومارس الماضيين، والتي شهدت محاولات الضغط رهيبية من الولايات المتحدة الأمريكية على الدول المنتجة حتى رفعت إنتاجها بحوالي 1.65 مليون برميل يوميا لملاحقة الطلب المتزايد على النفط حتى ارتفعت أسعاره إلى ما يقرب من 30 دولارا للبرميل..

■ تقرير: حية حسين - منتزه احمد

عادت الأزمة من جديد وخيمت أبعادها على اجتماع دول الأوبك في اجتماعها الأخير بفيينا.. حيث تباينت مواقف الدول الإحدى عشرة الأعضاء في المنظمة فيما يتعلق بالزيادة المقترحة لخدمة الإنتاج اليومي. فيما ظلت إيران والعراق على موقفهما الرافض لأي زيادة في الإنتاج لولائف سياسية مسبقة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية. ومع تأكيدات العديد من مستوطين في المنظمة على قرار رفع الإنتاج بنسبة 708 آلاف برميل يوميا.. إلا أن الواقع أن حوة الخلافات تتسع بين الأعضاء حيث تطالب عدة دول بالبحث في وسائل أخرى لرفع أسعار البترول.. في حين ترغب دول أخرى في الالتزام بالخصص الإنتاجية الحالية.. وعدم اللجوء إلى رفع الأسعار حتى لا يفسد ذلك حفيظة الدول المستهلكة الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. التي تعارض تخفيض في حجم الإنتاج الحالي الخاص بدول المنظمة وعلى رأسها دول الخليج.. ومن ثم تسعى الولايات المتحدة بوجميع الوسائل للضغط على تلك الدول والسعودية خصوصا والتي تعتبر أحد أهم المانحين الرئيسية في سوق النفط لزيادة الإنتاج حتى يصل سعر البرميل من 25 - 28 دولارا فقط بعد أن قفز إلى 30 دولارا خلال الفترة الماضية.

حوة الخلافات بين أعضاء الأوبك خلقت على وصف القهر للتدريبيين.. نوعا من التكتلات لدخل للمنظمة كل منها يعبر عن مصالحه الخاصة الأمر الذي يهدد بانتهيار المنظمة في أي وقت.. فدول الخليج شكلت كتكلا والدول الآسيوية في كتل أخرى ودول أمريكا الجنوبية في كتل ثالث.. وأصبح لكل طرف أهدافه التي يسعى إليها بغض النظر عن منفع للمنظمة أو تحقيق أهدافها.. وهو ما تمثل في الاجتماعات المتعددة التي عقدها وزير النفط السعودي الدكتور على الفهمي مع نظرائه الإيرانيين عبيد بن سيف قنصري والكويتي سعدون الصباح والفطري عبدالله بن حمد العلي.. بالإضافة إلى مشكلة أخرى تضع المنظمة في أزمة كبيرة وهي العراق وإيران الراضين على طول الخط لا يحدث في المنظمة.. حيث يمتحران كل قرارات الأوبك استجابة للضغط الأمريكية وتلبية لطلباتها.

وزير النفط العراقي محمد رشيد أوضع صراحة أن المنظمة تتعرض لشبه غزو من الولايات المتحدة مؤكدا أنه لا ضرورة لرفع الإنتاج للنفط اليومي إطلاقا لوجود مخزون كبير في العديد من الدول المستهلكة مما سيؤثر على الأسعار بعد ذلك رشيد طالب أعضاء المنظمة بعدم الاستسلام أو الخضوع للولايات المتحدة التي لا ترى إلا مصالحها الخاصة على حساب الأوبك.

على الجانب الآخر أبدى العديد من المستوطين الإيرانيين غضبهم من قرارات المنظمة مؤسفون أنها تصب في خلة المصالح الأمريكية وتستمر مستقبل دول الأوبك. ويرى كثير من الخبراء أن وضع المنظمة بات سببا للثقة مع تكتيد العديد من التقارير على أن أسواق النفط باتت لا تعتمد كثيرا على إنتاج دول الأوبك كما كان في السابق.. ويعترف ريتشارد هنري - أحد خبراء الطاقة الأمريكيين - بدخول الولايات المتحدة طرفا في القضية ويستدل على ذلك بما يحدث حاليا حيث تستخدم ورقة النفط كإحدى أوراق اللعب في الانتخابات على الرئاسة الأمريكية بين بوش الابن والجمهور. ورغم أن كثيرا من الدول العربية ليست عضوا بالأوبك لكنها تتأثر سلبا وإيجابا بتحركات الأسعار فمصر تستورد جزءا كبيرا من احتياجاتها على الرغم من إنتاجها للمنظلم. وزير البترول الأسبق المهندس عبدالهادي فنيدي يؤكد أن مصر تشترى البترول بالسعر العالمي من أية تخفيضات لذلك اتجهت مصر منذ عام 1984 لإنتاج الغاز الطبيعي وكانت هناك معارك طويلة داخل مجلس الشعب لتفسير قوانين استخراج الغاز وفيما يتعلق بالمعركة الدائرة داخل الأوبك وغيرها من جهة وبين الدول المستهلكة من جهة أخرى فإنها تستمر مدامت القضاء للقضاء في المصالح المستمرة. فالإيرانيون المستهلكة الأمريكية في حربها ضد الأوبك لا تحاول خسارة جزء من رافعتها في حين تعتبر دول المنظمة أن البترول هو المصدر الرئيسي لحياتها ولحركات القوى لالة الاقتصاد فيها.. ومن هنا فإن مصر عليها أن تنصم هذه المعادلة الصعبة وتعلم من مكاسبها.. بتشجيع البحث عن الغاز وفتح الأسواق أمام تصديره. وهو الأمر الذي يؤكد عليه رفيق الجندى - رئيس إحدى شركات البترول الخاصة - مشيرا إلى أن هناك حقوق غاز ضخمة في الباقا وساحل البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى مناطق أخرى كثيرة يتوقع وجود كميات ضخمة من الغاز فيها. والشغل الشاغل حاليا للحكومة المصرية هو تصدير الغاز وكانت هذه القضية إحدى محاور المناقشات والمباحثات خلال زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى إسبانيا والتي رافقه فيها وزير البترول سامح فهمي.. خاصة أن إسبانيا ترغب في استيراد الغاز من مصر.. غير أن الجندى يعتبر قرارات الأوبك بزيادة إنتاجها بشكل مخطئ في الأفضل لأن السعر الذي يتراوح بين 22 و28 دولارا للبرميل يعتبر عادلا لكل الأطراف.. لأن الدول المنتجة تعتمد بشكل أساسي في استيرادها من الخارج على السلع المصنعة في الدول المستهلكة للنفط وارتفاع أسعارها سينعكس حتما على السلع المصدرة مما يضع أعباء إضافية على اقتصاديات الدول المنتجة والمصدرة للنفط ■

■ أعضاء الأوبك في آخر إجتماع لهم بعين



إنجازات الصندوق الاجتماعي في الإسماعيلية

110 ملايين جنيه وفرت 11 ألف فرصة عمل

احتفلت محافظة الإسماعيلية بشباب الصندوق الاجتماعي للتنمية أصحاب المشروعات الصغيرة المتميزة وقام اللواء فؤاد سعد الدين محافظ الإسماعيلية بتوزيع شهادات التقدير عليهم في الحفل الذي أقيم يوم الخميس الموافق 22 يونيو الماضي لأصحاب المشروعات الممولة من خلال مشروع التنمية الزراعية المتكاملة الذي تقوم بتنفيذه الجمعية الزراعية المركزية بالمحافظة بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية وببناك التنمية والائتمان الزراعي وشارك في الاحتفال د. محمود زايد المدير بجهاز تنمية المشروعات الصغيرة للصندوق الاجتماعي بنبابة عن د. حسين الجمال أمين عام الصندوق والمهندس أحمد شوقي مدير المنطقة المركزية السادسة ووحيد رشدي مدير مكتب الصندوق بالإسماعيلية وشكري يوسف خليل رئيس مجلس إدارة الجمعية وحسن عبد الحميد رئيس مجلس إدارة بنك التنمية والائتمان الزراعي بالإسماعيلية.

■ أحمد صابر الدين



■ محافظ الإسماعيلية يوزع شهادات التقدير على شباب الصندوق

أشار د. حسين الجمال إلى تعاون الصندوق مع الجمعية الزراعية المركزية بالإسماعيلية وبناك الائتمان والتنمية الزراعي بتمويل وتنفيذ مشروع التنمية الزراعية المتكاملة بهدف حل جزء من مشكلة البطالة بين الشباب واستغلال الموارد المتاحة بالمحافظة ولتدعيم عملية التنمية الزراعية بها وقد بلغ حجم التمويل لهذا المشروع 3 ملايين جنيه وتم تنفيذ 126 مشروعا مشجرا وفرت حوالي 250 فرصة عمل دائمة وما يقرب من 125 فرصة عمل مؤقتة وأدت هذه المشروعات إلى زيادة دخل الأفراد القاطنين بها وتحسين مستوى معيشتهم اقتصاديا واجتماعيا إضافة إلى زيادة الناتج من الخضراوات بزيادة مساحات الزراعات المحمية التي تتمتع بها المحافظة والتي أصبح لدى المزارعين الخبرة الكافية بها.

المساعدة في تسويق المنتجات الزراعية من قنار وبنجر ومبيدات وأسدة ومستلزمات الزراعة الحديثة.

توفير الخدمات الزراعية من حدرت وتسوية وتخطيط ونقل أسمدة عن طريق العرافات.

وأشارت تقارير التابعة البيانية والمكتبية للمشروعات الصغيرة المنفذة من خلال المشروع إلى عدم وجود أى مشروعات متفجرة كما أن سداد القروض يسير بصورة جيدة جدا وتشمل المشروعات المنفذة 41 مشروع صوب زراعية و33 مشروع مكنة زراعية و 15 مشروع تجارة وتداول مستلزمات الإنتاج الزراعي و6 مشروعات تربية بط و4 مشروعات متاحل و27 مشروع تربية غنم

ونظرا لإنجاح الجمعية في تنفيذ المشروع وفي وقت قياسي فقد قام الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل مرحلة ثانية من المشروع بتحويل 5 ملايين جنيه وذلك لتنفيذ 100 مشروع صغير من التركيز على المشروعات التي تلبي متطلبات

محافظة الإسماعيلية من السلع والخدمات، كما قام الصندوق برفع الحد الأقصى للقروض إلى 500 ألف جنيه وذلك لإنجاح الفرصة أمام الشباب لإنجاح مشروعات ذات مستوى تكنولوجي متغير وقادر على المنافسة واستعراض للهندس أحمد

شوقي رئيس منطقة القناة وسيناء، بالصندوق الاجتماعي للتنمية إنجازات الصندوق بالمحافظة من خلال برامجه المختلفة حيث بلغ إجمالي التمويل الذي

قدمه الصندوق لها في صورة منح وقروض 109,2 مليون جنيه حتى 30 يونيو

للاضري وفرت حوالي 11,131 ألف فرصة عمل دائمة ومؤقتة وذلك من خلال:

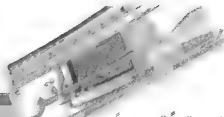
• برنامج التشغيل العامة حيث بلغ عدد المشروعات المنفذة 177 مشروعا بتحويل 16,5 مليون جنيه كمنح لا ترد في مجالات الطرق ومياه الشرب والبيئة والمباني وغيرها

• برنامج تنمية المجتمع حيث بلغ عدد المشروعات المنفذة 16 مشروعا بتحويل 12,3 مليون جنيه إضافة إلى 581 مشروعا متناهي الصغر.

• برنامج تنمية الموارد البشرية حيث تم تنفيذ 3 مشروعات بتحويل 5,2 مليون جنيه وتدريب 200 متدرب من خلال 7 دورات تدريبية في جميع المجالات.

• برنامج تنمية المشروعات الصغيرة حيث بلغ عدد المشروعات المنفذة 2657 مشروعا بتحويل 53 مليون جنيه وفرت حوالي 7384 فرصة عمل دائمة ومؤقتة وقد تم تنفيذ هذه المشروعات من خلال التعاون مع البنوك العاملة بالمحافظة.

وأشار اللواء فؤاد سعد الدين محافظ الإسماعيلية بإنجازات الصندوق الاجتماعي للتنمية في المحافظة في جميع المجالات وحث الشباب على العمل والإنتاج وأبدى استعداده وجميع المسؤولين بالمحافظة لحل مشاكل الشباب وبمهم مشروعاتهم وفي هذا الإطار وبناء على اقتراح تقدم به المستفيدين، فقد وعد اللواء فؤاد سعد الدين بتوفير منذ لبيع وتسويق منتجات مشروعات الشباب من الخضار والفاكهة ونباتات الزينة.



صخر تطلق موقعاً تجريبياً لترجمة مواقع الإنترنت

أعلنت شركة صخر لبرامج الحاسب عن إطلاقها لموقع تجريبى لمدة ستة أشهر فقط يقدم بترجمة مواقع الإنترنت الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ويقيم موقع صخر التجريبى www.tarjim.com.sa ، والذي طورته الشركة خصيصاً لخدمة مستخدمي الإنترنت في السعودية ويحتاج بها مجاًناً . باستخدام محرك الترجمة الآلية الذي طورته صخر في ترجمة النصوص الإنجليزية إلى العربية، كما يتيح الموقع للمستخدم الاستفادة من خدمات صخر في الترجمة الآلية من خلال الترجمة المباشرة للنصوص من الإنجليزية إلى العربية وترجمة مواقع الشبكة التي تستخدم اللغة الإنجليزية إلى العربية، هذا بالإضافة إلى البحث في الإنترنت باستخدام اللغة العربية.

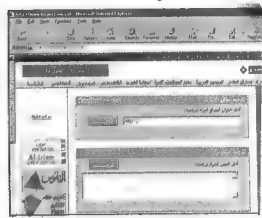
ومن خلال هذا الموقع التجريبى يستطيع أي إنسان أن يتصفح مواقع جميعها باللغة العربية عبر كتابة الموقع الذي يريد تصفحه داخل الموقع التجريبى بعدما يقدم الموقع تصحيحه باللغة العربية، بشكل إلى تماماً وعرضه في نافذة جديدة أمام المستخدم والميزة في هذه الخدمة أن النص ترجم لا يؤثر على تصميم الصفحة الأصلية، بخصراً من صخر على توفير خدمة ترجمة متميزة للمستخدم زبائن الموقع بالعديد من خيارات الترجمة التي تتبع الوصول إلى مستوى أفضل من اللغة إذ يمكن للمستخدم مثلاً أن يحدد موضوع الترجمة وسياقها كل تكتب في الالتمسار أو الرياضة أو الطب أو الزراعة. ومن ناحية البحث زبائن صخر الموقع بالعديد من الخيارات المتقدمة التي تتبع للمستخدم أن يحدد معايير البحث التي يريد بها بالاعتماد على معاني المفردات الأكثر تواتراً أو على المضافات أو المعاني الأكثر استخداماً من غيرها. ومن سبب إطلاق الموقع بشكل تجريبى يقول الدكتور بدر البدر الرئيس التنفيذي لشركة العالمية إنترنت إنهم قاموا بذلك نتيجة للشغف الكبير الذي يشهده الموقع حتى قبل إعلانها الرسمي عنه.



حرب الإنترنت بعد حرب الحليب في السعودية

بدأت شركات تقديم خدمة الإنترنت في السعودية بتبرير تخفيض الأخير على أسعار خدمة الإنترنت بعد أن أخذت القصص، الأخرى بذلك من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التي خفضت بدورها قيمة الرسوم التي تحصلها من تلك الشركات بواقع 45 في المائة وتراوحت التخفيضات التي بدأ كثير من تلك الشركات في تطبيقها لخدمة الاشتراكات غير للخدمة بين 41 في المائة و 21 في المائة ولا تأس للخدمة الكبرى من تلك التخفيضات بعد لحد الأدنى التي حدثت التخفيضات الرسمية عند سعر 110 ريال للشهر في الاشتراك المقترح في حين أكت مصار سوق الحاسبات أن عدداً من شركات الإنترنت كسرت خلال الأسبوع الماضي الحد الأدنى للحد من خلال عروض ترويجية بلغت تخفيضاتها ما يزيد على 80 في المائة للاشتراك السنوي وأصبحت مصار الشركات المزودة لخدمات الإنترنت في الاتصالات تجري حالياً بين عدد من مستواها للخروج بما يشبه الاتفاق على حدود دنيا للمنافسة السعرية بين شركاتهم بحيث لا تتخفف أسعار خدمات الإنترنت عن معدلاتها الزرية والمجزية اقتصاها.

وقد تم عقد عدد من الاجتماعات لتدريس إيجاد اتفاقية معاملة التي توصل إليها متجرو الألبان في السعودية بحيث ترتفع أسعار خدمات الإنترنت قليلاً عن الأسعار الدنيا التي حدثتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لا تسمى أنها هي بالتحديد نسبة التخفيض التي حصلت عليها المينة من شركة الاتصالات السعودية حيث علمنا أن نسبة التخفيض التي تمت للمدينة أكثر من 45 في المائة لأسعار خطوط الاتصال ووصلت التخفيضات التي منحتها مدينة الملك عبد العزيز أخيراً للشركات المزودة للإنترنت والتي يبلغ عددها الآن 27 شركة لا يمكن أن نمر على شكل تخفيض بذات النسبة للمستخدم النهائي حيث إنه من المعروف اقتصادياً أن تخفيض قيمة وبكافة أحد العناصر المشاركة في التكلفة الإجمالية لا يعني أن تخفض شامل التكلفة وبذات النسبة إضافة إلى التكلفة التشغيلية وقيمة شراء وصيانة الأجهزة وتكاليف التشغيل وغيرها من هامش الربح النهائي سينخفض إلى 2 في المائة وهي نسبة ضئيلة تحاول شركات تزويد الخدمة أن ترفعها من خلال تقديمها لخدمات مطوياً مساندة مثل تصميم مواقع الإنترنت التفاعلية وروابط قواعد البيانات وتقديم حلول لفرع المختلفة لدى الشركات التجارية. ويؤكد أن خدمة الإنترنت السعودية انطلقت مع بداية العام الماضي ومازالت وفق آخر دراسة مسحية لشهر بلادن عربية تقدم خدمات الإنترنت تعد الأعلى تكلفة للاستخدام ما دفع شركة الاتصالات السعودية إلى الإعلان عن أنها ستنتعن تخفيضها يصل إلى 60 في المائة من الأسعار الحالية ولكنها غير مرتبطة بجدول زمني محدد مما يجد من عدد المستخدمين الذي لا يزيد على 250 ألف مستخدم!



تحالف استراتيجي بين «فيات» والإمارات للكمبيوتر

نبض التكنولوجيا

أعلنت شركة فينيتا www.vignette.com التي تعد من أبرز الشركات العالمية في مجال تطبيقات الإنترنت والتجارة الإلكترونية عن تعيينها لشركة «الإمارات للكمبيوتر» شريكا لها في منطقة الشرق الأوسط. ويرسح هذا التحالف الاستراتيجي مع فينيتا، موقع الإمارات للكمبيوتر كشركة رائدة في دولة الإمارات والشرق الأوسط في مجال حلول أنظمة الإنترنت المتكاملة.

وقال هاني حريق الرئيس التنفيذي لشركة الإمارات للكمبيوتر: «إن شراكتنا الجديدة مع شركة فينيتا تعد خطوة مهمة لسرعتنا. وإن توفير حلول المتطورة في الأسواق المحلية يعد أمرا حيويا لكل شركة ترغب في البقاء في موقع ريادي فيما يتعلق بتكنولوجيا الإنترنت وفي تطوير خدماتها إلكترونيا».

وأضاف: في هذا الجو التنافسي تحتاج المؤسسات النجاح على شبكة الويب إلى جمع المحتوى الرئيسي لمواقعها على الشبكة مع الميزات الجديدة للتجارة الإلكترونية من أجل تطوير خدمات متكاملة لتوسيع قاعدة الزبائن وإرضائهم. إن شركة فينيتا تمتلك الفرصة لتطوير وتوفير الحلول للعديد من الشركات في المنطقة عبر إتاحة المجال لها لتطوير مواقعها بشكل فعال على شبكة الإنترنت.

من جانبها قالت نيك فلنشر من شركة فينيتا: «تؤمن فينيتا أن هذه المنطقة تحتوي على العديد من الفرص لتطوير تطبيقات التجارة الإلكترونية وأن هذه الأسواق باتت جاهزة لتتوسع بمعدلات كبيرة خلال العام الجاري ومثل كل مشروع جيد نحن نحتاج إلى الخبرات المحلية التي وجدناها في شركة الإمارات للكمبيوتر».

وتعد شركة فينيتا من الشركات العالمية الرائدة في مجال تطبيقات الإنترنت والتجارة الإلكترونية التي تحتاجها الشركات لتطوير عملياتها الإلكترونية. وتتيح منتجات فينيتا لهذه الشركات خلق وتطوير علاقاتها مع زبائنهم وتضمن من عملية التبادل المعلوماتي ذات الحجم الكبير مع الزبائن والمزيجين التي تؤمن بوجها المزد من رضا الزبائن ويستخدم نظام فينيتا أكثر من 500 من أكبر الشركات العالمية على الإنترنت وتعد كبير من الشركات المدرجة ضمن قائمة فورتشن 500 بما فيها AT&T وBMW سبي بي أس للثي سي نت بطر/كرايسلر سايمون أند شومستر سميرت تاندي كوربيريشن وبيونديت إيرلاينز وادي فينيتا التي تتخذ من مدينة أوسن بولاية تكساس الأمريكية مكاتب في أوروبا وآسيا وإستراليا.

وتعد منصة فينيتا V5/business حجر الزاوية في البنية الهيكلية لمجموعة V/series الجديدة والمنصة الجديدة المتكاملة للتجارة الإلكترونية التي توفر إعادة التشكيل السريع والتكامل ضمن عدة قواعد وهو الأمر الذي تتطلبه الحاجة العملية للشركات العاملة في مجال الإنترنت كما توفر هذه المنصة إمكانية إدارة المحتوى وتسهيل صفحة الإنترنت بشكل إلى يريده المستخدم. كما تتبع إمكانية إجراء حملات تسويقية محددة الأبعاد بشكل كبير لقاعدة الزبائن كما أن المعلومات والخصوى يمكن أن تطور أداء الشركة المستخدمة مع غيرها من الشركات.

عشاق الراليات على الشبكة العالمية

في خطوة جديدة للتواصل مع معائنها في جميع أنحاء المنطقة، كشفت فورد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الفئاب اليوم، عن موقع جديد على شبكة الإنترنت، مخصص لإطلاع عشاق سباقات الرالي في المنطقة على أحدث المعلومات الخاصة بإدارة فريق فورد فوكس وورلد رالي كار خلال رالي لبنان.

يستطيع متطو أجهزة الإعلام المحلية والإقليمية وأفراد الجمهور اعتباراً من الآن، متابعة أداء محمد بن سليم وسيارته الفورد فوكس وورلد رالي كار خلال الأيام القليلة المتبقية حتى موعد انطلاق الرالي إلى الرالي بعد ذاته، الذي ينتهي في الثاني من شهر يوليو الجاري، وذلك من خلال موقع شبكي متخصص يوفر أحدث المعلومات والصور من موقع الأحداث مباشرة.

وقال كورت بيترسون، المدير الإقليمي لفورد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لشئون التسويق: «هذه هي المرة الأولى في الشرق الأوسط التي تنشئ فيها شركة منتجة للسيارات موقعاً شبكياً متخصصاً في تغطية أحداث سباق سيارات محلي. كما أن هذه الخطوة، مثال جديد على مدى دخول الإنترنت في حياتنا اليومية. لقد بات واضحا أخيراً، أن المستهلكين يريدون الاطلاع على أحدث التطورات في مجالات اهتمامات كل منهم، ولذلك يعتبر موقع فورد فوكس وورلد رالي كار الشبكي، مثاليا لإبقاء عشاق الراليات على اطلاع فوري ومباشر، على أحدث التطورات المثيرة في رالي لبنان».

وأضاف «سعيد» الذين يدخلون الموقع www.yalla.com.lb نقلا اتصال، توجههم إلى موقع فريق فورد فوكس وورلد رالي كار، ليطلعوا على أحدث الأخبار الخاصة بمصمم بن سليم ومساعدته وروان مودجان، وغيرها من المواضيع المتعلقة بالرالي. وفي الوقت ذاته، سوف يستطيع للمحبين بفريق فورد في لبنان، المشاركة في مسابقة محلية والفوز بمائة جائزة».

شاهدت راقعة «ديزي وبكسر» فيلم «لعبة 2. Toy story-2» ومشروض من إيني دي القلعة رانتي التي لا تتجاوز أربع سنوات، ورغم أنني كنت أقتحم خطوة وأتأخر خطوات، إلا أنني كتبت مقالة الطويل أمام شباك الشاكر وحصلت على ثلاث منها في الصف الثاني مباشرة أمام الشاشة. وتحدثت لحظات في الحضور بفعل إعلانات الأفلام الصاخبة التي سبقت اللعبة، ولعلبت إصرار إبنني على هذا المكان السيء، لكن النوم غلبني كالعادة لمدة 15 دقيقة، وسرعان ما زالت متاعي، عندما بدأت أحداث الفيلم

ركبتا ثلاثتنا ومما رجحتي النافذة - التي لعت عينها الطفولانيات فور مشاهدة حركة اللعب - تلك البساط السحري الزاوي، أصبحت موميى راقعة صنعت بحرفية ومهارة لتناسب تلك الأرواء الطفولية وتطابق حس الملقى للصغير أدركت سر الكمبيوتر الذي اندفع بفعل تقنيات الجرافيك في إضفاء الرخ الخلفي المثير، التوقد على تلك اللعبة التي تتحرك برشافة ورقة لتجسد لنا «ديزي» بصوت النجم الكبير توم هانكس، رقيقة الغضائي «بان» بصوت تيم آل، وقية الرقاص من اللعب التي كانت تستند إلى عيوننا دراما راقعة تدنو بيها اللعبة متعاطفة بفر من الإنسانية الطفوية - مدعا بفعل السيناريو - بندو وجوها في أية أعلام روائية من موجات السينما الأمريكية الحالية

نجم الصنفوق السحري «الكمبيوتر» بعيداً عن الإبهار اللوني في تجسيد آمل ولطوح لعبة متعاطفة مع صاحبها الطفل ونجحت اللعبة في إقناع ناظرها يرغب التعرض والانقلاب على ذلك الطفل الذي يسير يوما ويتركها في أحد صناديق القديمة ملأها كحثة مامدة حاد إبهار الكمبيوتر في تحريك الأشياء والأماكن وأرجح بين وبين الشاعرة والتناقضات الإنسانية، لجيت كل للعب أحسنه من قطع الأضواء واللاستيك إلى أحسنه من نطق وتكلم ونصنع علما بصايا راق، كما أراد متدو العيلم أن تصل إليها رسالة تقول إينا في عصر الكمبيوتر يمكن أن نخط أدلة بالإنسان لنصنع علما جديدا قوامه التقاعف من جميع الكائنات مادام الشد قد فسلا في أن تقدمه مينا سبهم



■ كيف مستخدم القمامة في توليد الطاقة دون حدوث آثار ضارة بالبيئة ؟

جهود مصرية.. لخفض درجة حرارة الأرض!!

أعلن الدكتور إبراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة أن مصر ستقوم باستضافة ورشة عمل إقليمية حول بناء القدرات الوطنية في الدول الإفريقية في مجال تغير المناخ، وذلك في نهاية يواير القادم. كما تجرى دراسة لإشراك الأجهزة والهيئات الفنية المعنية مثل شعبة بحوث الفضاء والاستشعار عن بعد وفيئة الأرصاد الجوية لتقديم خبرتها في مجال دراسة تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة الأرض. وأشار إلى مشروع السيطرة على مدافن النفايات في إنتاج الطاقة، والاستفادة من غاز الميثان الناتج من المواد العضوية بالقمامة في توليد الطاقة دون حدوث آثار ضارة بالبيئة أو مسببة لزيادة درجة حرارة الأرض، وقال إنه يجري حالياً بدء تنفيذ مشروع استرشادي بالاشتراك مع فيئة المعونة الكثيرة باستخدام تكنولوجيا حديثة، وأكد أن هناك عقبات عديدة ما زالت تواجه الدول النامية في تنفيذ بروتوكول كيوتو حول الآليات التعامل مع قضية تغير المناخ. من جانب أكد الدكتور مصطفى كمال مكيه العالم للصرى الكبير والرئيس السابق لبرنامج الأمم للتقنية للبيئة أن على الدول الصناعية الكبرى، مساعدة الدول النامية - من بينها الدول العربية - في مجال القضاء على الانبعاثات من الصناعة والمبسيطة لارتفاع درجة حرارة الأرض، وهي مسالة تستلزم تنويلاً ضخماً للاتجاه إلى إحلال تكنولوجيا جديدة تنتج انبعاثات أقل، والتحول نحو استخدام وقود أنظف يساعد على تحقيق الهدف. وقال إن الصناعة في بلدان منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي كانت مسؤولة عن 25٪ من الانبعاثات أكاسيد النيتروجين وبين 45 و49٪ من انبعاثات أكاسيد الكبريت، و50٪ تقريباً من مجموع غازات الاحتباس الحرارى. كما تبين الإحصاءات أن للملكة للتقنية تسبب الصناعة فيها في 91٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت، و47٪ من أكاسيد النيتروجين، و60٪ من ثاني أكسيد الكربون وهو ما يعنى أن على الدول المتقدمة أيضاً أن تحقّق نفسها كقوة للدول الصغيرة في مواجهة احتراق الأرض.

■ 150 من أعضاء الوفودات العامة ورجال الشرطة، تم تدريبهم خلال الأسبوع الماضي على تفعيل قانون البيئة الصادر في مصر منذ عام 1994، وذلك من خلال حلقة نقاشية استمرت لمدة ثلاثة أيام بمحافظة أسيوط. الحلقة نظمتها جهاز شئون البيئة، بعد تصاعد ظاهرة عدم تعيد بنود القانون بالمثل الأثقل نتيجة عدم وضوح معايير أساسية من أبرزها حق المواطن في الإبلاغ عن المخالفات البيئية، والتزام الشرطة والبلدية العامة بتضميد البلاغات إلى القضاء، أو اتخاذ

إجراءات عاجلة للقضاء على هذه المخالفات. ■ خطة عاجلة تدورسها محافظة الغربية، لتطوير مدينة بطا التي تستقل سبوا من ريد عن مليون مواطن مصري للحة بشارك فيها وررر البيئة الريفية والتعمير والأوقاف، وتشتمل على تطوير البنية الأساسية وتوسيع الشوارع، وإعداد برامج تدريبية للمرأة والشباب وتطوير المنطقة حول مسجد السيد البدوي أشهر المزارات البيئية في مصر، وكذلك دعم الصناعات الحرفية وتبويرها. ■ المحلل عليها الشروع المبني للحة معروض الآن على الأمم المتحدة (منطقتي اليوسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)، وفي حال نجاحها قد تكرر في محافظات مصرية أخرى

نظرة

درب صدقة خين من ألف ميعاد، هذه العبارة التي يرددما الكثيرون تصدق أحياناً، فالمصايفات تصنع الكثير، وربما وضعت في طريق مفاجات لم تكن تصبب لها حساباً. وهذا هو ما حدث في تلك اليوم، إذ أشارت السيدة نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر، إلى سابق سيارتها بالنفاق عندما لحت دحاناً كثيفاً كره الرائحة يتصاعد من إحدى المساحات الخالية وهي في طريقها نحو أحد المصانع، بولقة أحد المحافظين. نظرت عبر النافذة، وكنت برفقتها مع بعض الزملاء الصحفيين. فوجدت سوراً عالياً يحيط بالمصنع المزعومة، وهو ما أعطى المولف كله نوعاً من التزيب الشائق. اقتحمت السيارة بوابة السور وعمرت من خلاله، وهالماً ما وجدناه مساحة شاسعة من الأرض تغطي بتلال لا حصر لها من القمامة ومخلفات البلاستيك، تفوح منها رائحة عذبة، وتتناثر فيها هنا وهناك جثث لحيول نافقة، وضعما سالت الفريزة عن الجهة مالكة الأرض كانت الإجابة صابرة. فالأرض كانت مملوكة لناد شهير مجاور، واعتاد تلك النادي التخلص من قمامته ونفايات فيها. كما اعتاد التخلص من خيول السباق والتدريب النافقة وإشعال النيران فيها في نفس المكان. والصعدة كانت لأننا نعلم اسم الجالس على مقعد الرئيس في تلك النادي، وهو محافظ سابق كمن كنا نعتد أنه من الحر تصف انتصاره لقضايا حماية البيئة، وألقنا عليه علة القاب كلها من نوع «فارس البيئة» والمافظ الأخضر.. وما إلى ذلك

وقد تم تكريم الرجل في عدة مناسبات، آخرها في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للبيئة منذ عدة سنوات، وأمداه جهاز شئون البيئة دعاً خاصة في هذه المناسبة. فما سر هذا التحول للبيئة؟ ولماذا تحول فارس البيئة إلى معد عليها مستر؟ حلف أسوار وروابيات شانه في ذلك شأن كل من يلقي بقمامته في عرض الطريق تحت جنح الليل... لا أحد يعلم. ولأخفا ارتباك المحافظ الحالي وهو يعطي أوامره بتجديد مخضر مخالفة للمحافظ السابق، الذي طالما نادى بصيانة البيئة. وهو نفس الارتباك الذي قد يشعر به المحافظ القادم، وهو يحضر محضراً للمحافظ الحالي في يوم ما

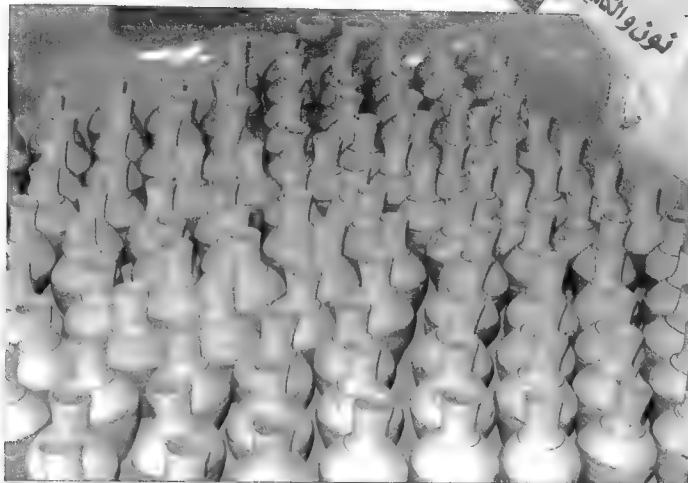
نينا.....!

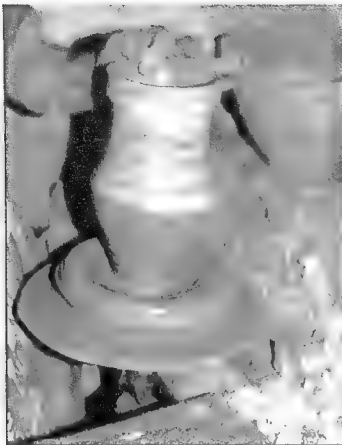
فوزي عبد الحليم



La VILLA
FURNITURE & INTERIOR DESIGN

106 MOHI EL DEEN ABO EL EIZ - MOHANDSEEN Tel.: 3369184





مهنة الأجداد تصارع الزمن

«شربة» هنية تشفى المريض!

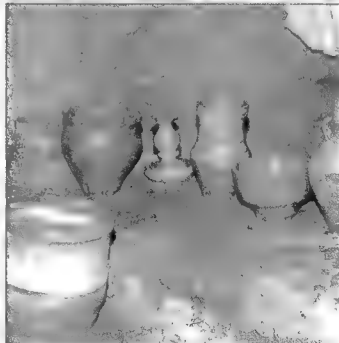
في عصر الكمبيوتر والإنترنت مازال المصريون يتواصلون مع تراث الأجداد، ونظال الغالبية العظمى من بسطاء القرى يمتدحون على الأواني الفخارية كأدوات للحياة المعيشية اليومية.

تلك الحرفة القديمة مازالت سارية مع مياه النيل - من أقصى الصعيد إلى أعلى الملتا - في هرق أبناء مصر، كفن تلقائي حيث يصنعون من الفخار القل - الأواني - الجرار - أنابيب الري والصرف - حتى أدوات الطرب «الطيلة».

مهنة الفراعنة القدماء مازالت صامدة في بعض البيوت الريفية تكبر وتضو وتوارثها الأجيال، ومن عصر إلى مصر تتشكل ملامح الأواني التي تناسب طبيعة تلك الحياة البسيطة.

تحت شمس النهار القاسية والمصلوبة على الرقاب، يلف المعلم ويجواره الصبية كالنحل تدب الحركة في أجسامهم النحيلية، تماماً كملافة المايسترو بالمازلين، وبحول كومة التراب تبدأ أولى مراحل التدريس، يتحول التراب إلى طين بعد إضافة الماء ثم إلى عجينة الطين اللينة، وعلى «الدولاب» تعزف قدما المعلم مع أصابع يديه سيمفونية للعمل.

يفتعل الحرق بالطيني لتخرج «القلعة» في أبهى صورها، ثم تستدير ويكتمل جمالها بفعل قسوة نار الفرن التي تحمّلها إلى قطعة فنية راقية تسيل لعاب الزبون الذي يدفع قروشاً قليلة إيماناً بالحكمة الريفية القائلة «شربة ماء تشفى المريض» والثلاجة من أجل ريق الطبيب.



■ تصوير - إيهاب محمد ■

■ محمد ربي ■

ذكريات



د. عادل صادق

أنه يريد السؤال عن شيء.. ونحن ولجهاها تماما واقفا قبلاتها ذكر لها اسمه بنبرة التذكير فاضطربت أكثر وبأن عليها أنها تحاول بسرعة أن تسترجع شريطا وتقف عند مرحلة معينة، فابتسمت بما يعكس حيرتها ويكشف عن أنها لم تستطع إقتناص شيء من الشريط وذكرت له اسمها بنبرة من يحاول أن يدفع إنساناً إلى تصميم موقفه أو على الأقل للتأكد.. فقهقل وجهه أكثر كمن خلس إلى حقيقة لا زيف فيها.

جلس بجوارها دون أن تدعه وإن أبيت عدم معانعة سرعانا لم نمت إلى ترحيب. ولم يعجلها حتى تهدأ وتعلم نفسها ويأمرها:

- هل تتذكرين؟
- أنتكر ماذا؟
- علاقتنا حين كنا صغاراً؟
- ساعدني على أن أتذكر.
- جلوسك على نفس الأريكة يعني أنك تستعيدين ذكرياتنا؟
- فعلا.. أنا لي ذكريات جميلة في هذا المكان.
- وهل كان هناك آخرون؟
- كلها كانت مع شخص واحد أحبته.
- إنه أنا..
- فعلا هو يشبهك ويحمل نفس اسمك.
- إنه أنا
- ربما؟
- بل هو أنا.
- انظني هو..
- سأساعدك على التذكر.. هيا بنا نتمشي..

وقف قبلها ومد يده ليساعدها على الوقوف فتدبرت ثم مدت يدها فامسكتها.. ونحن انصنعت سمحت يدها برفق.. مرا بشجرة عتيقة حاول أن يجد على ساقها الضمخة رسما للقلب واسميهما فلم يجد فتعلم بدخل الأيام.

وأمام شجرة أخرى أكثر ضخامة وذات فروع كثيفة تقرب من الأرض قال لها كنا نستظل هنا ونبتعد لنسترق لسة يد.. أرادت أن تستريح تحت الشجرة فدعاهما إلى مزيد من المشي والتذكر.. وكانت قد هدأت تماما وبأن عليها الرضا بل السرور أيضا وحاولت أن تساعدني على أن أتذكر فكانت تهز رأسها موافقة على أشياء يحكيها، وكانت تساعدني في أحيان أخرى بمزيد من التفاصيل.. ثم بدأت تعاتبني على أنه نسي أحداثاً معينة مثل يوم أن حاول تقبيلها فتركته غاضبة.. ولكنه عاد وذكرها بأنه نجح في تقبيلها بعد ذلك وكانت راضية.

تتراكم السنوات من عمر الإنسان مثل جبل من رمل يتسلى به طفل.. وكلما علا ازدياد هشاشة حتى يهوى من منقطة هواء.. وتبقى الذكريات هي الدعامة الميقينية التي تقيمه متماسكا بل هي المبرر لبقائه قائما فإذا اضمحل تفكك وانهار.

وكلما استمال الجيل وهنت الذكريات في محاولة لإيجاد رباط بين سنوات العمر فلا ينفصل الأمس عن اليوم.. وكلما مضى العمر يأن الرباط من الأعمال كجبل يتعلق به الإنسان فإذا انقطع هوى في يثر النسيان. ويتم ذلك تدريجياً، تفقد الصورة ملامحها وتبهت وتتشتت أجزاء الحدث وتتناثر تفاصيله ولا يصلح كقصص كحكي، وفي محاولة يائسة للاحتفاظ بالأمم والتفاصيل يخترع الإنسان ما أنمى وتبعثر منه لتكتمل صورة تصبح غير حقيقية ويتركب حدث يصبح كاذباً وبذلك يعيش الإنسان في الوهم حتى يمتحن عليه الوهم ذاته ويضع منه كل شيء ويتلقى المبرر لوجوده فلا وجه للإنسان بدون ذكريات.. وذكريات القلب هي أدم الذكريات وذكريات العواطف أقوى من ذكريات الفكر وإذا يغفل الإنسان مصحفاً الوقت طويلاً بقدرة على العنين والدموع.

اللقاء الأول

لم يصدق عينيه وهو يراها جالسة على الأريكة الخشبية أمام حوض زهور في حديقة اشتهرت بكثافة اشجارها حتى التمازج من أعلى وعُرفت بأنها حديقة العشاق الخلسين أو الذين يريون الأبتعاد من عيون الناس بالفسر الذي يسمح بتشاك الأبي.

كان يلجأ إلى الحديقة من وقت إلى آخر هرباً من عظمة البيت وابحث بالشمس والنور تحريكاً للأيام الراكدة ويتسلى بمشاهدة الناس رمز الحياة ولتوقف في أثناء تجواله عند أماكن معينة شهدت لقاءاته معها.

وكلما اقترب من مجلسها تذكر من أنها هي بعينها. نفس جلستها كملكة على العرش، نفس الألوان التي تحبها، نفس ميل رقبته إلى اليسار ووجوعها قليلاً إلى الفراء.. إنها هي.. هي بدون شك.. لم تغير منها الأعوام المستون شيئاً منذ أن رآها آخر مرة.

وحين حدد اتجاهه إليها ومشى نحوها بإصرار كمن يخطو نحو إنسان على موعد معه التفتت إليه باندهاش وحيرة اقترب أكثر.. ليتسم واضطرب.

أسرع شهيقه ورفيقه.

اقترب أكثر.. فالتفتت كلية ناحية، لاح عليها الاضطراب دون أن تبتسم.. لم تتصور أنه يسعى إلى الجلوس على أريكتها فالأرائك الخالية كثيرة، فظنت

شاهدها تجلس في حديقة العشاق

لم تغيرها أعوامها الستون

ذكرها بالقبلة الأولى وبالحضن الأول و...

إتفقا على الزواج ولكن قدمه اليمنى

كانت مضاجعة غريبة!



فناطرت في خجل فعرف أنها تذكرت ما هو أخطر وأهم يوم أن احتضنها
ومعا في مأمن كامل من أي عين.

قالت: كان يوماً صعباً أصبت فيه بالدوار وكنت أفقد وعيي.
قال بجرأة: ولكنك كنت سعيدة.

قالت وقد زال خجلها تماماً: حقاً كنت سعيدة ولم امنعك من تكرار
المحاولة

انتزعت الفرصة للإفشاء بعقاب قديم وقال: ولكنك كنت تقاوميني في كل
مرة.

قالت ضاحكة: كانت مقاومة ظاهرياً يسعني بعدها تصميحك وانتصارك.
أراد أن يداعبها فسألها: بماذا كنت تشعرين وأنا أضحك.

قالت بنبرة صوت حائلة قائمة من أعماق دافئة: كنت أتلاشي وأتحول إلى
ذرات طائفة.. ثم تعيدني أنت إلى كل متكامل وكيان متماسك. كنت تصنعني
من عدم.

تحركت مشاعره بشدة فامسك بيده بقوة حتى لا تسحبها، ولكنها
استسلمت وضغطت من جانبها ففصر بذلة تسري في كل أنحاء جسمه
فتنهض ثم تماسك وشعر بأن جسمها يرتعش فتزك بيده وأحاط بيده خصرها
حتى عاد إلى أريكتهما فجلسا متلاصقين.. واستمر في حديث الذكريات في
محاولة لإحاطة بكل تفاصيل الأيام السعيدة.. يوماً بيوم.. ولحظة بلحظة..
مواقف وأحداثاً ومشاعر.. كتباً وأغاني وأماكن.. التاريخ الشخصي وتاريخ
الوطن وتاريخ العالم.. ريملا الزمان بالحدث والمكان ثم بالأشخاص الذين
صنعوا الحدث ثم ألوان الشخصيات للحدث لهما.. كيف شعرا.. كيف
استجابا..

عبرا مناطق في الذاكرة تفيض فيهما وحنانا.. وعبرا مناطق أخرى زاخرة
باللذة الجسدية.. وعبرا مناطق ثالثة تنضج بالألم والمرارة.. غيرة وخصاماً
وهجراً..

ظلا يتسامران ساعة تلو ساعة.. يضحكان ويبكيان.. يتهايمسان
ويسخران.. يهتفان ويتصالحان.

وبينما هما يتصالحان ويتواعدن على اللقاء في اليوم التالي، قال لها
شبهه امرأة متبغية منذ زمن بعيد: إن أنسى يوم أن أخبرتني بقبولك لخطبة
ابن عمك لك.

ردت عليه بنفس المرارة: وإن أنسى يوم أن أعقبتني لثمنه لخطبتي من
إسرتي وأخلفت موعده.

وتكهرب الموقف وخشى أن تخلف موعدهما في الغد فيلقعهما مرة أخرى
وقد ينتظر سنين ستة ليراهما مرة أخرى.. وخشيت هي أيضاً أن يخلف موعده
في الغد بعد أن حراك كل مشاعرها الوثأثوية.. فقال لها وهو يضحك: أنا لم
أتزوج حتى اليوم.. فودت بضحكة عالية أثارت انتباه من حولهما: وأنا أيضاً
رفضت ابن عمي ولم أتزوج حتى اليوم.. وانفردا على موعده.

قبل الموعد

لم يلم ليته ولم تنم ليلتها.

دب الانتشاء في كل جسده بينما نسيت في تناول حبوب الرومانيزم حيث
لم تصارعه إلا في هذه الليلة.. بحث هو في كل أراجيح عن صورته تذكر
أنها تجمعهم وقال محتفظاً بها.. ونجح في أن يجمع أكبر قدر من صور له
في شبابه.. أما هي فارتأت أن تفاجئه بتسجيل لكل أغاني عصرها التي
أحبها.. كما لم تنس اليوم صورها على مدى حياتها.

ذهب إلى الملاق.. وكوي بدلت.. واشترى قميصاً وحذاءً.. أما هي فالت
بأحلى حليها وفسانيتها، وبحثت عن طرقة قديم كان معروفاً في زمانها الأول
اعتادت أن تنثره على ملابسها وهي تتلاه.

بدأ في الأريعين رغم أعوامه الثمانين.. وبدت كطفلة رغم أعوامها التي
ريما تزيد قليلاً على أعوام عمره.

اللقاء الثاني

ذهب قبل موعده بساعة فوجدما ينتظره.. كانا متلهفين على التلاصق..

فظل ممسكاً بيدها، اقترح عليها أن ينتقلا إلى منزله حيث الهدوء وحيث يعيش
وحيداً ففهمت مقصده واعتذرت برهن متعللة بأن ذلك سوف يغضب شقيقها
الأكبر وقالت لنفسها: إن هذا الرجل لم يتغير.. لقد حاول معي نفس المحاولة
وهو في الضربين.

أخرجت من حقيبتها بعض الطعام وسكنت الشاي في كوبين ففصر
بجنتين طارح إلى أن يكون أسيرة.. لم يتردد في طلب الزواج، فأبدت موافقتها
على أن يتم ذلك على مراحل.

أدارت جهاز التسجيل فقال لنفسه هذه المرأة لا تنسى أي شيء.. رجاها
صوت مطربة زمان تحكي عن لقاء الحبيب في الغد ثم أجبتهما بأغنية من نفس
المطربة تحكي عن حالها وهي تنهيا لقاء حبيبها ثم انتهت إلى أغنية تحكي عن
الذكريات.. ومضى الوقت وكاتهما في حلم ونسيان الدنيا وما فيها وأطلعهما
على صورتها معاً فأبدت دهشة وصرخت هذه ليست صورتني.. فاعترض
وقد بدأ الخوف يتسرب إليه: بل هي صورتك.

دأهما الجزء وقالت له: أرني صورتك وأنت شاب.. فانهارت وقالت: لست
أنت.

فقال بأسى: بل أنا.

ورأى عليها الصمت.. ووجه كل منهما رأسه إلى ناحية في محاولة
لاستعادة التماسك.

ومضى في رأسها أمل.. سيكون هو إذا تأكدت من أن الأصبع الأكبر
للقدم اليمنى غير موجود حيث كان قد تقدم في حادث.

طلب منه أن يخلع حذاء قدمه اليمنى وأن يكشف عنها: استغرب لطلبها
ولكنها الحد.. فهم أنها تريد التأكد من علامة معينة.. استجاب لطلبها وكانت
أصابع قدمها كاملة.

اللقاء الثالث

وفي اليوم التالي مباشرة جاء كل منهما في الموعد الذي لم يتفقا عليه..
ومضيا وديهما متشابكين في إصدار آللا يستيقظان من الحلم ■



ذهب محافظ وجاء محافظ.. فضاعت 150 أسرة

إحالة مشروع شباب الخريجين إلى المفتي!

سنوات قليلة بين المشهدين.. ميدان الجيزة المزدحم بالتناقضات لم يتغير.. الناس هم الناس، والمكان هو المكان.. ولكن «الحلم، الجميل في قلوب حفنة من الشباب تحول إلى كابوس يصعب تصديقه.. في عام 95 حملوا عبد الرحيم شحاتة - محافظ الجيزة - آنذاك - فوق اكتفاهم وهو يفتتح مشروع شباب الخريجين ويسلمهم محلات متكاملة لبناء مستقبلهم وفي عام 2000 بقي كل شيء على حاله إلا المشروع والمحافظ.. فالمنطقة أصبحت مركزاً تجارياً منتعشاً بجهود الشباب ولكن الجالس في مقعد «المحافظ» ليس شحاتة وإنما محمود أبو الليل الذي أصدر قراراً بـ «فض مولد» الخريجين

■ تصوير - عماد عبدالهادي

■ تحقيق - مجنى الجلاد



الخاص بعدم الالتحاق بأى وظيفة.

النهاية

هكذا.. كلتينا محافظة الجيزة «وربطناء» بقيود حديدية بالمشروع.. حتى لا نزامح بقية الخريجين على وظائف الحكومة والقطاع الخاص.. هذا ما يقوله رمضان إبراهيم عبدالفتاح - صاحب أحد المحلات بالمشروع - ويضيف أن هذه الشروط لم تقض أحدًا، حتى لو أغضبينا فماذا سنفعل ونحن «نلهث» وراء لقمة العيش، إذا فقد تعهدنا بالالتزام بكل بنود التعاقد، واكتمل المشروع في عام 95 وجاء المحافظ الأسبق عبدالرحيم شحاتة وتم الالتحاق وسط «زغاريده» الشباب وبتهليلهم لا سيما أن المنطقة حيوية بحكم وضعها أمام للديرة الجامعية وكلية الطب البيطرى، ولأن «الزويون» سيكون - حتماً - من بين الطلبة فقد ركز معظم الشباب على تصوير المذكرات وخدمات الاتصالات الهاتفية لأن الطلبة المغتربين في حاجة دائماً للاتصال بوقوفهم في المحافظات، ويشجعون من المستقلين بالمحافظة فمنا بشرًا «ماكينات» تصوير مستندات، بمبالغ باهظة عن طريق الاقتراض من البنوك بضمغان المشروع، وخلال الفترة الأخيرة انتهجتنا من سداد أقساط الأمانة الخاص

ومحافظتها - إنذاك - عبدالرحيم شحاتة المشروع التجارى لشباب الخريجين بشارع «الصلاروخ» أمام كلية الطب البيطرى والمدينة الجامعية للطالبات في جامعة القاهرة.

وفرض جهاز تشغيل شباب الخريجين شروطه التي قبلها الشباب من مناقشة على أمل أن يبدأ كل منهم حياته بعيداً عن «وهم» السفر إلى الخارج أو انتظار دوره في طابور الوظائف الذي لا يتحرك، لم يناقشوا المسئولين من المشروع عندما طلبوا منهم التعهد بعدم التصرف في المشروع للغير وإلا تم سحب اللحل من اللتفع، ولم يعترضوا على الشروط الفاض بعدم البيع أو التنازل أو التلجير لآخرين، والأكثر من ذلك أنهم «وقروا» ويصعدوا بالضرورة على الالتزام بعدم التقدم أو الالتحاق بأى وظيفة أخرى سواء كانت في القطاعين العام أم الخاص، وقام المشروع بإقراض كل شاب مبلغاً قدره 3000 جنيه أساعته في بداية المشوار لشراء مستلزمات حق الانتفاع، دون أن يتكلم أحد شيئاً بحيث يسد للنتفع 35 جنبها شهرياً بالإضافة إلى أقساط القرض للمحافظة. مع وعد - لم يتحقق - بالطبع - بتخليك هذه للحالات لأصحابها في حالة التزاسهم بتسديد القرض بحق الانتفاع وعدم مخالفة الشروط الواردة في التعاقد لا سيما الشرط

تتاثرت كلمات وعبارات «الشكوى» من أفواه الرجال والنساء وسط غسجيج ميدان الجزيرة. أحدهم أخفى «دمعة» وأوقته وفرت من عينه وهو يبرى قصته مع مشروع شباب الخريجين في محافظة الجيزة. بينما راحت سيدة أخرى تنذب خطها في زوجها لأنها صديقا الوعود والشعارات - حسب قولها - وتركها الوظيفة «المبررة» بحثاً عن وهم تيز بعد 5 سنوات من الكفاح. ولأن القضية أكبر من «دمعة» الرجل المجرور والسيدة «المصدومة». فقد كان لابد من محاولة تفسير لما حدث. ويحدث في مشروع شباب الخريجين في الجزيرة، لا سيما أن نظام الحكومة الحالية لم يفاور أو يتجاوز منطقتهم - تنضيج ودعم الشباب. فما الذى تغير حتى تنفع 150 أسرة و5 آلاف طالب وطالبة ثمن تغيير المحافظ؟

تفاصيل الواقعة أو بمعنى أدق «الزمة» التي يعيشها شباب الخريجين في الجزيرة ترجع إلى عام 95 حينما طرحت الحكومة مشروع شباب الخريجين بهدف شمن الطاقات الشابة والاستفادة منها بعيداً عن الهمم وراء الوظيفة الحكومية. وعلى الفور «طرقت» المحافظات مبادرتها في صورة تسهيلات ومشروعات وقروض ميسرة للشباب، ومن بين هذه المشروعات طرحت محافظة الجيزة،



■ مشروع شباب الخريجين مهد دائرية... والإسكان غامض

يستدعي إطلاقاً إزالة المل تماماً، وإلا لكانت كل محلات ومنازل مصر قد هدمت لإصلاح المؤسسات تحتها.

بيان

ولكن المشكلة لا تخص شباب الخريجين وأسرهم فقط، وإنما هناك طرف آخر سوف يدفع ثمن تنفيذ القرار. خمسة آلاف طالب وطالبة يتعامل كل منهم مع هذه المحلات على مدار اليوم، إذا كان طبيعياً أن يسلمنا بعضهم أمام المشروع بياناً يتضمن مئات الأسماء والتوقيعات من طالبات المدينة الجامعية للبنات في الجزيرة يتأشرون فيه محافظ الجزيرة عدم إزالة المشروع، ويؤكد أنه مشروع عليهم يوفر لهم الوقت والجهد في الذهاب للسوق بعيداً عن الجزيرة تماماً، وفقاً لاحتياجات الطالبات المقربات.

ويذا وأضعا أمام المدينة الجامعية وكلية الطب البيطري أن ثمة تضامناً بين الطلبة وأصحاب المحلات. وتقول مروة متولي عبدالعال - الطالبة في كلية الطب البيطري - إن هذا المشروع يخدم طالبات المدينة الجامعية أكثر من أهالي المي باعتبار أن كل الطالبات مغفريات، ويفضّلن الشراء من المدينة حتى لا تضطر إلى الذهاب إلى أسواق بعيدة أبداً. كما أن هذه المحلات تتيح لنا الاتصال بزوجيات في الأقاليم عند الذهاب أو العودة من الجامعة حتى يطمئنا علينا، ولا نعرف ماذا حدث حتى نقرر المحافظة - فجأة - إزالة هذا المشروع دون أسباب منطقية.

أما شيرين رمزي - طالبة في الطب البيطري - فتسري أن القرار سوف يضرب بالطالبة أكثر من أصحاب المحلات، لأن هدم الأكشاك معناه أن تعود المنطقة الواجهة للمدينة الجامعية إلى منطقة مهجورة، مما يشكل خطراً دائماً على الطالبات ويعيدنا من صرخات «شباب الخريجين» وشكايات الطلاب والطالبات. فقد بدأ الأمر أكبر من 150 أسرة وضعت كل البيض في سلة «الأحلام المعلقة» فالسؤال الحقيقي الذي لم نجد له إجابة على صيف ميدان الجزيرة متى يذهب مسئول ويتأخر يوم أن يدفع البعض للثمن؟ ■

شوطاً في الدراسات العليا، ولكنني اكتشفت أن الكالوريوس والدراسات العليا لن يضعنا في الحياة الأبدية أو الزواج، وعندما قرأت وصمعت وشاهدت مشروع شباب الخريجين الذي ملا الدنيا كلها صخباً التفتت به وأخذت هذا الحل بدأت صغيراً وكبرت مع مشروعي تدريجياً وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أن الدنيا أبستمت لي، صدر القرار بإزالة وعدم «عرق» وكفاح هذا خرس سنوات كاملة، فإني أذهب بعد تنفيذ القرار؟.. وماذا أفعل وقد فائتي طائر «الولائف» وضاعت فرصتي في القطاع الخاص والدراسات العليا التي لم أكملها؟ وهل أقول لوالدي إن محافظة الجزيرة «تختل» عنا وسوف ترمينا في عرض الطريق؟

ويضيف أبو الحسن: إن المحافظة لم تنتظر أحداً للقيام بالأعمال في «القضاء» على المشروع حيث فوجيء الجميع ذات صباح بالبلدوز «يزيل» أحد المحلات من على وجه الأرض في لحظة قليلة. وعندما سألنا عن السبب قالوا إن هناك مأسورة «مكسورة» أسفل، وبالطبع أدركنا جميعاً أن المحلات ستزال تماماً، لأن إصلاح للمسورة لا

في عام 95 اشترطت المحافظة

عدم التحاقهم بأى وظيفة

وفي 2000 قررت إزالة المشروع

حملة توقيعات في مدينة

الطاباات لإنشاء «أبو الليل»

عن القرار المفاجيء

بالمحافظة. بينما مازلنا نسدد أقساماً شهيرة للبنوك.

السجون

الكتابة التي تغير رغب «مضان» وطاره طويل من شباب الخريجين الذين «انتهوا» عن عمد قطار الوظائف، يجسدهما محمد جلال مبارك الذي يروي قصته بشئ من الحسرة والندم. الشم - حسب قوله - لأنه صدق شعارات مشروع شباب الخريجين، وتحديده زملاء الذين التحقوا بوظائف القطاع الخاص، والحسرة لأن ليسانس الحقوق الذي يحمل، ومعهم يديهم علاقات عامة من كلية الإعلام، وديهم تسويق وإدارة أعمال من الجامعة الأمريكية، أصبحت مجرد شهادات «معلقة» على الرصيف المقابل للمل الذي يدور منذ 5 سنوات بفكر تجاري واعد، ولمسوحات في التوسع المستقبلي.

يقول «محمد» لم أصح نفسي وتحت «معلق» حول الجرائد اليومية في صباح 17 مارس الماضي والتي حملت تصريحاً «قاطعاً وحاسماً» من محافظ الجزيرة محمود أبو الليل بإزالة مشروع شباب الخريجين، ونقله إلى مكان مجهود أسفل كوبري «فيصل» حيث لا مساكن ولا حركة. أي أن القرار هو قرار «إعدام» للمشروع الذي يضم 48 محلاً تجارياً، يعمل في كل محل مع صاحبه اثنان من العمال على «ورديات» للواء، بمطالبات واحتياجات الطلبة، وهو ما يعني أن 150 أسرة مصرية ستستفيد بل تعيش على هذا المشروع الذي تريد المحافظة إزالته من الوجود.

غير أن أكثر ما يؤلم السيدة «أم محمد» التي تستاعد زوجها في المل أن المحافظة لم تضطر بقرارها أو حتى نيلها في هدم المشروع، وقالت بلهجة متعجبة وهشة «إزاي نعرف الموضوع من الجرايد من إننا كنا في المحافظة قبلها بيوم واحد لإنهاء بعض الإجراءات الخاصة بالمشروع، وبعد علمنا بالقرار ذهبتنا إلى المسؤولين وتكلمنا من الضرب، والغريبة أن مفوض واحد منهم جاب عن سؤالنا، نعمل إيه ونحن في رقابتنا كرم عميال، وجوزي تخرج من الجامعة ولم يقدم للقاء العاملة وفصل مشروع شباب الخريجين، وطول 5 سنين التزامنا بتسديد الأقساط وفق الائتلاف وعلمنا بدين الدنيا كلها للبنوك، وقلنا للمسؤولين في محافظة الجزيرة إن القرار أن يقلق بيوتنا فقط وإنما سيدخلنا السجون أيضاً لأننا سنعجز عن سداد القروض التي أخذناها من البنوك».

البليوز

نيل أبو الحسن عبدالسلام - بكالوريوس علوم - نموذج آخر للأحلام التي تضطمت على صخرة الواقع. وأمام «معله» المهذب بالإزالة في أي لحظة يقف متوجساً، فهو لا يلتفت إلى الزبائن بقدر مراقبته للطريق خوفاً من قنوم «البليوز» لتنفيذ القرار، ويقول بشئ من التردد «طلعت بعد التخرج



نتعجب ونندهش عندما نرى
الأخ العقيد معمر القذافي
ومن حوله حراسات مقنولات
العصلات، مدججات
بالأسلحة، ونعتقد أن الفتيات
اللاتي «أعلن الرجال إلى
القواعد» تلقين التدريب في
الخارج أو على أيدي خبراء
إجانب متمرسين. لكن
الحقيقة غير ذلك.
فالفتيات يتخرجن في «مصنع
وطني، ليبي اسمه «كلية
ضابطات الشرطة» يدخلنه
رغما عن الأهل أحيانا،
ويتحملن نظرات الاستنكار
من الناس غالبا، والسبب أن
حماية القائد شرف وحلم كل
فتاة ليبية.

■ تحقيق: إلهام الميجي
■ تصوير: خلود الجمل

بنات الجماهيرية يحملن السلاح

حماية الأخ العقيد.. حلم الملازم «مبروكة»!

المنشئ نضطر للاستعانة بسيدات لا يمكن دراية أو خبرة بالعمل الأمني،
مضى انشئت الكلية وهل تلقى الإقبال المنفوس من الفتيات،
تم تشريع ثلاث دفعات في الكلية حتى الآن، الدورة الأولى كانت 31 طالبة،
وتخرجت عام 1998، والدورة الثانية 37 طالبة وتخرجت عام 1999 أما الدورة الثالثة
فتم فصل إلى 178 طالبة، وسوف تتخرج هذا العام، ومجموع طالبات الكلية 505
طالبات لجميع المراحل الدراسية والدراسة 3 سنوات، بعدما تحصل الطالبات على
بكالوريوس عال.

ما أوجه الاختلاف بين الدراسة في كلية الشرطة لضابطات وكلية
الضابطات

فيما يتعلق بالمواد القانونية والأمنية فالأمر يكاد يكون متشابها، لكن في
التدريبات هناك اختلافات، حيث تتطلب بعض التخصصات تدريبات بدنية عالية
وعنيفة، لذا تقتصر هذه التخصصات على كلية الضباط، كما أن خريجي الكلية
يدرسون 4 سنوات يحصلون بعدها على ليسانس، ويتم تخرجهم برتبة ملازم ونفا

ورقتا داخل كلية ضابطات الشرطة الملازم «مبروكة أحمد التماسي». ضابطات
العلاقات العامة في وزارة الداخلية. ومع الخطوة الأولى بعد البوابة المضمرة بدا كل
شيء مختلفا تماما، فقد اعتدنا على أن نتجول داخل الكليات العسكرية وسط
الأجساد المشددة والقمائم الفارعة، أما اليوم فالمشهد أكثر نعومة رغم الجدية
 الواضحة على الجميع، هنا فرت الجماهيرية الليبية العربية الاشتراكية النظامي
صياغة تجربة جديدة لم تعرفها دول عربية كثيرة. تصنع من الفتيات الرفيقات
ضابطات شرية يسهرن على حماية المجتمع، بل يضطلعن بمهمة حراسة الأخ
العقيد معمر القذافي

في الداخل كان العقيد محمد جمال الفقي. مدير الكلية. يبدو متحمسا للتجربة،
شديد الإيمان بالقدر الذي تلعبه المرأة في المجال الأمني، لكن لماذا اهتمت الجماهيرية
على هذه التجربة بترك الحماسة سمات مدير الكلية فاجاب مؤكدا أن إنشاء الكلية
جاء لسد فراغ قانوني ظل يواجهه رجال الضبط القضائي لسنوات طويلة، لاسيما
عندما كانوا يتصدون لمحاولات ضبط في منازل أو أماكن توجد فيها سيدات، وكذا في



■ هكدا بيخو دولاب كن محبده



■ إهمساط وتحدى

وتؤمن بنظرية الأمن الشعبي التحقت بالكليّة، وفي دخلها حلم بأن تصبح ضابطاً كبيراً، لكنها تشكو من رؤية بعض العنفيات المتخلطة التي تنظر إلى المرأة على أنها غير مهتمة ومؤهلة لأداء مثل هذا الواجب الأمني.

أما نادية مسعود، طرابلس، فتقول: دخلت الكليّة بعد أن غرس في أعصابها قائد الثورة الليبية الرغبة والقدرة على الاضطلاع بدور في مسيرة التنمية، وجاء اختياري لهذا المجال بهدف وغبتي في المشاركة في جهود القضاء على الفساد داخل المجتمع، وبواجهة الظاهر الأسبيلية وحماية ممتلكات الأفراد، وبإطبع حماية الأخ قائد الثورة.

وفي وسط الليدان كانت تقف العتاة إسلام محمد عبدالله - فائدة مجموعة -

للإتدمية، أما كاية البينات فالدراسة 3 سنوات وتحصل الطالبية بعد تخرجها على رتبة ملازم بدون أقدمية

وما مجالات عمل خريجات الكليّة؟
الضابطات من خريجات الكليّة يعملن في معظم قطاعات الأمن بعد التخرج، وتجسد القدرات الشخصية والذوات التدريبية تخصصن العمل، لكنهن في الغالب يعملن في إدارة الجوازات والأمن الجنائي، حيث ينص القانون على ضرورة حضور ضابطية في أثناء التفتيش أو الدافعة لكان توجد فيه نساء، وكذا في السابق نستعين بمعصر سنائي غير دارس، كما تعمل الضابطات في الشؤون الإدارية والعلاقات العامة والمطارات وجميع للناقد الأخرى.

ويظهر مدير الكليّة إلى أن الحاجة برزت لإنشاء الكليّة في ظل تطور المجتمع المعاصر، إذ أصبحت المرأة تشارك في جميع المجالات، مما أفضى ضرورة مشاركتها في حماية أمن الدولة، فضلاً عن بروز الحاجة لسد النقص في هذا المجال، حيث إن مساحة ليبيا كبيرة مقارنة بعدد السكان، لذا كان ضرورياً الاستفادة من جميع العناصر للخدمة سواء الرجال أم النساء.

من يتولى التدريس في الكليّة؟
استأجنت من كليّة القانون وفقاً لاتفاق تعاون بيننا، وضابطات من «الشعب المسلح» انتقلن إلى الشرطة، ويقمن بالتدريب العملي في الكليّة، كما قلنا بتعيين 15 طالبة متميزات ومتمكّنات في الدروس من اللغة الأولى كمعيدات في الكليّة، وفي كل بقعة يتم تعيين الأوائل في هيئة التدريس.

وما شروط الالتحاق بالكليّة؟
يبدأ القبول في الكليّة في شهر سبتمبر وأكتوبر من كل عام، ويتم الإعلان عن شروط القبول في جميع وسائل الإعلام، وتشكل لجنة لتجول بين جميع مناطق

الجمهورية، تتروح شروط القبول ومزايا الالتحاق، ومن أهم الشروط ألا يقل عمر للالتحاق عن 17 عاماً، ولا يزيد على 24 عاماً، وأن تكون من مواطنات ليبيا، ويشترط أيضاً موافقة ولي الأمر، وتحصل الطالبية في أثناء الدراسة على

مكالفة شهرية، وتوفر الكليّة للطالبة وسيلة مواصلات إلى محل سكنها، كما تضمن لها أن تتدق بالعمل بعد تخرجها في منطقة سكنها.

ولماذا يتخصص القبول في مواصفات الجمهورية؟
ليس بالضبط، لكن يسمح لبعض الطالبات من بلدان أخرى بالالتحاق، ويتم ذلك عن طريق وزارة الخارجية في دولة الطالبية، أما إذا كانت الطالبة من اللقبات في ليبيا وترغب في الالتحاق

بالكليّة يطلب منها أن تكتب موافقة سفارة بلدها. هل توجد شروط إجتماعية أو دينية مثل عدم الزواج أو عدم التحجيج؟

لا توجد شروط ترمم طالبة بعد الزواج في أثناء الدراسة، لكننا في نفس الوقت نتشجع الطالبة على الانضمام بدراستها ولا تجعل أي شيء يؤثر على دراستها، ويمكن للطالبة الارتباط

المبدئي بالخطبة مثلاً، على أن يتم الزواج عقب التخرج، حتى لا يؤثر ذلك سلباً على دراستها، أما بقضية التحجب فلا مانع منه

مطلقاً، بل إن أكثر الطالبات في الكليّة يرتدين الحجاب. ما المشاكل التي تواجهكم في التعامل مع الفتيات في الكليّة؟

هي نفس، التي تواجه القائم على تدريس الشباب، بل إن البنت تريد إثبات ذاتها، فتتقلد أكثر على التدريب وتحرص على النجاح حتى لا يقال إنها فشلت في الكليّة لأنها فتاة، ومع ذلك فهناك بعض التوجيهات التي تمنع معوية على الفتيات، فضلاً عن بعض المعوقات التي تتخذ على الطلاب، بينما يستحيل تنفيذها على الطالبات.

تشجيع القائد
ويج طلمات الكليّة يمكن أن تلحظ بسهولة أن ثمة طبيعة ومسات خاصة للفتاة التي تدرس وتدريب في ظروف لا يقوى عليها بعض الرجال، وتقول الطالبة غادة رضمان - من مدينة طبرق شرق الجماهيرية - إنها حصلت على الثانوية بمجموع

كبير، ولكنها تتابع تشجيع قائد الثورة للمرأة بأن تلعب دوراً متميزاً في المجتمع، على الطالبات.

تشجيع القائد

ويج طلمات الكليّة يمكن أن تلحظ بسهولة أن ثمة طبيعة ومسات خاصة للفتاة التي تدرس وتدريب في ظروف لا يقوى عليها بعض الرجال، وتقول الطالبة غادة رضمان - من مدينة طبرق شرق الجماهيرية - إنها حصلت على الثانوية بمجموع كبير، ولكنها تتابع تشجيع قائد الثورة للمرأة بأن تلعب دوراً متميزاً في المجتمع، على الطالبات.



■ وجود محمود للرجال من أجل التدريب



■ الأيدي الشاذعة تعرف كيف تتعامل مع السلاح

الشعبية لا يمكن أن تتحققا إلا بأن يصبح الشعب كله مسلحاً، بحيث لا ينوب عنه أحد في الدفاع عن وطنه وأرضه. وأصحاب العقيدة متصورون: إن الكلية تعد أول كلية عسكرية للبنات في العالم، وقد انشئت كلية مثيلة في إيطاليا، وستقبل وفوداً من دول أخرى تأتي للاطلاع على تجربتنا الرائدة وتطبيقها، ومن أبرز من زاروا الكلية الزعيمة الهندية الراحلة أنندرا غاندي، والفريق محمد فوزي وزير الحربية المصري الأسبق، والسيدة سوزان مبارك.

وحول قيادات الكلية قال: إن مساهمة «الأمر» وثانيه من خريجات الكلية، وهما برتبة مقدم، كما أن دور الضباط الرجال مؤثمة، حيث تركز على تجهيز المرأة لقيادة الكلية، وتبلغ نسبة قيادات الكلية من الضابطات 90%، ولعل في أن تصل إلى 100% خلال المرحلة للتامة ■

تقول: إن اختياري لهذه المهمة تم استناداً إلى درجتي المرتفعة في الرياضة والمشاركة والأسلحة، فضلاً عن المواد القانونية، وتضيف: إن النظام الأمني داخل الكلية تسبب في شعورنا بالتعب في بداية التدريبات والدراسة، لكن الإصرار على أداء المهمة يجعلنا أكثر قدرة على تحمل الإرهاق والتدريبات المكثفة.

أما الملازم نور محمد - طرابلس - فقد تفرغت في الكلية وتم تعيينها معينة نظراً لتفوقها الدراسي، وهي تتأذى للراة أن تقبل على الالتحاق بالكلية، لأنها تعلم الفتاة تحمل المسؤولية، وتفرس في داخلها الشعور بالفخر والاعتزاز، حيث تقضى دوراً مهماً في حماية الأمن الداخلي للوطن.

وتجسد الملازم مبروكة أحمد اللحاس - الضابطات بالعلاقات العامة بالكلية الشعبية العامة للأمن والمعدل - مائق طابات الكلية والضابطات مع المجتمع بقولها: إن الناس ينظرون إلى التجربة بشيء من الجمود والتفكير، فنعلمنا انجول في الشارع بالزي العسكري تحاصرنه نظرات الاستغراب، كما أن بعض العائلات البهية لا تقبل هذا الوضع حتى الآن، وترفض إلحاق بناتها بالكلية، فهناك عادات وتقاليد مازالت تسيطر على البعض، حتى أنهم يرون أن إقامة «البيت» خارج منزلها عيبه ونحن نذل في الكلية 3 سنوات ونقدم بها طول الأسبوع، ما عدا يومى الخميس والجمعة، والمجتمع أيضاً مازال لا يقبل فكرة تدريب البنت مثل الشاب ويرون أن تدريبات الكلية لا تليق بالبنات، بينما يرحب آخرون بهذه التجربة باعتبارها تجعل البنت أكثر شجاعة وقدرة على تحمل المسؤولية.

وتعترف الملازم مبروكة بأن الزمن لو عاد بها إلى الوراء، لاختارت أخرى، رغم أن كلية الشرطة أسهمت في تنمية مداركها، لكنها جزء من المجتمع الذي ينظر إلى الكلية نظرة قاسية وتضيف: إن والديها المصري - من الإسكندرية - هي التي شجعتها على الالتحاق بالكلية، ولأن والدها - لبيبي - تولى منذ عدة سنوات، فقد رفض إعمالها قرارها بشدة لكنها أصرت على موقفها والتفت بالكلية.

سألناها: هل تخصصين في الانضمام إلى حرس القائد؟

كل بنت في ليبيا تطمح في ذلك فنحن نتمنى أن نضمي الأخ القائد بعميدنا وإفندينا وسامنا، لأنه باني نهضة ليبيا الحديثة، كما منح المرأة حقوقها وعزتها، وشرف كبير لي أن انضم إلى حرس الأخ القائد.

الشعب المسلح

ولي نفس المكان تتورب فتيات الكلية العسكرية البنات، فرغم أن لكل كلية مبنى مستقلاً، إلا أن مساحة التدريب واحدة، وتبغ الكلية دوراً عسكرياً مهماً له أبعاد سياسية يؤكده العقيد علي منصور - أم الكلية - بقوله إن الكلية التي أنشئت قبل 20 عاماً خرج ضابطات للجماهير والطائرات والضابطات للبحرية، وكل هذا يصعب في اتجاه تحقيق شعار الشعب المسلح الذي يطرحه الأخ القائد المعقد معمر القذافي، والهدف الحدو عن الدفاع عن الوطن من منطلق أنها مهمة ومسئولية كل مواطن ومواطئة، وعندما تتحقق سياسة الشعب المسلح، سوف يفتحق الجيش التقليدي، ويصبح السلاح في يد الشعب ويتحقق إحدى مقولات والكتاب الأخضر، وهي «السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب» فالسلطة الشعبية والإرادة

مثالث الرعب يتلغ العالم!

العد التنازلي للحظة النهائية بدأ، ويقوفا
مع إطلالة قرن جديد بدأت تباشير «الغروب» لحياة البشر لتكون نهاية القرن هي -
على الأرجح - نهاية العالم.
هذه ليست كلمات العرافين الذين لا يصدقون إلا قليلاً، إنما هي كلمات العلم
والمنطق والحساب، وتلك هي الكارفة.
مقدمات النهاية تقول إن العالم سيفتح إلى القنابل البيولوجية الجرثومية بكل
عنفوانه، وأن سباق التسلح في هذا الصدد سيكون أشبه بطريقة أنتحار
«الساموراي» اليابانية الشهيرة.
ولن يقتصر الأمر على القنابل، حيث أكد العلماء أنه في الوقت الذي سيقوم فيه
السيطرة على الإيدز والسرطان كأخطر مرضين ظهر في القرن العشرين، ستظهر
أمراض أخرى أشد فتكاً وليس بمقبور أحد السيطرة عليها.
ارجوكم اربطوا الأحزمة فنحن نستعد للإقلاع.

■ تحقيق - محمد عيسى

العلماء، حيث ستغير خصائصها وتكون غير ثابتة.

كلامكيد

ويرهن العلماء على كلامهم بأنه في العقد الأخير
من القرن الماضي ظهر أكثر من 50 فيروساً جديداً
وكان مصدرها من الطبيعة وأخرها فيروس النيل
الغربي الذي ظهر في نصف الكرة الغربي في هذا
الصف، ويقول ريتشارد بريستون مؤلف كتاب المنطقة
الحارة واستأخذ علوم الأحياء الدقيقة والفيروسات
بجامعة نيويورك الأمريكية إننا سنصبح فريسة سهلة
ومصدراً شاملاً للفيروسات ويرهن هو الآخر على كانه
قائلاً: إن جده الذي ولد في القرن التاسع عشر في
عام 1899 في وقت كان تعداد سكان العالم لا يتعدى
حاجز الـ 1.6 مليار نسمة، مات سنة 1995 بعد أن
تجاوز تعداد السكان 6 مليارات نسمة، ومن الطبيعي
أنه كلما زاد تعداد السكان وتكسبوا في مناطق معينة
صاحب ذلك ظهور فيروسات جديدة وأوبئة وأمراض
معينة، وهذه هي سنة القوانين الطبيعية للحياة، وهذا
يحدث مع النباتات والحشرات والحيوانات والقرود،
وما إن الإنسان جزء من الطبيعة فلا يوجد سبب
يجعله بمنأى من تطبيق قوانين الطبيعة عليه.

ومع تقلص تعداد السكان وسهولة وسرعة انتقال
الفيروسات بسبب هذا التفتح ظن يفكر الأطباء على
السيطرة على هذه الفيروسات التي ستتفتح عنها
أمراض كثيرة ومختلفة، وستساعد وسائل الاتصالات

هذه الكلمات السالبة ليست نظرة تنبؤية للحياة
ولا ضرراً من الخيال، بل خلاصة ما ظهر من الأبحاث
العلمية والأمريكية التي تؤكد ذلك بالبراهين، وتنبئ ما
ظهر من الأبحاث - البرية - السالبة التي تقول إن
الإنسان سيمشي في القرن الجديد أكثر من 120 سنة
بعياً خلافاً لـ 70 عاماً طوال العمر، وسيودع الإنسان في
القرن الجديد الأمراض لتفرض الأمراض وتصيب
أحد الوبائس التي ظهرت في القرن السالبة والتي
انقرضت بانتهاء هذه القرون، حيث سيتوصل العلماء
إلى الخريطة الكاملة للجينات البشرية التي يستطيعون
من خلالها التحكم في صحة الإنسان، هذا ما سمعته
وسمعه العالم كله، وإن كان فيه شيء من الصحة إلا
أنه لن يجدي في وضع حد لعائلة البشرية مع المرض
حيث ستظهر طبيعة المرض الذي سيصيب الإنسان
في القرن الحالي وتتكون الحرب ضده أشد ضراوة
من الحرب الحالية ضد الإيدز والسرطان.

قرن الأوبئة

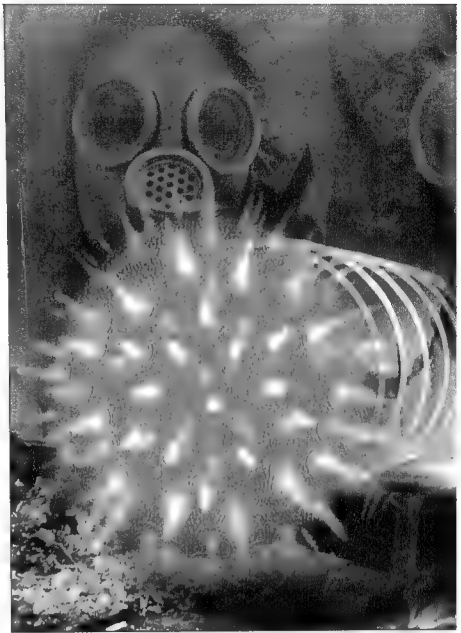
ويؤكد العلماء الأمريكيون أن القرن الجديد
سيكون أكثر خطورة على صحة الإنسان بل هو قرن
عرة انتشار الأوبئة والفيروسات والبكتريا الضارة
وسيصاحب ذلك انتشار الأمراض الفيروسية وتقضي
الأمراض المعية، وستكون هي القاتل الأول للإنسان
والحرب ضدها بلا جدوى حيث إن الفيروسات التي
ستنتشر في الفترة المقبلة ستكون غير معروفة لدى



سوف تتخفى تكلفة السفر بالطائرات مما يجعلها
متاحة أمام أغلبية الناس والطبع فإن كثيرين من
الصالحين لفيروسات سينقلونها عبر السفر بالطائرات
ولنتفهم من مكان إلى آخر.

قرن القبلة البيولوجية

وبالإضافة إلى ظهور الفيروسات والأوبئة فإن
سباق التسلح الذي يشهده العالم سيسهم بشكل
كبير في القضاء على البشرية، فالقرن الماضي كان
قرن القبلة الذرية التي ندمت اليابان وكره العالم
التطور الذري وعلماء الفيزياء، لكن ما يشهده القرن
الحالي أخطر مما سبق في السنوات الماضية حيث
يطور علماء البيولوجيا أسلحة وقنابل بيولوجية فتتكاثر
تعتمد في تدميرها على سلالات بشرية وحيوانات وراثة
معينة، فقد تمكن هؤلاء العلماء من تطوير أسلحة تقتل
أجناساً وسلالات بشرية معينة عن طريق خلط جينات
بشرية معينة مع فيروسات قاتلة تقتل فقط من يحمل
هذه الصفات البشرية، وهذا ما حاول علماء الاتحاد



للقصود الثلاث الكيميائية فقط ولكن الثلاث التي تطوّر بوجود الملوثات الكهربائية الناتجة عن التكنولوجيا المستخدمة والتي ستؤثر على البشرية مباشرة وقد ظهرت بوادرها في نهاية القرن الماضي كظهور السرطان والغسل الكلوي والقلب والسكر وضغط جهاز الهضم، كما أن الفيروسات والفطريات ستطوّر وتتغير تركيبها الجزيئي وخصائصها بتسبب تعرضها للمجالات المغناطيسية، مما سيهيّل الإنسان يقابل مسببات أمراض لا يعلم عنها شيئاً وستطوّر هذه المسببات وتتغير أشكالها وسيقابل الإنسان في المرحلة القادمة كل يوم آلاف الفيروسات والميكروبات مجرّولة الهوية

ومن هنا وعلى عكس ما هو سائد فإن العصر الافتراضي الصحي للإنسان سيتنافس بشدة وبسجد إنساناً يعاني أمراض الشيفوخة في سن لا 30 فالإنسان يدور نفسه بالتكنولوجيا المستخدمة، وقد بدأت بالفعل في تدمير العقل، فالعلماء في جميع دول العالم يشكون حالياً من ضعف الأبحاث العلمية في العلوم الأساسية حيث يلجأ معظم الباحثين لاستخدام الكمبيوتر وبالتالي أثر ذلك على البحوث العلمية والتفكير والعلمية الحديثة المتكررة.

الأنانية مرض القرن

كما أن الأنانية ستكون أحد الأمراض الرئيسية التي سيعانيها معظم الناس في القرن الجديد نظراً لأن الفرد أصبح يعيش مع نفسه أمام كمبيوتر متعلّق عن المجتمع ويتأقّد هذه التكنولوجيا للجميع ستكون الأنانية سمة الفرد ومرضه وتجعله لا يمسّ بغير المجتمع مما يؤدّي إلى تدهور العالم وعلى الرغم من أنه في خلال العشر سنوات القادمة سيحصل الطعام إلى خريطة متكاملة لكل الجينات وهذا التوصل من شأنه أن يجهّنا نمرق ماذا يتم في منطقة معينة في الجسم والتصرف على الجينات المسببة للأمراض الوراثية، إلا أن الدكتور صبيح سعيد عميد كلية الصيدلة جامعة حلوان يؤكّد أنه ستطوّر أمراض أخرى في القرن الجديد ومعظمها ستكون بسبب فيروسات وهي أخطر ما يصيب الإنسان من أمراض لأن الفيروسات عناصر دقيقة ومتغير من بين الحياة والذات ومتمايزة في العسل، ومطلّبة كما أنه لا توجد أدوية معالّية للفيروسات وكل الأدوية للجراحة لا تمنع نقلها، فعلاً فيروس الأنفلونزا يوجد منه 272 نوعاً وعندما يصاب شخص بالأنفلونزا لا تعرف من أي نوع أصيب وإذا فشل الصل الذي استخدمناه في مصر في محاربة هذا الفيروس،

كما ستطوّر فيروسات جديدة وستتحوّل إلى أشكال أخرى والفيروسات المعروفة لدينا ستتغير وفكرة ظهور فيروسات جديدة ستكون الأشكال جديدة لفيروسات قديمة وغيرات تظهر لأول مرة.

ولذا فالفيروسات تعد أكثر الأشياء التي تسبب خطراً للإنسان لأنه كلما اكتشف نوعاً معيناً لعاجل فيروس فيشل بعد فترة لأنه رغم صغر حجم الفيروس ولكنه أقوى من الفيل، حيث يتعرّف على الدواء ويغير شكله ويقاوم الدواء ويصله، فمثلاً فيروس الإنفلونزا حالياً لم يكن هو نفس الفيروس الذي تم اكتشافه لأول مرة ■

وخدعتهم للبشرية وإن يقللوا على تصنيع مثل هذه الأسلحة الفيروسية.

ويؤكد الدكتور جيفري كويلان مدير مراكز الوقاية والتحكم في الأمراض أن القرن العشرين مضى بقليلته الذرية وأمراضه، والقرن الجديد قائم بقليلته البيولوجية وأمراضه وفيروساته الجديدة، وفي النهاية ستعود للحرب ضد الأمراض والفيروسات مثلما كانت عليه قديماً حيث سيتم استخدام المرض للصاب بفيروس خلق مصمل الفيروس نفسه وإن تكون قادرين على الإجابة عن تحديد مصدر الفيروس أو اسمه أو القضاء عليه وإن تجدد التكنولوجيا والتقدم الحديث في الحروب ضد الفيروسات القائمة التي ستبقى على الإنسان خلال القرن الجديد.

وإضافة إلى ذلك يقول الدكتور فاضل محمد على الأستاذ في كلية العلوم جامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية لعلم الفيروسات والحيوية ومؤسسها إن الأمراض القائمة ستكون ناتجة عن المجالات الكهرومغناطيسية كما أن الفلوت سيكس هو السبيل والسبب الرئيسي في أمراض القرن الجديد وليس

السويطي عمله أثناء الثمانينات لخلق أسلحة تقتل السوء، فقط وهو ما عرف باسم «الطاعون البيلي» أو لوت الأسود الذي يقاوم كل الأدوية، وقد تم تحميل هذه الفيروسات على رومس أسلحة تم توجيهها إلى أمريكا، ومنذ ذلك الوقت ادرك العالم أن ما هو قائم أشد فتكاً عن سابقه

فالأسلحة البيولوجية شيء لا يحد عليه التطور العلمي الذي شهده الحجاب البيولوجي، كما أن الكثير من علماء البيولوجي أنفسهم - من خطورة ما توصلوا إليه - لا يريدون الحديث أو حتى التفكير في ذلك نظراً لما يقرّونه في أنفسهم من قدرة هذه الأسلحة على الفتك بالبشرية، ومنذ سنوات قليلة ظهر علماء أمريكيون بارزون في مجال البيولوجي في محفل أمام الناس ليؤكدوا أمام العامة أن الأسلحة البيولوجية شيء لا يخرج للواقع، كما أنها بمثابة حلم طفولي لا يمكن حدوثه، لكن من يشعرون أن يلمن غضب دولة من أخرى، وأضافوا أن علماء الفيروسات قدقدوا براعهم وخدعتهم للبشرية علماً صندوا القنبلة الذرية وهم كعلماء بيولوجيين تعلموا من ذلك وأن يفتقدوا براعهم

نأسف لعدم وجود ميزانية!

فصول «تعليم الكبار» تفلق أبوابها

عندما انطلق مشروع «تعليم الكبار» ضمن الحملة القومية نحو الأمية فرح المحرومون من التعليم، وهلّلوا باعتبار أن فرصة الحصول على العلم والشهادة باتت متاحة، لاسيما بعد تخصيص العقد القادم لـ «محو الأمية». لكن يبدو أن أحلامهم كانت مفارقة في الخيال، إذ تلقت مراكز نحو الأمية وتعليم الكبار توجيهات الهيئة القومية لمحو الأمية، بعدم استكمال مراحل التعليم والاكتفاء بالإعدادية، والسبب عدم وجود ميزانية.

■ تحقيق إبراهيم رفلى



وكانت المشكلة هي كيفية تبدير المدرسين اللازمين في ضوء عدم وجود ميزانية، خاصة أن المدرسين المصنفين على قوة الهيئة رواتبهم متخلفة من الأساس مع الأخذ في الاعتبار أنها رواتب ضعيفة جدا، ويثقلان جهدا كبيرا عن طريق الصلاحيات الشخصية في الاتفاق مع مجموعة من المدرسين أصحاب الضمائر الذين يكتفون بتقدير حاجة هؤلاء المدرسين إلى التعليم.

وبالفعل تطرح بعض المدرسين للتدريس بدون مقابل تقديرا للظروف، لكن إلى متى سيستمر؟ هل سيستطيعون المواصله في ظل هذا الطرف الاقتصادي خاصة أن بإمكانهم تبدير نخل أكبر من خلال الدروس الخصوصية؟

كانت هذه هي الطريقة الوحيدة - تقول أمينة توفيق - للحفاظ على هؤلاء الدارسين من الإحباط واليأس أو التوقف صما بداهة وعما يبدون فيه جهدا كبيرا، وهذه ليست المرة الأولى، فقد حدث نفس الشيء العام الماضي، وهو ما تسبب في رسوب ثلاث طالبات من نبيلة عبدالعزيز وولاء احمد ومنى عبدالعال.

شكوى

نبيلة عبدالعزيز أعدد - 24 سنة - نموذج من نماذج كتيبة المكافحين من أجل استكمال تعليمهم مهما كان الثمن على حد تعبيرها، وتتمتع مع أختيها ياسمين 20 سنة - وقمر - 22 سنة - بنموذجها ولعنا للإصرار وعدم اليأس رغم كل الإحباطات.

تقول: ماذا نفعل؟ لا يوجد فصل مفتوح بسبب قرار الهيئة وبالتالي لا يوجد مدرسون، ولا كتب،

بدا الأمر وكان «الهيئة» قررت - فجأة - انتشار هؤلاء المتخلفين لتعليم من نصف الظلام، باعتبار أن الإعدادية، كافية، وينتهي المني والأمل، لأن التوجه يتناقص مع شعار السجدة سوزان مبارك للقضاء الكامل على الأمية، فقد رفض «الطلبة الكبار» الاستسلام لهذه «السكة التعليمية».

مركز صفيية غرول في حي «بولاق الدكرور»، نموذج حي على الدأب والشاربة لدى الكبار على مواصلة التعليم، وهو أيضا نموذج لـ «الشكوى» والمعاناة التي أحدثتها خطوة «الهيئة» الغريبة.

تقول أمينة توفيق عبدالحميد المشرقة على المركز بعد أن بدأ الطلبة في الحضور وعددهم 36 فردا «ثانوي عام وتجاري»، فوجدنا بقرار من الهيئة بإغلاق الفصل لعدم وجود ميزانية والاكتفاء بالإعدادية لهؤلاء الطلبة.

ولم نستطع تنفيذ القرار، فنحن نعرف الطلبة ونعرف ظروفهم التي منعتهم عن التعلم في الفترة الأولى من حياتهم، ونعرف المشقة التي بتلوها لدى يكملوا تعليمهم، بالإضافة إلى أننا توجه السؤال إلى المسئولين في الهيئة، ما معنى كلمة «تعليم الكبار» التي يتضمنها اسم الهيئة - الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار - وإذا كان الأمر هو مجرد محو الأمية، فلماذا أضافوا كلمة «تعليم الكبار» إلى الاسم؟ وما جدوى الإعلان عن مشروعات نحو الأمية إذا كانت هذه هي حال الهيئة المستولة عن تنفيذ المشروع؟

حازم أحمد حمصى هو الجندي الثاني في مركز صفيية غرول، الذي يقول: لم نستطع إغلاق الفصل، لأننا نعلم في هذا المجال عن إيمان حقيقي بقيمة الرسالة بحق هؤلاء الطلبة في التعليم،

وبإمكاناتي لا تسمح لي بتبديد نفقات الدروس الخصوصية، فوالدي لا يعمل بسبب حادث تعرض له، وهو ما تسبب في توقفنا عن التعليم، وإخروني الكبار بصرفون علينا، لكن المصاريف أكبر من إمكانياتهم.

ولم يكن هذا هو السبب الوحيد لإحباطي ورسوبي في العام الماضي، لكن أيضا بسبب العراقل التي تواجهنا طول الوقت من المدارس التي كنا نذهب إليها للتقديم في الامتحانات أو محاولة توفير فرصة حضور الحصص في الفصل، كنا نستمتع إلى سقايات المدرسين الذين يسخرون منا «أنت جاية هنا ليه؟ اجلسي في البيت قطعي بامية» أو «ما أقدرش أخليكي وسط البناء، وتقول: ما أأنا ناس برضه، وأنا زينة زى غيري، ومن حق أتعلم في المدارس، ويبي لي حلم أحققه.

وتتسأل نبيلة عن أسباب وجود الإعلانات عن نحو الأمية إذا كان القانون على العملية التعليمية غير مؤيد بها، ولا يشجعون لا الطلبة ولا المدرسين، وهناك احتقار لكلمة «محو الأمية» كأننا أغبياء ولا نفهم شيئا.

صبري سلامة مدرس أحياء في الثانوي العام، واحد الذين تبرعوا للتدريس منذ العام الماضي، يؤكد أن استمرار هؤلاء الطلبة حتى مرحلة الثانوي



■ 35 طالباً وطالبة مهندون بالرسوب بسبب تفتت هيئة محو الأمية

أحياناً إلى ضم فصلين من الإعدادي أو الثانوي لكي توفر الدرس الآخر لتعليم «باسمين»

ويرتفع صوتها قليلاً وهي تقول بغضب: حرام عليهم أن يضيعوا مجهود هؤلاء الناس ويحبوبهم، وأحياناً كتمان من عاوزين تعبنا يروح هدر.

فاتن فاروق هي نموذج آخر للمتعلمات عمرها 32 عاماً - قررت أن تخصص لمتحوا أميتها وتتعلم عندها بدا أطفالها الذين أنهوا المرحلة الابتدائية بسؤالها أسئلة لم تتمكن من الرد عليها.

تقول: زيجي رفض المسألة، وأمام إصراري رفض أن يصرف قرفسا على أي شيء يتعلق بتعليمي بشايف إنه عيب أجى هذا. يريدين خطاب تأمين، فكيف أحصل عليه وأنا لا أعمل أساساً؟ بالإضافة إلى أن تكلفت 100 جنيه، وإذا قبلوا سدولي الامتحان فهناك رسوم تصل إلى 143 جنيه.

منى أجيب الطوس دي، جوزي مش هيدلي جنيه أعمل إيه؟

عزة محمد مرسى نموذج آخر لسيدة عمرها 38 عاماً قررت استكمال تعليمها كانت قد توقفت عن التعلم بعد حصولها على الإعدادية منذ 14 سنة، وتتمنى نفس المشكلة، وهي اشتراط تقديم خطاب تأمين - وهي لا تعمل - بالإضافة إلى رسوم الامتحان.

أما رانيا محمد التي توقفت عن التعليم لمدة سنتين بسبب ظروف خاصة اضطرتها للجلوس مع إخوتها الصغار، فقد واجهت نفس المصير، وعندما عانت للتعليم في ناهيك عن الإحباطات والسخافات يتجاوز العشرين، وجدت نفسها مطالبة بتوفير خطاب التأمين أيضاً.

وتوضح مديرة محمد أن السنوات السابقة أيضاً لم تخل من معاناة، كنا نذهب بانفسنا إلى الهيئة للحصول على الكتب ولا نحصل عليها برغم ذلك بسهولة، ناهيك عن الإحباطات والسخافات المستمرة من الموجودين. كان نفسى ادخل ثانوي عام، بس بالأسلوب ده عسري ما هواصل.

أما نبيل نوح فهو يراجه مشكلة أخرى، لأنه في الصف الأول الإعدادي، يقول: قررت أن أطور نفسي بالتعليم، كمثل المسئولين عن تعليم الكبار لا يريدين، ورغم نقصي بدرجات كبيرة العام الماضي، إلا أنهم لا يعطون الشهادة التي تثبت ذلك، إلا في شهر يناير، إلى بنتي أنها لن تستطيع دخول امتحان الشهر القادم في المرحلة الجيدة.

وأخيراً تلخص أمية توفيق وحازم حمدي اللطاب المجاعة هؤلاء الطلبة على اعتبار أن باب التقديم سيتم إغراقه مع نهاية هذا الأسبوع، في القائل: إيجاه مدرسة يتوجه إليها هؤلاء الطلبة، وإلغاء رسوم الامتحان للطلبة، لعدم قدرتهم على إلقاء خطاب سبياً في توفيقهم عن التعليم أساساً، وإلغاء خطاب التأمين واستمرار الفصل الدراسي في المركز حتى نهاية العام مع تدوير الدرسين والكتب ■

المدرسين لتعليم الكبار.

ويضيف أحمد محمد مصطفى - مدرس لغة عربية - إنه عانى في العام الماضي للحصول على مستحقات من الهيئة، ويؤكد على ضرورة وجود تنسيق بين وزارة التعليم وبين الهيئة القومية لحو الأمية وتعليم الكبار حتى تتمكن مصر من تحقيق شعار «محو الأمية» بشكل عملي وليس بشكل دعائي.

ويقول عصام عبدالحميد - مدرس عربي متطوع - هناك سيدات تعدين الأربعين، تركن بيوتهن للتعليم يوميًا، وآخرين لهم ظروف خاصة شديدة التعقيد، لكنهم يصبر ودايم يحاربون القنابل على غرولهم، وهذا ما يجعل استعدادهم جيدا للنقابة والدليل هو وصولهم إلى هذه المرحلة وبخمسهم وصل إلى الصف الثاني الثانوي والثالثية العامة.

ياسمين عبدالعزيز أحمد - 20 سنة - هي الوحيدة الموجهة في الصف الثاني الثانوي هذا العام، ولم تنجح محاولاتها للالتحاق بأي مدرسة أخرى كمتسمة، وهي تفضل إلى المركز يوميًا وتنتظر أن ينتهي أي مدرس من حصصه ليجلس معها وينشر لها.

تقول أمية توفيق - المشرفة - إنها تضطر

لدليل اكيد على استجابتهم وتحصنهم ورغبتهم في تلقى التعليم بشكل حقيقي، وأوضاعهم جديدهم بهذا الشكل مسألة غير إنسانية.

أما سعيد رضوان، بكالوريوس تربية وتعليم تجارى، فهو متطوع للعمل في المركز إيماناً منه بحق البشر في التعلم وتأكيد على أهمية إسهام المواطنين في خدمة البلاد، وهو يوضح أن ما يحسمه للاستمرار هو حماسة الطلبة وإصرارهم على مواجهة جميع الصعوبات والظروف الخاصة التي تمنعهم أساساً من التعلم ثم ما يواجههم به المجتمع، من اعتبارهم أميين أو جهلاء، ويتساءل أين التنفيذ الحقيقي لدعوة السيدة سوزان مبارك إلى أن هذا هو عهد محو الأمية؟

وإذا كانت الميزانية هي الأزمة، فكان الأولى أن يوزعوا نفقات الإعلانات لفتح فصول تواجه الاحتياجات الحقيقية.

ويؤكد سعيد إبراهيم على أنه إذا كان هناك اتجاه حقيقي من الدولة لدعم محو الأمية، فلا بد أن تخصص الميزانيات اللازمة لذلك، لأن المسألة ليست فقط فصولاً وكتباً، وإنما أيضاً لابد من مدرسين أكفاء مدربين توفر لهم إمكانيات تدريبية ترفع من مستواهم المهني، خاصة أن كليات التربية بها أقسام خاصة لتعليم الكبار «تاهيل

في السعودية لا صوت يعلو على «العود»

رشة عطر بـ 22 مليون ريال!

يغادر السعودي بيته وعلى «غترته» وظهر يده «رشة» عطر بعدة ريلات... وحين يأتيه ضيف يقدم له مع الشاي والقهوة والتمر قارورة «عود» ثمنها 5000 ريال، وإذا لم يفعل قالوا إنه بخيل أو فقير أو «قليل الذوق».

والمرأة في السعودية لا تقنع بنوع واحد من العطور، فهي تخلط عدة أنواع غترته باهظة الثمن لتخرج بعطرها وحدها دون سائر النساء، لذا كان طبعياً، أن تنفق السعودية 22 مليون ريال سنوياً من أجل «رشة» عطر كل صباح.

■ جلة = آمال رتيب

بعدها عن رومانسية العطور وإيجاعاتها يقدر الضيفاء نسبة استهلاك الفرد من العطور في الخليج بخمسة أضعاف استهلاك الفرد من أوروبا والأمريكيتين، وفي مدينة جدة وحدها قدرت الإحصاءات أن استهلاك النساء من العطور يبلغ مليار ريال سعودي سنوياً، هذا غير ما يستهلكه الرجال.

وباعتبار العطور صناعة وفنا ارتبطت بالمرأة منذ قديم الأزل، فعطور المرأة تمثل 75% من المستهدف من إنتاج العطور في عدة مصانع انتشرت في المملكة العربية السعودية لتلبى علاقة تاريخية لأبناء الخليج والعطور وتحوط إلى جزء من عادات وتقاليد واسعة تكلف الأسرة أحياناً ربع ميزانيتها الشهرية من أجل رشة عطر للسائل السامح، هذا غير العطور الشمرية التي يقدر أبناء الخليج أنفسهم بحجم للشتروات منها، ومن المعون والخبور بما يزيد على 200 دولار (700 ريال شهرياً في المتوسط).

سرا الخلقة

وفي جدة تمارس نفس الطقوس القديمة التي برع فيها الأجداد بتحويل دهن العود إلى نشارة، ثم لحنه على هيئة مسسموق ليضاف إليه المسك الأبيض الصمغ العربي والمسك وعدة عطور عربية أصيلة من دهن لعود والصندل، والزعفران... وبغيرها، ليسمق ويصب على هيئة قوالب كما نكر لنا محمود خيريه، بأن العطور الشرقية في أحد محلات مدينة جدة.

كما أصبحت الخلطات القاسم المشترك في كل بيت خليجي ويتم بخلط مجموعة عطور وينسب يعرفها جيداً أبناء الخليج لتعطي روناق خاصة بكل نوع.

والأنواع المفضلة هنا هي العود للمعر بدهن العود، والعنبر، والزعفران، والحناء، وهناك عطور الصباح وأخرى للمساء.

ولأن دهن العود هو محور صناعة العطور لشرقية، فما زال النوع الهندي باعتباره الأساس والأصل هو الأفضل، وإن كانت كمبوديا وبورما وشاغفورة تعد اليوم من الأسواق المهمة لتصدير دهن العود.

وتقتطع تجارة العطور في أسواق الخليج على مدار شائبة أشهر تمتد ما بين شهر أكتوبر حتى نهاية شهر يناير، عندما يعتدل الجو وتنمو حركة التصدير من الهند باعتبارها موطن النباتات المستخدمة في

بعداً عن رومانسية العطور وإيجاعاتها يقدر الضيفاء نسبة استهلاك الفرد من العطور في الخليج بخمسة أضعاف استهلاك الفرد من أوروبا والأمريكيتين، وفي مدينة جدة وحدها قدرت الإحصاءات أن استهلاك النساء من العطور يبلغ مليار ريال سعودي سنوياً، هذا غير ما يستهلكه الرجال.

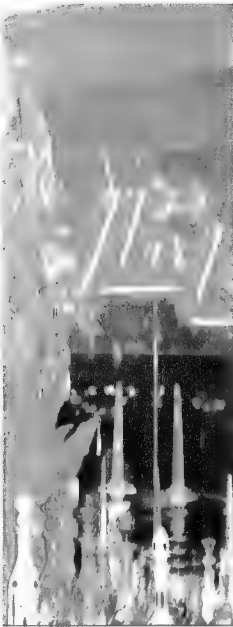
وباعتبار العطور صناعة وفنا ارتبطت بالمرأة منذ قديم الأزل، فعطور المرأة تمثل 75% من المستهدف من إنتاج العطور في عدة مصانع انتشرت في المملكة العربية السعودية لتلبى علاقة تاريخية لأبناء الخليج والعطور وتحوط إلى جزء من عادات وتقاليد واسعة تكلف الأسرة أحياناً ربع ميزانيتها الشهرية من أجل رشة عطر للسائل السامح، هذا غير العطور الشمرية التي يقدر أبناء الخليج أنفسهم بحجم للشتروات منها، ومن المعون والخبور بما يزيد على 200 دولار (700 ريال شهرياً في المتوسط).

أغلى من الذهب

ورغم التقدم الواضح في صناعة العطور العالمية، وحرص الشركات ذات الأسماء الرنانة على كسب ثقة أبناء الخليج من خلال آلاف الأسماء لأشهر العطور في عيوان برفاهة ومبتكرة، ما زال الجيل القديم في السعودية مثله مثل باقي دول الخليج، يفضل العطور الشرقية أو الروائح العطرة والأزيوت المستخلصة منها.

وتستقبل مدينة المعر بشكلها الذهبي والفضي الصيقل كعروض من الطقوس الاجتماعية والكرم العربي، وتقدم أنواعاً متعددة من العطور والمبخرة والمروش، ويتردد أن يخلو بيت خليجي من العود وبخوره وزيتونه.

وبيع العود بمقدار «التولة» وهي تمثل 11.5 جرام، وتوفق أسعاره سعر الذهب، حتى وصل سعر



العطور بأنواعها، بينما لا يتأثر دهن العود وهو أساس حركة البيع والشراء بمعامل تغيير المناخ، وتظل حركته تجارية على مدار العام.

ويستطيع أبناء الخليج من باب توارث الإخلاص للعطور الشرقية التعرف على ما هو جيد وردي، من تلك العطور عن طريق درجة اللون والرائحة اللطيفة، والكثافة العالية وهم يقبلون على العطور الشرقية لزيوتية، خاصة أبناء الجيل القديم، بينما يلجأ الجيل الجديد إلى شراء المركبات والعطور التي تدخل في تركيبها نسب من الكيماويات والكحول.

طقوس يومية

ولأن العادات والتقاليد جزء من تراث أهل الخليج ما زال الإخلاص للعطور الشرقية جزءاً من الطقوس اليومية للمغتربين، لكن منذ سنوات أصبحت أسماء: طشانيق، وريشيش، وجليل ساندرو وغيرها منافساً قوياً لدهن العود والعنبر والورد والزعفران والصندل وتفتتت عواصم العطور العالمية في باريس وروما، مرموزاً

شراء العود والبخور، وذلك لمعرفة الناس بهذه الأنواع التي تخرج سنويا ويكثر الإقبال عليها في الأعياد، كما أن العديد من أنواع العود المختلفة منها الكمبوي والملكي والماليزي والصيني والتايلاندي، ويعتبر الكمبوي هو السائد والمسيطر على السوق. وهناك الدرجة الثانية والدرجة الثالثة، ودهن الكمبوي والعود ودهن العود والبخور والماليزي. ولا تجد أحدا إلا ويطلب هذا النوع الذي يعتبر قمة الروائح للبخورية وتتفاوت أسعاره في السوق حسب نوعية هذه البخور، ويتراوح سعر الأرابية الجيدة بين 1200 و3000 ريال، وتصل إلى 5000 ريال والتخفيضات الموسمية في الأعياد والتخفيضات الخاصة للعديد من الزبائن تصل إلى نصف القيمة. والمنافسة بين محلات البخور والعود تجعل كل تاجر - وهم معدودون - يحاول أن يقدم أفضل الأنواع وأفضل التخفيضات من أجل كسب الزبون، كما أن هناك محبون البخورين المشهور الذي يدخل في السياق مناسباً لوقته. ومعظم المحلات تطلق المياخز بأجود ما لديها من خشب العود ودهنه على أبوابها لجذب مزيد من الزبائن.

ويقول محمود خوري من منطلق خبرته بكائع للعود الشرقية: بعد دهن العود أغلى العطور على مستوى العالم، ويشبه خشب العود الخام الأناس غير المصقول، حيث يتطلب تصنيف وفرز خشبه خبرة فنية لا تأتي إلا بعد سنوات طويلة من الخبرة. ويخضع بعد الحصول عليه من الغابات الخضراء وأوراق الغلال في الهند والغابات الاستوائية في بلاد شرقية أخرى لعمليات متعددة، ولعل أهمها عملية التقطير لاستخلاص «دهن العود».

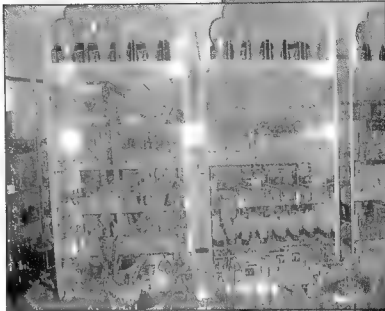
ويتنمي دهن العود لأنواع البريتانيكال النباتية، ويتم إنتاجه من الخشب الذي يتكون فيه حسب الاعتقاد السائد مرض معين تتسبب فيه مجموعة معينة من الفطريات بجرور تتكون من جود شجرة خشب العود، ويمتد عمر الشجرة إلى ما يقرب من مائة عام، وتكسب خاصية إفراز الدهن بعد عشر سنوات.

ويوصف هذا النوع بأنه منطش ويستعمل عليها في الأفنية الخاصة بعلاج الأمراض الجلدية، إلا أن أول استعمالاته كانت لعلاج العمى بجانب إنتاج مستحضرات التجميل.

وعلى مدى السنوات الماضية انتشرت صناعات العطور في المملكة والمنتجات ذات الصلة بها مثل البخور وغيرها، وأصبحت أسماء «دم وجماء»، «أجود»، «العاصم»، «طواف وأولاده»، وحاصل الدهن وغيرها من الشركات المعروفة في منطقة الخليج في مجال التصنيع والتطوير ثم التصدير.

وتحتل العطور للنساء أكثر من 75% من جملة الإنتاج، باعتبار المرأة الأكثر ميلا لاستعمال العطور.

ويرغم أن أبناء الخليج واليمن والسودان وغيرهم يمثلون للشرقة الأكثر استهلاكاً للعود الشرقية، إلا أن تجارة التصدير إلى الخارج تشهد نمواً أيضاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لارتباط الشرق بالعود الفاخرة، وباعتبار أن هذه العطور خالية من الكحول ولذاها الكميات. ■



استهلاك المواطن الخليجي من العطور

خمس أضعاف أوروبا وأمريكا

700 ريال متوسط إنفاق المرأة

السعودية على العطور شهريا



الاساس والاصل ورغم ذلك تواصل الشركات العالمية كل فترة طرح عطرها الجديد، وكما يقول واحد من أشهر صناع العطور الخليجية إن بيوت العطور العالمية أن ترضى من محاولاتها للسيطرة على سوق العطور الخليجية بأعطائها الأكبر والأعم على مستوى العالم.

ويكفي الدلالة على ذلك أن إطلاق عطري جديد لا يتم بغفوة لكن بحملة ترويج عالمية، وقد تكلفت دار مكريسميان ديور 95 مليون دولار عند تسويق عطري «فهرنيت» عالمياً.

بيون ولندن، في تقديم كل ما هو جديد في عالم العطور. ولا يكاد يمر أسبوع واحد إلا ويعلن عن إطلاق عطر جديد تصاحبه حملة إعلانية وترويجية ضخمة نجحت إلى حد كبير في زيادة إقبال أهل الخليج على العطور الغربية، من خلال أساليب مبتكرة للترويج داخل المراكز التجارية المهمة ومحلات العطور المشهورة، سواء بتوزيع عينات مجانية على الجمهور، أم إجراء ندوات ومحاضرات لغيره وخبرات التجميل والعطور، ويصل الأمر إلى هدايا مجانية لكل من يشتري أكثر من عطر.

وأصبحت أسماء عطور مثل «فهرنيت»، «وبير»، «وكتزي»، و«بالو بيكاسو» تقف على حد سواء وتنافس بقوة عطر حنة وعطر شخية ومسك ياسمين وبنات الصعراء ومنظط ملكي وغيرها. لكن الحديث عن العودة إلى الطبيعة وشمير الكميات المستخدمة في العطور المستوردة، دفع الكثيرين للعودة إلى الأصل ورد الاعتبار للعود والبخور والدهن الخليجية التي تمثل

العود الأصلي

والسعودية هي الدولة الوحيدة التي تتميز بتجارة العود مع دول الخليج، وكل بيت يفضل شراء العود والبخور، ولأن هناك العديد من المصنوع الذين يجب على صاحب البيت أن يهيئهم بأفضل أنواع البخور والعطور، فهذا العلم سوف يشهد إقبالاً كبيراً على

100 ألف دولار للزوج بدلاً من جنيهه

خلع منال من ياسر.. باطل!

لم تمض 5 أشهر على بدء العمل بقانون الأحوال الشخصية الجديد - رقم واحد لسنة 2000 - الذى يعطى للمرأة حق الخلع من زوجها حتى يدخل أحد الأزواج محكمة الأحوال الشخصية فى الزقاق صائحاً: وأنا أيضاً أطلب الخلع! الطريف أن المحكمة أصدرت حكماً هو الأول من نوعه بخلع الزوج وإلزام الزوجة بدفع 100 ألف دولار كتعويض! كيف حدث ذلك.. ولماذا.. بل ما حكاية ما حدث بالضبط!؟ فمثل ذلك الحكم يعد بمثابة «القشة» التى قصمت ظهر القانون الجديد فلم يعد الآن من الأجدى استمراره وليس من المستبعد خلال الأيام القليلة القادمة أن يصدر الحكم ببطلانه

■ تحقيق - محمد عبد الحميد

إلى حافظة المستندات التى تؤرخ لتطور الخلافات بين كلا الزوجين بداية من قيام الزوجة برفع دعوى رقم 1628 لسنة 1999 أمام محكمة الزقاق الابتدائية للأحوال الشخصية بطلب الطلاق للضرر ثم عدلتها بعد حصول قانون الأحوال الشخصية الجديد إلى دعوى بطلانها منه عارضة عليه جنبها واحداً فقط بزعم أنه مؤخر صداقها وفقاً لما هو ثابت بقسمة زواجها مع تمسكها فى الوقت ذاته ببنفقة الزوجة والتى تطلب بها فى الدعوى رقم 668 لعام 2000.

ولكن الزوج تمسك بزوجه ورفض خلاصها وفى جلسة 2000/3/4 تقدم منه أمام القضاء الحامى أشرف مناع بأول طعن بعدم دستورية المادة 20 من القانون رقم 1 لسنة 2000 وفقاً للمادة 29/ب من قانون المحكمة الدستورية وذلك مخالفة هذه المادة للشرعية الإسلامية والمادة رقم 2 و40 من الدستور المصرى مؤسباً طعنه على خمس نقاط هى:

- إسقاط القانون شرط رضا الزوج وإكراهه على مخالفة زوجته.
- إنزال عقوبة بالزوج دون جرم بصرانه من مسكن الزوجية.
- تجزئة الصداق وتقصره على ما هو ثابت بقسمة الزواج.
- قصر عوض الخلع على الصداق فقط.
- إهدار مبدأ المساواة بين الأشخاص الذين تتساوى مراكزهم القانونية بصران الزوج من حق الطعن فى الحكم.
- وقدم حامى الزوج من المستندات ما يزيد على 60 فتوى وتصريحاً صادراً من مفتى البلاد الحالى والسابق ورئيس جامعة الأزهر ومجمع

صوت حاجب المحكمة بنادى قضية رقم 359 لسنة 2000 المقامة من المدعى ياسر جميل سالم - 35 سنة - رجل أعمال والقديم بمنشئ السادات بمدينة الزقاق - والتى يطب من خلالها الخلع من زوجته السيدة منال رشاد أبو 32 سنة ربه منزل خلال ثوان كان الزوج يقف أمام منصة القضاء ويصيحته الحامى الذى قدم للمحكمة بصفته - ممثل الزوج - ملأ يحتوى على نحو 170 ورقة قاتلاً للقضاة المتصة الأوراق والمستندات الموجودة فى الملف تثبت أحقية موكله فى طلب الخلع - نظر المستشار مجدى النقى - رئيس المحكمة -

داخل جدران محكمة الأحوال الشخصية فى مدينة الزقاق.. احتشدت القاعة بالمشفرات من اصحاب الدمارى وفى القاعة أيضاً رجال الشرطة وحرس المحكمة الكل فى انتظار انعقاد الجلسة لتحديد مصير كل منهم وعلى باب القاعة وقف رجل فى العقد الرابع من العمر يحتضن طفلة صغيرة لم يتجاوز عمرها الرابعة بعد.. تدور على ملامحها براءة الأطفال.. الأب شارد الذهن يكسو الحزن ملامح وجهه.. بينما طفلة تلهو وتنتظر منا وهناك ساعات طويلة مرت على الأب شارد الذهن حتى انتبه على



■ منال فى سيارتها قبل الخلع 1

ليتهم فعلوها في مجلس الشعب السوري وتركوا النائب ممثل الموصلي، يبدى كامل رغبته واعتراضه على القصور الواضح في تغيير البلد الخاص بتعديل المن في الدستور. وليتهم ناقشوه واستجوبوا في أو اقتنوه ببطء موقفه

لو فعلوها لتفاننا خيرا بمستقبل سوريا تحت قيادة الفريق بشار الأسد، لكن على ما يبدو أن حاشية السلطان في علنا العربي تصدر على إفساد كل حلم في التغيير نحو الديمقراطية حقيقية بالممارسة لا بالشعارات ولتة صمت «منتر» ولم يعترف ولم يدخل دائرة المراقبة على حب بشار وتأييده، فالتاريخ أبقي، والخوف مؤقت ورائل دلائل ما حدث في البرلمان السوري مخفية، وتحمل بشار مسؤولية كبرى في مواجهة حاشية تجسدت عند سنوات مضت لم يعرفوا فيها كلمة لا، وتعلموا كيف ينافقون

ويصنعون من العادي طغاة، ربي الحالي كويس هو رئيس لجنة تعديل الدستور يرد على «منتر» بأصغر شأن التغيير، حاء، استجابة لزعمة «المواطني» ومصلحتهم مستندة إلى خصوص دينية، هكذا نكل بساطة يستخدم الدين، كما استخدم قذوفة - رئيس المجلس - الديمقراطية - وسيلة لتحيين النائب عندما يتخذ إجراء دستوري ضده إذا لم يسكت استنادا إلى الديمقراطية، مؤكدا أن الديمقراطية تستمدى السكوت عند هذا الحد ولا أعرف ما هذا الحد الذي تفرض فيه الديمقراطية على نائب عن الشعب السكوت وعدم إعلان رايه، بل زاد السيد قذوفة، وجعل نفسه إلهيا عندما قال نحن نلغز فن يفتقر بضفتين، واعتبر لأن نفسه الأمانة بالسوء صوت له «حاجة غلط». ولا أعرف هل هذا الحوار دار في مجلس لشعب أم في الأخرى يوم الحساب! ماذا كل هذا الخوف والجلع عند السادة الدستوريين! ماذا ينتظرون من رئيسهم المقلب! وهل مثل هؤلاء قانرون على الأخذ بغير سوريا - بشار نحو المستقبل الجديد العاصف!

عزم بشار د بشار «منتر» عن طريق أحد معارفه بأنه يوافق الرأي، والتفتت الجلساء لأنه كان يجب أن يعطيه الوقت الكافي لعرض وجهة نظره، إلا أنني أدعو الله أن يغير بشار هؤلاء المتناقضين قبل أن يغيروه!



■ من مصير الصغيرة، عودة بعد الخلع
■ من مصير الصغيرة، عودة بعد الخلع

يرد بشأنه نص القانون بأرجح الأتوال من مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان.. ومطلب الإمام أبي حنيفة بل المذهب الأربعة قد أجمعت على أنه إذا ما جهزت الزوجة بكرهما لزوجها وأبدت المعارضة كان عرض الخلع من أحد الطرفين شريطة موافقة الطرف الآخر ولما كانت الزوجة

بالفعل قد جهزت بكرهما لزوجها وذلك ثابت في مذهب الإمام أبي حنيفة الذي أقامتها الزوجة وأبدت المعارضة وعرضت عليه الحين باعتباره المصدق الثابت بقسمة زوجها وبهذا تكون شروط الدعوى قد تحققت فإتمامها الزوج والطلب من خلالها زوجته يرد المصدق الحقيقي وقرره مائة ألف دولار أمريكي. وتمسك الزوج بدعوى

خلعه منها ومطالبتها بما لديه من مستندات قاطعة الدلالة لإثبات هذا المصدق.

ويعد فحص المستندات المقدمة للمستندات المقدمة من كلا الزوجين لتقيم موقفهما لمطلب الخلع من الآخر جاء الحكم - المفاجأة - لكون الأول من نوعه برفض دعوى خلع الزوجة في ظل القانون الجديد الذي أعطاهم الحق في طلب الخلع وتما شات دون مراجعتها.. وقبلت المحكمة قبول دعوى الزوج بطلب الخلع والتمت الزوجة بدفع 100 ألف دولار للزوج كتعويض عن خلعها من الزوجية معها! ■

البحوث الإسلامية وكبار علماء الدين في الأزهر وكبار رجال القانون والتي تفيد جميعها بأن المادة 20 مخالفة للشريعة الإسلامية والدستور وتفيد دفعه كما قدم محامي الزوج من ضمن مستنداته محضر مجمع البحوث الإسلامية المنعقد في 1999/5/13 والذي وصل فيه أصصاؤه إلى ضرورة تغيير المادة 20.

كما نص مشروع قانون الأحوال الذي اقتره مجمع البحوث عام 1976 والذي يتخالف تماما مع المادة 20 من القانون الجديد.. رأى

جانب المستندات والمذكرات التي تؤيد الدفع بعدم الدستورية تقدم محامي الزوج بطلب للمحكمة باستدعاء كل من مفتي الجمهورية الحالي والسابق ورئيس

قسم الفقه في جامعة الأزهر ورئيس قسم الدعوى بجامعة الأزهر وآخرين من رجال الدين والقانون وتدأوت الدعوى المذكورة بجلستها وحاولت المحكمة عرض الصلح على الزوجين فوافق الزوج وكرهت الزوجة العودة إليه وأصررت على خلعها منه ووقع جنيه مؤخر صدق وإمام ذلك الموقف تقدم الزوج غير محامي في جلسة 2000/3/11 بدعوى كانت الأولى من نوعها في مصر والعالم العربي وهي دعوى عرض الخلع من الزوج والتي قد أسسها وفقا لنص للمادة 3 من القانون الجديد لسنة 2000 والتي تنص على أنه يعمل فيما لم

حكم تاريخي بأحقية الزوج في طلب

الخلع والتعويض من زوجته

القانون غير دستوري

ولا عزاء للرجال!

خطورة الفتوى في دين الله

يقول الإمام أبو عبدالله بن القيم في مقدمة كتابه المشهور «إعلام الموقعين عن رب العالمين» إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنية، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات؟ فانظر رحمك الله إلى هذه العبارة التي قصد بها ابن القيم بيان خطورة الفتوى في دين الله، وإن المفتي يوقع على فتواه نيابة عن الله رب العالمين.



بقلم الشيخ خالد الجندي

يصنعها، فقال: إنما استعنها للدواء، فقال صلى الله عليه وسلم: إنه ليس بدواء ولكنه داء، رواه مسلم.

وسألته عائشة رضي الله عنها: إن قوماً ياتوننا باللحم، لا ندرى أذكر اسم الله عليه أم لا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «سموا» أنتم وكلاء، رواه البخاري.

وتبين مما سبق خطورة الفتوى وعظيم قدرها، فهي التي يترتب عليها أمر الدين وأمر الدنيا، تضطرب أو تستقيم بها الحياة، تستقر بها الأسر، وتستحل بها الدماء والأسوال، وتتغير بها الأمور والأحوال، فالفتي كما قال الإمام الشافعي: رحمه الله، قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم، فهو خليفة ووارثه «العلاء ورثة الأنبياء»، وهو نائب عنه في تبليغ الأحكام، وتعليم الأنام، وإبذارهم بها لعلمهم يحذرون، وهو إلى جوار تبليغه للأحكام يستنبط منها بحسب نظره واجتهاده.

لذلك كله عرف السلف الفضال رحمهم الله للفتوى خطورتها ومقامها، وتهيبوا منها، ونوقفوا فيها إجلالاً لها، بل كانوا يزدنون المجترئين عليها دون أكثرات، وكان

مبهما إثم كبير ومنافع للناس وإصمها أكثر من نعمهما»، «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» (249) البقرة.

وقد يأتي بصيغة «وإذا سألك الشرطية كما في قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) البقرة (186).

وفد يأتي البيان الشرعي للأحكام «صاً صصعة» - سمنوب، كما في قوله تعالى: «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله» (176) النساء.

ونفس الشيء ينطبق على السنة والهجرة، وبذلك نجد أحاديث كثيرة ترد بصورة الرد على سؤال سائل، ومنها مثلاً ما سأله أبو موسى الأشعري: رضي الله عنه قال: يا رسول الله، افقتنا في شرايين كنا نصنعهما باليمن، (البقيع) بكسر الباء وهو من العسل يئذ حتى يشند، (المرز) بكسر الميم، وهو من النزة والشعير، يئذ (يعني يترك ويخزن) حتى يشند (يعني يختم)، فقال صلى الله عليه وسلم: كل مسكر حرام، متفق عليه.

وسأله سائل عن الخمر، فنهاه أن

لها الفتوى، إنها الجواب في الحادثة التي تحدث وشرعاً هي بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جواباً عن سؤال سائل.

وللقرآن والسنة طريقان لبيان أحكام الشرع:

فأما أن يأتي البيان بالأخبار المباشر بالحكم دون سؤال واستفتاء، وفيها يأتي البيان الإلهي بغير صيغة «يسألونك» أو «وإذا سألك» أو «يستفتونك»، ومثاله ما أخرجه الترمذي أن رجلاً أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرم اللحم على نفسه، فأنزل الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»، وكذا مما رزقكم الله حلالاً طيباً، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» (88,87) المائدة.

فأما أن يأتي المعام السري لأحكام بعد سؤال سائل كما في صريح ويسألونك وهي أكثر صيغ الأئمة وروداً في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي موافيت للناس والصح» (189) البقرة، (يسألونك عن الخمر والميسر، قل

والله أعلم

إذا كان لديك سؤال أو تريد فتوى.. فإرسل إلينا
وستجيب عليك إن شاء الله.

■ ما معنى أن يقول الجدة براءة أو بما لا يعلم (في القرآن)؟ فما معنى الرأي؟ وهل هو مذموم؟ نرجو ذكر الحديث الدال على ذلك وتوضيحه نظراً لأهمية أو خطورة الوعيد على ذلك؟

حاتم الطباخ - فلسفة الجامعة الأمريكية

■ اختلط الطماخ في التفسير بغير اللثام - أي الرأي. في كتاب الله قدم قوم إلى أنه لا يجوز لأحد أن يتعامل في تفسير شيء من القرآن براه أو بخلاف اللثام، لأنهم إجماع الأكثرين من السلف الصالح والعلماء في رأي آخر إلى جواز ذلك بغير كراهة

أئمة المائتين:

1. ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال في هذا القرآن براه فأصاب فقد أخطأ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.
2. قول النبي صلى الله عليه وسلم: «قلنا الحديث على إلا ما علمتم» فمن كتب على متعدد فليقرأ مقدمه من النار، ومن قال في القرآن براه فليقرأ مقدمه من النار روى الترمذي وأبو داود.
3. ما روى عن السلف الصالحين من الصحابة في بعضهم من التحرج من الكلام في تفسير القرآن، فمن ذلك ما رواه ابن أبي وابن النعمان وكيف أصبح إذا قلت في حرف (أي كلمة) من كتاب الله بغير ما أراد الله، وفي رواية إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم منه: ما ورد عن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال: «أنا لا أقول في القرآن شيئاً»

أئمة المجيزين:

1. قالوا في الحديث الأول نظر ولي ثبوت شيء لأن أحد رواه وهو (سئل بن أبي حزم) فيه مقال وتضعيف وعلى فرض صحته فقد أجاب العلماء عنه بما يلي:
1. إن المراد بمن يقول في القرآن براه وهواه هو من يجعل رايه اسلاً، والقرآن والسنة تبعاً، وذلك بأن يكون له في المسألة رأي يعمل إليه طبعه وهواه فيقول القرآن على وفق رايه وهواه.
- ب. أن المراد بالمجيزين الشريطين وهما الذي يفسر للتشابه الذي لا يعلم إلا الله وحده.
- ج. أو هو الذي يفسر القرآن، ولا يعرف من العلوم اللغوية والشعرية ما يفهمه لولاً.
2. أما ما ذكره للمتنوعين من السلف الصالحين من الصحابة والتابعين فهو معارض بما يخالفه، فقد روى عن الصادق رضي الله عنه أنه سئل عن (الكلام) - إحدى مسائل اللواريث - فقال: (أقول فيها براهي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريتان منه - الكلام - من لا يلد له ولا والد).
- التفسير بالرأي البصير إن لم يكن أدلة من العلم والشريعة وإلى هذا ذهب ابن كثير وجهود الصحابة أمثال علي وابن مسعود وابن عباس وإلى من كتب ويجادل بين عهود بين العصر وأسس وأبي هريرة وغيرهم وأيضاً ورد تفسير القرآن عن كثير من التابعين كسعيد بن جبيرة، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والحسن البصري وسروق، والشعبي وغيرهم والخلاصة: أن تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد نوعان الأول: مذموم مرذوب: وهو التفسير من غير من تأمل له من العلوم الخطية للمفسر، أو التفسير بالهوى والاستحسان أو التفسير المقصود به تأكيد المذهب القابضة أو تفسير التشابه الذي لا يعلم إلا الله.
- الثاني: مذموم مقبول: وهو التفسير المبني على المعرفة الكافية باللغة والفراغ الشرعي والأصولية وعلم السنة ولا يمارس نقلاً صحيحاً ولا عقلاً سليماً ولا علماً يقينياً ثباتاً مستقراً مع مراقبة الله في كل ما يقول.
- أما معنى قول سفيان الثوري رحمه الله وأئمة العلم بالرخصة من قلة: أما التفسير فيحسمه كل أحد فمعناه أن العلم الشرعي الحق الذي يدل على العمل هو التفسير على الناس لا التفتت معهم فهذا أصل التشريع حيث يقول تعالى: «يريد الله لكم اليسر ولا يريد لكم العسر» ويقول صلى الله عليه وسلم: «يسر ولا تعسر» ويشيروا ولا تنفروا أما التفتت في الأحكام فلا يحتاج إلى علم، إنما غلباً ما يلجأ إليه البعض من غير دليل لسبيل الاحتياط وهو مجاف لتصديق الشرع.

الصحابة رضوان الله عليهم، لا يجيب أحدهم من المسألة حتى يأخذ رأي صاحبه، مع ما رزقوا من البصيرة والطهارة، وكيف لا؟ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يسأل أحياناً، فلا يجيب حتى يسأل جبريل عليه السلام.

وكان خلفاؤنا الراشدون رضي الله عنهم - مع سعة علمهم - يجمعون الصحابة ويستفتونهم ويستشيرونهم عندما كانت تعرض عليهم المسألة، وهذا ما نشأ عنه ما يعرف بالإجماع في العصر الأول.

وكان بعضهم يتوكل على الفتوى ولا يجيب، منه ما رواه عتبة بن مسعود قال: صحبت (ابن عمر) أربعة وثلاثين شهراً فكان كثيراً ما يسأل فيقول: لا أدري.

وقال ابن أبي ليلى: أدركت مائة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسأل أحدهم عن المسألة، فيجدها هاء، إلى هذا حتى ترجع إلى الأول وما منهم من أحد يحدث بحديث، أو يسأل عن شيء، إلا ود أن أخاه فكاه، يعني ألقى بدلاً عنه.

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار». وقال ابن مسعود رضي الله عنه: والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لجنون».

في عهد التابعين رضوان الله عليهم نرى نفس المشهد فقد سئل الشعبي عن مسألة، فقال: «لا أدري» فليل له، إلا تسخى من قول «لا أدري» وأنت فقيه العراق، فقال: «لا ملأه الله من تسخير قالوا «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».

وهكذا كان الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم يعرفون للفتوى حقها ويترعون عن الخوض فيها بغير علم، فهل علم شبابنا ذلك؟

للاسف إن بعض الأعمى يصاحون الأرض فتأوى ما أنزل الله بها من سلطان. ألا فليفتوا الله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أفتى بغير علم فليتبوأ مقدمه من النار».

فلنهم إننا نعوذ بك من الجهل والظلم ومن الإفتاء بغير علم.

أحدث رواياته تدور على أرض عمان:

صنع الله إبراهيم: «وردة» نموذج لمقاومة «الذكورة» العربية

في مسقط، وأماكن أخرى كثيرة في سلطنة عمان تبدو الجبال الشاهقة صلبة وقاسية تشير إلى تاريخ عريق، وقسوة الحياة في العهود السابقة، وما أن يحل الشتاء وتبدأ مسيرة السحب الكثيفة لتمس قمم الجبال في رقة تبدو معها الحجارة وقد تخلت عن صلابتها وذابت بفعل «الحب» تماماً كما حدث لـ «وردة» بطلة رواية صنع الله إبراهيم الأخيرة والتي تحمل نفس الاسم، التي تقدم نفسها كنموذج لامرأة متحررة وواعية وقوية تختار علاقاتها، ولا تنوب إلا لفعل الحب، وما بين هذه الاختيارات وصولاً إلى الحب توجد تفاصيل كثيرة، عن نشأتها في عدن ومسقط وحياتها في القاهرة وبيروت، وتحول حياتها من عمانية تقليدية إلى عربية ثورية ومتحررة، كنموذج للمرأة التي يطمح إليها صنع الله إبراهيم الذي يتقصص روح الأنثى منذ ميلادها وحتى النهاية المأساوية الملتبسة.

■ حوار - إبراهيم فرغلي

سؤال بديهي، وتقليدي، لكنه ضروري لماذا اخترت سلطنة عمان مسرحاً لأحداث روايتك الجديدة؟

بعد زيارتي إلى عمان عام 1992 اكتشفت أنها بلد جميل جداً وبه تنوع شديد في الطبيعة، جبال وصحارى وخضرة، ثم إن هناك تاريخاً طويلاً وعريقاً، وهذا لم يكن معروفاً بالنسبة لي، وبدأت هناك في التعرف على هذه الحضارة.

كما أحسست بالثقافة أمام نموذج لما يحدث في منطقة الخليج من التناقضات التي أفرزتها الأوضاع الأخيرة من النفط إلى الفقر العرقي للكوييت إلى التفوق الأجنبي إلى الصدام بين العادات القديمة والجديدة وعملية التحديث التي تتم والظسفة الخاصة بها، واكتشفت مدى لطف ودماء الشعب العماني ووجدت هناك لفترة، أطول من أي زيارة لأي منطقة أخرى في الخليج وهو ما أعطاني فرصة التنقل في عدة أماكن والإحساس بالرحابة وحدت نوع من الالة بيني وبين المكان.

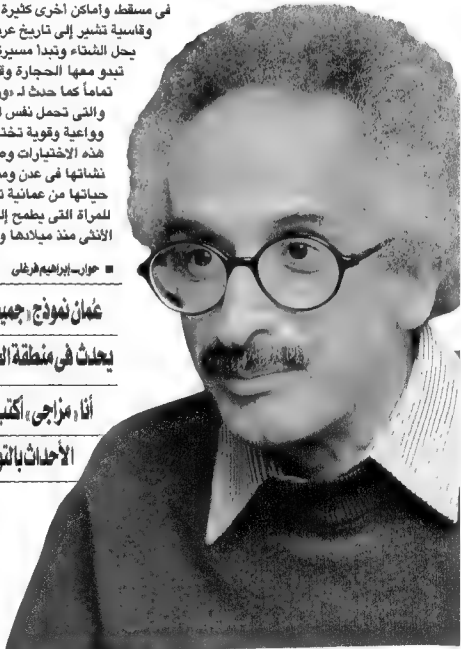
وتفاصيل حركة التحرير في ظفار؟ هذا ما تذكرته وأنا هناك، وهذا الموضوع أثارني من الزاوية الروائية لأن هذه هي المرة الثانية في ألف سنة في تاريخ المنطقة. ومنذ أيام القرامطة الذين

عمان نموذج «جميل» لما

يحدث في منطقة الخليج

أنا «مراجي» أكتب عن

الأحداث بالتوثيق





■ الترويج لا يمسى



■ إنتصار المرأة العمانية

أما ورصد مجتمع كان بإمكان شخص فيه أن يحكم على آخر أن يعيش حياته مقيداً سائياً بغيره. بالإضافة لظفيتها، فهي ابنة تاجر كبير سمع لها بالسفر والثقافة والتعليم، فهي بيبة مزبجة، بها فتحة وبها الاستغلال اليومي للآخرين وجعلتها مع أجيالها لتعلم في بيروت والقاهرة، بما فيهما من أجواء متفتحة في ذلك الوقت.

عندما تأمل تجربتها وتجربة أسيا العلمي في رواية دلي عين الشمس، لأهداف سوف أجد أن الأخيرة عاشت صراعاً يتجاوز مفهوم الأخلاق البورجوازي، في سعيها للتحرر هذا غير واضح بالنسبة لوردة؟

أنت هنا تتكلم عن علاقة الرجل بالمرأة، الستينيات بشكل خاص تميزت بتطور الوعي والإدراك وممارسات مرتبطة بالثانية بين الرجل والمرأة ويحث من قواعد جنسية أو إطار جديد لعلاقة الرجل بالمرأة وعلاقة المرأة بالرجل. وهذا موجود الآن، ومع ذلك فهناك أناس يحدث لهم الآن نوع من الصدمة عند مشاهدة هذا النموذج، وهذه مسألة مضحكة جداً، أجدى القارئ سألني في بعضه: «هل كان لدينا هذا القدر من التحرر والقدرة على التفكير؟».

كان من الواضح أن المرأة متى أتتحت لها الفرصة ستعلم الكثير، نموذج «وردة» واحد من عدة نماذج قامت بأدوار رئيسية في الحركات النسائية الاجتماعية والسياسية، وقامت إسهامات مهمة جداً، فالنقطة المهمة في هذا أن فترة الستينيات كانت فترة انطلاق واستكشاف ويحث من قواعد ليس فيها زيف أو نفاق أو كذب، وهذه هي الفترة التي أعلن فيها مسأرتي أنه ضد مؤسسة الزواج وأن الطرفين لا يملك أيهما جسد الآخر أو روحه، وكلها كانت

وثانياً: إن هناك الكثير من الأشياء أو المواقف لا يمكن تفسيرها دون أن نعرف خلفية الأحداث السياسية الوجودية مثلاً لو أخذنا موقف يتعلق بتأثير السلطة واستتبع ذلك وجود اتجاهين أحدهما تعاون مع السلطة الجينية والآخر رافض لها وترتب على هذا تناقضات معينة بين أشخاص وأحداث وسلوكيات وتوترات، ألت هذا لا يمكن أن تتابع تطور الشخصية بدون معرفة أحداث سياسية معينة، الموقف من مبادرة روجيز ومن عبد الناصر وكيف اختلف البعض حولها، اعتبرها فريق خيانة وآخرين اعتبروها هدنة، وتساعد حدة الخلاف، بالإضافة إلى أن هذا مزاج عندي، أنا أحب التعامل مع الأحداث بهذه الطريقة.

وردة، بطلة العمل، امرأة عمانية متحررة، لكن لفترة الانتقال من المرحلة التقليدية إلى التحرر غير واضحة في الرواية؟
بالعكس هناك إشارات على امتداد الرواية حول تاريخها، حككت كثيراً عن أمها وأبيها وظروف البلد الذي كانت تعيش فيه، وهناك إشارات على امتداد الرواية إلى الإضراف التي كانت سائدة سواء في عمان أم في اليمن في أثناء الخمسينيات والطريق الذي كان يبدو مسدوداً أمام الجيل الجديد للتفتح، وكيف أن الأحداث والاحتكاك بالعالم وبالنقطة العربية وبالأفكار والحركات السياسية في القاهرة وبيروت وبعد ذلك في عدن، الطريقة التي ماتت بها

أسسها دولة في البحرين - التي تتم فيها تجربة وإدارة أو حكم.

هل كنت مدفوعاً بإتصاف حركة سياسية مجهولة أم أنك قمت نوعاً من النقد لتجربة قياساً على أوضاع موجودة الآن في تجارب اشتراكية تفقد السيطرة لسبب أو لآخر؟

لم تكن هناك أي محاولة للإتصاف، أنا تعمدت جداً أن أكون محايداً وموضوعياً جداً في التعامل مع هذه الحركة بقدر الإمكان.

ولم يكن منفي لا إتصافها أو الحكم عليها وإنما أردت أن الفصل بقدر الإمكان الظروف والعوامل الاجتماعية والخارجية المحيطة بشخصيات العمل وتأثير ذلك على سلوكياتها ونظرتها للأمور وتأثير القبيلة والموقف من المرأة... إلخ.

الصيد في السر، حتى في المذكرات الخاصة بوردة بطلة العمل، هل كان مقصوداً؟

كانت هناك رغبة في عدم الحكم على أي شيء وترك مفاتيح القارئ بفهم بها الأمور كما يريد وأظن أن هذا كان موجوداً على عدة مستويات في الرواية، فكرة إشراك القارئ في الاستنتاج وتكوين فكرة يمكن استخلاصها.

مرة أخرى تأتي الوثيقة وعكسية رئيسية في العمل ولو أنها هذا تم تصنيفها بعناية مع الأجزاء النفسية للبطلة، لكن يظل الانطباع بانك ترى أن الوثيقة لها أهمية أكبر من التخييل في تكوين المفاتيح التي تحدث عنها للقارئ.

أولاً: لظوماتك أنا أحدثت تغييرات على نسخة المخطوط التي قرأتها لعمل توازن أكبر بين المادة الوثائقية وتقييمات الشخصيات.

أتمنى إحساس الأنتى تقديري

العقيق للمرأة ودورها

اجتهاد

«البلاغة» والنوع» وعدم الجميلة شروط أولية لابد أن يحرص عليها «الإعلان» الذي، وفي أمور تركت حواسبيتها في معظم الأحوال لتفكير الطغاة وبمذني الإعلان، يلفنون بها أو يشرعون عنها بديهة متفانية، أما ما يمكن اعتباره رمزاً شعبياً، أو تاريخياً أو قيمياً فليس من حق «الإعلان» أن يدوس عليه تحت أي شعار، وإن فعل ذلك فعلى المجتمع بأجهزته وشرائحه الرأعيا ممارسة نوع من «الضبط» الإعلامي، ورفض التمدى على ما يشكل منظومة القيمة التي يحترميها، وهذا الرفض قد يبدأ من مجرد مقاطعة السلة التي تهين الرمز أو القيمة، وتصل إلى حد البحث في إمكانية مقاطعة الطغاة الذين يتفنونون الرمز والمعاني، ويرون أن للثقل المصري البسيط سكتنا له، نخل بجماره، أصبح يتنقل على الإعلانات التلفزيونية التي تدعيه بعض قنوات التلفزيون، فمنذ سنوات أدركت حالة من «الاجترار» على التراث الفني المصري الذي شكل وجدانا وإلهاماً على مدى أجيال، فرائنا «عبدالمهيمن»، ترفل أغنيات الأفلام الدعائية من مساحيق غسيل، وإيلي مراد ينتكحونها بالترويج للمبيدات المضرة وكتب البيض وانتهى الأمر، لكن لأننا سكتنا له، نخل بجماره، وجمار الإعلان تجاوز الفن ليدوس على التاريخ، فيتحول أبو الهول والهرم والمعابد المصرية إلى مداسء لإعلان عن سيارة جرد رابعية، فلم يجد تاريخ مصر ليوظفه في إعلان فخ ريكز سيارة جرد رابعية، ولتفتنا في الفكرة وصورتها عند إعلانات كلها تقوم فيها السيارة بتصميم معبد فرعونى أو هرم أو تنقل تماثيل أبو الهول.

وباعتبارى مواطنة مصرية من حقنا أن نحترم تاريخنا وديوننا، فسوف أمارس حتى في الدعوة لمقاطعة هذه السيارة شغافاً وكتابة، كخطوة أولى بعدا سادس إلى الاحتكام أمام القضاء، لأن لم يملك أصحاب تلك «الوعي» وأن يتخلوا به «البلاغة» ويحترموها مواطنة، فلا أقل من محاولة تعليمهم ذلك

مأجلة الجندي

«ملتبسة بعض الشيء، هناك تواطؤ غامض وغير واضح، يعرف علاقتهما ويشير المشاكل بتخطفه فهو وجهها بشكل جنونى، اعتقاد أنه لا يكشف مطلقاً محدداً للقرابة»

لا أريد أن أنكر تفاصيل حتى لا أحرق للقرابة، ما يحدث في الصفحات الأخيرة. لكننى أستطيع القول إن هذه الشخصية نموذج لما يفرزه المجتمع القبلى من شخصيات شديدة الأثنية وذاتية لا تعنى إلا بمصالحها الخاصة لأنها لا تعرف الانتماء لأرض معينة لأن القبيلة تتحرك بشكل مستمر، وهذا يعكس على الولادات السياسية، وعلى سبيل المثال مسجد أنه حتى أكثر التيارات تقدماً في الجزيرة العربية على الإطلاق هو تيار الجبهة القومية الذي استولى على السلطة في عدن، وإقامة جمهورية اليمن الديمقراطية. وهذا التيار والذي كان يقترن بأكثر الأفكار تقدماً فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية أو علاقة الرجل بالمرأة التي بلغت في بعضاً نادراً في المجتمعات الخليجية والعربية، على لحظة معينة في صراع السلطة لهما فؤاد. التقدميون إلى سلاح القبيلة وأصبح ما يحكم التصرفات ليس العقلانية ولا المصلحة القومية وإنما «القبيلة» وهو ما لا نستطيع تجاوزها حتى الآن منعكساً على الأحداث السياسية ومنها قضية توريت السلطة في دولة جمهورية مثل سوريا، والسيد «يعرب» عجز عن هذا تمام التعبير.

التاريخ لا ينسى، مسقولة تردت في الرواية هل التوفيق مسحاولة لتأكيد الموقنة:

هذه واحدة من عناصر أخرى، فنحن بالفعل نتعرض لعملية مسح الذاكرة، وأكبر دليل على ذلك ما كتبه د. مصطفى الطفي في «الأفرام» حول الرحلة التي اصطحب فيها السفير الإنجليزي على باخرة إلى بورسعيد، وكيف أن المحافظ كان في الرقي أنه إلى تقاليد الاحتفال التقليدي بحرق النجمة التي تمثل «التي» وهو التقليد الذي يقوم به الجمهور بسبب ما ارتكبه من جرائم قتل في حق آلاف السفراء المصريين، ود. مصطفى يدعو لمراجعة أفكاره لكي لا يشارك في رسالة توجه إلينا الآن، أن نسي للماضي لأن التاريخ لا ينسى وإن يسي لمجرد أن السيد الطفي جاس مع السفير البريطاني في بحث أو تارب. يجب أن نتحفظ على ذاكرتنا حتى لا ننسى الماضي ولكن هذا لا يعنى أن نكاربنا (الإنجليز لابد أن نتعامل معهم بنحية ما أمكننا) ولا ننسى للماضي لأن أحببت امرأة وماتت، ستكون مأساة أن تعيش حياتك معذباً بها، ومأساة ترامية أن تحديها جانباً وتسقطها من ذاكرتك لتبدأ حياة جديدة، السلة معقبة الدمل وليست بهذه البساطة ■

تأملات أو استقصاء للشكل الأمل لتحقيق السعادة، وهي مسائل تعانيتها حتى اليوم في إطار تحقيق الحرية وما شكلها الأمل، وهنا نحن نصمم بكتصار القديم ونلع الذكورية، ملح الرجل من أن يسبب الهماء من تمت تنمية.

اختيار نموذج للمرأة القوية، هل هو معصية أرفع هذا النموذج بدلاً من نموذج المرأة المستكينة المزججة في ذلتها؟ لدى نظرة تفكير كبيرة للمرأة كام وديانة حياة، وكانت نتيجة ظروف خاصة بي ومنها موت أمي مبكراً والسجن ويحيى بنور المرأة وأحييت أن أسجلها في عمل.

وهل هذا ما يتسبب في الإحساس العالى جداً بالمرأة وأحاسيسها الداخلية ومشاعرها في علاقاتها الخاصة؟

هذا الإحساس نتيجة طبيعة تصنف تزن من تأمل قضية المرأة والجنس، ومماست من خلالها إلى قناعة بوجوه تصورات خاطئة وغير صحيحة حول هذا الموضوع، واعتقد أن أحد الأبعاد في هذه الرواية هي محاولة تشرع ما يجمع بين الطرفين في العلاقة الجنسية.

هناك تصورات

مفلوطة عن الجنس

في مجتمعاتنا العربية

ما نوع العواطف والأفهام التي تغضبي وراء الكلمة الغامضة والساذجة (الحب)، لاحظنا كلمة حب لم ترد في الرواية كلها، لأن هناك ما هو أضعف الارتباط الجسدي القائم على توافق عقلى وتوافق في الشخصية.

كانت أسأل نفسي باستمرار كيف تتصرف هذه السيدة في علاقتها بالرجل، هي شخصية تزن بضرورة الإخلاص لمشاعرها وضرورة الصدق في ذلك، وكيف تطبق هذا، ما طبيعة اختياراتها ولاحظ أنها لابد أن تختار وتبأر أو تأقيم العلاقة على أسس فكرية وتجانس جسد ونوع للشخصية.

بالإضافة إلى أنها في بعد معين تمثل السلطة في علاقتها مع الرجال، لم تكن تحب أن تكون في موقف الضعيف بسبب ظروف تاريخها.

في بعض المواقف تبدو اختياراتها قائمة على أشياء غير موضوعية كالشفقة مثلاً

على أهلية غير موضوعية كالشفقة مثلاً

في حالة الفلسطيني المجرع؟

للشك أن ما يجب إبرائه في علاقة شخصين تتداخل فيها عواطف العناصر قد يهتبط رجل لمرأة بسبب صوتها ثم يتوقف أنجذبه عندما تتكلم، وآخر يهتبط لمرأة ضعيفة لأنها تؤكد قوته، إذا كان لدى شعور بالنقص أو المكس، ومواقف «الشفقة» يمكن أن يلبس نكرة لكن ليس هو العامل الوحيد، فمن الممكن بالإضافة لأنها عاشت فترة حمران في أثناء الثورة وأنه يعطيه إحساساً بالوقوع بسبب ضعفه أن تتعلكها شهوة مفاجئة غير مبررة.

نحن ندأغ في محاولة تفسير مسائل بسيطة جداً، شخصية «يعرب»، أخو ورده في الرواية



عودة إلى «البداية».. ضرورات الحوار

وايضا الحق لذاته تقرب شقة الخلافات بين المتخالفين أو تزيها، فلم تنقطع مع الخلاف صلات القديري، بل وتشجع الأرحام، لذلك كانوا حزمة واحدة في ماصرة الدين ورد أعدائه، وذهب إلى القول أيضا إلى أن السلف الصالح من العلماء والفقهاء.. وقد فوهوا الحياة كما يفهمها العقلاء في هذه الأيام. سعي إلى علم ما لم يملوا، وبالفاء في الطلب، ولم ينصبوا حرب العداوة بين العلم والدين، ولهمو سر الحياة روح الاجتماع وأمزجة الأمم، ورأوا تقنيات العصور، فاختلطت مذاهبهم تبعا لهذا كله، وأعطوا لكل وقت حكما، وتغيرت الفتوى بتغير العرف.. إلخ، ويوصل الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغي رحمه الله.. إلى القول بكان هذا خلق السلف، وقد تملت الأحوال وبمك الماس عن روح الدين، وفصلوا عن القواعد التي تركها الأسلاف، وتبدلت للتراث، ولست الأخلاق، وصعقت الروايات، فصار الفكر يرمي به جرفا ما يختلف مع آخر على أي شيء من الأشياء، انظر الاتجاه للإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ص 5 و 6

يدعو صاحبها ما نذب إليه الإمام الأكبر الشيخ المراغي من أن البيئة المؤكدة لاستسهال البعض تفكير مخالف في الرأي، ولو على أشياء وأراء تهي عيدة كليا عن أمور تتعلق بالتكفير.. والعباد بالله.. هي فساد الأخلاق، أو تدعو اختلافات الحوار القائمة على إبداء الرأي والفكر في نزاهة وسماحة، دونما تطاول أو ادعاء احتكار العلم والظهور بالحقيقة، بل الزعامة في معرفة الرأي الآخر، ومحاولة تفهمه، بل السعي إلى معرفة نقاط التقى التي يتأسس عليها

إنذا كان التفكير الديني كما يقول الإمام الأكبر أحد آثار الإعتاد عن روح الدين، وضعف الروايات، فهو يرجع أيضا إلى تدور مستقوى التفكير المنطقي والعلمي في العلوم الدينية، الأمر الذي أشار إلى في عدد من كبار أساتذة جامعة الأزهر، ومنهم الأستاذ الكبير د. محمد إبراهيم القويومي في سلسلة مقالات قيمة في الزميلة بصوت الأزهر، التي يراس تحريرها الصديق الكبير الأستاذ جمال بدوي.

نعم هناك حاجة ملحة لتطوير التعليم الديني في مصر، وحل المشكلات التي تعترضه أيا كانت كذا يفرض بدوره في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يشيعها البعض، والعباد بالله.. ولاسيما النزعة الخطرة لتفكير المتخالفين في الرأي وفي بعض الأحيان ن في أمور لا علاقة لها بالفكر والإيمان، إن الحوار العام في المجتمع المصري لابد من أن تفر أطرافه المختلفة إلى زعامة تصالحيه بدلا من النزعة الاستيعابية، والتفكير السياسي والفكر المتبادل، إن المشهد الراي يشتمل على أمات تفكير متعمدة الدين والسياسي والفكر، وهي تجليات العنف للفكر والرمزي، ولابد من السعي إلى بناء الجسور بين مدارس الفكر والسياسة على اختلافها، من خلال الحوار، وتميزين أسلوب حل القيم والمصالح والأراء المشتركة، وهي كثيرة وإن يدر الفرقاء بعضهم بعضا أنهم يحتفلون فيه من أكثر، ثمة سلبيات وجود يحيط بعاب المنهج إلى المدارس السياسية والفكرية المختلفة والجميع على اختلافهم في حاجة إلى تجديد رؤاهم وأفكارهم، وأساليبهم واستراتيجياتهم السجالية والحوارية، إن فضيلة الحوار الأساسية هي تشييد وتوحيد



الخاليا الفكرية لجميع المدارس والاتجاهات الفكرية والسياسية، والحاجة إلى تحديد رؤانا ومناهجنا هو مدخلا إلى بناء التوافق القومي، وبدونه ستستعصم بين التشتاتات والتناقضات والاستبعادات والتفكير مختلفات أمطاة وقانا لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.. يارب

■ بقلم: نبيل عبدالفتاح

تكشف حالة السجال العام للصاحب في مصر من اختلافات عديدة، تبدو في مقدماتها إستراتيجيات الاستيعاد، والتفكي القابل وريضة لكل اتجاه فكري في إزاحة الاتجاها الأخرى، وغالبا ما يلجأ هؤلاء من جميع المدارس إلى إستراتيجيات تشويه الأراء، والمفاهيم والتزويرات والتقسيمات التي ترمي إلى تبسيط أطروحات وبنى أفكار المتخالفين لهم في الرأي الفكري أو الديني أو السياسي، ثمة ميل ملاحظ إلى تجزئة أراء الخصوم، أو انتزاعا من سياقها النصي، ثم التعلق عليها وإصدار الأحكام القاسية من خلالها إشغافا مجموعة من النعوت السلبية الموضوعية أو الشخصية التي تتفاوت في مستويات حدتها وعضفها الصفاتي.. من صفة إذا جاز التعبير وصراع.. وذلك بهدف النيل من الخصم السياسي، أو الفكري.. إن أخط ما تم هو الميل إلى التفكير السياسي والديني واستسهال النعم إطلاقا مثل هذه الأحكام.. والعباد بالله.. على مخالفيهم من الرأي والاتجاه الفكري أو السياسي.. إن أخط ما في مشهد العنف اللغوي والرمزي السائد في بلادنا يتمثل في استسهال البعض للكتلة وإطلاق العتارى والأحكام دونما معرفة وتكوين علمي يسمح لهم بالإمتنا، في علوم السياسة والفلسفة والأدب، والأديان والشريعة والعقيدة ثم إن هناك من يخطون بين الاختصاصات، ويصغرون أراء سطحية على أفكار برزوي وكتابات لا يصلح معها التناول السريع، ولا التاملات الساذجة، والشوارد الفنية، ولا يحسن التوثيق اللغوي، إن ما تم في عمليات التعريض على الإبداع والعقل النقاد طيلة العقد الماضي تحديدا، وحتى الآن.. ندو تعبر عن حرية تفكير الحوار والسجال في الحياة السياسية والثقافية المصرية، والاختلافات التي ترتبت على هذا الوضع إن تدح السلطنتي القديمة والسياسية كطرف في مجال الحوار والسجال العام لكي توازن بين الاتجاهات والجماعات المختلفة، أسهم في إشاعة النزعة التسلطية في تكوين وثقافة غالبية.. لا كل المتنتم للجماعات الثقافية والسياسية الأساسية، ومن ثم سبادة نزعة امتلاك الحقيقة والتعلق بها، فضلا عن الميل للحزم والقطي واليقين في الآراء التي يدلي بها البعض حول أمور وإشكاليات وقضايا وأفكار سياسية واجتماعية وثقافية تنقسم في غالبيتها بالنسبة، وقيل الاختلاف في المنطورات والآراء

لا شك أن عدم تبلور قوات مؤسسية قادرة على تمثيل ألوان الطيف السياسي والفكري وإدارة التناقضات والتدورات في الرؤى والأفكار.. تمثل أحد العوامل التي تتحرك وراء المشهد الصالح للعنف الرمزي واللغوي الذي يمارس حاليا، الذي وصل إلى ذروته بالتفكير البنيوي، والتعرض على إعتاد السجال المنعوى.. بل اللادى في بعض الأحيان.. للخصالين في الرأي أو الاتجاه.. وماقم من هذا الوضع ليجو الحكمة إلى الأساليب الإدارية في وقف إصدار الرؤى الشبه.. إلخ، وقصفت أقلام الزملاء على الرغم من خطورة مساجمة ما قامت به الجريدة إزاء حرية التعبير والصحافة، واستسهال الجور، إلى التفكير والاصمول والتعرض، ومع ذلك فما ذنب الاتجاه الذي تغير عنه الجريدة، بل أنزاق أسر الزملاء الصحفيين العاملين بها

أعادتنا النزعة إلى التفكير الديني واستسهال البعض اللجوء إليه في مواجهة الاتجاهات المخالفة له في الآراء.. ما قاله الإمام الأكبر محمد مصطفى المراعي شيخ الجامع الأزهر في دراسته للهمة من الاتجاهات، كان السلف من العلماء يخفقون في الأصول والفروع، وكانت صدورهم ملوثة بالرمية من الله وأنفسهم مصقولة بالندب الديني، تجعلها مكارم الأخلاق، وتخالطها روح الإسلام الطاهر، ما كان أحد منهم يرمي مخالفه بالكفر والإلحاد، إلا حيث يخرج عن الدين جملة، ويصلح بل المخالفة إلى تكذيب الله ورسوله، أما المخالفة في حكم فقهي لم يقم عليه دليل قطعي الثبوت والدلالة، فلم يكن معروفا بينهم رمي المخالف فيه بالكفر والإثم، وكانت هذه الروح السلمية مع حسن النية

الترجمة بين مطرقة النص الأصلي وسندان الرقابة

«الترجمة خيانة»

عبارة شائعة في الأوساط الأدبية لكن هل يمكن أن تصل «الخيانة» إلى حد تجاوز النص الأصلي نفسه والإساءة إليه بنشره ناقصاً؟ سؤال قديم ومكرر، بالانتظام نفسه الذي تتكرر فيه محاولات الإساءة لأي عمل مترجم سواء كان نصاً إبداعياً أم فكرياً.

■ **تقريب.. سيد محمود حسن**

أما مناسبة السؤال فهي واقعة جديدة تصاف إلى سجلات «الوصاية» على العقل العربي والفاعل هذه المرة مؤسسة علمية لها احترامها وتاريخها هي «الجلس الوطني للثقافة والآداب» في دولة الكويت، حيث نشرت سلسلة «إبداعات عالمية» التي يصدرها المجلس أخيراً ترجمة هريية لكتاب فريد ومهم هو «مقاطع من خطاب العشق» الذي ألفه رولان بارت أحد أهم نقاد القرن العشرين والذي يحتفل فرنسا حالياً بالذكرى العشرين لرحيله وكان من الممكن أن نعتبر صدور هذه الترجمة حدثاً فريداً في ثقافتنا المصرية لولا أن الشاعرة والمصاحفية الليبانية عبدة وازن اكتشفت أن ترجمة الكتاب كانت خيانة حقيقية للنص الفرنسي وتشويهاً للتجربة التي خاضها رولان بارت، فالتشويه حسب ملاحظاته التي سجلها في مقال بجريدة «الحياة» اللبنانية، يصل إلى الدرجة بسبب «الرقابة» التي مارسها للترجمان اللبنانيان إلهام سليم وحبيب حطيط والناسخ على النص حين قاسوا بحذف مقاطع كاملة وجملًا وكلامهم يهتفون فعلاً دور الرقيب مما جعل فعل «الحذف» عملاً مسيئاً إلى رسالة المترجم ورسالة المترجمه.

ربيعاً عن هذه الواقعة المتكررة في حد ذاتها تقل الاستنارة القديمة حول عملية الترجمة صالحة لإثارة النقاش وهو الأمر الذي يسعى إليه هذا التحقيق وهو يبحث عن إجابة لعدة تساؤلات منها: هل يحق للمترجم والناسخ.. أي مترجم وأي ناشر.. أن يعدوا إلى حذف ما لا يعجزون على ترجمته ونشره؟ ثم هل يحق للمترجم أن يجتزئ من النص ما لا يروق له من غير أن يبرر فعله؟ نعمت بهذه التساؤلات إلى مترجمين يمثلون أجيالاً مختلفة واكتشفت أن أقوالهم جاءت بمغلف «مشاهدات» تروص مجمل التغييرات التي من بها المجتمع في تلبس عاكفة بحرية التعبير والإبداع بسفوف انجذاب.

كانت البداية مع المترجم أحمد محمود الذي قال لي: المترجم لا يملك حذف أي شيء من نصه لأن المترجم، لأن المترجم وسيط يفترض أن يكون أميناً بين



■ سهر القماوي.. درس في إخطار حق القاريه

مؤلف كتاب بلغة وقاري، لا يبعد هذه اللغة وعلى للمترجم أن يحترم عقل القاري، ولا يضع له ضوابط أو معايير أو أية أفكار تحمل نوعاً من «الوصاية» بالقاري، وعده هو الحكم على النص سواء بالقبول أم الرفض. عندما طرحت السؤال على المترجم هلعت الشاب قال: لاختيار للرقابة من عقله هذا ما قاله للمغرب القدامى وهي مقولة تمنى أن للمترجم حق لاختيار النص الذي يترجمه وإذا لم تكن لديه شجاعة أن ينشر ما يختاره كاملاً فلماذا يختاره في الأساس وإذا اختار المرء ترجمة كتاب فهذا يعني أنه لاختيار قائم على إدراك قيمة ما في هذا الكتاب وبالتالي فإن حذف أي لفظة من النص الأصلي يعني الاعتداء على هذه القيمة وعلى حق المؤلف وإبداءه وبصرامة أكثر يقول الشاب: أنا لا أقبل الحذف بلغة حجة. خاصة إذا كانت تروى هذه الحذف بالاستجابة أو التطويق أو سلامة ظروف المجتمع، لأن هذه الظروف

أحمد عمر شاهين: أنا مع الحذف

مراعاة ظروف المجتمع

تتغير باستمرار ولا توجد معايير وضوابط ثابتة لكن الشاب لا يسيئ أن يؤكد أحقية المترجم في الاختلاف مع النص الأصلي ويفضل أن يكون إعلان هذا الخلاف في الهوامش أو اللقمة أما النص فينبغي نشره كاملاً.

رأى للمترجم بشير السباعي الذي يترجم عن عدة لغات وله خيارات في ترجمة الإبداع والدراسات الفكرية أن يختلف كثيراً عن رأي الشاب لكنه يذكر بسخرية العبارات التي يكتبها المترجمون أو الناشر عن عامة وهم يبررون أفعالهم «الحذف بحجة عدم سلامة بعض النصوص للقاري» العربي ويقول السباعي مثل هذه العبارات «مسيباتية» وتتضمن احتقاراً للعقل العربي والقاري خاصة أنه لا أحد يعرف من الذي يقرر أن النص غير مناسباً مع المترجم القدير شوقي جلال. تذكرت أن المجتمع تغير وأصبح أكثر استعداءً لقبول «الوصاية» ورفض الانفتاح على الأفكار الأخرى رغم كل ما يقال من عصر «السمات» المفتوحة، لماذا لأن شوقي جلال قال لي في الاستبيانات كنت أترجم كتاباً للهيئة المصرية العامة للكتاب وقت أن كانت تراشدها د. سهر القماوي وكانت هناك عبارة للكتاب اليوناني الشهير كارتازاكس يقول فيها عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ما معناه «أو أن «الكاتب» صمد جاء وشرب كلاً» معناً وسقنتها ماذا سألني كمترجم مع عبارة مثل تلك العبارة فقلت لي: يبلي النص على ما هو عليه، ثم تلقى لي الهامش وتلفت نظر القاري، إلى اختلافنا كمسلمين مع المسيحية التي يكتب بها كارتازاكس عن الأديان، هذا ما كان يحدث في الاستبيانات.

لكن استمع معي إلى ما يقوله شوقي جلال عما يحدث الآن يقول: إحدى دور النشر العربية ألهمه كانت بصند ترجمة كتاب وروت فيه عبارة للتأليف الشهير نيتشه يقول فيه «إن الله قد مات» والطبع ظهرت محاسبية كانت تهدد بوقف نشر الكتاب إلى أن اقترحت تغييرها بعبارة «أن الرب قد مات» فابتدعوا الاستئذان عن الدار إبداءاً كبيراً لكنه ابتداع «بالقافة» على حد تعبير جلال الذي عاد معي إلى الإجابة عن

العدد 171 - 1 يوليو [تموز] 2000

المخطوطات الإسلامية أمانة في أيدي الحكومات العربية

كان ازدهار الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى قائماً على حركة بحث كبيرة قامت بها مجموعة من علماء العرب الذين نقلوا علومهم للغرب عبر المخطوطات التي كشفت الغرب عن الكثير منها في عصر النهضة. كما ظلت العمارة الإسلامية بليلاً ساطعاً على فنون العالم الإسلامي التي تعكس امتزاج العقيدة بالحياة المدنية للمسلمين، أو امتزاج المادة بالروح.

مراد رماح واحد من خبراء فنون المعمار والتخطيط بالمدن الإسلامية وهو مدير متحف المخطوطات في تونس ومحافظ مدينة القيروان العتيقة، وفي هذا الحوار يلقى الضوء على فنون العصر الإسلامي وتأثيرها على العصر الحديث.

■ حوار: مجدي عثمان

ارتباطاً بالدين لأنه أتى مشجعاً على الاجتماع البشري، وهو ما يؤكده ابن خلدون في مقدمته، لذا فإن المدينة الإسلامية هي واعدة مفاهيم مرتبطة بالدين الإسلامي، وكذلك تطوّر المجتمعات الإسلامية، فإن كانت المدينة الإسلامية قد وضعت في اعتبارها وفي تخطيطها العقيدة الإسلامية كوجود الجامع وسط التوسع العمراني باعتبار أن الدين محور حياة المسلم فقد تطورت هذه المدينة اعتماداً على اعتبارات اجتماعية مثل التكوين العرقي والطبقي، وكذلك اعتماداً على الرصيد العمراني الذي كان يخلف من بلد إلى آخر لذا فإن المدينة الإسلامية تتشابه في مضمونها العام إلا أنها تختلف في تكويناتها الفرعية من مجتمع إلى آخر، وبالتالي فاهمية الجانب الديني في حياة المدينة المسلمة لا ينبغي تلويرها استجابة لتطور الحياة العامة سياسياً أو ثقافياً أو رياضياً كما هو الشأن الآن وليس هناك تناقض إذن بين المفهومين هل تائلفت المدينة الإسلامية بالأصوات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تغيرت على خرى للعالم الإسلامي في عصور دوله المختلفة؟

المدينة الإسلامية هي مدينة متطورة، وتواكب التطور الحضاري، ومدينة تونس لم تشهد عن هذا النهج، ومن ذلك فإنها استطاعت أن تتقبل مختلف الإلرازات، وتصهرها داخل نسجها العمراني، كما أنها استوعبت مختلف الهجرات التي وصلتها كالهجرة الأندلسية وتأثرها بالعمارة الأندلسية، إلى جانب مراكبتها لتنتاج النهضة آنذاك.

يشير الفكر الإسلامي إلى الأسباب التي تساعد على العمارة وحفظها كالعادل، فقالوا (لا جباية إلا بعمارة - ولا عمارة إلا بعادل) وفي السياسة (بالعدل عمرت الأرض وقامت الممالك) كيف كانت العمارة هي المحرك الأساسي للحركة الاقتصادية؟ هنا أستحضر القول المشهور للفكر العربي (ابن خلدون) الذي يذكر أن



■ مراد رماح

المدن الإسلامية مرتبطة

في تصميمها بالعقيدة الدينية

المخطوطات الإسلامية والتي تم الكشف عن الكثير منها خلال عصر النهضة، ما تأثير هذه المخطوطات في الحضارة الإنسانية؟

المخطوط من عمارة فكر أمة كاملة بحضارة ما، فهو المرأة العاكسة لدى ازدهار هذه الحضارة أو تلك، ولقد أولت الحضارة الإسلامية الكتاب والخط مكانة متميزة جعلتها تفرّد بالتقدم من دون الحضارات الأخرى في العصر الوسيط (القرن الوسطي) إلا أن الإحباط الذي عرفته حضارتنا قبيل النهضة الأوروبية نتج عنه ضياع وانتثار الجزء الأكبر من مخزون هذه الأمة؛ وفي الجزء الآخر حبيس مكتبات فقدت إشعاعها ووصل المتعلم إليها مثل المكتبات اللقطة بالجامع والامباس التي كانت في متناول النخبة حيث كان للواضع العربي المسلم يعاني الجهل، ومنذ عصر النهضة ظهرت أغلب هذه الكتل إلى الوجود وأسهمت في تحسين النظرة لحضارتنا، رويط حلقات المعرفة ببعضها البعض بعد أن انظرط عقدا، إلا أنه لا يجب أن نبالغ في دور هذه المخطوطات في التحاق للفكر العربي بركب الحضارة الإنسانية العلمية لأنها حلقة من حلقات المعرفة الإنسانية التي تجاوزها الزمن، وبرزت بفساد دورها الريادي في خلق المعرفة حيث إن الأساس فيها هو الريادة فضلاً عما لم يلق الأثر الرازي، ومن جهة أخرى فإنه من الواجب علينا العمل على صيانة المخطوطات من الناحية المادية.

ما الأسس التي تحكم المبيعة الإسلامية، وهل الإسلام اعتبر المدينة مجرد وجود ديني لا سياسي كما يرى «هامون»؟ وهل الحضارة الإسلامية كانت ضد حركة التمدن كما نكر؟ وماذا عن دراسة «جانيت أبولغد» على نماذج من المدن الإسلامية بالقاهرة وتونس التي توضح أن المدن تمسير وفق قانون إسلامي يحدد أشكال المكيات؟

يتفق علماء الحضارة والفن على أن الدين الإسلامي من أكثر الديانات

(العدل أساس العمران - وإن الظلم منظر يفراب العمران) وهذا ينطبق على المدن الإسلامية من خلال تطورها التاريخي، نذكر من ذلك بغداد والقيروان اللتين تراجع عمرانهما عندما احتل الأمن بهما تحت ضربات الموحدين - وبغداد والقبايل الهلالية - والقيروان - ولا شك أن التطور الاقتصادي الهائل الذي عرفه العالم الإسلامي بداية من القرن الثالث الهجري، قد ارتبط أساساً بتطور المدن الإسلامية التي أصبحت تمثل قطاباً تجارية مهمة كما أن سيطرة البحرية الإسلامية على مختلف بحار العالم قد سمحت بإعادة الحياة للمدن الساحلية. وأصبحت مرامي تجارية وقواعد عسكرية بحرية سمحت للبحرنة الإسلامية للسيطرة على مسيرة الإنسانية مدة خمسة قرون متتالية، واحتلال هذه السلسلة من المدن والمرافق هو الذي أثر سلباً فيها بعد على الهياكل الاقتصادية للبلدان الإسلامية فقدت زعامتها الحضارية.

كان من نتائج سقوط روما، وظهور الإسلام كقوة سياسية على مسرح الأحداث أثر كبير في تاريخ المدينة العالمي، وأزدهار المدن الإسلامية في الفترة التي عرف تاريخ أوروبا فيها بالعصور المظلمة لم تلق لها الضوء على هذه المرحلة؟

نتج عن سقوط روما زحف شعوب غير متحضرة على مركز الثقل العالمي في تلك الشرائخ وهو حوض البحر الأبيض المتوسط، كما نل ذلك خلال جفاف للأرض وبمصر جماعة أخليقت على أثرها أهم المدن، وبقيت الحال كذلك بين مد وجزر إلى ظهور الإسلام الذي استطاع أن يوحد بين شعوب وقبايل مختلفات، وأن ينشر تعاليمه في العمل بين الأجناس من حيث إنه لا فرق بين أحمر ولا أبيض إلا بالتقوى، وأن يهيئ

الفرصة لجميع شرائح المجتمع للإسهام في بناء حضارة جديدة في جسر من الزمن، وهو ما سمح بقيام مدن جديدة على انقضاء حروب المدن الرومانية، أو إنشاء محاور عمرانية جديدة تستجيب إلى إستراتيجية الزمان سواء أ كانت عسكرية أم اقتصادية أم ربحية مثل (القيروان - البصرة - الفسطاط - القاهرة).

تذكر المراجع أن كان للعالميين نشاط معماري في عاصمتهم المهدية، حيث شيدوا بها جامعا وقصوراً ثم أحاطوها بسور شاهق من الحجر الأبيض الناعم والمزود بآبارج وبوابات عظيمة، مثارئين بالأسلوبين المغربي والأيوبي، أين ذلك؟

المهدية تمثل أول مدينة أقامها الفاطميون خلال خلافته الطويلة، وكان لانتصاب هذه الخلافة بأرض تتذهب بالذهب المالك، ومخالفة للمذهب الشيعي تأثيره في شعور الفاطميين بالغربة في أول أمرهم، والحاجة إلى ملجأ يتحصنون به فكان باب المهدية سنة 308 للهجرة، والتي أصبحت من أكبر الحصون الساحلية في البحر الأبيض المتوسط، وقد اندثرت أغلب معالم المهدية حالياً إلا أنه بقي جزء من سورها البري أو من جهة البر، والتي يتميز بصفحاته إلى جانب المحافظة على جامعها الذي بنى بالحجارة الصلبة ما سمح بتحويله إلى حصن للدفاع عن الساحلة، وأهم يق من سور المهدية البحرية ويمتدتها البحرية إلا القليل فدار صناعتها التي كانت من عجائب الدنيا كما يذكر ذلك «البركي» في كتابه «المسلك والمالك» وقد تكها الأسبان عند احتلالهم للمدينة سنة 1550م، حيث صموا عليها جلم غصيرهم واثرت منها حيث كانت تمثل أكبر حصن وعرض للقراصنة، والذي عانت منه بعد ذلك التجارة الأوروبية كثيراً.

نذكر للقريري وجود مدرسة للرسوم الحائطية الملونة الإسلامية ازدهرت في مصر وفي العصر الفاطمي، وهي وجدت أية مدارس على هذا النحو في تونس خلال الخلافة الفاطمية؟ يبدو من خلال مفردات مابرة المنصورية، وهي عاصمة الفاطميين قبل

القاهرة، أن هذه الطريقة في الزخرفة كانت موجودة، ونحن نجد صدى لها في تونس منذ العهد الأغلبي، وهي تقتصر على الزخارف النباتية وتعتمد أو بالذات اللونين الأزرق والأحمر.

لقد أكد القريري وجود فئة من المصوِّرين في العصر الفاطمي قامت بتزيين الكُتُب والمخطوطات بالصور الملونة، كما ذكر وجود عدد كبير من المخطوطات المصورة في مكتبة الخلفاء الفاطميين أين هذه المخطوطات؟

هذه المخطوطات ضاعت أو فقد أغلبها، ولم يبق منها في تونس أي مثال. كيف تتم عملية الحفظ والتزيين والصيانة للمخطوطات؟

عملية حفظ المخطوطات عملية أساسية لصيانة أكبر شاهد على حضارتنا، والورق والجلد هما مواد عضوية حساسة جداً، وتحتاج إلى نسب خاصة للرطوبة والإضاءة حتى لا تفل بمرورها وأحبارها وتفتيتها، لذا فإن أهم عنصر في عملية الصيانة هي عملية الوقاية أولاً، ونحن نعتمد في صيانة المخطوطات على مواد بسيطة، وغير كيميائية، من ذلك الصابون الرزني، والكحور، والمواد الأصلية كالألياف القطنية والأصباغ النباتية، والصيانة عملية دقيقة وتحتاج جهداً، فعد مراكزها في العالم العربي قليل جداً لذا دعت الحاجة إلى التنسيق فيما بينها وتبادل التجارب حتى تحول دون الإساءة إلى المصوِّرات، كما أن من أهم مميزات المخطوط العربية أن مثالها محفوظ في المكتبات الخاصة وهذه المكتبات تعرض حالياً إلى الإهمال وتحتاج إلى توعية أصحابها وإلى برنامج يهتم بمعيد المخطوطات العربية للحماية دون إندثار هذه التحف الفنية إلى جانب مضمونها العلمي.

هل لنا أن نتعرف على طبيعة المخطوطات العربية في تونس؟

تحتوي المكتبة التونسية على ما يربو عن الخمسين ألف مخطوط، وقد صدر أمر بتجميع أهمها في دار الكتب الوطنية، وهو ما سمح بتوفير الظروف

للأمانة لصيانتها، كما أنه أحدث منذ سنة 1995 ميلادية، المختبر الوطني لصيانة المخطوطات، وتزيمها وهو يتولى حالياً العناية بمكتبة القيروان لتعليق التي تحتوي على أكثر من 30 ألف ورقة فرق من مصاحف وكتب فقهية تعود إلى أكثر من ألف سنة، وهي مجموعة فريدة من نوعها في العالم الإسلامي، وقد تعاون في ترميمها مع مكتبة جامعة (جوتنبرغ) في ألمانيا، ويسعى الآن إلى توعية المواطن حتى يتقدم بالمخطوطات التي يحوته لتتولى المساعدة على الحفاظ عليها بدون

المشاركة في ملكيتها أو استئصالها مع الاكتفاء بثقل صور منها.

ماذا عن مشروع صيانة القيروان العتيقة التي تشغل منصب محافظتها؟

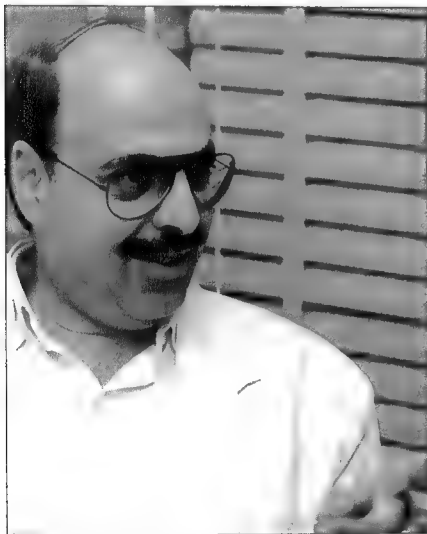
القيروان هي من أقدم العواصم الإسلامية التي حافظت على نسجها العمراني بصورة متكاملة (جوامع - زوايا - أسوار - دروب - مسالك - دور - بوابات إلى آخره) حتى إن القيروان أصبحت ضمن قائمة التراث العالمي منذ سنة 1988 وتقوم الدولة بمجهود جبار لصيانة كامل النسيج العمراني، فالأمر لا يقتصر على ترميم المعالم بل تجاوز ذلك لصيانة كامل المدينة العتيقة من خلال مثال للصيانة يعتمد بالنسبة لجميع الأطراف والمؤسسات المتداخلة وكذلك من خلال مساعدة المواطن على المحافظة على كامل الدور بدون استثناء، ويوفر المستطاع ونحن نصوب إلى أن يكون هذا المشروع مشرعاً نموذجياً يتطلب التعاون بين وزارة الثقافة التونسية، والبلدية وكذلك المواطن التونسي، وكما تعلمون فإن أغلب المدن العربية قد فطنت طابعها العمراني تحت تأثير التطور العمراني الحديث، ونحن الآن في حاجة إلى إيقاف هذا الزيف وتدارك ما تبقى من الأنسجة العمرانية العتيقة ومعددا قليل ونادر ■

المخطوطات العربية كشت عن جوانب العصور الإسلامية الزاهية

نكف على تنفيذ مشروع لصيانة العمارة القديمة لمدينة القيروان

بعد أن هدأت توابيع «الوليمة» دخل إلى دوامة السينما .. على أبوشادي:

وزارة الثقافة لا تملك داراً لعرض أفلام المهرجان



في هذا التوقيت بالذات يبدو الحوار مع هذا الرجل وكأنه «فرض عين» وليس فرض «كفاية» فالرجل هو المسئول الأول عن المهرجان القومي للسينما المصرية الذي اقيم في ظل مناخ مليء بالالزامات التي تمر بها صناعة السينما في مصر كما أنه المسئول عن ثقافة أكثر من 50 مليون مصري في الأقاليم.

إنه على أبوشادي الناقد السينمائي الذي يشكو من «جحم الوظيفة» الذي حرمه من دوره كناقد بعد أن اختار الجلوس على مقعد رئيس هيئة قصور الثقافة وكان يمكن له أن يجلس مستمتعاً بامتيازات «الوظيفة» التي لا يقلل منها إلا ضجيج ادب الأقاليم وهو ضجيج اعتاده أبوشادي حتى فاجأته أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي هزت وزارة الثقافة كلها لكنه نال القدر الأكبر من غبارها لأن اسمه كان الأول في دائرة الاتهام والغضب في الله التي وضعها د. محمد عباس.

■ حوام، علا الشافعي - سيد محمود حسن
■ تصوير، موسى محمود

إعدلهما لجيل جديد من الكتاب، وهذا العام عرض المهرجان 22 فيلماً في المسابقة الروائية وهو عدد كبير جداً.

تعتقد أن مهمة لجنة التحكيم ستكون شديدة الصعوبة في ظل ارتفاع مستوى معظم الأفلام؟

ترسميها سنوياً ومن ثم يصيح الجديد هو نوعية الأفلام للقمة للمسابقة وأسلوب التكريم وحسباً الافتتاح والختام لكننا بشكل عام نواصل تقليداً بدأناه العام الماضي حيث تعدد ثوة عقب كل فيلم إلى جانب الاستمرار في عملية تكريم رواد الصحافة الفنية والنقد السينمائي وإصدار كتب عن المكرمين وإعطاء فرصة

من نقطة الحديث عن السينما إلى محطة الحديث عن توابيع أزمة «الوليمة» سار قطار هذا الحوار الذي لم يظن من مفاجآت بدأتنا بسؤال عن الجديد في مهرجان هذا العام.

فقال : لا يوجد مهرجان في العالم يحمل الجديد في كل عام لأن كل مهرجان له تقاليده وقواعده التي يتم

هذا مسابقة بهذا العام شهد إنتاج 35 فيلماً تقدم منها مسابقة 22 فيلماً والقريب أن الأفلام الأخيرة لم تستخدم لأن أصحابها اشركوا أنها لا ترقى مستوى التسابق

وعلى أي أساس تم استبعاد فيلم «كوكب الشرق» من مسابقة المهرجان؟
الفيلم لم يستبعد والحاصل أن منذ أربعة أشهر نطالب المنتجين بالمشاركة لكن المخرج الكبير محمد فاضل تقدم إلى المسابقة بعد انتهاء المدة المحددة وبعد أن انتهت من طباعة برنامج المهرجان والتكاليف فكان من المستحيل دخوله إلى المسابقة التي تنسم هذا العام بارتقاء حدة المنافسة مما يصعب من مهمة لجنة التحكيم، ومما كانت النتائج عابدة ستظل هناك أفلام جيدة خارج دائرة الجوائز وذلك ليس قليلاً من قيمتها الإبداعية ولكن لأن هناك جائزة واحدة في كل فرع.

على بكر لجنة التحكيم لاختطافنا أن نضع إصراراً على إسناد مهمة رئاسة هذه اللجنة إلى كاتب أو أديب من خارج الحقل السينمائي الأمر الذي يسبب إحساسات كثيرة لدى السينمائيين؟

اختار رئيس اللجنة مهمة خارج مسئولياتي بمعنى أن هذا تقليد ثابت بدأ مع المهرجان نفسه وبأن أحمد عبدالمطي جباري الرئيس الحالي للجنة كانت هناك قائمة ضمت أسماء ثقافية كبيرة مثل الأمل فحفي غلام والكتوبر عبدالقادر القط وإعدادت كل اختيار كاتب من خارج الوسط السينمائي أمر بحسب المهرجان لأننا نؤمن بذلك خلق قرأته من شبهة التجميعة والاعتد على كل الأسماء التي راسدت لجان التحكيم أسماء لها إسهاماتها البارزة وهم أيضاً من أهم متقربي اللجنة؟

صحيح أن السينمائيين ضعن اهتماماتهم لكن ليس لديهم الخبرة الكافية للحكم على جودة العناصر الفنية الأخرى في الفيلم السينمائي.

ومن أجل هذا تضم اللجنة ثمانية أعضاء متخصصين في جميع العناصر الفنية ومن ثم فإن أراهم هي التي تضع القرار النهائي لكن أنا شخصياً أعرف مثقفين كبار من أهم متقربي اللجنة فهاجر عصرون مثقفين يرى أفلاماً سينمائية أكثر مما يقرأ وأحمد عبدالمطي جباري يفضل القصة التي عاشها في باريس أصبح من أهم متقربي السينما وعلى أي حال حتى لو كان هؤلاء من خارج الوسط السينمائي فهذا يضمن نوعاً من التوازن داخل اللجنة ويعد شبهة الجائحة كما قلت.

أخيراً أن مسابقة الأفلام التسجيلية تضم أكثر من 55 فيلماً مما يوجب بالتعاش السينمائي التسجيلية؟

هذه الملاحظة لا تؤخذ على إطلاقها لأن معظم هذه الأفلام مشروعة تخرج طلاب المعهد العالي للسينما والألسف فإن إنتاج الركن القومي للسينما قليل جداً هذا العام ولكنني أعتقد أنه في العام القادم سيحقق طرفة بفضل خطة د محمد كامل الطويري، وربما تفكر في عمل مسابقة خاصة لأفلام مطبة السينما في

نذكر في عمل مهرجان خاص لأفلام

طلبة معهد السينما

هذه هي البنود الجديدة في لأئحة

المهرجان

المشكلة ليست في وزير الثقافة

ولكن في ميزانية الدولة

الأعوام القائمة لأن أرقام وعدد الأفلام التسجيلية يعطى أرقاماً مضطربة لمجم لإنتاج السينما التسجيلية في مصر.

ولماذا تم اختيار قاعة سينما «الشيراتون» الفعيلة لعروض الأفلام للمهرجان بدلاً من قاعة نال الأوبرا؟

كل من تابع عروض المهرجان العام للناظر لاحظ أن المسرح الصغير بدو الأوبرا كان به مشكلات في آلة العرض وأجهزة الصوت والأشرف وزارة الثقافة لم تعد تلك كرامة عرض مناسبة لعروض الأفلام وفكرنا في استخدام مسرح الجمهورية لكننا وجدنا أنه يحتاج إلى بعض التعديلات والتجهيزات فكانت سينما «شيراتون» هي القبول الأفضل الذي يناسب إمكانات المهرجان ولكن يتطلب على صغر قاعة «الشيراتون» قماً يحمل عروض موازية في قصر السينما بالنسبة للأفلام الروائية وفي الهلجوس بالنسبة للأفلام التسجيلية وقيل أن اختيار سينما الشيراتون انتشرت انتهاء الإصلاحات في سينما «ميامي» والأشرف لم تعد الدولة مالكة لأي دور عرض وأطنان الناس أتوا حصلنا على «الشيراتون» بفضل معارضة المخرج يوسف شاهين وبشركة مصدر العالمية وينفس الشريط التي تقدم للمهرجان سينما الأطفال وهي مصروفات الترفيه هل لنا أن نتعرف على ميزانية المهرجان؟
مفوض حياجه اسمها ميزانية مصروية للمهرجان ولكننا نناق في أقل القليل وهي مصروفات أقل من السنوات السابقة.

منذ لعلم الماضي وأنت تحدثت عن خطة لتحديد لأئحة المهرجان لفعلاً لم تعدل الأئحة إلى الآن؟
فسخت الانتظار لكي يكمل للمهرجان دورته الماضية وأتصور أننا سنستقر التعديل من خلال لجنة السينما بمجلس الأعلى للثقافة.
وما أبرز البنود القابلة للتعديل في الأئحة الجديدة؟

أولاً سنعاود فكرة إزام جميع الأفلام للتحفة بنخلو المسابقة بمعنى أن التسابق سيكون إيجارياً لكل الأفلام وإذا رفض المنتج المشاركة فيلما فسوف تتم الاستمالة بنسخ الإبداع التي تمكنا الدولة بدلاً من الإبداع على التفتيح والتصوير أننا سنعمل في الأئحة الجديدة على زيادة الجوائز للرسمية وإقيمتها للناية سواء بالنسبة للسينما التسجيلية أم الروائية.

كنا قد سيقمنا وليس مسئولاً هل تعتقد أن وزير الثقافة سيقضي هذه فكرة بوعوبه في دعم وإنتاج مجموعة من السيناريوهات السينمائية؟

رأى الشخص أن المشكلة ليست مشكلة وزير الثقافة وإنما هي مشكلة ميزانية الدولة لأننا لم نصمم حتى الآن مشكلة صيغة الأدم وهل سيتم استبداله أو لا يستمر، وإذا كان سيتم استبداله فبأي شروطه لم سيقدم كمحكمة لا ترد ولكن بأي شروط أيضاً، لأن الحصول على هذا الدعم من ميزانية الدولة يستلزم الحصول على موافقات كثيرة من الأجهزة المختصة لكننا نحاول الوصول إلى صيغة مقبولة خاصة أن الوزير أميل إلى أن تكون هذه النسخ في صورة دعم لا يستمر وعلى لجنة السينما أن تضع شروط هذه النسخ.

عند هذا الحد توقف على إيوشاردي عن الأفلام بصفتها رئيساً للمهرجان القومي للسينما المصرية وانتقل بالحدث إلى قضايا أخرى كان طرفاً فيها بحكم مسئولياته عن هيئة قصور الثقافة التي أصدرت رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي أثارت جدلاً واسعاً في الشارع المصري. وهنا ياترنا على إيوشاردي بسؤال: عن تفسير بعض المثقفين لوقوفه من الرواية أمام النهاية حيث نفى مسئولياته عن اتخاذ قرار بنشرها لاسي الذي قيس برهانه تراجع عن موقفه وعن تفاعله كشخص ضد الرقابة على حرية النشر والإبداع فقال:

تعال نصيبها أنا لا أفيهم فسر موفى أمام جهات التحقيق بأنه تخل عن إبراهيم أصلان إذا كنت أنا لم من أصدر بياناً دافع فيه عن الرواية وعن قرار نشرها بعد أقل من 24 ساعة على صدور مقال معاصر على أثار «الرواية» لكن أمام قضية الأمر مخفف لك لا تستطيع أن تكرر مسئوليتك أو المعلق الرقابة بالوضوح فلما سلوني عن اسمي؟ هل أقول لاسي محمد أم أقول الحقيقة والقياس ستلت في النهاية عن قرار نشر الرواية فقلت إنه مصدر قبل أن أتولى مسئولية الهيئة وهذا صحيح يمكن التأكيد منه بالرجوع إلى تاريخ صدور القرار بتعييني رئيساً للهيئة، لكن وجود اسمي على ترشيح الكتاب هو تقليد متبع في السلاسل كلها وفيها يتعلق بحدود المسئولية أنا لم أتهر من المسئولية لكن النهاية هي التي أقرت بعدم مسئوليتي فقد نسبت إلى النهاية منها مثل الآخرين وإمام النهاية كل واحد منا تحدث في حدود مسئولياته وبفقه رام يكن مطلوباً من أبناء البطولة لأتقن جيداً مادام هذا الأديب غير مصحح

فإبراهيم أصلان، بنيل حقيقي، اعان مسئولياته ولكن حمدي أبو جليل، هو الوحيد الذي قال أنني مسئول عن نشر الرواية معه ولم يكن ذلك حقيقياً.

تردد أخيراً أن للحركة حول الرواية منذ البداية بيلق ورامها بعض كبار موظفي الهيئتين الذين يرغبون في تصفية «حسابات»

من الظن أن اتهام إحداهما، خاصة أن للنجاح الضبابي كان مليئاً بالاشائعات التي توجهه إلى أسماء بعيدتها لكن لماذا لم تحقق في الأمر بصفتك رئيساً تليهنه؟

ولماذا أحقق إذا كان الوزير نفسه قد قام بتشكيل لجنة للتحقيق أنهي قرارها بترقية الموظف الذي نسبت إليه الصفح مسئولية إثارة المعركة حول الرواية.

على أي حال الحادثة نفسها تشير إلى أن هناك إرثاً إدارياً وتناقضات على مستوى قرارات بعض قيادات الهيئة؟

لدينا هنا عشرات من أكياس الرمل تحاول أن تجعلنا إلى الخلف وهذا ترادف إداري طويل لا نعرف ماذا فعل معه، فلما عندما جئت رئيساً للهيئة تصورت أنني أعرف كل شيء، لأنني «أين الجهاز» لكنني اكتشفت أنني لا أعرف شيئاً.

وما مدى صحة المقولة التي تؤكد أن أزمة «الوليمة» عطلت مشروعات النشر داخل الهيئة وإصلاحها في تلقى مقلد؟

في الحقيقة أنا مفهمن من الذين يروجون لهذا الكلام ومن لديه دليل واحد على ذلك يقدمه لنا، فلم يحدث أن لفت أن تعطل ألتع نشر كتاب أو إجراء أي حذف في توصيه داخل أي سلسلة من سلاسل الهيئة.

وماذا عما نشر في جريدة وزارة الثقافة عن تدخل جهات سيادية لخارجية بعض إصدارات الهيئة؟

في جهات إدارية وليست رقابية بمعنى أنها تطلب التأكيد من أوجه صرف بنود النشر الموجودة في الميزانية وليس أكثر من ذلك واتحدى مرة أخرى أن أقدم أحد أدليات على إثبات أي رقابة من أي نوع عن الإصدارات.

على هامش هذه القضية تريد أن بعض رؤساء تحرير سلاسل الهيئة يفكرون في الاستقالة بسبب المناخ الموقع للعمل بعد أزمة «الوليمة»؟

كل شخص يسأل عن قراره ويمررت وإلى الآن لم يصلي أي طلب بالاستقذار عن عدم الاستمرار في المسئولية عن النشر في الهيئة واتحدى أن أقول أي واحد من هؤلاء أننا أصدرنا إليه توجيهات بنشر أشياء معينة أو حذف أشياء أخرى بنيل أن إصدارات الهيئة تصدر في موعدها بانتظام.

على ذكر السلاسل تريد أن الكاتب حسن نور والذي كان أول من انتقد رواية «الوليمة» كتب مقالته لأنه فشل في نشر كتاب في الهيئة بسبب خلاف مع المسئول عن السلسلة؟

لم أراجع عن مساندة إبراهيم أصلان

أهم النيابة

سلسلة الذخائر عادت بعد إلحاحي

على الفيضاني

بصرامة أنا لا أميل إلى هذه الصيغة لأن حسن نور بمقالته كان يعبر عن قناعة شخصية ولا يرغب في تصفية حساب أو تقديم بلاغ إلى جهات رقابية. فكل رجل أيد ما يكون عن هذه الأغراض غير الشريفة.

انقضاء البعض توسيع الهيئة في النشر حتى بلغ عدد سلاسلها 16 سلسلة وهذا يأتي على حساب أنشطة الهيئة الأخرى؟

أنا منهض لأن هؤلاء لا يعرفون أن الكتاب أيضاً خدمة ثقافية تدخل في صلب دور الهيئة.

لكن هناك جهات أخرى يقع النشر ضمن مسؤوليتها الأساسية مثل الهيئة العامة للكتاب؟

يعني عندما تقدم قصور الثقافة بنشر كتب فiol يعني ذلك أن هيئة الكتاب ستتوقف عن العمل بالطبع لأن مصر مليئة بالروايات التي تحتاج إلى مناد للنشر مراميهما في كل المجالات وعلى الصعيد هناك لجنة مشكلة بقرار وزاري برئاسة د. فوزي فهمي تبحث في قضية النشر لدخل وزارة الثقافة وبالطبع سأتقدم بأي قرار يصدر من هذه اللجنة التي تضم في عضويتها كل القيادات.

بمسائل البعض عن سر عودة سلسلة «الذخائر» التي يراس نصيريرها للكاتب جمال الفيضاني، بعد توقف دام لأكثر من عام مما شجع على الربط بين نفاخ الفيضاني عن رواية «الوليمة» وقرار نشرها وقرار عودة السلسلة؟

أنا لا أحب هذا الأسلوب في التفكير فقد التفتيت بالاستناد إلى هيئة منذ حوالي سنة شهر أي قبل أزمة الوليمة وطلعت منه إعانة السلسلة لأنها مشروعه الشخصي وفكرته، كما أنها ألتحت صدق طيبة لدى الناس الذين طالبوني بإعانتها وعندما قابلت الفيضاني في حفل نلمته الشئون للعتوية بالقوات المسلحة ألتحت من وعدا بالعودة لأنها في الأصل صديقان ولا نتعامل معاً في إطار علاقة مثقاف بمسؤول، والرجل هو الذي اختار الاعتذار عن عدم العمل معنا واستقال عندما بدأ الخلاف في جهات الفكر بينه وبين وزارة الثقافة حتى يدفع الحرج عنا كمسئولين في هيئة تابعة للوزارة ولأن السلسلة فكرية في الأساس فقد عادت إلى الصدور عندما وافق هو على ذلك.

اسمح لي هذا التصدير يعطى انطباعاً بأن الهيئة لا تعمل وفق خطة ومشروع في النشر وإنما استجابة لبدارات شخصية وفردية؟

الأصل في الموضوع أننا نحترم من يعمل معنا وفكرة الذخائر كانت فكرة الفيضاني ولم نرغب في تجاوز الرجل حتى عندما اختار الاستقالة معنا للرج وعندما توقف السلسلة كان القرار هو الخاص الوحيد ومقرتها مكتب كبير لكل المثقفين، وعندما أنا أرفض الربط بين قرار عودة السلسلة وموقف الفيضاني من قضية «الوليمة» لأن الرجل بنى موقفه بناء على حسابات مثقف له ضمير يظن بأن يدفع بالأساس عن قضية تربط بالثقافة وحرية الإبداع وليس بوزارة الثقافة.

في السلياق نفسه صدر أخيراً قرار بأن يوليى طلعت الهيئة برئاسة تحرير سلسلة «أفاق الترجمة» بعد الأزمة التي أثارها نشر كتاب إسرار الخليل في السلسلة؟

المشكلة التي نتحدث عنها كانت تسبب أضراراً كبيرة للهيئة ومن ثم كان علينا كمسئولين مراجعة الإصدار نفسه والسؤال عنه ولأن الإصدار نفسه ضروري بالنسبة للمثقفين يؤدي خدمة حقيقية لقد طينا من د. رمزي عاشور العمل معنا لكنها اعتذرت كما اعتذر د. عبدالغفار ككاوي لطروحه الصعبة ومن ثم كان لجوئنا إلى الأستاذ طعت الشايب الذي قبل المهمة شاكراً.

يؤكد البعض أن الهيئة على حقل الغام خاصة في إدارة السرح التي تمر بأزمات لا تنتهي ومن ثم كان لجوئكم لمؤتمر لبحث مشكلاتها فما حقيقة الأزمة؟

لقد تمنا بعمل تقليد عظيم هو جعلنا التنظيم المؤتمراً ولصغرنا أصحاب الخبرة وأصحاب الرأي الآخر والمؤتمر حضره 150 مسرحة تافهة لمدة 13 ساعة في مستقبل هذا السرح وسجلنا منذ أول ثانية لاحترامنا لكل التوصيات التي تستصدر من هذه التجمع، وبالعلم نحن ملتزمون بتنفيذ كل هذه التوصيات إن شاء الله.

قرارات الأخير بعض صلاحيات كاتبة لمدير الثقافة في المصاحفات آثار مهمة أفعال مختلفة لأن البعض اعتبره محاولة لتنظيم نفوذ مديرى مديريات الثقافة؟

أنا متحدث شخص منذ ثلاثين سنة وأكثر نعماني مشاكل البركرية والأصل في المسألة اللامركزية أن هناك رؤساء أقاليم درجتهم تعادل درجة وكيل وزارة وحتى تضمن التحقيق بين رؤساء الإدارات في الهيئة وملاهم في الأقاليم الذين يعملون على نفس النشاط وبمسألة التسهيل العملية المالية، فنعن نعمل على خلق كوارث في الأقاليم لكي تدبر ويطلة الوقت ونحن نعمل على ذلك.

والهدف من القرار ضرب البيروقراطية ومنع صلاحيات حقيقية لكوارث لها خبرتها الطويلة في العمل الثقافي في الأقاليم ■

الروح (1)

مجرد مراحل تتصل كلها وتتداخل بدون فواصل زمنية واضحة. ولاشك أنه من المثير واللائق للنظر أن تعرض لأب كتب من جماعات بشرية مختلفة الأصول والأعراق أتت من المشارق والغارب لتؤسس «عالمًا جديدًا» أنت وتحمل على اكتافها في أصلاب أقرانها تراثًا مخفيًا من الإبداع الأبوي وميثولوجيا المجتمعات التي هُجرت أو هجرت منها، ثم التقت بجماعات أخرى على أرض جديدة وغريبة وراحت تتفاعل وتتصارع وتتسلط للاستلاخ عن الجدل القديم للاندماج والتمازج مع عالم مختلف هي ركن من أركانها، أي أدب تنتج تلك الظروف الفريدة»

إن قراءة ما كتبه المدعون الأمريكيون عبر تاريخ أدبهم العنصر نسبيًا، يسفر عن تجربة مثمرة قل أن يكون لها مثل أو نظير فلا توجد في أية أمة أخرى هذه التشكيلة المتنوعة من الجماعات التي تختلف في كل شيء، وتتفق في هم واحد هو محاولة أقدارها ومعوقات بقائها والنضال من أجل تحقيق «الحلم الأمريكي».

عشرات.. بل مئات الروايات التي كتبت في الأدب الأمريكي عن المستوطنات والقبائل والغفار والصراع مع أصحاب الأرض الأصليين وجماعات التطهير «البيوريتان» وجماعات اليهود، وال«مورمون» فكل «تقاليم» الأنماط البشرية، قد تميز من بينها رواية «الكاليف القرمزي» لثانثالين هوثورن برسماتها وبقائها الفنية. ثم تأتي بعد ذلك روايات شتاتيناك وساويرز وهنري ميلر وفيتز جيرالد وويلد وبنيسى وليامز، وسائر أفراد قبيلة الإبداع الزاخرة وصولًا إلى هيمنجواي وفولكر وأونيل وأرثر ميلر وآخرين كثيرين. ولكن

من وسط هذا الكم الزاخر الحاشد... العجوز والبحر وابن دقق الأجراس... عقائد الغضب وتورتيل غلات، الصوت والغضب وجاتنيس العظيم، وشم الورد، وكلهم أمثالي... ورغبة تدمت شجرة الدرادر، وذهب مع الروح، وكوخ النوم، وكل منها رواية شديدة التمييز أو دراما عبقرية أي منها يمكننا أن نعتبرها رواية أو ملحمة أمريكا القومية»

لا اعتقد أن هناك رواية تستحق هذا اللقب.. إلا «موي ديك» لهيرمان ميلر

رما كان ميلر في كتابته متوسط الشهرة بالنسبة لنا أو حتى بالنسبة لقطاع من قراء الأدب في أمريكا وأوروبا... لكن روايته هذه هي الوحيدة

التي اجتمع فيها المستوى الأدبي الرائع الذي يجعلها من أولى الروايات التي تمثل الأدب الأمريكي في أي محفل دراسي أو جامعي، وفيها مستوى «الشعبية» التي يجعلها تمامًا مثل الكتاب المقدس، موجودة في كل بيت أمريكي.. ويهاجمها هذا السؤال لماذا ما الذي يميز موي ديك عن غيرها من أعين الأدب الأمريكي وشواحه؟ سؤال يستوقف النظر

الأدب هو روح الأمة حقيقة كالدعاة لا نقاش فيها ولا مساومة حولها.. وإذا كنا لا نستطيع أن نشترك في جدال بيزنطي حول ماهية «الروح» أو تعريفاتها عمدونا متفق على أن الروح المقصودة هنا هي الروح «الجمعية» أو الوجود العام لأمة من الأمم.. أي مجموعة القيم والانساق الشعورية التي تميز مجموعة من البشر تعيش في وطن واحد.. وعلى هذا الاتفاق تؤسس الحقيقة التي نوردها باعتبارها إحدى المسلمات.. وهي أنه لا يوجد ما يعبر حقيقة وبلاغة تأمة عن «الروح» الجمعية غير الأدب.. فالإبداع الأدبي لشعب من الشعوب هو قسماات تكوينه الإنسي وملامح وجهه الحقيقي.. وليس من قبيل التبسيط أو المبالغة أن نقول إذا أردت أن تعرف شعبًا ما عليك قراءة إبداعه الأدبي والعنى، فسيفسك اصدق ألف مرة من أي بحث علمي يصيره جهانة الأنثروبولوجيا الاجتماعية «علم الإنسان الاجتماعي» وإذا كنا نعتبر تلك الحقيقة بدئية من التديهيات فلا بد أن نقودنا من التعميم إلى شيء من التخصيص حين نقول إن هناك في أدب كل أمة من الأمم.. يوجد عمل ما.. رواية أو ملحمة تعد بمثابة «عصير الروح» أي خلاصة التجربة الحسية والشعورية والحياتية الواقعية أو اللا وراء.. واقعية لتلك الأمة.. بوضوح أكثر.. هناك تحفة أو قطعة منفردة فذة وسط مقتنيات للنحف الإبداعي الوطني يمكننا أن نسميها «رواية قومية» أو «ملحمة قومية» وتكون بالإضافة إلى قيمتها الأدبية العالية.. مقروعة شعبيًا أو جماهيريًا.. أي أنها لا تنتمي إلى ما يمكن تسميته بادب البرج العاجي أو الجها العالية.. أو أدب التيارات الطليعية والتجريبية.. بل هي أغلب الأمر عمل كلاسيكي.. شعبي.. إذا أجزنا هذه المزاوجة

وقد تعدد هذه الأعمال الفريدة وتكرر.. بمعنى أن الأمة «لا تنجب» تحفة واحدة فقط في تاريخ تطور أدبها عبر العصور المختلفة، بل لها أن تصب لكل عصر تحفة أو «فريته» فلهذا الإغريق مثلاً تبدو الإلياذة كملحمة قومية لليونان «وقتها» بينما يعد اليونانيون للحدوث رواية كازانتراكيس «السبع يصب» من جديد روايتهم القومية لهذا العصر.. كذلك إذا اعتبر الرومان كوميديا دانتي الإلهية ملحمة ماضيهم القومية فالإيطاليون الآن ربما اعتبروا إحدى مسرحيات براميللو أو روايات مورافيا أو سبيلوني.. رواية إيطالية «القومية» الآن.

نريد اليوم أن يكون موضوعنا في سلسلة عصير الروح عن الأدب الأمريكي.. لذا الأدب الأمريكي لأسباب كثيرة قد ندرك بعضها وبقوتها المعنى الأجر إلا أن أهمها هو الطابع الفريد والمميز للأدب الأمريكي، الذي يمكن أن ننظر إليه كما ننظر إلى التاريخ الأمريكي نفسه.. تاريخ حيث لا يتعدى عمره قرنين ونصف القرن، وبالتالي غالباً الأمريكي بدوره أدب «حديث» أقصى ما يمكن أن يخضعه للتقسيم الزمني فيه أن تصمدت عن أدب مرحلة «الاستيطان» والاستكشاف.. ثم مرحلة الآباء المؤسسين.. ثم مرحلة الاستقرار في الشرق أو في الغرب وهكذا.



شخصية أدبية

«المصارع» يعيد أمجاد السينما الرومانية

جاء فيلم «المصارع» في توقيت هائل، كان المعجبون بالأفلام الرومانية متعطشين لثل هذه النوعية النسمة، التي يفتقدونها منذ سنوات وكانت الفرصة سانحة لاسترجاع أمجاد هوليوود المرتبطة بالتاريخ الروماني، مثل كوفانيس وسبارتاكوس وبين هور، أو حتى التي احتلها الرومان فعلى أرض فلسطين تجرى أحداث «شمشون وبيلة»، وعلى ضفاف النيل أحداث «كليونباترا».

ريم عزبي

إعلان الفيلم يلخص فكرته للمشاهد، «الجنرال» الذي أصبح عبداً، والمجد الذي صار مصراعاً» والأحداث بالفعل تدور حول الجنرال ماكسيموس الذي يتم بيعه بعد أسره في الحرب فيتحول إلى عبد ويتم استغلال مراهبه القتالية في حيات المصارعة. ويؤدي دور ماكسيموس النجم الأسترالي الشاب راسل كريد 36 عاماً - والذي تلقى أخيراً في فيلم «الذئب» بجانب الممثلة آل باتشينو فاستحق ترشيحه لجائزة أوسكار أحسن ممثل مساعد - ويومئذ خلال الأحداث الأولى من فيلم «المصارع» يشارك أوريك فيخلفه ابنه كريد - ويؤدي دوره ممثل متعين أيضاً وهو خواكين فونيغس الذي تلقى في العام الماضي في دور ماكس كيليوني في فيلم «المنفعة» 8 ملين مترهات بجانب النجم نيكولاس كيج. ويكمل القلاد وصف راسل كريد قائلاً إنه ليس للنموذج الخشن المعهود في مثل هذه الأفلام لكنه جذاب بدرجة إنسانية أثارت الإعجاب. وإن كان للمعجبين يافخون على الخروج ربيلي من كونيت عدم استعائته بقدر واف من الفضاء السينمائي.

لهي فرصة جيدة لإظهار حملات الين والنيكوباترا وأتية النساء على الطريقة الكلاسيكية بجانب بطولات الرجال الخارقة، ولا فلماذا يتذلقون؟ وتم الاعتراف بمدى روعة النجمات السابقات اللاتي تلقين في الأفلام القديمة مثل الإبطية الساهرة جينا لولو بريجيدي في لوبها المستقيم، ولتشبيكية الفاتحة

ميدى لمار في لزلها الرومانية، والإنجليزية الأكثر من رائعة إيزابيث تابلور وعينها البنفسجيات ولكن لا أحد يشر على إنكار مدى ضخامة الإنتاج حيث بلغت تكاليف الفيلم 103 ملايين دولار، وبعد مرور عشرة أيام فقط على عرضه حقق أرباحاً قدرها 83.4 مليون دولاراً حتى إن الصحافة العالمية وصفته بأنه أكثر الأفلام التي حققت نجاحاً خلال القرن الحادي والعشرين. وطق الإعلام الفرنسي على حرص عاصمة السينما العالمية على الاعتناء بتقديم الأفلام الرومانية في أفضل صورة بقوله: «هوليوود عاصمة الإمبراطورية الرومانية» وقد كانت الطهارة مهمة لتستعرض هوليوود مهاراتها الفنية في مجال الإنتاج للفن، كانت هناك عقبة للخروج للتميز ربيلي سكوت الذي قدم من قبل سلسلة أفلام الخيال العلمي «الفضة» بطولة للممثلة الكبيرة سيجورني ويفر. لذا حاول الاستعانة بمحدث الخدع السينمائية، في الألفية الثالثة لينفذ حلم هوليوود في تحقيق مكاسب مالية بفضل إعادة إحياء روما القديمة. ويتجه للخروج سبيلته المروعة من حيث رزمة الماضي لتعرض الحاضر، وهو يرى حسب رأيه أن الجماهير للتمتعة ساعدت دائماً ككافة لتصوير القوة... ويشيف، ويبدو لي أن فجر الألفية الجديدة فترة مثالية لتقديم إزهار واضمحلال أكبر قوة عسكرية وسياسية في تاريخنا.

فروما تحمل في وجدانهم كبريين بعدا عاطفيا وقاتلا هائلا عليها تتركز عظمتهم الغابرة ويرون فيها رمزاً لجندم القديم. ويشعر ربيلي سكوت قائلاً: «أول نجمة للفيلم هي روما وقد أريد توضيح أن روما 180 قبل الميلاد مثلاً مثل نيويورك أو رول ستريت اليوم. وقد ذكرهم «المصارع» بالفن، فيلم له وهو رائعة للخروج الراجل ستاشي كوريك «سبارتاكوس» الذي قام ببطولته وشارك في إنتاجه النجم الكبير كيرك دوجلاس، وجميعنا نذكر هذا العبد الإغريقي الثالث، الشهير بالبروبيل المصارم الذي يظهر في التتر على وجه الميديا.

وقد تالز به الأمريكيون أشد الناس في أثناء عرضه.. فالتاريخ الروماني يحمل معاني تاريخية وثقافية وأخلاقية واسعة في وجدان الأمريكيين، حيث يشكل الإيطاليين شبه كبيرة من مجتمعهم. وأكثر ما أثر في قائلتهم هو كتابات بلان القديم في «آخر أيام روم» فكأنما يستبدلون بمعارك الشوارع في شيكاغو في أفلامهم، سياق المعارك وصراعات الطبقة في أوج الإمبراطورية الرومانية كما لو كانت تعكس وعظما الحضارة الأمريكية. وهو الذي ندسهم أيضاً لكي ينشطوا روح شكسبير في رائعة المسرحية «كليونباترا» ويقدموا النجم الإنجليزي ريتشارد بيرين في دور مارك أنطوني، أمام جيلته ويليكمه إيزابيث تابلور.

وانتظروا حتى تمت ملاحظة العلاقة العاطفية التي تجمعها
■ تم اختيار فيلم «أرض الخوف» للمخرج السينمائي داود عبد السيد للمشاركة في مهرجان موسكو السينمائي. الفيلم بطولة الفنان أحمد زكي .
■ جرى مفاوضات بين المخرج يوسف شاهين وبعدها حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بأن يقوم التلفزيون بشراء حق العرض الأول

■ وقع طلاق النجمين نيكولاس كيجج وباتريشيا أركيت، بعد زواج دام خمس سنوات ومن المعروف أنهما يعيشان منفصلين منذ يناير 1996.
■ وقع الأمير أندري في حب الممثلة الفرنسية «أوري ريبو» بفضل عشق كل منهما لرياضة الجولف، وقد تعرفا في بطولة رايد ركاب في الولايات المتحدة الأمريكية في العام الماضي، ومنذ ذلك الحين ورومو تنقل بين فرنسا



■ أحمد زكي



■ راسل كرو تلقى في تجسيد وحشية العالم روح العصر

تكريم تحية كارويكا في ييبالي

السينما العربية

يواصل المهرجان الخامس للسينما العربية في باريس فعالياتاته، حيث يحمل المهرجان هذا العام شعار تحية إلى السينما العربية في قرن مضى، حيث سيعرض أبرز إنتاجات السينما العربية في



■ تحية كارويكا

قرن مضى، وسيلقى الضوء على السينما الخليجية. كما سيقيم المهرجان بتكريم الفنانة الراحلة تحية كارويكا بعرض مجموعة من أفلامها، يعمل ندوة خاصة عنها، بالإضافة إلى قيام إدارة المهرجان بإرساء تقليد جديد لأول مرة، وهو عرض مجموعة من مشاريع التخرج لكتاب مخرجي الوطن العربي، وسيعرض من مصر مشروع تخرج د. محمد كامل القليوبي بروضان للكشف وإيأس الفيلسوف، ويذكر أن المهرجان انتفع أمس الأول، صهرت تلك العجدة وأصاف رئيس قسم السينما في معهد العالم العربي في باريس.

المرأة واحدة في قلب «بن أفليك»

النجم الراح بن أفليك - 27 عاماً - الفائز بجائزة أوسكار مناصفة مع زميله مات ديون عام 98 عن فيلم «جود ويل هانتنت» تهرب من الإجابة عن تشغل قلبه بعد انفصاله عن النجمة جوينيث باتنري. وإضافة: إن هناك امرأة واحدة في حياة الآن وفي وقتها، المرأة التي ربه والتي يدين لها بكل شيء، وقد احتفظت ولدت بهتالاً «أوسكار» ووعده بأنها سوف تعيده إليه عندما ينجب لها حفيداً في المستقبل. وأصبح بن أفليك، بن سوف يعرض له قريباً فيلم «العالم» للمخرج جون فراتيكامير.

قائلاً: «التصور كائنات رائعة ولكنها لا تزدى هامجا للظهور عمله، ويذكر بآثار إحدى اللرات التي هاجم فيها نمر أحد الممثلين، الذي من ناحية أخرى لم يترك ما يحدث له، لأن الخونة التي يرتديها كانت تصعب الرؤية فصارح النمر بضربه بقرعة، ويضيف راسل كرو قائلاً: «إن تصحيح نجما، تلك مهمة شاقة، وهو بمثابة العمل في منجم يرميا» ولكن لم يكن هناك أية خدع في المراكب ضد الجرمين، فكان هناك وإل مكن من 25 ألف سهم مشتعل بالبنزين، وقد تم تصويروها في إنجلترا في مقاطعة هارنهام، وإن كان للفخرج قد استعان بالكمبيوتر لإضافة اليكسور، بعدما ظلت السينما لسنتين تعتمد على الديكور المصنوع من الكرتون، فمصمم صور القصص والمعاد للتي تعال القتل الخضراء. وتم استكمال لتصوير بعد ذلك في المغرب، التي حفل تاريخها بتصوير أكبر الأفلام العالمية مثل كارابالانكا وعشتار وأورانس العرب وقطار مراكش السريع.

ولكي ينتج للنتجون للمل راسل كرو بداء اللون، قاموا بعرض لوحة أمامه للرسام الفرنسي جان-ليون جوريم من القرن التاسع عشر، حيث تجسد مصارعاً رومانيا قديماً ينتظر الأمر الإمبراطوري بالإجهاض على غريبه، لكي يرضحوا له أن الأمر ليس متلفاً فقط بالترخيص، بل إنها قصة إنسانية عميقة ترضع مدى وحشية العالم وروح العصر ويدين سكوت ■

والتحسين الفرنسي يصف الفيلم الجديد بـ «السيناريو الذي تم حفره في الأرقام أن يدخل على أداء الممثلين أو على الكمبيوتر بالتفاصيل الساحرة، كذلك يحمل التناوب الأمريكية الشهيرة من إيهار وتقنية عالية. وإن كان الأسريكون يرون أنه أشبه بالعالم السوبر كمان في فيلم ماكس الجنون، للصخر الكبير وأوليفر ستون» وقد تم بناء ثلاث مبنى الكرايزيوم الشهير في جزيرة مالطا، وتم بعد ذلك تصميم بقية المبنى عن طريق الكمبيوتر، وبعد الاستماتة بالفي كومبارس للوقوف في فناء المبنى، تمت إضافة عن طريق الكمبيوتر أيضاً 33 ألف شخصاً!

حقق لنش تكاليفه

في أول عشرة أيام

من عرضه

ورغم الخدع السينمائية العالية، فقد كانت هناك مشاهد عنيفة، كانت تتسبب في فقد راسل كرو لأحد أصابعه، ويذكر نيكولاس بويل منظم المراكب أن ريدلي كسان يرغب في تصوير المراكب الأقرب للحقيقة بقدرة الإمكان، إذا فية ثانية من السهور كانت من الممكن أن تتسبب في إصابات بالغة، أما مدرب الوبس بول ريدنولد فيشرح - عن المنصور التي شاركت في عروض حلب المصارعة قتالا إنها حيوانات تربت في الأسر إذا تمتعت بالوبلاء، لكن الخطورة تبدأ عندما تتحكمها الرغبة في الهو مع البشر، وقد تمت الاستماتة أيضاً بالكمبيوتر لإخراج مشاهد خرج مخابئها، واستغرق تصوير المنصور 12 يوماً بعد أن كان مقرراً له ستة فقط، ويعلق راسل كرو

لفيلم «الذئبة» إخراج يسرى نصر الله، وإنتاج شاهين، دون عرضه بدور العرض السينمائية - ومازلنا نواجه يفكر في العرض. ■ النوجة السينمائي الجديد أحمد وفق الذي شارك في فيلم «الأخ» مع المخرج يوسف شاهين وقع اختيار شاهين عليه هذه المرة ليقوم ببطولة فيلمه الجديد «سكوت هضور» أمام الخطيرة لطيفة، ومعهما أيضاً مصطفى شعبان، الذي شارك

سينما يستعين بها المخرج محمد خان ضمن أحداث الفيلم. ■ من أحدث الاستماتات الكوميدية التي سيتم تصويروها فيلم «البتسم أنت في سراية المصاين» الفيلم سيقيم للكبير محمد عشوب بإنتاجه معام المنتج للمند وكتب السيناريو والحوار له عرت آدم، وماهر إبراهيم، القائل سبما أن قديماً فيلم «رجب فوق صنيح ساحر»



■ هزتي معاناة المهاجرين العراقيين

المخرجة الإيرانية سيرة مخماليات لا تفكر في الأيراء:

الحجاب لا يمنع إبداع المرأة

على الرغم من حداثة تجربتها الفنية التي لا تتجاوز الأعوام الأربعة تمكنت المخرجة الإيرانية الشابة «سيرة مخماليات» 20 عاماً - من الوقوف إلى جانب كبار المخرجين السينمائيين وإضافة إنجازات مهمة إلى رصيد السينما الإيرانية في المهرجانات العالمية حيث فاز فيلمها الأول «سبب - النفاقة» بجائزة «الكاميرا الذهبية» في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 1998 وأحرز فيلمها الثاني «نخلة سياه - السبورة» جائزة هيئة التحكيم الخاصة في دورة المهرجان ذاته للعام 2000 التي اختتمت أخيراً في مدينة كان الفرنسية .

■ طهران، طالب الأحمدي

اكتافنا في إيران أم العراق.. وجيل الأطفال الذين يدفعهم الفقر للعمل في التهريب وغفلة الصداق لا تهتمهم الصدق، فالهم طعمهم هو البقاء على قيد الحياة والحصول على لقمة العيش، إنهم يهربون أمانيتهم وأمالهم مع البضائع التي يحصلونها على أجسادهم الغضة - من بلد إلى آخر لإيصالهم ميل شديد للتعلم والتلمذة بكيفية الصغار في سنهم، لكنهم لا يستطيعون تحقيق هذه الأمنية إذ هم يواجهون الموت كل يوم، من الأفام أو من شرعة الصدوق على الجانبين، هذه المواجهة اليومية تقطع مسلتهم بالماضي والمستقبل وتبقي الرغبة في الحياة ذاتها هي المهمة على وجودهم ومشاعرهم.

أما الجيل الآخر فهو الكحول وغفلة أهم لكرائتهم وماضيتهم في البلد الذي لجبرتهم الحرب والغارات الساسية على الهروب منه وبالنسبة إليهم فإن من التعلم قد انقضى، وهنهم الوحيد هو العودة إلى وطنهم «العراق» والموت في أرضه، هناك تبين طبيعة الحال بين الأجيال كما هي حال أي مجتمع بشري، ولكن الحرب تضعف الجميع لتزولها النفسية وتجلد الإنسان الألام إلى رماء، وأنا أرت من الفيلم أن يحمل رسالة السلام ليس للكراد وحدهم بل للبشرية كلها، فالسبورة لا تؤذي دورها وسط حقول الألام وقد أتت الآن.

هل جاءت الفكرة من وحى المكان، أم انك كنت تعدين منذ البداية مشروعا سينمائيا عن حياة الأكراد وأنكساعات الحروب عليهم؟

في الحقيقة لم يكن هناك إعداد مسبق للذة الفيلم، فبعد أن اجتوزت فيلماي الأول «النفاقة» سافرت إلى بعض مناطق في بلدي، كخمسكهان وسيمستان وروستكان أثناء فترة التصوير لإخراج فيلم جديد وخلال هذه الفترة سافرت مع والدي إلى منطقة

ويرة وملغمة بلقي فيها الموت والحياة، والبس الأمل، الخوف والرجاء، والحزن والفرح في «كومبديا سيواه» جديدة للتأمل في تلافخشتها وبلاستها. الألام العربي انقلت مخرجة الفيلم وكان الحال التالي.

فيلمك الأخير «السبورة» أشبه ما يكون بلوحة سوريقالية تحتاج إلى تأمل عميق لفك رموزها.. باختصار ما الرسالة التي أردت إيصالها للمشاهد من خلالها؟

لا أستطيع أن أفصح رسالة الفيلم في عبارات قصيرة أو عبر حوار صغرى، وأو كان بالإمكان ذلك لما عملت الفيلم أصلا ولقت ما أريد قوله من خلال الكلمات وليس للكاميرا.. أنا اعتقد أن للفرج السينمائي كالمسار الذي يكتب قصيدته ويترك للفرج والقراء حرية تفسيرها وفهم دلالاتها. وكل لقطات فيلم «السبورة» تعبر عن رسالته وعن الألام التي أردت إيصالها للمشاهد إليها.

يبدأ الفيلم بمشهد معلمين يحملون سبورات على ظهورهم وهم يمشون في تلاميذ بين أفراج الأكراد العراقيين المعاندين إلى بلدهم وسط حقول الألام، وفي النهاية لا تحجب «السبورة» لحدا فلول يحمل الفيلم مزية لكراد العراق الذي أوصيتهم الحروب إلى هذا المصير المأساوي؟

الفيلم وإن كانت أحداثه تدور في منطقة محددة يقتلها الأكراد، لكنه ي طرح قضية إنسانية عامة تتجاوز الأطر القومية والجغرافية، لقد ركزت على الحديث الإنساني والبعيد الإنساني لتفصيل المسامحة التي تولدنا الحروب والصراعات والفقر.

فتتدري في الفيلم مجاميع بشرية تمثل ثلاثة أجيال، جيل الشباب الذي يمثل المصلون الذين يحاربون إن يظفروا معارفهم وعلمهم للآخرين سواء

كما نالت للمخرجة الإيرانية جائزة «فينديكو فيليني» للسلام وشهادة تقديرية من منظمة اليونسكو من فيلم «السبورة» أيضا ولتضيف لمشروعة مهمة التحكيم في مهرجان «فينيسيا».. والتأمين للغة السينمائية هند سيرة مخماليات بالمرآة بين ثلاثيات تبدو متناقضة للوهلة الأولى، الواقعية والرمزية، البساطة والعمق، والحلية والعمالية. تقاد السبكا يرين أن فيلمها الأخير «السبورة» يمثل اتجاهات جديدة في السينما الإيرانية فهو امتداد للمشروعة الواقعية التي أرساها كبار للمخرجين الإيرانيين المعروفين على الصعيد العالمي من أمثال عباس كيارستمي ومحمود كهمياني وداويدي مهربجوي ومحسن مخماليات. وكما حدث في تصويرها لفيلمها الأول «النفاقة» لفتارت «سيرة».. أبطال فيلمها الثاني «السبورة» من الواقع الاجتماعي الذي تدور فيه أحداث قصة الفيلم، إذ لم تستعن سوى بثلاثة من الممثلين الشباب المحترفين، وهذا ما جعل الفيلم يقرب في الواقع من السينما التجريبية إلا أنه تباين عنها في عمق وكثافة الدلالات الرمزية التي ترجى بها معظم لقطاته. وتدور أحداث «السبورة» في منطقة كركستان الإيرانية الحاذية للحدود مع العراق والتي نزح إليها آلاف الكراد العراقيين بعد نصف النظام العراقي الحديثة حلجة «ضمال العراق» بالأسلحة الكيميائية، ولجحت كاميرا «سيرة مخماليات» بتصوير واقع ما بعد الحرب، في لقطات مؤثرة تبقى عالقة في الذاكرة للمشاهد لزم طويل وتستحق أن تعد ضمن أجمل اللقطات في تاريخ السينما لما أظهرت عليه من إبداع إنساني. والفيلم في مجلة ومير عن عذابات إنسان العالم الثالث الأباحت عن حياة بلا حروب وجول فقر، وهذا ما ترجى به مشاهد للمعلمين الكراد السينمائيين سميرورت الدروس الكراد للمعلمين وهوهم وهم يعيشون عن «تلاميذ» في طرقات جبالية

ولكن هناك إشارة واضحة مجزئة وحليجة في الفيلم والثراء على السلوك الجمعي لأكراد العراقيين، إلا يحصل ذلك رسالة سياسية تتحقق بالخصبة الكردية في العراقي، أو لنقل إدانة سياسية للنظام العراقي.

حين يتطرق الفيلم للحرب فإنه يتعامل معها بمنظور إنساني شامل ومجزئة حليجة لا شك في أنها تركت أثرها التدميري والرعب على حياة الأكراد العراقيين، ولا يمكن لأي إنسان أن يقبل باستخدام الأسلحة الكيميائية لإبادة البشر أي كانت المبررات. وأرد القبول أنني لم أشأ التركيز على ما حدث من ماضي.

جيل الشباب الإيراني الذي نتضمن إليه أكد حضوره الفاعل في الساحة الفنية كما هي حاله في الساحة السياسية، كيف نتطوّر إلى مستقبل هذه الجيل وبوره في مخاضات التغيير الذي تعيشه إيران منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي؟

أنظر بتفاوت كبير إلى المستقبل نحن الشباب لدينا تجربة مختلفة عن الجيل الذي سبقنا، وقد نجحنا في التعبير عن طموحاتنا وأمالنا بيزيد من الديمقراطية لدينا وجمهوريةنا الإسلامية، بلما لاتزال في أول الطريق ولابد لنا من اللشارة حتى نصل المد الأفضل الذي نشده.

على الرغم من التحسين الذي شهِدته العلاقات الإيرانية - العربية . في السنوات الأخيرة لآزال التوصل والتعاون بين الفنانين والسينمائيين العرب والإيرانيين ضعيفة للغاية، ما أسباب ذلك في رأيك؟
أعتقد أن سبباً لهذا التصغير تقع بالدرجة الأولى على عاتق السينمائيين أنفسهم، العرب والإيرانيين، والفرس أن تكون هناك صلات قوية بيننا لوجود قضايا مشتركة جمعنا. فحيا الأمر أكثر الفصل من السابق، السينمائيين مثلما بدأت تسجل حضورها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وفي الدورة الأخيرة لمهرجان فجر السينمائي «الإيراني» أقيمت تظاهرة خاصة بالأفلام العربية . هل شاهدت أفلاماً عربية، وما أخطاها عن مستوى السينما العربية؟

مع الأسف لم أشاهد سوى القليل من الأفلام العربية المتجهة في مصر، ومعرضي التواضعة بالسينما العربية لا تغطي إطلاقاً أحكام تقييمية حولها، بحسب طموحاتي فإن مصر تعد من البلدان المتقدمة سينمائياً لكن من الأسف لا أصر من الخرجين المصريين سوى الفرح الكبير يوسف شاهين، وكثيراً ما قرأت عن في مساهمات الفنية «الإيرانية» والتي أن أرى جميع أفلام

أهداك الفؤار السينمائي المعروف بجان لوك غوراكس، بعد أن في شاهد فيلمك «السيرة» في مهرجان كان ماذا تعني لك هذه الهبة؟

سررت كثيراً لهذه اللطافة من السيد «لوايه» وأحسب أنه اختار هذه الهبة لأنه يعلم أنني مسلمة ارتدى الحجاب الإسلامي، وما أود قوله بهذا الخصوص هو أن حجاب المرأة لا يمنعها من الإبداع، وتبسم وسأكون في خاتمة الحوار ليس كذلك! ■

لا أعرف

من السينمائيين العرب

سوي يوسف شاهين

كلنا مسؤولون عن ضعف

التعاون الفني بين إيران

والعرب



■ اسعى لجعل السينما أداة سلام بين الشعوب

كربستان في الشمال، وهناك ولدت فكرة الفيلم، ولا أخفي عليك أنني تعاملت كثيراً مع الناس في تلك المنطقة، ومرتني للشاهد التي رأيتها على أرض الواقع ومعاينة المهاجرين الأكراد، وهذا ما أود لدى التزامي لأن أنقل ما رأيته للمشاهدين في كل مكان.

الفيلم كما هو معروف أول إنتاج سينمائي إيراني باللغة الكردية هل يجعل ذلك دالة ما لها صلة بأوضاع الأكراد في إيران؟

لا توجد دالة خاصة، المخرج الكردي في إيران بإمكانه أن يعمل فيلماً باللغة المحلية المتداولة في المناطق الكردية، ويُملي المخرج الكردي بهمن قبادي، عمل أكردياً فيلماً باللغة الكردية هو موت لسكر الجياد الذي فاز بجائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان «كان» يعني بشكل عام الأكراد في بلدنا لا يواجهون مشاكل من هذه الزاوية، وبالنسبة لي رأيت من الناس أن يكون الفيلم باللغة الكردية رغم أن أهالي المنطقة «الأكراد» قادرين على التفهيد بالفارسية، وذلك لأنني أرثت لهم أن يتعاملوا بمفردية وثقافتهم مع سيناريو الفيلم وأمام الكاميرا، وبحسب أنني نهجت في ذلك، فكان البعض من الأهالي هم الذين يخافون الحوارات المناسبة لعدد من مقاطع الفيلم ويعلموا طيلة فترة التصوير كتركيب منضج، كما أنني حرصت على أن تكون الموسيقى التصويرية من التراث الشعبي للمنطقة وكذلك الأغنية الكردية في نهاية الفيلم، وفي أثناء التصوير استعملت الكاميرا للمعولة لأجل الغتلي في عمق المشهد السينمائي وأبغى للتفاعل معه أيًا كانت لغته أو قوميته.

خصوصيات المكان، أو «الحليجة» الموقعة في التفاصيل التراثية والفولكلورية في الأفلام السينمائية هل تعوق في رأيك الاطلاق للعناية في ظل تحدي العولمة الراهن؟

لا أعتقد ذلك، بل إنني أرى أن التماثل بالواقع والتعايش مع قضاياهم وتقاصيله والتعامل بصديق وشغافية معها هو نقطة الانطلاق السليمة نحو العالمية، ليس بمعنى نيل الشهرة، وإنما لإيصال رسالة الفنان الإنسانية. وأرد أن ألفت نظرك إلى أن التفاصيل المحلية أو خصوصيات المكان كما تسميها ليست هدفاً في حد ذاته بالنسبة لي، فالهم عندي هو الفكرة بمضمونها وبعدها الإنساني الشامل، ومن بين ما أريد قوله في «السيرة» هو أن المعاناة التي تخلقها الحروب يمكن أن تكون في أي مكان آخر من العالم، وكذلك ما يتعلق بمسألة الأطفال الذين يستغلهم المهربين، والمهاجرين الذين يجبرون على مغادرة أوطانهم، هذه قضايا يمكن أن تحدث في أي بلد ولا بد لنا من نعمل معاً لإيجاد معاناة البشر ونشر قيم السلام والمحبة.

لكل أحد نفسي سعيدة بمنح الفيلم جائزة «فوريكي فيليني» للسماح أكثر من سمعته بالفوز بجائزة مية التحكم الخاصة في مهرجان كان، لأنني أطمح لجعل السينما أداة سلام بين الشعوب وأن تسهم في إنقاذ حياتنا بالقيم الإنسانية

بعض النقاد والصحفيين قالوا: إن الفيلم حمل رسالة سياسية محددة، وبعضهم الآخر قال إنه نوع من تصفية الحسابات سينمائية بين إيران والعراق على خلفية الحرب الضروس التي دارت بينهما، فما تعليقتك على هذه التراء؟

أنا أتفق مع أصحاب هذه التراء، فحين زوت مثالي الأكراد وتمت بعمل الفيلم كنت معنية أساساً بقضايا الفقر والجوع والحرمان والتدمير، وهذه مشاكل كانت منها البشرية على مر التاريخ، وسيبقى دائماً، ليس الأمر مقصوراً على منطقة كردستان واعتاد أن تصنف الفيلم في خانة السياسة يحجم.

واصل احتكاره لدرع الدوري للعام السابع على التوالي

الأهلي فاز باللقب .. والإسماعيلي الأفضل

على غرار مسرح «زعيم الفن» عادل إمام واصلت فرقة «الشياطين الكروية» عروض مسرحيتها «الدوري للأهلي» للعام السابع على التوالي. لم يمل اللاعبون دور البطولة، ولم يتشأب الجمهور وهو يتابع عرضاً منسوخاً للمرة السابعة اثبت من خلاله الأهلي أنه بطل من حديد في زمن الإومنيوم. الاختلاف الوحيد هذه المرة تمثل في اللوغاريتمات التي فرضت نفسها على البطولة المصرية وأسهمت في بقاء الدرع في قلعة الجزيرة، «الأهرام العربي»، رصدت مسيرة البطولة ولوغاريتماتها. لا جديد في الدوري المصري، فاللقب لم يبدل مكانه المفضل منذ سبع سنوات ويبدو أنه ارتبط ارتباطاً «كاثوليكيًا» لا تفصال بينه وبين الأهلي. غير أن جملة متغيرات تمثل لوجاريتمات شهدتها البطولة الحالية تدعو للدهشة والاستغراب، مثلت في معظمها دعماً لحامل اللقب ليحافظ على لقبه.

■ أشرف محمود



■ الزمالك يتفاجئ لاحتلال مركزه الثاني المفضل

على غير العادة تقدم الأهلي هذا الموسم ورق البطولة وتصدر القائمة مبكراً وحافظ على صدارته ويشارك كبير من التباطؤ عن أقرب منافسيه الزمالك بلغ 12 نقطة في منتصف الموسم.

وكانت العادة في السنوات الماضية تقدم الزمالك حتى منتصف الدور الثاني ويغادر كبير عن الأهلي بلغ في أحد المواسم 13 نقطة لكن الأهلي كان سرعان ما يتعافى ويتقدم نحو القمة ويصنعها لصلحته بينما ينهار الزمالك مثل بقية الفرق الأخرى التي ترفع الراية البيضاء مستسلمة ومؤيدة لصدارة الأهلي، فالأهلي البطل فضل في آخر 4 مباريات في تحقيق فوز وحيد كان كبيراً بتوجيه بطلاً قبل أربعة أسابيع من انتهاء البطولة رغم أنه لعب مع فريق حديثة عهد بالبطولة مثل المदान ولم يسبق لها الفوز باللقب مثل السويس وبنها وللأسف، وحجز الأهلي عن تحقيق الفوز على الزمالك والإسماعيلي أقرب منافسيه وأقواهم ولي الخابيل حيدر الزمالك كل المرشحين فهو الفريق الذي نجح في إلحاق أول خسارته بحامل اللقب «الأهلي» وكذلك فعل مع الإسماعيلي منافسه على الوصافة ورغم ذلك عجز عن الفوز على بنها والمदान والأومنيوم والسويس وتعادلت 9 مرات مثلهم مثل المदान والسويس والمصري والأخيران يتصارحان من أجل اللقب.

حتى إن الخسارة الأولى التي منى الزمالك بها كانت على يدى الشرقية الهابط للدرجة الأولى صدارة، والأغرب أن الزمالك الذي يحتل حالياً المركز الثالث يفارق الأهداف عن الإسماعيلي صاحب المركز الثاني ولكل منهما 48 نقطة.

حقق الزمالك أعلى نسبة تهديد في البطولة حتى المرحلة الرابعة والعشرين متساوياً مع الإسماعيلي وسجل كل منهما 43 هدفاً وكانت أعلى نسبة تهديد في مباراة لصالح الزمالك وسجل سبعة أهداف في مباراة واحدة في مرمى الشرقية وتبعتها خمسة أهداف في مرمى القناة وهي تتأخر لم يسبق مثلها صاحب اللقب والإسماعيلي صاحب الوصافة وأفضل العروض في الدور الثاني لم يخل من اللوغاريتمات أيضاً، فالفرق توافرت له عناصر البطولة من لاعبين أكفاء تشبوا في النيجيري جون أوتاك وسعد عبدالباقى الحارين من المقاولين العرب ومعهما الحارس المصري المفضل عبدالقادر البرازي وتولى تدريبه مدرب برازيلي يوسف فييرا وأنضم طارق فهم من القناة وإسلام الشاطر من الأومنيوم لكن كل هؤلاء لم يفهموا من الأمر شيئاً وبقي الإسماعيلي صيداً سهلاً لفرق صغيرة حتى إنه خسر 6 مرات مثل نينا صاحبة المركز السابع وأقل مباراة من المदान والمقاولون العرب ومباراتين من الاتحاد لنهد بالهبط.

والغرب أنه أقل فرق البطولة تعادلاً إذ تعادل ثلاث مرات فقط وثاني الفرق فوزاً بعد الأهلي وفاز 13 مرة مقابل 15 للأهلي.

لكن الإسماعيلي الماقى - بعد فوات الأوان - على



■ الإسماعيلي يدخل المنافسة مع الأهلي في الوقت الصالح

أسماء كبيرة في صفوفه مثل محمود أبو النعيم وعمر الكو وحمد إبراهيم وناصر النحاس وإيهاب جلال وعفت نصار، وأحمد كشري وإسراء محمد وتولى تدريبه مدرب يوغوسلافي زلاتكو وأخير مصري الدكتور محمد علي ويحتل الفريق المركز الحادي عشر برصيد 27 نقطة ويتصارع معه على البقاء السويس صاحب الرقم القياسي في تغيير المديرين - تعاقب مع ثمانية مدربين ..

ولا يمكن الحديث عن لوغاريتمات الدوري من دون تسجيل الإعجاب بطريق المعادن الذي شارك هذا الموسم للمرة الأولى في البطولة وأبقت الانتظار بقيادة منبري محمد صلاح ونجومه عمرو عبد السلام وعمرو عيده وعمر الدالي ورضا مصطفى وتيبل أبوزيد وهاني العسبي وطلال أبو الجعد، والغريب أن هؤلاء اللاعبين لم يسبق لهم اللعب معاً إلا هذا الموسم مع المعادن واستحقاق لقب الجواد الأسود للبطولة بعد أن ساروا على الإسماعيلي وتعادلوها مع الأهلي والزمالك وجمعوا

الأهلي والزمالك والإسماعيلي وهناك السويس الذي تعادل مع الزمالك في القاهرة والأهلي في السويس وعجز عن إنقاذ رصيده من الإقلاص مع بقية الفرق الأخرى.

وتبدو الفرق الصغيرة كالأسماك المتوحشة أمام الفرق الكبيرة لكنها تتحول إلى أسماك زينة أمام نظيرتها ومن في مستواها. والغريب أن فريقاً مثل المصري بتاريخه وجماعيته يعاني الهبوط بعد أن لعب أسوأ موسم في تاريخه فخسر 9 مباريات وتعادل ملها وحقق الفوز في مت مباريات فقط رغم وجود

يد للورب المصري محسن صالح الذي قدم معه أفضل عروض استحقاق بها لقب بطل الدوري الثاني إذ فاز في تسع مباريات متتالية وقدم أجمل مباراة مع الأهلي وفاز عليه 3/4 والوحيد أن الإسماعيلي مع الزمالك هما الوحيدان اللذان سجلتا أسميهما في قائمة مزينة الأهلي

وتبقى مع اللوغاريتمات وفرنق القاع، فالعشرية صاحبة المركز الأخير برصيد 15 نقطة كانت أول من الحق الخسارة بالزمالك بطل كلين مصر وهي لم تحقق الفوز إلا ثلاث مرات ومع ذلك لم تتمكن من الفوز على فرق في مستواها وأقل كثيراً من الزمالك.

ومثلها الألومنيوم صاحب المركز الـ 13 برصيد 16 نقطة الذي أخرج الأهلي رغم فوزه 1/ صفر وتعادل مع الزمالك 1/1 نهاباً وخسر في القاهرة بصعوبة 3/2 وفاز على المصري لكنه عاجز عن الفوز على السويس ودينا والمعادن والقبولون والكروم والاتحاد والمنصورة وكلها أقل مستوى من

لوغاريتمات الزمالك والإسماعيلي

تبقى اللقب في الجزيرة



■ عصام الحضري وعلى ماهر على الأضواء إحتفالاً بالذكري



■ هادي خشبة من أبرز نجوم الأهلي في البطولة

33 نقطة بفارق 15 نقطة عن صاحب المركز الثالث ونقطة واحدة عن الخامس وتحتل عن الرابع وإذا كان الفارق بين الأول والثالث 8 نقاط قبل مرحلتين من انتهاء البطولة لكن الفارق بين الأول والرابع 21 نقطة وهو فارق كبير يعكس هيمنة المستوى العالي للبطولة والدليل أن الفارق بين الأول والآخر 41 نقطة أقل 7 نقاط من نقاط صاحب الوصافة.

لكن المنافسة الحقيقية في البطولة كانت ما بين أصحاب المراكز من الرابع إلى السادس عشر فصاحب المركز الرابع للمقاولون له 35 نقطة تليه المنصورة 34 فالعائد 33 ودينا 32 وهو فارق نموذجي يعكس التنافس الساخن في المنطقة الدافئة لا يزيد على نقطة واحدة.

وإذا كانت النقطة تحصل بين الثلاثة صاحب المركز الثامن ولها 29 نقطة من الكرم الذي يلها وله 28 نقطة مستساوياً مع مواطنه الاتحاد الإسكندري وليهما المصري وله 27 نقطة.

واستحق الأهلي لقب أفضل دفاع في البطولة إذ لم يدخل مرماه سوى 12 هدفاً منها 4 للإسماعيلي وهدفان للزمالك أي أن نصفهما من أقرب منافسيه والنصف الآخر من بقية فرق البطولة وحافظ عصام الحضري حارس مرماه على لقب أفضل حارس مرمى في الدوري ولعب 24 مباراة كاملة.

أما أسوأ دفاع فهو الشرقية ودخل مرماه 47 هدفاً يليه الإقليم ودخل مرماه 36 هدفاً.

اليمني على محسن يفوز بلقب هداف النوري المصري

ومعه محمد بركات ومحمد حصص ورضا سيكا وخالد بيبيو وعصام إبراهيم من الإسماعيلي وهادي خشبة وإبراهيم سعيد وحسين شكرى ومحمد فاروق من الأهلي، وعمرو الدالي وعمرو عيبد وبديل أبوزيد من المعان وطارق سليمان وعلى عاشور ومحمد عادل ومحمد صديق من المقاولون، وإيمن عبد العزيز وعبد العظيم على وخالد الغندور وطارق السعيد من الزمالك، ومحمود أبو الذهب من المصري ومحمد عبدالسلام ومحمد معيد من الكرم ويابيد صلاح عبد اللطيف وإبراهيم حسن من المنصورة. ■

وإذا كان الأهلي فاز باللقب، فالإسماعيلي يستحق لقب بطل الدور الثاني لأنه صاحب أفضل عروض كروية وأفضل نتائج.

ويعد محسن صالح أفضل مدرب هذا الموسم لقيادته الإسماعيلي للفوز في 9 مباريات متتالية وحصوله على المركز الثاني بعد غياب ست سنوات، ويأتي بعده محمد صلاح مدرب للمعان وأحمد رفعت مدرب دينا وكلاهما قاد فريقه للمنطقة الدافئة بخبرة وكفاءة ويعدان عن الأضواء والجمهور فكلًا القاديين يفتقد للجمهور.

أما أفضل اللاعبين فهم كثيرون وإن كانت النجومية طار بها أوتكا الذي يستحق لقب نجم التهمة فهو لاعب موهوب وهداف يتصدر قائمة الهدافين برصيد 15 هدفاً وهو ثاني لاعب بعد

«محمد حميد» مارادونا «فاراكوس» الذي أصبح مستشاراً

من سوهاج إلى هلسنكي آلاف الأصيل قطعها الشاب المصري محمد حميد مغامراً باحثاً عن ذاته ومستقبله. كان يحلم بالهجرة والثراء ولا يملك إلا الطموح والذكاء ومهارات اللعبة الشعبية الأولى في العالم كرة القدم بحث عن المستقبل في لندن وروما وغير كيوييد الحب وجهته إلى فنلندا.

وهكذا بدأت رحلة المجد التي صعد خلالها إلى القمة متمسكاً بعادات أهل الصعيد وتقاليده بلد الحضارات مصر.

«الأهرام العربي» التقت محمد حميد للتعرف على رحلته مع الغربة وعمله في فنلندا وعلاقته بوطنه الأم.

منى راويك حلم الهجرة؟

في نهاية الستينيات وكنت في المرحلة الثانوية وعمرى 17 عاماً حيث كانت الهجرة لأوروبا هاجس المصريين بعد تنكسه عام 67 بحثاً عن ظروف أفضل للعمل.

وبعد التحاقى بكلية الآسمن قسم الأنسابى مبالغ السبعينيات في جامعة عين شمس فكرت مع عدد من أصدقائى في السفر خلال الصيف إلى لندن وبقينا هناك خمسة أشهر شععتى أكثر على تكرار التجربة حيث عدت ومعى بعض المال الذى كان يمثل ثروة ن فى مثل عمرى وأثناء لدرستى في السنة الثانية كان لي أقارب يعملون في مجال الألومنيال وكان موهبة جديده في مصر ومستوردا من إيطاليا طلبوا منى السفر إلى إيطاليا للعمل فى المصنع هناك ولرباس المطلوب إلى القاهرة وقد كان وسافرت بصحبة زميلين في المرة الأولى ونجحت التجربة وبكرت في السنة الثالثة. وزاد حجم العمل وزاد عدد الزملاء الذين رافقوني في السفر إلى روما.

وكيف تغيرت وجهتك إلى فنلندا؟

الحب يا صديقي، أو بالأحرى التسعة والنصيب كما تقول عندنا في الصعيد فائتاه وجديدي في إيطاليا تعرفت على فتاة فنلندية تعمل مصممة أزياء وربط الحب بيننا واتقنا على الزواج وتم ذلك في إيطاليا وحضرنا إلى القاهرة وفكرنا في الإقامة فيها لكن طمحن الشباب والرغبة في إثبات الذات وبناء المستقبل دفعتني إلى العودة إلى إيطاليا لكن زيجتي طليت منى الانتقال إلى فنلندا التي لم أكن أعرف عنها الكثير في افتتاحي دون أن أحد وجهتي هناك وكنت أتمنى مبلغاً جيداً من المال وينبغي إلى مدينة فاراكوس حيث مسقط رأس زوجتي لتبدأ هناك رحلتي الحقيقية مع الغربة والمستقبل.

هل مارست عملك مع الألومنيال أم غيرت وجهتك؟

جلست عدة أيام بلا عمل ولم تظهر في الأفق ملاح

عمل وبدأت أفكر ماذا لو خسرت مميزاتى كيف

سأعشأ؟

ووجدتني أستخدم الاحتمالي الإستراتيجي بداخلي ولعبت الصدفة دوراً كبيراً في تغيير مسار حياتي ففي أحد الأيام كنت أسير أمام نائى فاراكوس وكانت هناك مباراة في كرة القدم وشاهدت فريق المدينة وتكررت موهبتى في كرة القدم ويون تفكير قدعمت لحرب الفريق بعد المباراة أعرض انضمامى للفريق فطلب منى الحضور في اليوم التالي للتدريب وابتداء الراى وقد كان راعجب بى المدرب وأنهى إجراءات شمنى إلى صفوف الفريق لأصبح أول مصري يلعب في فنلندا وكان الفريق في الدرجة الرابعة وسرعان ما أثبت وجوبى وأصبحت أفضل لاعب في الفريق والقيمتى الجماهير مارادونا فاراكوس، وصمدت بالفريق من الدرجة الرابعة الثالثة، ثم الثانية، وتضاعف الإقبال الجماهيرى على مبارياتنا فبدأ أن كان يحضر 150 متفرجاً زاد العدد إلى خمسة آلاف متفرج وهو عدد كبير جداً قياساً بعدد سكان المدينة 25 ألف نسمة.

وهل حققت كرة القدم ما كنت تحلم به من استقرار؟

طبعاً فبعد تالقى بجنوع صبيتي تاليت عرضاً للتدريب الناشئين في إدارة رعاية الشباب في فاراكوس على هامش لعبى مع الفريق ووافقت على الفور لأنى وفتى كان يسمح بذلك وكان التدريب ثلاثة أيام في الأسبوع لمراحل سنوية من 8 إلى 15 سنة.

الم تمثل اللغة عائقاً أمامك؟

بالفعل ولكنني أتتجى إلى الإنجليزية كثيراً وانضمت إلى مدرسة أهلية لتعليم اللغة الفنلندية والمعلم له إتقنتها بطلاقة بعد 5 سنوات وإلى جانبها كنت أدرس في معهد الشباب وهو يراعى كلية التربية الرياضية في مصر. وحصلت على شهادة منه وماجستير في علم النفس من جامعة هلسنكي وطلعم في التعامل مع المعاقين، وتخرجت من مدرب في إدارة الشباب بوزارة التربية والتعليم بفنلندا إلى مشرف شباب، وبعدما مدير عام الشباب بمدينة فاراكوس وأخيراً مستشار الشباب.

إن أنت تعمل في وظيفة حكومية؟

أنا الوحيد من بين أبناء الجالية المصرية وعدنا 200 فرد الذى يعمل في الحكومة والفضل في هذا بفرص تولي لله الرياضة وكرة القدم.

وماذا عن علاقتك بالمصريين في فنلندا؟

علاقتنا طيبة للغاية ودائمى اللقاء مع بعضنا البعض وعلاقتنا مع للسعوديين في السفارة خلال السنوات الماضية على أطي مستورتي وكللى إقندر إلى علاقتنا الطيبة تهون علينا الغربة ويسوتها.

وماذا عن العلاقة بالوطن الأم؟

أهم ميزة لدى المصريين تميزهم عن غيرهم من الشعوب، بأنهم مربيون بلدهم جداً، حبه جديدي في معهم يكون فيه ليل أثار خصوصاً مع مصر. وأنا شخصياً حرصت على أن أقيم لى من خلال موهبى حيث عدت أول ثنائية لتعاون الشبلى بين مصر وفنلندا عام 88 ووجدت البروتوكول الثقافى الملوم بين البلدين وكان لي شرف تمثيل فنلندا - أحمل جنسيتها منذ مطلع الثمانينيات في مناقشة بنود الاتفاقية مع مصر وأبست معيها لتعلم فنون السيرك وهو المهد الوحيد في الدول الاسكندنافية وتدعو السيرك القومي المصرى سنيا بوعيب اتفاقية تبادل زيارات وتعلم بإنشاء قرية فنلندية - مصرية في مصر لتزويد أبنائنا المقيمين في الخارج بوطنهم الأم ونفيس فيه حب مصر ■



■ محمد حميد



■ نور الشريف ويوسى وه، مفيد شهاب وه، ثادية مكرم عبيد والمهندس سامح فهمى - وزير البترول - ومحمد الحمودى - سفير دولة الإمارات - وفنرى ماهرى - المندوب الثقافي الأيريكى - وفنان الكاريكاتير مصطفى حسين والفنانون سميرة أحمد وإينى عبدالعزیز وزوجها د. إسماعیل برادة وإينى ماهر وحرم کل من رئيس مجلس الشعب ووزير العدل ونجيب محفوظ ومصطفى توفيق رئيس منطقة اليونيزيه شخصيات وشخصيات حشدت نفسها لتتشدن 7 أندية جديدة لليونيز في فرعهم بمارين سیتی برئاسة عواطف سراج الدين

عائلة أمين برايز



الوفاء للشيخ زايد بالقاهرة معرض بقيمة 18 فناناً إماراتياً.. افتتحه السفير الإماراتى بالقاهرة محمد أحمد الحمودى والمعلق الثقافى الإماراتى، وحضرة سفراء قطر والبحرين وفلسطين.. أقيم المعرض فى قاعة الشموع برئاسة د. لوتس عبدالكريم

عائلة مختار عبدالحق



■ غاب الهجوم عن الدورة السادسة للمهرجان القومى للسينما فيما عدا هجوم زماين وسهم ليلي ماهر وعائدة عبدالعزیز وقالة قلبية من هجوم المستقل. كان العمل كعادته محمود حميدة أحاطت به كوكبة من شخصيات التلفزيون والفنانات دوماً مثل تيسير فهمى وعلا رامي والوجه الجديد إينى شريف وبالطبع حرصت الفنانة سادلين طبر على الحضور كعادتها فهي الحريصة دوماً على التطوير والجدوى

عائلة موسى محمود

«كوكيتيل»

يقولون والعلم لله إن القبعات أصلاً إنجليزية، وإن «السمت» الإنجليزية موضة بارتداء القبعة منذ نعمة أخافرها، ولكل أوقات النهار قبعة شكلاً ولوناً. لكن أحدث ما ظهر فى الأسواق الإنجليزية للموضة فى فبغات كوكيتيل بنى التى تصلح للدرزة وحضور حفلات النساء، وهى لو نطم وتذكر قبعة زينات صدقى فى أصلامها التى ارتقتها على سبيل الفكاهة. وقد أثبتت الموضة الإنجليزية نجاحها هذا الموسم من خلال قبعات السم زينات التى طرحت فى السوق ولاقت قبولا منقطع النظير.



■ تحت رعاية المديرة سوزان مبارك رئيسة الهلال الأحمر المصرى عقد المؤتمر الثانى لاتحاد الدولى للصليب والهلال الأحمر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى شيراتون القاهرة. القت د. أمينة الجندى وزيرة التساميات ونائب رئيس الهلال الأحمر المصرى كلمة الافتتاح بالنيابة عن سيدة مصر الأولى

بدون احراج

■ شائعة قوة طاربت فاروق وإيلي بأنهما قد تزوجا في تيات ونبات ويقضيان شهر عملهما في سويسرا، تسبب غياب ليلى في موسكو لحضور أحد المهرجانات السينمائية وفاروق في دبي في تأكيد الشائعة وسرياتها مثل النار في ذيل القطة في حقل أخضر مرعرج. اللهم عاد فاروق من دبي واكد عدم صحتها، المعروف أن ليلى وفاروق علاقتهم علاقة صداقة حميمة جدا.

■ حالة نفسية سيئة أصيب بها الفنان الفارس إثر علمه برفع ابنائه لدعوى وصاية حجر على ممتلكاته.

■ الفنان الفارس شوبدي يبيكي بحرقه واكد لكل من حوله أنه سيلجأ إلى القضاء لتفنيده ادعاءات الأبناء واتهامهم له بالسفاهة وطى رأى اللئى قلبى على وأدى انقلب وقلب ولدى على حجره

■ مسعيم غريب رئيس مجلس إدارة دار الكتب المصرية يشكو لطلوب الأرض من فشله في اعتماد ميزانية خاصة لشراء أجهزة لتأمين محتويات الدار من الكتب والمخطوطات النادرة

■ الكاتب محمد البساطي بدأ في جمع معلومات وثائق حول دور البديع وعرب الصحراء في الحركات الوطنية، الشيباء، ويؤكد أن هذه الأوراق لن تخدم كتابة عمل روائي، لكن لمساعدته في القضية المرفوعة ضده من إحدى الكاتبات.

■ من المتوقع أن ينظر القضاء الإداري في الطعن المقدم من د. جيلان عثمان ضد وزيرة التماثبات خلال الأشهر القادمة؛



■ فاروق الفيضاني



■ محمد عباس

الحكاية بدأت بقرار أصدرته «الوزيرة» بتعيين مفوض على جمعية مسيدات أعمال مصر 21 في ظل قانون الجمعيات الأهلية. ثم جاءت الحكمة الدستورية لتقول كلمتها بعدم دستورية القرار! لأنه بمنتهى البساطة غير مطابق لشروط تعيين أي مفوض على أي جمعية وبالتالي أصبح وجود معنى الشريدي مابطلا، لأنها مفوضة من قبل الوزيرة وأصبح وجود جيلان عثمان «شرعياً» لأنها نجحت في الانتسابات واتزال الحزب الأهلية السنلانية قائمة بين الجمعيات إلى حين إشعار آخر.

■ د. محمد عباس الذي أشعل حريق الوايمة عاد إلى الظهور مجدداً والهجوم على معارضيه من خلال مقالات صحفية نشرتها جريدة القدس اللندنية بعد أن أغلقت جريدة الشعب ورفضت جريدة الحياة نشر مقاله الذي دافع فيه عن وجهة نظره!

■ آخر أخبار «دكتور عباس» أنه رفع دعوى سب ولعن ضد الكاتب سيد خميس المعروف بـ «زوربا الحياة الثقافية» عما فعله الدكتورويرور.

■ د. سعد الدين إبراهيم جلس في جمعية «النساء الجديد» ليتحدث في ندوة عن مؤلفاته.

تجراً للمشرق على النشاط الثقافي في الجمعية وهاجم د. سعد وكتابات. أخذ المشرق إجازة مفتوحة من الجمعية. ويبدو أن هذا هو النداء الجديد للبرالية.



■ أقام مركز الدراسات السياسية في الأفراح حفلاً لتكريم الأستاذ أبو سيف يوسف بمناسبة صدور كتابه الموسوعي «وثائق الحركة النشوية في مصر» والباحث يعد واحداً من أهم الباحثين في تاريخ الحركة الوطنية في مصر. حضر الحفل عدد كبير من الساسة والمفكرين في مقدمتهم د. علي الدين هلال بصفتة أحد مؤسسي المركز ود. عبدالنعم سعيد والأستاذ السيد يسمن. مستشار المركز في ختام الحفل منح د. عبدالنعم سعيد الأستاذ سيد شهادة الاختياز في تعزيز المعرفة في العلوم الاجتماعية وهي شهادة يمنحها المركز لأول مرة في تاريخه

عسمة، عبداً الحميد هيد



■ خطوبة سعيدة ضمت الصحافة الأهرامية بطلها الصحفي محمد شعير نجل د. سعد عبدالقادر والصحفية إيناس حليبي كريمة ماهر حليبي بالإعلانات وحول العروس والعريس كانت الورود وكريكة من نجوم المجتمع ضمت عم العروس الفريق صلاح حليبي - رئيس الهيئة العربية للتصنيع - وزوج عمه العروس السيد صفرت الشريف، وزير الإعلام - ألف مبروك



■ الفنان الزعيم عادل إمام بعثه زميله وصديقه المنوس فاروق علوية برفاف نجلة أنرشد أسياحى تامر إلى الحساء فينا سعيد الجزار. تقف بجانب عادل إمام شقيقته منى إمام ويقدمان التهانى لوالد ووالدة العريس السيدة منى عبدالستار. أقيمت ليلة الفرح بقاعة الإمبراطورة بفتنق ماريوت.

حينما تمتد الأفكار إلى
الجنذور تكون الموضة
الإيطالية وحينما تكون
الموضة الإيطالية يكون جاي
ما تيولو

امتدت افكاره هذه الأيام
إلى الجنذور والأسلاف
والأجداد والكتاب الكبار
مستوحاة . في معظمها . من
أسطورة بجماليون.. ليرنارد
شو ومسرحية سينتي
الجميلة

وهكذا احتلت الألوان
الفاحة مساحة كبيرة من
المجموعة وحرص على اللعب
بالضوء وإبكر الخطوط
المقتبسة من الصخور
البيضاء والثلوج.

ثم لجأ ما تيولو إلى
التناقض الرهيب لجسد لنا
شخصية زمان في صورة
الوان وسلوكيات الهوانم
الراقية وتصرفات والوان
الغجرية الشعواء .. حدث ذلك
عندما مزج البني الهوانمي
الراقي باللون الفوشيا
الغجري الصارخ، والبرتقالي
مع التركواز بالأخضر.. ولم
يغفل إعطاء امرأته مساحة
معذنية حيوية في كل الوانه
فمنحها لونا ورديا ازال به
شحوب وجه اميرة الثلوج
البيضاء.

ريهام مازن

توفيق الأوضاع

لا أهدى السياسة ولا أركز كثيرا في الاقتصاد، بل هما أبعد ما يكون عن اهتماماتي. اهتمت عمرى في الشعر والأدب والروح والإحساس بعيدا عن مكر ودهاء الساسة والاقتصاديين. ودارت الأيام وتكثرت أن الحل في أيديهم، وأن النظرية الاقتصادية أو السيمائية هي التي يمكن أن تغيد وتنقذ حياتك من الدمار. ولجأت إلى نظرية توفيق الأوضاع، وهي نظرية اقتصادية بحثة تحاول - على قدر فهمي لها - أن «تترق» التسيب للمهلهل، من هنا وهناك حتى تستقر الحال.

قررت أن أطبقها على النفس وأطورها من توفيق الأوضاع الاقتصادية إلى توفيق الأوضاع النفسية.

ولم لا؟ فالوضع النفسي أصبح مهلهلا مثل الوضع الاقتصادي، والحل في أن نقرر ونعترف «بمهلهل» نسيبنا النفسي وبعد الاعتراف يأتي الرضا ونسيان كلمة بلوه ووضعها مع الشيطان في قارب واحد ليذهبا إلى الجحيم. وبعد الاعتراف والرضا بالوضع النفسي للمهلهل. لا بد من التوافق والتطبيع «قصاصة» من هنا وأخرى من هناك لتمشي الحال بالستر.

أبعدت عن نفسي وعن روعي وعقلي فكرة الكمال في الحياة ورضيت بما قسم القدر. أخذت من الـ 24 قراطا ثلاثة أو أربعة قرايط، بنيت عليها كوخا من القش الهش، وتخييلته قصيرا زرعت من حوله حدائق من الصبار وتخييلتها وردا وفلا ويسميننا وضعت في داخل القصر القش خيال مائة، والبسته حلة الفارس، وأشرت إليه ما هو فارس أحلامى. علمنى الصبار الصبر، أنسى خيال المائة وحشى، وسترنى كوخ القش بعيدا عن سؤال اللثيم، وسارت الأحوال عال العالم. فلجأتا نظرية توفيق الأوضاع واتحيا النظريات الاقتصادية والسياسية وليسقط معها العمر الذى ضاع مع أرواح الأدب والشعر والرومانسية.

■ ديناربان



قانون العودة إسرائيل

ينص ما يعرف بقانون العودة «بالإسرائيل» على أن من حق كل يهودي في أي مكان في العالم أن يهاجر إلى إسرائيل وأن يحصل على الجنسية الإسرائيلية ولكن لا بد من التأكد من الهوية اليهودية والمشكلة في حالة اليهود هي أن بعضهم اعتنق الديانة المسيحية قبل أجيال وبغالب في وضع اليهود في العالم وزير الداخلية الإسرائيلية والمشكلة التي تواجه الحكومة الإسرائيلية في البت في أمر منح الجنسية الإسرائيلية لليهود أن بعض اليهود لا يمكن وثائق هوية في هذه الحالة لا بد من الاستعانة إلى قصة حياة كل واحد منهم ومقارنتها بذاكرته لتعرف على الحقيقة.

يقال في بعض الأوساط إن الإجراءات التي تقوم بها وزارة الداخلية الإسرائيلية بشأن اليهود الأفارقة «الاثيوبيين» مثلاً هي إجراءات متحيزة وغير عادلة وتضع الوزراة العقبات في وجه هؤلاء اليهود لأنهم فقراء وأقارب.

يرد على هذا القول وفقاً لقانون العودة الإسرائيلي أن جميع اليهود في العالم يفتقون بالتساوي أمام القانون الإسرائيلي يضاف إلى ذلك أن إسرائيل تشجع اليهود من كل أنحاء العالم على الهجرة إلى إسرائيل وعلى أن يصبحوا مواطنين في إسرائيل وهذا ليس له مثل في العالم وأن من أهم مهمات الحكومة الإسرائيلية لم شمل اليهود من كل أنحاء العالم.

وفي هذا الصدد تقول مديرية منظمة مؤتمر شمال أمريكا في بحث شأن اليهود الاثيوبيين أننا نشعر بقلق كبير من أن الوضع صعب جداً فهناك حوالي ثمانية عشرة ألفاً من اليهود الاثيوبيين من أصل ستة وعشرين ألفاً لم تعد لهم منازل أو مزارع وهم يعيشون في وسط أوضاع تقترب من حد

المجاعة ونحن كم منظمة أمريكية نعتقد أننا لسنا في موقع يسمح لنا بأن نملئ على الحكومة الإسرائيلية ما يجب عليها أن تفعل من اليهود ولكننا نشجع الحكومة الإسرائيلية على أن تسرع في العملية وأن تأخذ العدد الأكبر منهم نظراً للاوضاع الصعبة التي تواجههم ونحن نعتقد أن معظم الطائفة الاثيوبية هم من اليهود.

إن المشكلة التي تواجه إسرائيل تتمثل في التعارض ما بين التقاليد اليهودية والقانون اليهودي فالتقاليد اليهودية تقول إن شخص يهودي سيبقى يهودياً دائماً بغض النظر عما إذا اعتنق ديناً آخر أما القانون الإسرائيلي المصروف باسم قانون العودة فينص على أن من يعتنق ديناً آخر يفقد الحق في العودة إلى إسرائيل والحصول على الجنسية الإسرائيلية ولكن الزعماء الدينيين اليهود وضعوا حلاً لهذه المشكلة وذلك بالتحقق في أمر يهودي من يدعي ذلك فإذا قال أحدهم إنه ولد في مكان معين يمكن التحقق من يهوديته من خلال الزعماء الدينيين في ذلك المكان فليس هناك مشكلة في الأمر، فهو ليس سهواً أو قليل الكلفة إلا أنه ممكن.

بالفارقة بين قانون العودة الإسرائيلي وتشجيع الحكومة الإسرائيلية اليهود من كل أنحاء العالم على الهجرة إلى إسرائيل ومنعهم الجنسية الإسرائيلية ومن بين حق اللاجئين الفلسطينيين الذين هم السكان الأصليين لفلسطين المنصوص عليه بالقرار رقم (194) للجمعية العامة للأمم المتحدة يتضح كيف يبيع قانون العودة الإسرائيلي لعشرين مليون يهودي في العالم حق العودة إلى إسرائيل بغض النظر عن جنسيتهم الفعلية وتحرم هذا الحق بتصرحاتها التمييزية على الشعب الفلسطيني متجاهلة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة والوجود التاريخي للفلسطينيين على جميع أراضي فلسطين.

عزراة تاسم درويش
دمشق، سوريا

صديقتي المسلمة أعادتني إلى ديني وقديمتي من يسوع المسيح هذا ما حدث فعلاً، فقد كانت ولاتزال نورهان صديقة الطفولة والصبا والشباب، باعدت بيننا المشاغل والبلاد ومستويات الحياة حتى التقينا منذ عامين، ووجدت صديقتي وقد ارتدت عن الدين، وأن صديقتي شخصية مثالية تعيش بقلع وأحاطة متواجبة فقد جاء اختيارها عن دراية ووعي، ثم لاحظت أنها تتغير إلى الأفضل، وكانت تذكرني دائماً بضرورة التزود من الدين وقرارة الكتاب المقدس والذهاب إلى الكنيسة، والسير على طريق يسوع كما يفعل المسلمون مع نبيهم، وقد علنت بتبصيحها فبدأت أشعر بسعادة غريبة

وحين بدأت تشغيل عقلي نظرت وأنا في بلاد الغربة إلى أمريكا وأوروبا، حيث لا اهتمام بالدين الصحيح، وأصبحت السفيرة من الفسادة والزناهاة عملياً يومياً، حتى المسيح لم يتركوه في حالة وتناولوه بالكبر من الكلام الذي أخرج من ذكرك، فالملح والنحوب، درويش وإلهمز، في فيلم لا أذكر اسمه سمعته في مشهد حزين ينظر السماء وهو على سفح جبل وكأنه يحدث الرب ويشكر أحراره على مغفلة صديقتي يقول ضمن ما قال في مونولوج طويل: You Know What, you don't deserve it! أنك لا تستحق! وفي فيلم: Divided by hate عاتب البطل زوجته التي تصلى قبل تناول الطعام التي دعت الرب أن يبعد زوجها بظيفة فقال لها بمعنى «هل الرب فاضى ليحلي لي مشكلتي؟»

وتجد الكثير من هذه الكوارث الموارية التي تدل على مدى غيائهم وجهلهم بالرب ويسوع المسيح... ولذا فأنا أرفض كمسيحية الحرة المطلقة التي يعانها ويتكلم منها المسيحيون بسبب قلة أدب وجراة «المسيحي الغربي» على الدين والمقاصد يدعو حرية التعبير إلى درجة الجنون والاحتطاط ولذلك لا أتمنى للعرب أبداً أن يصيروا مثل هؤلاء الذين نسوا الرب.

وعلى ذكر العرب فأتصور من أصول لبنانية أهدى أخلص اللهاني بالنصر وتحرير أرض أملي، وأبعد عن خلاص حزني وأسفي على الخوة السفلة من المسيحيين والمسلمين الذين لا يستطيعون إلا ضرب «الضوء» ثم القتل والعين بالعين.

نسيان ح

أنا
وصديقتي
المسلمة

بساطة.. هذه هي الحقيقة

الأستاذ سعيد على الكاتب الصحفي بمجلة «الأهرام العربي»

«ببساطة» لم تكن أتوقع منك.. أنت بالذات.. أن تبلغ هذا المستوى من النقد «غير اللشعري».. وأنت تطلق سهاماً «ملائشة» نحو برنامج مقصص الرقيب الذي أعده وأقمته عبر قناة «أبو ظبي» الفضائية.. وتصدر حكماً عليه بأنه «تافه».. ثم تتدأ في الإحباط لترشق «إعلام أبو ظبي».. بكلمة.. بأنها آخر عنصراً تقول إنه يبدو كالمراقق».

وربما عليك الآن أن تنتبه قليلاً.. وتنتصت إلى هذه الملاحظات:

أولاً: فكرة البرنامج لا تتشابه.. من قريب أو بعيد.. مع فكرة أي برنامج آخر.. ولا حتى قناة الجزيرة التي تنتم قناة أبو ظبي بأنها تحاول استنساخها.. والدليل على ذلك أن للشريك الرئيسي في طرح الفكرة منذ البداية هو السيد محمد ذو الرشد نائب مدير القناة «مغربي الجنسية».. وقد سبق له أن اقترحها على إحدى القنوات الفضائية غير العربية.. قبل انضمامه إلى قناة أبو ظبي.. واعتذرت القناة الأجنبية عن عدم قبولها الفكرة نظراً لجرأتها وحساسيتها.

ثانياً: مثلما سمعنا متابعات إحدى حلقات البرنامج.. كنت أود أن تتفرغ قليلاً لمتابعة باقي الحلقات التي عرضت حتى الآن.. وبعدما 21 حلقة.. والتي تعرض فريق العمل للولات أثناء تصويرها.. كنت أود مثلاً أن تتابع حلقات البرنامج في مصر: عن إغلاق صحيفتي «النسور» و«الشعب» والحملة على رواية «هولمة لأعشاب البهر».. وفي اليمن: تضامناً مع الصحفي الذي تم منعه من الكتابة مدى الحياة بمحكم قضائي وبغيرها من البلدان العربية.. وحتى يطمئن قارئنا فإننا لم نرسل من المضطحة عليه يومياً داخل وخارج التلفزيون لحنه على مناقشة أوضاع الإعلام الإماراتي الذي يشهد حرية وانطلاقاً غير مسبوقين بشهادة تقارير لجان حماية حقوق الصحفيين على مستوى العالم.. وقد أبلغني السيد إسماعيل عبدالله مدير عام الإذاعة والتلفزيون بنفسه أكثر من مرة أنها رغبة وزير الإعلام شخصياً.. وطالب مني أن أوجه كل التماسلات دون حرج للمصنوعين.. والواقع.. وربما لسوء الحظ.. أنه في كل مرة أتسجيل مثل هذه الحالة كنت أفاجأ بكارثة رقابية في بلد آخر تجذبني لأهميتها وضراوتها على الكتاب والصحفيين.. الذين نصبت نفس مدافعهم وعن تضاييقهم.. وانظروا ماذا تذكر أنني عضو نقابة الصحفيين المصريين وتخرجني في نفس المدرسة الصحفية التي تخرجت أنت فيها.. مدرسة الأهرام.. وحصلت في بداية طريقي على جائزة الكاتب الراسل مصطفى أمين لتحويلي أثناء دراسة الإعلام.. وفي ظل أن مثلي لا يستحق لقب «تافه».. خاصة إذا صدر منك وأنت.. كما اعتقد.. تعرفني كما أعرفك جيداً

محمد سعيد

مدير قناة أبو ظبي الفضائية

عظمة الرسول الكريم

إن أعظم ما في شخصية الرسول المبيب محمد «صلى الله عليه وسلم» أنه بشر بكل ما تحمله الكلمة من معاني ودلالات، إلا أنه يوحى إليه من رب العزة تبارك وتعالى، وأنه «صلى الله عليه وسلم» كان يصيبه ما يصيب الواحد منا من حزن ونصب وألم.. فقد كان يبكي معاً حقيقياً، لا لؤلؤاً منظوماً.. وكان يترنم دماً حقيقياً، لا صلاً ولا لبناً، وكان يتكلم وكان يشكو ويمرض ويعتريه ما يعتري البشر..

ولست أرى تأثير السحر على بدنه الشريف إلا استكمالاً للصورة البشرية، وتمة لآثار الابتلاءات التي يبثي بها للمصطفون الأبرار.. ولله الشبهة في أن يعصمه.. عليه الصلاة والسلام.. من أمور أو يعرضه لأمور أخرى تبعاً لإرادته العزيمزة، وإدارته الحكيمه وملكوته.. أقول قولي هذا.. بعدما اشتجعت راحة جلد أو مرأه قادمة من دمشق، في كلمات الأستاذ «عبدالقادر يحيى الشهير بالديوانى» فهل عاودتنا حمى الصيف للماضى؟ فهل من علاج لها أم أنها قدر مقدر، يعاودنا كلما ظننا أننا برأنا منه؟

حاتم الأعسر

مدرس أول علوم

مساحة حرة

أبناؤنا زهرة الحياة ونسبتهم ومعقد آمال أي أمة ومصدر غلاتها وقوتها وبغيتيها وسواها الملهمة والواعدة الفتية التي تتحدى الصعاب والمحن، وهم شباب البلد ورجال المستقبل الذين يحملون رايات المجد والشباب ويحملون الأمانة من يوم مشرق إلى ما أكثر سحابة.. ولما كانت الجامعة في تلك المنارة والصرح الشامخ الذي يصنع ويعد ويحفز قدرات الشباب على الإبداع لأن الشخص المبدع هو الشخص القادر على الفعل.. استمررت فكان لابد من تهيئة المكان الدراسي في الجامعة والعمل على تذليل العقبات التي تعترض الطريق على النحو التالي:

١. يجب قيام حملات توعبيه واقتصادية واجتماعية لكل الطلاب بالجامعات لبيان علاقة التعليم بالاقتصاد القومى خاصة من ناحية سوق العمل لأن هذا يعود على الوطن وعلى الاقتصاد ككل.
٢. بيان حجم الأموال التي تنفقها الدولة على تنمية الموارد البشرية لأن هذه القيمة البشرية هي الأساس والمفتاح لكل تقدم علمى أو تكنولوجى وذلك بزيادة الجوعان من المعرفة والثقافة والخبرة، والتطوير.. كل ما هو قائم وموجود، ومتابعة التطور العلمى والتكنولوجى في زيادة الإنتاج.
٣. مراجعة المناهج في الجامعات وتطويرها ما يمكن أن يتفق مع الاحتياجات الفعلية لسوق العمل مع التركيز على التخصصات العلمية وتضيق التخصصات الجامعية الأكثر طلباً وحاجة في سوق العمل.
٤. التوجه للنصح والإرشاد لكل طلاب الجامعة بجميع النواحي الاقتصادية وربطها بالدراسة حتى يكون هناك شباب متفجر وعلم بكل النواحي الاقتصادية والوطنية والمؤنية.
٥. رفع الكفاءة وتحسين مستوى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.
٦. العمل على إنشاء لجان استشارية لربط التعليم والتدريب على أن يشارك فيها القطاع الخاص، وتكون مهمتها الأولى للمساعدة والمراجعة المستمرة للمناهج والبرامج التعليمية.

خالد أحمد عيش
نقيب الصناعية السودانية

لننشر رسائلكم في هذا الباب

بريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام

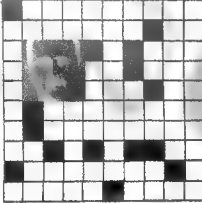
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحة

عدد 171 - 1 يوليو 2000

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



رأسى

الفي

1. رئيس دولة عربية «صاحب الصورة»
2. متشابهان - الملك الذي أمر بحرق سيدنا إبراهيم
3. حيوان مقترس
4. إمارة عربية - كف وامتنع عن الحرام «معكوسة»
5. يخصني «معكوسة» - عتاب
6. أعلى بحيرة في العالم
7. معركة تجرت فيها أوروبا من النازية
8. بكى - مادة قاتلة «معكوسة»
9. من أشهر مدن أستراليا
10. دولة إفريقية - وضع قوانين الجاذبية «معكوسة»

1. أول امرأة انتخبت رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة
2. مكتشف الرموز الهيروغليفية
3. في القزاعة - خنزير بري «معكوسة»
4. ضعف «معكوسة»
5. مهر في سويسرا «معكوسة» - لقباس
6. فيلم بطولة عادل إمام ويسرا
7. أبطأ الفولتين - تجعدات دموية تحت الجلد «معكوسة»
8. للقاء «معكوسة» - حدث بيشتر «معكوسة»
9. حب «معكوسة» - تجدنا في ملبار
10. الذي أخذ حق شق قناة السويس

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

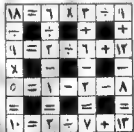
١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

جاء الفولجا
ج2 خديجة ابنة الوزير حسن
بن سهل
ج3 أنولف هنتر

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



أرقام متناظرة



س.ل من الملكة العربية التي دخلت روما مقيدة اليدين والرجلين بالسلاسل الذهبية وبقيت فيها حتى ماتت وقد أطلق عليها العرب «ثاؤلة الشرق»
أ. شجرة البر - كليوباترا ج. روميا
س2 غمت أم كلثوم قصيدة للشاعر السوداني الهادي أم ولحمها الوسيقار محمد عبد الوهاب، فعما هذه القصيدة
أ. قبل الليل ب. أهدأ الفاك ج. هذه ليلى

س3 ما الدولة التي تعتبر أغنى دول إفريقيا ولا يزيد عدد سكانها على المليون نسمة، نظرا لشراؤها الكبيرة من المعادن والبترول والأخشاب
أ. بوروندي ب. الجابون ج. ملاوي

■ إهداء - يوسف القزالي

هل تعلم أن البحر الميت هو بحيرة شديدة الملوحة لا تعيش فيه الأسماك من شدة الملوحة طوله 79 كم ويتراوح عرضه بين 16 كم ويصل عمقه إلى 394 مترا.
هل تعلم أن أول من اقترح فكرة شق قناة ملاحية عميقة تربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط هو الخليفة العباسي هارون الرشيد.
هل تعلم أن نهر النيل يجرى في أراضي سبع دول هي مصر، والسودان، وأثيوبيا، وتنزانيا، والكونغو، وكينيا، وأوغندا.
هل تعلم أن أقدم خريطة في العالم من رسمت على لوح من الطين وهي تصور نهر الفرات وتاريخ إلى حوالي سنة 3800 قبل الميلاد.
هل تعلم أن العرب كانوا يطلقون على البحر الميت اسم «بحيرة لوط» ويطلقون على البحر الأحمر اسم «بحر القارم» وعلى البحر الأبيض المتوسط اسم «بحر الروم».
هل تعلم أن مدينة «أروجا» تعتبر من أقدم المدن في التاريخ ويقدر عدد سكانها عام 7800 قبل الميلاد بـ 3000 نسمة.
هل تعلم أن جبل «سانت كاترين» هو أعلى جبال مصر على الإطلاق إذ يبلغ ارتفاعه 2637 مترا فوق سطح البحر ويقع في محافظة جنوب سيناء.
هل تعلم أن جبل «كلمنجارو» الموجود في تنزانيا هو أعلى قمم إفريقيا.



هيئة التحرير

■ **الثقافة والفن: ميادة الجندي**

■ **المرأة: فيساربان**

■ **التحقيقات: عاطف دزين**

■ **الرياضة: أشراف محمود**

■ **التصوير: عاهد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

نبيل السجيني **خالة عميرة**

عمرو الشيشي **جمال الكشكي**

- **جدة: محمد عبد الله** 6436621
■ **دمشق: عاطف صفيق** 6610163
■ **طرابلس: حسين فتح الله** 3608987
■ **غزة: محمد أمين** 2841355
■ **الجزائر: نصر القفاص** 590495
■ **البحر: العزب الغيث** 364580
■ **بيروت: أحمد الأسعد** 647325
■ **النامية: سامي كسمال** 9633813
■ **صنعاء: إبراهيم العشماوي** 288096
■ **مسقط: صلاح جابر** 591929
■ **لندن: عصام الكرش** 3881355
■ **انقرة: سيد عبد الجيد** 4464008
■ **الكويت: محمود حريش** 5734009
■ **باريس: فريد الشويباشي** 5772700
■ **مسكو: عبدالخالق** 2434014
■ **جوهانسبرج: يحيى غانم** 4477425
■ **فيينا: مصطفى عبد الله** 692965
■ **طركيز: محمد إبراهيم السوقي** 3406394

سوقنا الإلكترونية على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة: 171 - 3 يوليو [تقريباً] 2000
الطيران: طريق البيت: 6430473-6436621 - الهاتفية: 6430473



برج العظا

7/23 : 6/22

السرطان امرأة القمر

الأنثوة الخاصة

المرأة السرطان للأسف لن يفهمها من الجنس الخشن إلا القليلون. في مظهرها تستطيع تمييزها بصعوبة وسط زملائها من الأولاد. قصة شعرها مثل الصبية، لا ترتدي سوى «الجزير» تمل في حركاتها وسلوكها إلى الخشونة، ولكنها خشونة متمعة... أسلوب تتبعه هذه الأنثى الضعيفة بحكم طبيعتها وتركيبها الخاصة جداً. فهي ترفض بشدة أن يرفضها المحبون كثنائي ذلك تجتهد إلى الغلظة والخشونة الرجالية لتخفي بقدر المستطاع هذا الضعف والوهن الرفيق بدخلها.

هذه الأنثوة المغلفة بقشرة رجالية يمكن أن يفهمها سوى رجال الأبراج المائية أي القرب والحوت وبالعالم السرطان. هم الوحيدون من يستمتعون بجمال هذه الأنثى الخفي ويميلون إلى هذه الجاذبية الخاصة.

المخاوف

هذه المرأة مغاربا كثيرة جداً. تخاف ألا تكون جميلة وفي نفس الوقت تخاف من جمالها. تخاف أن يتقدم بها السن وفي نفس الوقت تسعى وراء النضج الكافي والخبرة بمرور الزمن. كما أنها لا تحب النقد أو حتى الإحساس بأن أراها مرفوضة، أو هي نفسها مرفوضة كثنائي. وذلك يرجع لعدم ثقتها بنفسها وترددها وتذبذبها فيما يتعلق بالوجهات والحوارات العامة وسط مجموعة خاصة في الحوارات مع الجنس الضعيف. لذلك عليك أن تسعى دائماً للقيام بالخطوة الأولى، فهي لا تحتاج منك سوى المبالغة للطمأن وتشعر أنك مهمت بها لدرجة ترفض غرورها كثنائي.

المد والجنون

هي ليست متقلبة بشكل مفاجئ، ولكنها مفردة نارة تتشجع وتباير وتبائر أخرى تتسحب وتراجع... كما يؤثر القمر على حركة البحر ما بين مد وجذر يؤثر أيضاً على هذه الملوحة ما بين كره وفر... والنتيجة في النهاية أنها متذبذبة لا تعرف كيف تتصرف معك. فإما أن تكون خجولاً مضطربة رفيعة ناعمة أو تكون مثيثة بك جداً تتبعك أينما تدعب ولا تقوى على فراقك. إذا كنت تباينها نفس الشعور فاهتم بها اهتماماً بالفا لتسترد ثقتها بنفسها. أما إذا كنت غير مهم فلا تلعب بمشاعرها لأن قلبها رقيق لا يحتمل لوعة الرفض.

مدلة

تحب هي التذليل... يمكنها أن تصطعب المرضي أو الحزن حتى تستحوذ على كل اهتمامك وتقلق عليها. سوف تتعود على التمازج والمثمل إذا تجاوزت معها كل مرة... وقد تصاب بالحزن والكآبة إذا لم تهتم وأهملت هذا الحب... فلن أن تخاف أن تذلها وتستعبد أو إما أن تقسو عليها وتحزنها. وفي نفس الوقت احذر من العدايات العشوائية أو المبالغات الخالية من الذكاء... فإذا قلت لها مثلاً «أنت جميلة اليوم»، فسوف تعتقد أنك لم ترها جميلة إلا في هذا اليوم فقط وسوف تبكي وتحزن... عليك تذليل هذه «الدعوة» بقولك «أنت جميلة اليوم وكل يوم».

المال

جميلتك المملطة تحب الحياة السهلة وترى أن المال هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى السعادة وراحة البال. لذلك لابد أن تسعى لتحقيق الحياة المناسبة لها. وهي سوف تفاجئك بنظراتها الاقتصادية الثاقبة في إدارة المنزل وميزانية البيت وكذلك إدارة المشاريع التجارية الكبرى. فهي ربة بيت وأم وزوجة ممتازة إذا ما حليط بالانقسام من زوجها.

والدتها!

عليك بالاهتمام البالغ بوالدتها. فهي بالنسبة لزوجك «السرطان» حبها الأول والأخير فلا تعاد أو تهجم والدتها تحت أي ظرف من الظروف. ولا حتى تظهر لها أنك لا تهتم بوالدتها، وعلبك أن تعجب بملابسها الشيعة وروفاها في اختيار الأثاث والتلف في مترك باهتمام عليك أن تعتبرها والدتك وتحبها حباً صادقاً، ولا أضعت منك عروسك «السرطان».

العمل

في مجال العمل حاول أن تتعامل مع زميلتك من برج «السرطان» بأسلوب رسمي متحفظ بعض الشيء خاصة عند المناقشة خارج موضوعات العمل ولا تتألم في مجاملتها لأنها قد تلظن أنك تغارلها... فإذا كانت غير مرتبطة سوف تفكر وتشغل بك وبمعاذ قد يوقعك في ورطة كبيرة، وإذا كانت مرتبطة فسوف تنظر إليك نظرة قاسية تجعلك تسمى تماماً فكرة مجاملتها أو حتى التحدث معها على الإطلاق.

تقديمه - حسن البوادي

الدين والثقافة

بين البنية التقليدية الإقطاعية، التي لم ترحل كلياً، وبين البنية الحديثة الليبرالية والرأسمالية التي لم تتجذر تماماً، وأبعداً وجدنا الطبقات الوسطى العربية الحديثة في النصف الأول من القرن العشرين تستعين بالدين في مشروعها الليبرالي، بدلاً من أن تعتمد على مبدأ فصل الدين عن السياسة، أي ظهرت لدينا برجوازية - إقطاعية، لم تصمم خيارها الحضاري كليا.

وهذا حدث أيضاً للطبقات الوسطى الصغيرة التي قامت التحول فيما بعد الحرب العالمية الثانية، وهكذا ظهر القوميون - الإقطاعيون، والماركسيون - الإقطاعيون، فلم تستطع التيارات الحديثة أن تنفصل عن البنى التقليدية التي أرثت تحويلها، فبالساعة مثلاً بين الرجل والمرأة، كانت لفظة لدى هذه التيارات، أما في التطبيق العملي فالقيادة الذكورية المطلقة هي المتحققة وفي مثل ذلك عن القضايا الحاسمة الأخرى كالديمقراطية والعلمنة وتلوير الثقافة.

لقد كان استخدام الدين دائماً في ظل سيطرة الطبقة الإقطاعية، وقد عجزت الطبقات الفقيرة والاشيعية عن أن تكون رؤىها داخل النسيج الديني، وهكذا رأينا الآشوريين والعباسيين وغيرهم يطمحون أية ممارسات حديثة عميقة ويكرسون تعزيز الألة إلى مذاهب وفلسفات متعادلة أدت إلى الوباء الكلي لطبقات العرب وتخلّفهم واستبعادهم. وقد عجز المفكرون العرب القدامى والمحدثون عن إنتاج رؤية تحديثية للدين، والتي كانت تتطلب ليس جهوداً فكرية هائلة فحسب، بل معارك اجتماعية وسياسية خطيرة ومعقدة.

وكانت إمكاناتهم الفكرية وقواعدهم الاجتماعية الحديثة المحدودة، تقوّمهم إلى التسييس الساذج للدين والمكافئية التراثية، مما كان يؤدي إلى إحياء الشبكات الإقطاعية للدين، أكثر منه طرح تصورات تحديثية راسخة ومتجذرة بين الناس. إن استقلال الدين في القضايا السياسية والثقافية لن يؤدي إلا إلى كوارث عميقة في الحياة العربية، وسيتمكّن ما يحدث من معار لاجتاحت الأخضر واليابس في العديد من الدول الإسلامية.

والأجدى من كل ذلك فصل الدين عن هذه الصراعات والاستخدامات التوسعية، وعن الأغراض الاجتماعية العابرة، يجعل المقدسات والرموز الدينية من ملأى عن صراع الكراسي والقبضات والمناقص، وضروية طرح البرامج والأعمال الثقافية وهي متعلقة بشجون وقضايا الحياة الكثيرة، بدلاً من إثارة انفعالات والصراعات الجائفة وتدمير البنى المحدودة من الحداثة التي شكت.

إن أخطاء المغزلة هي الولج إلى القضايا التقنية الخلاقية الكبرى، بدلاً من تركيز النقد للعلاقات الاجتماعية عبر الفلسفة والأدب والفن، وعبر خلق قواعد حديثية جماهيرية قوية، تؤمن الانتقال إلى المجتمع الحديث التعددي المتطور.

مثال للحكومات القضائية والسياسية ضد البديع في المنطقة، حلقة أخرى من حلقات الصراع بين التقليديين والتحديثيين. لقد استمرت هذه المعارك منذ عهد الدولة الإسلامية الأولى، حين حاولت الفرق الدينية الفكرية إنتاج تصور تحريري للإسلام لقد كان المغزلة أول المحاكمين وأول المدانين.

لقد رفض المحافظون طوال تلك القرون، وفي العصر الحديث، إنتاج تصورات تجدد الدين من داخل مقولات وأبنيه الفكرية، وحتى تلك التحديثات والاختلافات المشككة ضمن الوعي الديني ظلت قائمة على أسس النظام الاجتماعي التقليدي ولم تعد تعارضه وتشهد حياة جديدة للرب والسلم.

لقد ربط التقليديون بين تصوراتهم ومصلحتهم الاجتماعية وبين الأسس العميقة للدين، زاعمين أن هذه المصالح هي الدين نفسه، وأنفسهم أية تصورات تجديدية تعيد تأويل النصوص على ضوء العصر، مكرسين ببنى اجتماعية محافظة تمنع تطور العرب ونهوضهم الاقتصادي والسياسي.

وقد كثرت المعارك بين التقليديين والحديثين في القرن العشرين بحيث غدت نزيفاً دائماً ومستمرّاً للأمة. وقد عارض التقليديون الأسس الحضارية الحديثة الأولى والبسيطة التي بدأت تتخلل في العالم الإسلامي منذ الاحتكاك بأوروبا، كالأولوية المصرية والملابس والمسرحة والفنون التشكيلية والأدب الحديث والمساراة الاجتماعية والسياسية، ولكن كل هذه المعارضة العتيقة تهاوت أمام الزحف الذي لا يقاوم للحداثة.

لقد حققت الحركات التحديثية والتحررية العربية إنجازات كبيرة وعميقة في تبديل البنى التقليدية، وتحديث الأمة، عبر الأنظمة التي سميت وتقدمية، وعبر الحركات الاجتماعية والفكرية الوطنية، لكن ظلت المواجهة بين النظام التقليدي والتجديدي مستمرة، ولم تستطع حركة التغيير العربية أن تصمم مواءمها في السلاسل المتحركة في التطور، وتنقل إلى الإلتزام والتبني الشامل لبنية الحداثة الغربية، لقد ظلت تقليدية في العديد من جوانبها ومعها وممارستها.

إن المشكلة العميقة ليست في أفكار التقليديين، فهم مشغولون مع تصوراتهم الحرفية، وقراءاتهم الجامدة، ولكن المشكلة تكمن في قصور الحداثيين عن الحداثة، وعدم تفاهلهم الحاسم والجذري لتشكيل وتطبيق التصور الحداثي.

فهم يقولون أنهم علمانيون، ولكنهم يستخدمون الدين في السياسة والأدب والفن، وغالباً ما يأتي استخدامهم للدين بشكل نفخي جزئي «براجماتي» وتيسيلي، الأمر الذي يعتبر من جانب التقليديين فرصة هائلة للهجوم، وتسييس العالم المحافظ بالحرب والغرائف.

إن ظهور العلمانيين - البنينيين - في العالم العربي والإسلامي على مدى القرن العشرين، أقيم فوق التدخل



بقلم: عبد الله خليفة



البنك العقارى المصرى العربى

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف

١١٠ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع فى خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكى . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الغردقة : المركز التجارى بالنقالة . الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع شبراخيت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع ساها باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . ساها باشا . الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عباسى : ميدان عباسى . الإسماعيلية
فرع الجلالة : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلالة . الإسماعيلية
فرع العريش : ٢٢ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطل التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



بمناسبة مهرجان السياحة والتسوق الثالث

خلال الفترة من ٢٠ يوليو حتى ٢٠ أغسطس

**تقدم أسعاراً تشجيعية على تذاكر السفر
على مختلف خطوطها للمشاركين في المهرجان**

كما تعلن عن أسعار خاصة بمناسبة موسم الصيف

على رحلاتها الى مدن

أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية

الخليج العربي - الشرق الأقصى - أستراليا

مصر للطيران
أهلاً بكم معنا